ای عارف

١٨١٢٠
٢٠٩٢٨٥

"زهرة الرياض" غير مطبوع
ونزهة القلوب المراض في الأخلاق
للشيخ الامام تاج الاسلام
سليمان بن داود السقسيني
في مجلدين كبيرين بالعربية
ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ج ٢ ص ٩٦٢

تاريخ الكتابة: هو مكتوب في آخر الجلد الثاني: سنة ١٣٠٦ ه
اسم الكاتب: للفقير فقير قادر بخش
اسم كاتب الكتاب: العلامة الفاضل گل محمد ميا ديوي

«زهرة الرياض» غير مطبوع
ونزهة القلوب المراض في الأخلاق

للشيخ الامام تاج الاسلام
سليمان بن داود السقسيني

في مجلدين كبيرين بالعربية

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ج ٢ ص ٩٦٢

تاريخ الكتابة كما هو مكتوب في آخر المجلد الثاني: سنة ١٢٠٦ ه
اسم الكاتب للفهرست: بقلم قادر بخش.
اسم كاتب الكتاب: العلامة الفاضل گل محمد ...

فهرست جلد دوم کتاب مستطاب مسمی زهرة الریاض

جلد دویم زهرة الریاض

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩

مجلس لط في قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم الآية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل
الاستاذ حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين باسناده
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سباب المؤمن فسق وقتاله
كفر المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قال الفقيه رحمه الله امر الله تعالى عز وجل المسلمين
بتألف بعضهم بعضا وبمعاشرة بعضهم بعضا بالجميل وقد وعظ النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم معاذا قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة بالحسنة تمحها وخالق
الناس بخلق حسن قال الله تعالى جل ثناؤه وقولوا للناس حسنا وقال والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا
فمن خالف في امر الله تعالى في اخيه المسلم وخرج الى سبابه فقد خرج عن الحق والخروج عن
الحق فسق ولذلك قال عليه السلام سباب المؤمن فسق وقال الله تعالى ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فنهى الله تعالى عن سب ما يعبدونه اذا كان
متعديا الى سبه عز وجل فصار يكون سببا لذلك قبيحا حتى استحق نهيا عنه فكيف سب من يعقل
شيئا يتعدى الى سب آخر كما سب الرجل ابا الرجل وامه فيسب المسبوب ابا الشاب

الشاب وامه وقد قال عليه السلام ان اكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قيل كيف يسب والديه
قال يسب الرجل ويسب هو اباه وامه وقوله وقتاله كفر يريد به والله اعلم اذا قتله لاسلامه ثم
ان ترك الصلوة كفر اذا تركها متعمدا لا يدعها الا لانها عبادة الله وانما يكون قتاله كفرا
اذا عري عن التاويل فقد اقتتل الفئتان بعد مقتل عثمان رضي الله تعالى عنه ولم يعد ذلك
القتال كفرا والدليل على هذا قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الآية وقوله المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده مؤول بلا خلاف لان الراهب يسلم المسلمون من
لسانه ويده وليس بمسلم والصغير اذا كان ولد كافر من اهل الذمة يسلم المؤمنون
من يده ولسانه وهو طفل في جهده ثم لا يكون مسلما وان ياجوج وماجوج يسلم
المسلمون منهم وليسوا بمسلمين بل المراد به المسلم المحمود في اسلامه هو الذي يسلم المسلمون
من لسانه ويده كقول النبي عليه السلام العيش عيش الآخرة وقوله التراب وضوء المؤمن
وقد يكون غير التراب وضوءا له واراد بالعيش العيش المحمود فما هو مقرون بالخلود و
معري من الخوف والحزن وسائر الاشياء المذمومة في الدنيا عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا
يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع له قال عليه الصلوة والسلام المفلس من امتي
من ياتي يوم القيمة فلا صلوة له ولا صيام له ولا زكوة له ويأتي قد شتم هذا وضرب
واكل مال هذا ويعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت من حسناته قبل
ان يقضي ما عليه اخذ من خطاياهم ويطرح عليه ثم يطرح في النار وعن عبد الله بن
عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعة يبغضهم الله تعالى يوم

القيمة على منابر من نور فيد خلهم الله تعالى في رحمته قيل من اولئك يا رسول الله قال من
اشبع جائعا وحمل غازيا في سبيل الله واعان ضعيفا واعان ملهوفا وروي عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من رأى مظلوما فاستغاث به فلم يغثه ضرب في قبره مائة
سوط من نار وعن ابي امامة الباهلي قد توفي رجل فلما وضع في قبره قيل له انا
ضاربوك من عذاب الله ضربة واحدة فضرب ضربة واحدة لم يبق عضو
منه الا انقطع وتلهب في قبره نار ثم قيل عد باذن الله فاذا هو مستو فصاح
صيحة سمع ما شاء الله من الخلائق الا الجن والانس ثم قال لم فعلتم بي هذا
لم اكن اقيم الصلوة واودي الزكوة واصوم رمضان وكذا وكذا وجعل يعد
مكارم اخلاقه قالوا مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث فلم تغثه وصليت يوما
ولم تتنزه من بولك فبيان بهذه الادلة بان نصرة المظلوم واجب اعوذ بالله
من الشيطن الرجيم ولما دخل نوح عليه السلام السفينة اقبل ابليس وتعلق بذنب
الحمار فامتنع من الدخول فزجره نوح وقال ادخل يا ملعون فدخل فنظر نوح
الى ابليس في السفينة وقال من ادخلك يا ملعون قال انت امرتني بالدخول و
ليس لك علي سبيل فاني من المنظرين الى يوم القيمة وارتفعت الشياطين فصاروا بين
السماء والارض وتخلف عن نوح ابنه فدعاه الى الدخول في السفينة فابى وقال ساوي
الى جبل فغرق هكذا جزاء من اعتصم بمخلوق والتجا الى غير الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم
ولما ركب نوح السفينة ارتفعت السفينة فصارت بين السماء والارض و
صفقتها الامواج وكان الماء تحتها وكان قار السفينة يذوب بحرارة الماء

الماء فعلم الله نوحا اسما من اسمائه فلما دعا به جمد القار على السفينة ببركة اسم الله تعالى
اهيا شراهيا معناه يا حي يا قيوم وهما في التورية وبه يسلم الغريق من الغرق وعلم
الله هذا الاسم لعبده ابرهيم حين القي في النار فصارت النار عليه بردا وسلاما
ولما حمل الله اسمعيل الى الحرم فاسكنه فريدا وحيدا علمه هذا الاسم وامره ان يدعو
الله به فلما عطش واصابه وامر الجهد واسمائه فانفتح الله له عين زمزم فبقي
هذا الاسم في افواه اولاد اسمعيل الى اليوم وفي افواه الملاحين وقال عبد الله
بن عمرو الجندي اسرت في زمان معاوية في وقعة كانت بينه وبين الروم فحملت
الى ارض الروم في حلية حتى انتهيت الى القسطنطنية وقيصر ونطارقته في البيعة
فرفعت صوتي بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم فاجتمع على الرهبان يضربونني
فنظر اليهم قيصر فقال ايتوني به ولا تضربوه وانطلقوا بي اليه فقال من انت فقلت
رجل من العرب قال فلم جهرت القراءة في بيعتي قلت اجبت ان اصل اليك فاسئلك
حاجتي قال وما حاجتك قلت اخ لي قد اسر فامر باطلاق اخي ودفعه الي ثم
قال لي ذات يوم اريد سفرا فاخرج معي لتونسني قلت اين يريد الملك قال
اريد ان اسير في المفازة اربعة اشهر الى قبة من رصاص بنيت في الزمان الاول لم انظر
اليها وانا كانت لاحيلة في دخولها لانها مطبقة لا باب لها فقلت ايها الملك
انا ارجو ان احتال بامر يظهر لك بابها وسار اربعة اشهر في الف فارس حتى
انتهى اليها فاذا قبة عالية في السماء من رصاص على مقدار جريب من الارض فدنوت
منها واستفتحت قراءة بسم الله الرحمن الرحيم ولو ان قرانا سيرت به الجبال او

قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعًا فظهر بانها باذن الله تعالى وببركة بسم الله
الرحمن الرحيم فدخل الملك ودخلتها معه ورأينا ما كان فيها من العجائب ثم امر لي و
لاخي بشيء حتى بلغنا الى بلدنا وكان ذلك الا ببركة بسم الله الرحمن الرحيم وقوله ومن يقتل
مومنا متعمدا الاية اخبر الله عز وجل في هذه الاية لمقاتل المسلمين من العذاب والغضب
واللعنة في الاخرة وللناس في هذه الاية اختلاف قال بعضهم جزاؤه جهنم اي جزاؤه جهنم
ان جازاه الله تعالى كقول الرجل لعبده جزاؤك ان افعل كذا وكذا ولكن لا افعل ذلك
وقد روي في الحديث عن ابي هريرة رض قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله جزاؤه
جهنم اي جزاؤه جهنم ان جازاه وقال الاخرون نزلت الاية في مرتد قتل رجلا من
المسلمين وانما كان ذلك على وجه الاستحلال وقالوا متعمدا استحلالا ويقال نزلت
الاية في مقيس بن صبابة كان قتل اخاه رجل من المسلمين يقال له قتل في الصف
توهم انه من المشركين فاخذ مقيس الدية ثم عدا على فهر فقتله وارتد من الاسلام
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما يقضي بين
الناس يوم القيمة الدماء وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما آمن رجل رجلا على دمه
فقتله الا كتب من القاتل وان كان المقتول كافرا فمن امن كافرا فقتله كان قاتلا فما اعظم ذنب
ممن قتل الحسين ابن علي رضي الله عنهما وقال موسى في دعائه يا رب مات اخي هارون
فاغفر له فاوحى الله تعالى لو سالتني الاولين والاخرين لاعطيتك ما خلا قاتل الحسين
بن علي رضي الله عنهما فاني انتقم منهم يوم القيمة فان فاطمة رض اتت بالحسن والحسين ابني
علي رضي الله عنهم الى النبي م في مرضه الذي توفي فيه فقالت ان هذين لو تورثهما شيئا

شيئا قال النبي م الحسن فله خلقي وهيبتي واما الحسين فله جودي وجرءتي وقال ابراهيم
النخعي والله تعالى لو كنت ممن قاتل الحسين واتتني المغفرة من ربي وادخلني الجنة
لا استحييت ان امر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فينظر في وجهي وفي الخبر ان الجنة
قالت يا رب سكنتني الضعفاء والمساكين قال الله تعالى عزتي وجلالي لازيننك
بالحسن والحسين رضي الله عنهما وعن اسماء بنت عميس قالت كنت قابلة الحسن والحسين
فلما ولد الحسن جاء النبي م وقال يا اسماء هلمي بابني فدفعته اليه في خرقة صفراء
فرمى بها وقال يا اسماء الم اعهد اليك ان لا تلفي المولود في خرقة صفراء فلففته
في خرقة بيضاء فدفعته اليه فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم قال عليه الصلوة والسلام
لعلي كرم الله وجهه اي شيء سميت ابني قال ما كنت استبقك فقال النبي م وانا
لا اسبق باسمه ربي ثم هبط جبرئيل وقال الله تعالى عز شانه يقرئك السلام و
يقول ان عليا منك بمنزلة هارون من موسى سم ابنك باسم ابن هارون وهو
شبر فمعناه الحسن وبعد سنة ولد الحسين ثم جاء النبي م وقال مثل الاول　اشهر
ثم وضعه في حجره فبكى فقلت في ذلك فقال ان ابني هذا يقتله الفئة الباغية
ولا تخبري فاطمة بها ثم قال لعلي اي شيء سميته قال مثل الاول وقال النبي م
مثل ما قال في الحسن وقال جبرئيل سمه باسم ابن هارون وهو شبير ومعناه الحسين
وعن ابن عباس رض انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى الفجر تحول وجهه
الى اصحابه وهو يضيء كالبدر وكان اذا راى المكروب سئل عن كربه وصلى يوما
صلوة الفجر ثم تحول وجهه الى اصحابه ودعا علينا فخرجا من المسجد وجعل اصحابه

له

ينظرون الى السماء ولا يدرون لماذا اخرجا وبلغا منزل فاطمة رض فقال عليه السلام يا علي قف
انت بالباب واحجب الناس من الدخول فقد ولد الحسين رض وتريد الملائكة ان
تاتوا بالتهنية ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحده ولم يملك ابو بكر نفسه
ان قام واتى باب علي رض وقال اين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال علي رض هو في الدار
وقال ائذن لي ان ادخل فقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مشغول وقال هل
امر بان احجب عنه فقال لا ولكن ولد الحسين فجاء اربع مائة الف واربعة وعشرون
الفا من الملائكة فتعجب ابو بكر من قوله وجلس ثم جاء عمر وقال له مثل ذلك وجاء عثمان
وجميع اصحابه فقال لهم مثل ذلك ثم خرج النبي م الى علي فامر بادخالهم جميعا
عليه ودخلوا وتقدمهم ابو بكر رض وسلموا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبروه
بمقالة علي وما بين لهم من عدد الملائكة فقال النبي م من اطلعك على هذا
قال رايتهم ياتون زمرة زمرة كل زمرة تتكلم بلغتها وتخبر عن عددها
فقال النبي م زادك الله تعالى عقلا يا علي ثم قال يا ابا بكر اخبرك باعجب من
ذلك جاءت الملائكة ومعهم ملك مكسور الجناحين والرجلين واليدين فقلت
من انت ايها الملك وما قصتك فقال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا كنت من
الملائكة المقربين فوجدت باب السماء يوما مفتوحا فنظرت الى الدنيا فرايت في
آدميا قد سقطت يداه ورجلاه فقلت ما احق هذا بالموت فلا خير له في الحيوة
على هذه الحالة فلم ابرح من مكاني حتى صيرني الله تعالى هكذا واوقعني الى الارض
وانا في بعض الجزائر منذ سبعمائة سنة فلما نزلت الملائكة للتهنية وكانوا يعرفونني

يعرفونني ذهبوا بي من تلك الجزائر وجاؤوا بي اليك لتشفع الى الله بحق الحسين
فدعوت الله له فنزل جبرائيل فقال يا محمد اجابك الله تعالى ما سالت في امر هذا
الملك فاحمل قماط الحسين فاخرج يده اليمنى منه حتى تمسح منه وفعلت ذلك
فبرء من ساعته فلما استوت خلقته جعل يبكي فقلت ايها الملك ما احوجك الى هذا
البكاء قال وما ابكي على نفسي ابكي لقتل من كان ميلاده بشرى اهل السماء والارض
فقلت ومن يقتله فقال هذا جبرئيل وهو اولى بان يخبرك من يقتله فقلت
يا جبرئيل احقا يقول قال نعم يا محمد فقلت كيف يعرف ذلك فقال يا محمد م ان
الله تعالى عز شانه خلقه قبل مولد الحسين بالف سنة وقدر ان يكون محافظ القبر بعد
قتله ثم عرج به الى السماء وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كنت مع النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في نفر من اصحابه اذ جاءه رجل بتفاحة فامسكها النبي عليه الصلوة والسلام
بكفه وعنده الحسن والحسين وهما ينظران اليه كل يتمنى ان يكون له التفاحة ثم
فلم يرد عليه الصلوة والسلام ان يبرهما احدهما ويسوء الآخر فنزل جبرائيل م
وقال مرهما يتصارعان فمن غلب كان له التفاح وامرهما النبي م بذلك ففعلا
وكان رسول الله م يقول اثبت يا حسين فقلت له تقول ذلك للحسين خاصة
فقال يقول جبرئيل للحسن مثل ما اقول للحسين فلما طالت مصارعتهما لم يغلب احدهما
صاحبه فاتى جبرائيل بتفاحة من الجنة واعطى رسوله م احدى التفاحتين للحسن
والاخرى للحسين فبشرهما جميعا قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل احد اكرم على الله منهما
قال يا ابن عباس م من كانت فيه ثلاث خصال كان منزلته عند الله بمنزلتهما

اول من احب الركوع والسجود لله تعالى والثاني من احب العلم والعمل به والثالث من
اصفاهما المحبة وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبرئيل م فبم نقطع سبل السماء قال تحت
جناحي تعويذين مكتوب احدهما حسن والاخر حسين وبطل من اسمين اتقوى وقال
ان الحسن والحسين كتبا في اللوح كتابا فوقعت المجادلة فيما بينهما وقال الحسن خطي
جيد وقال الحسين خطي جيد وقال الحسن نرى والدنا عليا فاراه وقال علي انا استحيي
ان افضل احدكما على صاحبه وقال فاطمة كذا انا هبا الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فاجاب الرسول كذا وقال اذا حضر حبيبي جبرئيل م فانا اعرض عليه فجاء جبرئيل م
فعرض عليه فاجاب كذلك حتى الى الرب تعالى فقال الرب يا جبرئيل احمل
تفاحة من الجنة واطرح على اللوحين وعلى اي لوح وقع التفاح فهو اولى
فرمى جبرئيل التفاح فجعل الله نصفين وقع نصف على لوح الحسن ونصف على لوح
الحسين ومع هذه يقتل امة من بعد قال الصادق في قوله تعالى فتلقى آدم من ربه
كلمات الاية كان آدم وحواء جالسين في الجنة لم ير فيها احسن منها فارسل الله تعالى جبرئيل
فقال خذ بيد آدم وطف به في الجنة فطاف به حتى اتيا الى قصر لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وشرفها من زبرجد وفي ذلك القصر سرير من ياقوتة حمراء
وعلى السرير قبة من نور فيها صورة على راسها تاج من نور وفي اذنها قرطان
من اللؤلؤ وفي عنقها خناقة من نور فتعجب آدم من ذلك ونسي حسن حواء
وقال يا رب ما هذه الصورة قال هي صورة فاطمة الزهراء والتاج ابوها والخناقة
زوجها علي والقرطان الحسن والحسين فنظر آدم فوق راسه فراى في القبة

القبة خمسة ابواب مكتوب فيها خمسة اسطر من النور انا المحمود وهذا محمد
وانا العلي الاعلى وهذا علي وانا الفاطر وهذا فاطمة وانا المحسن وهذا حسن و
مني الاحسان وهذا حسين وقال جبرئيل يا آدم احفظ هذه الاسماء فانك
محتاج اليها يوما فلما هبطا الى الدنيا وبكى ثلث مائة عام جاءه نداء يا آدم انظر الى البيت
المعمور فنظر وراه هذه الاسماء الخمسة مكتوبة فسجد وقال يا محمود ويا علي الاعلى و
يا فاطر ويا محسن ويا منك الاحسان بحق محمد وبحق علي وبحق الحسن والحسين وفاطمة
ان تغفر لي وتقبل توبتي فاوحى الله اليه يا آدم لو سالتني جميع ذريتك لغفرت لهم
جميعا فذلك قوله فتاب عليه وهدى وقال الصادق رايت الحسين رضي الله تعالى عنه
في المنام فقلت ما تكية في قتلك يوم عاشورا فقال سلت عن النبي م عن ذلك فقال
لكي يغفر بسبيلك من حزن بمصيبتك ومن فرح استوجب اللعنة وعن عبد الله بن عمر
انه سئل عمن قتل البعوض فقال للسائل من اين انت قال من اهل العراق فقال عبد الله بن عمر
انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي م وقد سمعته يقول هما
ريحانتاي في الدنيا وعن محمد بن عياذ قال كان في جواري رجل من الصالحين فاذا هو
ذات ليلة نائم فراى في المنام كان القيامة قد قامت وحشر الخلائق الى الحساب
وقربت الى الصراط فاذا انا بالنبي جالس على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الناس
على الحوض فقلت اسقياني فابيا علي فاتيت النبي عليه الصلوة والسلام فقلت يا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قل للحسن والحسين ان يسقياني فقال النبي م لا يسقيانك فقلت لم
يا رسول الله قال لان في جوارك رجلا يلعن الحسن والحسين ولم تمنعه

قلت يا رسول الله متى يوم انّي لا استطيع على ذلك قال فاخذ النبي كبشا قد فعل الي فقال
اذهب اليه فاذبحه فذهبت اليه وذبحته ثم رجعت فقلت يا رسول الله قد ذبحته
قال ناولني السكين فناولته فقال يا حسن اسقه فسقاني فناولته فلا ادري نهبت
ام لا ثم انتبهت من نومي فلما انفجر عمود الصبح فاذا انا بولوكة قوم ينادون الالان
فلانا ذبح على فراشه فاذا انا بالحرس والشروط ياخذون الجيران فحضرت
الامير وقصصت عليه القصة والرؤيا فقال الامير جزاك الله خيرا انت بريء والقوم
براء فمنع الشروط عن الجيران وحديث الملك الذي على ظهره هودج وحديث
الشجرة يحسن ذكرهما في هذه المجلس غير اني اوردتهما في قوله ان المسلمين والمسلمات
فلا اعيد هاهنا وقال جاء الحسن والحسين ليلة العيد الى النبي ص فسالا منه ثيابا
جديدا للعيد الى آخره وهو معروف وحكي ان عمر بن سعيد لما قتل الحسين بن علي
كتب الى يزيد اني قتلته وامرت عياله واقاربه فما تامرني ماذا افعل بهم فورد
الجواب ابعثهم اليّ كالاسارى حتى يرى الناس هيبتي فامر عمر بن سعيد بن
ابي وقاص بان يحمل حرم الحسين وعياله شهربانو واخواته زينب وام كلثوم و
سكينة حاسرات الرؤوس كاشفات الوجوه جائعات البطون على اقتاب بعير بغير
قطار ينظر الناس اليهن قال سهل بن سعيد خرجت الى بيت المقدس حتى
توسطت الشام فاذا بمدينة كثيرة الاشجار علقوا ستور الديباج واهلها يفرحون
والنساء يلعبن بالدفوف فقلت في نفسي ما لي ارى اهل الشام فرحين فرايت
خمسة نفر من المشائخ يشير بعضهم بعضا قلت ان لاهل الشام عيدا لا نعرفه

لا نعرفه فقالوا يا شيخ نراك غريبا فقلت انا سهل بن سعيد رايت محمدا وسمعت حديثه
قالوا يا سهل ما اعجب ان السماء لا تمطر دما والارض لا تخسف باهلها قلت ولم ذلك
قالوا راس الحسين يهدى من اهل العراق الى الشام فقلت يا عجبا يهدى راس
الحسين والناس يفرحون قلت من اي باب يدخل فاشاروا الى باب الساعات الانة
وقف فيه راسه ثلث ساعات فبينما انا نحن كذلك فاذا الرايات يتلو بعضها بعضا
فاذا اعيني بفارس وبيده رمح منزوع السنان وعليه راس من اشبه الناس وجهه بوجه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واذا من ورائه نسوان على بعير على الاول ام كلثوم و
على الثاني زينب وعلى الثالث سكينة وعلى الرابع علي الاصغر وعلى الخامس شهربانو
وفي حجرها صبيان صغيران قد نوت من احداهن فقلت يا جارية من انت قالت
انا سكينة اخت الحسين قلت لها الك حاجة فانا سهل بن سعيد رايت جدك
قالت حاجتي ان تقول لهذه الرجل ان يقدم راس امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر
اليه ولا ينظرون الينا فقلت لصاحب الراس هل لك ان تقضي حاجتي وتاخذ مني
اربعمائة دينار قال ما الحاجة قلت ان تقدم راس امام الحرم ففعل ذلك ودفعت
اليه الدنانير قلت لها يا جارية هل لك من حاجة اخرى قالت نعم ادفع الينا شيئا من
الثياب فنغطي عورتنا فرقت عمامتي وجميع ثيابي ودفعت كل واحدة منهن قطعة
وكنت اذهب معهم الى دمشق فوضعوا الراس في حقبة وادخلوه على يزيد فقد خلت
معهم وكان يزيد جالسا على سريره على راسه تاج مكلل بالدر والياقوت وحوله مشائخ
دمشق فلما دخل صاحب الراس ووضعه بين يديه وانشا يقول املا ركابي

فضة وذهبا انى قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم اذ ينسبون
النسبا فلما سمع ذلك يزيد خشي على نفسه من الغوغاء فقال ثكلتك امك اذ علمت
انه خير الناس لم قتلته وقال لا جوزت الجائزة وامر بضرب عنقه ثم وضع راسه
على طبق من ذهب بين يديه ثم دعا بالشراب وشرب ثم صب الجرعة على
الراس وقال وكيف رايت يا حسين ثم انشا يقول اهلا بك او هلا لا افلا
كذلك يجري بي صروف الدول لئن ساء قالت جيشا مضى لقد سرنا ان جيشا
نقل ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لست من خندق
ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل وقال ثم فتح المصحف حين وجه
الجيش الى الحسين ع واذا هو بهذه الاية وخاب كل جبار عنيد وكذلك
ثانيا وثالثا فمزق المصحف وانشد يقول اتوعدني بجبار عنيد فها انا
ذلك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني يزيد قال بعض
العلماء لو صح منه صب الجرعة وتمزيق المصحف وهذه الابيات صار كافرا لانه
ما فعل ذلك الا لبغض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويقال لما وضع راس الحسين رض
بين يديه اخذ قضيبا فضرب بها ثنايا الحسين حتى كررت فقال له سمرة بن
جندب صاحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قطع الله يدك يا يزيد اتضرب ثنايا
طال ما رايت النبي عليه الصلوة والسلام يقبلها ويلبسها بين شفتين قال له يزيد
لولا صحبتك مع النبي لضربت عنقك فقال ويلك اتحفظ لي لصحبتي مع
النبي ع ولا تحفظ حق ابن الرسول ع فضج الناس بالبكاء وكادت ان تكون فتنة

فتنة على راس الحسين ع وفي المجلس نصراني وقال يا يزيد هذا راس من قال راس
خارجي خرج علي من ارض العراق قال ما اسمه قال الحسين قال ابن من ابوه واسمه قال علي
الحسين بن علي قال ابن بنت من قال ابن فاطمة بنت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال
لعلك تعني محمدا نبيك قال نعم قال ويلك يا يزيد كم بيني وبين داود من
الاباء قال كثير قال اعلم ان النصارى اذا دخلت عليهم ياخذون التراب من
تحت قدمي اجلالا لداود وانتم تقتلون اولاد نبيكم وانت ظالم يا يزيد ثم اخترط
سيفه وحمل على يزيد وقصد قتله فحال الخدم والغلمان وهو يقول اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حتى قتل اولاد جعفر الطيار رضي الله عنه
وهو ما حكي لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه يوم كربلاء هرب غلامان بعسكر يزيد
غضب الله عليه احدهما ابرهيم والاخر محمد حتى اتيا ساحل فرات فخرجت
امرءة تستقي الماء فاذا هي بالغلامين يتلالؤ وجههما كالقمر كليلة البدر وقالت
المرءة من انتما قالا نحن من ولد جعفر الطيار وقد هربنا من عسكر يزيد وقد
قتلوا ابن عمنا حسين ع فهل لك ان تضيفنا هذه الليلة فقالت المرءة بحق
محمد لولا ان زوجي من قوم يزيد وهو من اصحابه واخاف ان يرجع هذه الليلة فيراكما
في منزلي فيقتلكما فقالا نرجوا ان لا يجيء الليلة فذهبت بهما الى المنزل فهيات لهما
طعاما فقربت اليهما فقالا ايتها المرءة لا حاجة لنا في الطعام ولكن ارينا مصلى فاروا
موضع مضاجعنا فارتهما فصليا ما شاء الله ثم ناما اذا جاء الزوج فقرع الباب فقالت
المرءة انا لله وانا اليه راجعون فادخلتهما المخدع ثم فتحت الباب فدخل الزوج مغضبا

المرأة ما اصابك قال قد قتلنا الحسين بن علي اليوم وهرب الغلامان من العسكر
قال زيد من جائني بهما اعطيته عشرة الاف درهم وفرسا عربيا وقد قتلت
مركبي ولم اظفر بهما فقالت المرأة اتق الله تعالى ولا تؤذ اهل بيت محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم قال فرفع يده فلطمها اللطمة ثم قال هل من طعام فقربت
ما كانت هيأت للغلامين قال فلم يزل يأكل اذ قال الاكبر للاصغر ادن مني
وتعانقني هذه الليلة لا نرى فيها صباحا لاني رأيت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال لي يا ابرهيم تعجل انت ومحمد فانكما تفطران عندي الليلة
فبكيا جميعا حتى غشي عليهما فقال الزوج ايتها المرأة وما هذه الحنيعة
في المخدع فقالت ابنا اخي قدما علي قال الزوج اعلي بالمصباح فاخذ المصباح
ودخل في المخدع والمرأة معه قال فنظر في وجههما فضحك فقالت المرأة لم
تضحك قال العقو لك ابنا اخي فغمزهما برجله فقاما وجلسا فنظرا في وجه
الملعون فنكسا رؤسهما فقال من انتما فلا تكذبا قالا نحن لم نكذب قط نحن
من ولد جعفر الطيار في الجنة هربنا من الموت قال من الموت هربتما او في
الموت وقعتما فقالا يا شيخ بحق محمد ان تعفو عنا قال فلا تجدان عني العفو قال و
كان له غلام اسود قد عاه فقال يا غلام شد الغلامين واذهب بهما الى الفرات
فاضرب عنقهما فانت حر لوجه الله تعالى قال فشدهما وذهب بهما الى الفرات
واخذ الاكبر ليضرب عنقه فقال يا اسود ما اشبه سوادك سواد بلال اعف
عنا فنحن من ولد جعفر الطيار قال فطرح الغلام سيفه وهرب فقال الشيخ

الشيخ يا غلام عصيتني قال بحق محمد اعصيك واطيع الله احب الي من ان
اطيعك واعصي الله وكان له ابن يقال له محمد فدعاه فقال له اضرب عنقهما
مما اخذت من الجائزة فنصفه لي ونصفه لك فقال ابرهيم يا شاب اما ترحم
شبابك على النار اما تعلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكون خصمك
قال من انتما قالا نحن من ولد جعفر الطيار فطرح الغلام السيف فهرب فقال
الشيخ يا ابني عصيتني فاجابه كالاسود فقال الشيخ بل الي الامر واخذ السيف فلما
رأى الغلامان السيف بيد الشيخ ايسا من الحيوة فجذب الشيخ الاكبر ليضرب
عنقه فقبل رجله وقال يا شيخ لا تقتلنا فادخلنا السوق فبعنا فنفر لك بالعبودية
فقال الا ارى الا قتلكما قال فجز راسه ورمى بدنه في الماء ثم اخذ الاصغر
فقال الاصغر بحق محمد وانا اعرف انك لا تعرف محمدا حقا ان لي حاجة ان
تقضيها قبل القتل قال فاسئلني قال دعني حتى اتمغك في دم اخي قال اصنع ما
شئت فنزع قميصه وتمغك في دم اخيه ورفع راسه الى السماء وقال يا اللهم
هذا فعل امة محمد عليه الصلوة والسلام وانت حاكم الابيض والاسود فضرب
عنقه والقى جسده في الماء حتى عانق اخاه وقد خرج بينهما صوت اللهم
هذا فعل امة محمد عليه الصلوة والسلام بنا ثم رفع الشيخ الراس فركب فرسه
وحمل الراسين على القربوس والمرأة على السطح تنظر اذ جاءه الشيخ مع
الراسين فقالت المرأة يا رب لا تسلم الشيخ والعنه لعنا كبيرا اذ ذهب
حتى قام على باب زيد فاستاذن له بالدخول فاذن له فدخل فرمى بالراسين

بين يديه ثم قال علي بالجازرة وكان زيد متكئا فاستوى ونظر اليهما يتلألأ وجههما
كالقمر ليلة البدر قال زيد يا شيخ اين وجدت الغلامين قال في منزلي قال
فاخذ زيد باللحية وجعل يهز راسه ويقول يا شيخ لم قتلت هذين
الغلامين قال طمعا في الدنيا قال زيد واي شيء قالا لك حين قتلتهما قال
قالا يا شيخ الا ترحمنا قلت والله لا ارحمكما قال زيد ان لم ترحمهما فانا لا
ارحمك اليوم فكان ليزيد غلام اسود قال يا غلام دونك الشيخ شده
كتافا واجعل الحبل في عنقه واركب فرسه والبس سلاحه واركض فرسك
لا ترفع السوط عن راسه حتى تاتي به الموضع الذي قتل الغلامين فاضرب
عنقه وذلك فرسه وسلاحه وانت حر لوجه الله وجاء به حتى اقامه على
باب داره فخرجت امرأته وقالت يا زوجي هذه عقوبة الله في الدنيا حتى
تلحق بعقوبة الآخرة فذهب به الى ذلك المكان قال الشيخ لي اليك حاجة قال
وما هي قال اريد ان تمعك في دم الغلامين قال وما تصنع بهما قال والذي
بعث محمدا بالحق نبيا انه لا يصيب دمهما موضعا من الجسد الا حرم الله
ذلك الموضع على النار وقال للغلام والله لا تجد ذلك ثم ضرب عنقه و
رمى ببدنه الى الماء فلم يقبله الماء ثم حفر له حفرة فلم يقبله الارض فبلغ
ذلك الى يزيد فقال احرقوه فاحرقوه بنار الدنيا قبل ان يصل الى نار
العقبى مجلس ١٢ في قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه الآية
قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ

الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين باسناده عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان
لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان قال
الفقيه رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
الآية وقال كنتم خير امة الآية وقال كانوا لا يتناهون عن منكر الآية قال انجينا
الذين ينهون عن السوء وان المسلمين اجمعوا على وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر قولا وفعلا غير انهم لم اروا ذلك على الكفاية كفرض الجهاد في
سبيل الله ووجوب الصلوة على الجنازة ودليل ذلك قوله تعالى ولتكن منكم امة
الآية ولو كان ذلك على الكافة لم يخص له امة منهم دون سائر الامم و
قال الله عز وجل وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما اذا كان
انكار اعظم المناكير وهو الكفر على الكفاية لان يكون انكار الفسق الذي
هو دونه على الكفاية اولى فان لم يكن المرء ذلك لزمه انكاره بلسانه وان
لم ينزجر المبطل عن باطله فبيده وان لم يقدر على ذلك فبقلبه وقد ضرب
النبي عم لانكار المناكير مثلا بالسفينة ان يكون فيها قوم فاقتسموها
فاصاب كل رجل مكانا واحدا واخذ رجل منهم فاسا فنقب مكانه فقالوا ما تصنع
قال مكاني اصنع به ما شئت فان اخذوا على يده نجا ونجوا وان تركوا اغرق
وغرقوا فخذوا على يدي سفهائكم قبل ان يهلكوا بسببه وهذا اشبه
شيء بالقصة لان المسلمين كالبنيان يشد بعضهم بعضا ففساد بعضهم

يخاف عليهم ان لا ينصروا واما السكوت عنهم يخاف على جماعتهم ان ينزل بهم
البلاء فلم يكن المفسدون الذين نزل العذاب على الجماعة بافسادهم و
رضا الآخرين الا تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال الله تعالى
عز شانه وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة الآية فالذي يعصي الله في فعله
والذي يعصيه في ترك النكير سيّان اذا اقدر على الانكار كقدرته على ترك
المعصية لان ترك النكير مثار رضا وان لم يقل رضيت به لان هذا اذا سكت
خوفه حتى كان اكبر رايه انه لو انكر قتل او جرح جرحا يكون فيه تلف بعض
اعضائه او خروج عن املاكه جاز تركه وهو فرض على الكفاية كما يجوز ان يترك
الرجل كثيرا من اوصاف الصلوة المفروضة للخوف قال الله تعالى عز شانه
ان يكن منكم مائة صابرة الآية وعلم انه اذا خرج الى العدو ولا يكفي مؤنة من
ينكر عليهم الكفر حل له السكوت وترك القتال وكذلك الفسق وانكاره
والزجر عنه واما اذا خاف وحشة منه وضعف جاهه لديهم وقدر على
الانكار لزمه القيام به ولم يحل له ان يسكت لان من التمس رضاء الله بسخط الناس
الله استحق عذاب الله وحكي عن ابي عتاب الزاهد وكان يسكن المقابر
فدخل المدينة يوما ليزور اخا له في الله وكان غلمان الامير يضربون لهم
يخرجون من دارهم ومعهم المعازف والملاهي وكان يوم ضيافة الامير
فلما راهم الزاهد قال الزاهد يا نفس وقع الامر ان سكت فانت شريكهم
فرفع راسه الى السماء واستعان بالله واخذ العصا وحمل عليهم فولّوا

فولوا منهزمين فجاؤا الى السلطان وقصّوا عليه الامر فدعاه الامير وقال له
اما علمت ان من يخرج على السلطان يتغشى في السجن قال ابو عتاب اما
علمت ان من يخرج على الرحمن يتغشى في النيران فقال الامير من ولاك الحسبة
فقال له من ولاك الامارة قال الامير ولاني الخليفة قال ابو عتاب ولاني
رب الخليفة فقال وليتك الحسبة فقال عزلت نفسي عنها فقال العجب
من امرك تحتسب حين لم تؤمر وتمتنع حين تؤمر قال لانك اذا وليتني
عزلتني واذا ولاني ربي لم يعزلني احد قال الامير سل حاجتك قال حاجتي ان
ترد شبابي قال الامير لا اقدر قال اكتب الى مالك النار ان لا تعذبني
قال ليس ذلك الي قال لا نامع الرب الذي هو مالك الحوائج كلها الا اسال
منه حاجة الا اجابني فخلى سبيله وذهب اعوذ بالله من الشيطن الرجيم
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اغلقوا ابواب المعاصي بالاستغفار وافتحوا
ابواب الطاعات بالتسمية وعن الحسن انه قال من استعاذ بالله جعل الله
بينه وبين الشيطن ثلثمائة حجاب كل حجاب ما بين السماء والارض بسم الله
الرحمن الرحيم اوحى الله الى موسى عم وقال اني اكرمت امة محمد عليه السلام
بثلاثة اسماء لم اكرم بها غيرهم ومتى دعوني بها اجبتهم فقال
يا رب ما تلك الاسماء قال بسم الله الرحمن الرحيم
وكان عند موسى عليه السلام رجل اعمى فلما سمع ذلك قال
يا رب بحق هذه الاسماء رد علي بصري فرد الله بصره

من ساعته وقيل الرحمن يرزق المؤمن والكافر الرحيم يرحم المؤمن و
الكافر وان كثر كفره لا يمنع رزقه فكذلك المذنب وان كثر عصيانه لا يمنع
مغفرته وقيل الرحمن هو ان لا ياخذ عبده بجريمة واحدة كما قال ويعفوا
عن كثير يدل على هذا ما روي في التفسير ان قابيل لما قتل هابيل
اشتد ذلك على آدم ع م قال الله تعالى يا آدم جعلت الارض في طاعتك قال آدم
يا ارض خذيه فاخذته فقال قابيل يا ارض بحق الله عليك ان تمهليني
حتى اقول فامهلته وقال يا رب انه قد عصاك فلم تخسف به الارض
قال الله تعالى نعم فانه ترك امرا واحدا وانت تركت امرين امري وامر
ابيك فقال آدم يا ارض خذيه فقال يا ارض بحق الله عليك ان تمهليني فامهلته
قال يا رب ان ابليس قد ترك امرك ولم تخسف به الارض فاجاب الرب
مثل الاول وقال آدم ثالثا خذيه قال يا ارض بحق محمد عليه الصلوة والسلام
ان تمهليني فامهلته قال يا رب اليس لك تسع وتسعون اسما قال الله بلى
قال يا رب اليس الرحمن الرحيم من جملة هذه الاسماء قال بلى قال يا رب
لو اردت اهلاكي فاخرج هذين الاسمين من بين اسمائك لان من اهلك
عبده بجريمة واحدة لا يكون رحمانا ورحيما فقال يا ارض خلي عنه فخلت
عنه وقوله تعالى يوم يعض الظالم على يديه ذكر الله حال المشركين وتحسرهم
يوم القيمة على تركهم سبيل النبي واتخاذهم السبل فيندمون ولا
ينفعهم ذلك قال الكلبي نزلت هذه الآية في عقبة بن معيط وكان خليلا

خليلا لابي بن خلف الجمحي وذلك انه كان سافر فرجع واتخذ ضيافة فدعا القوم
ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يتناول النبي من طعامه وقال له حتى تؤمن بربي
فلم يجد بدا فقال يخرج محمد من بيتي ولا ياكل من طعامي فاقر بالاسلام جهرة
فتناول النبي من طعامه فبلغ الخبر الى خليله وقال له قد صبوت قال لا ولكن
اظهرت الاسلام لياكل محمد م في بيتي فالآن قد تبرأت من دينه قال لا ارضى
عنك حتى تذهب اليه وتطرح على كتفه رحم الدابة فجاء وفعل فقال الرسول والله
لا القاك خارجا من مكة الا علوت راسك بالسيف وفي بعض الاخبار جاء
عقبة الى النبي عليه الصلوة والسلام وبصق في وجهه فجاءت ريح وردت البصاق
الى وجه العقبة فصار برصا فظهر البرص من ذلك الوقت وقال الضحاك يوم
يعض الظالم اي ياكل عقبة اطراف اصابعه يوم القيمة حتى ينتهي مرفقيه ولا يشعر
من هول ذلك اليوم وقيل اوحى الله تعالى الى موسى ع م يا موسى ان النفس قتلتها
لو اقرت باني لها خالق طرفة العين لعذبتك اذا كان قتل الكافر هكذا فكيف
قتل سيدي شباب اهل الجنة نكتة قال الله تعالى عز شانه لجبرائيل ع م ما رايت اليوم
قال الهي رايت محمدا يبكي لامته فقال الله تعالى عز شانه يا جبرئيل لست اسألك
من هذا ولكن رايت شيئا فاشتهيته قال الهي رايت الحسين في المهد وعلى
مهده شيء من العقيق اليماني وهو يتناوله باليد فاشتهيت انه لو كان جوهرتاي
هاتين نزعتا فكانتا على مهد الحسين وقال الله تعالى يا جبرئيل انما اكرمتك
بالكرامات بحبك محمد عليه السلام وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهما وقيل ان نزيلك

رأى صورة امرأة جميلة على حائط منقوش فهوي بها وكانت صورة امرأة
عدي ابن حاتم وكان اسمها ام خالد ذات جمال وكمال وصار مضنا
بها لها حتى صار صاحب فراش فدخل الناس عليه يعودونه ولا يقفون
ما به العلة ولا يفشي سره لاحد فقال عمرو بن العاص هذا السر لا
يقف عليه الا من جهة والدته فتخلوا به فتسال عن شانه فحكت به والدته وسالته
حتى افشى سره الى امه وقال رايت صورة امرأة منقشة على حائط فهويت
بها فاخبرت والدته معاوية ذلك وقال لعمرو بن العاص ما الحيلة في ذلك
قال اطلبوا النقاش فطلبوا فاخبروا النقاش عن حال يزيد فقالوا من هي
قال كنت مجتازا في بعض السكك فاذا انا بامرأة عدي بن حاتم
فنقشت صورتها فتحير معاوية وقال لعمرو ما الحيلة فقال ليس في هذا
الامر الا الاموال والخلع حتى يرد علينا زوجها من المدينة فلا يزال يبعث بالاموال
حتى قصد عدي الى باب معاوية من المدينة الى دمشق فلما دخل عليه وهب له
اموالا كثيرة وخلع عليه ثم قال لعمرو ما الحيلة قال ان دخل عليك غدا فاسأله هل لك
امرأة فان قال نعم فاضرب يدك على وجهك ولا تجبه فلما دخل سأله كما علمه قال نعم فضرب
معاوية يده على وجهه فقام عدي وخرج وعلى الباب عمرو فسأل عدي كيف الحال فقال ان
امير المؤمنين سألني هل لك امرأة فقلت نعم فضرب يده على وجهه قال فاغتنم
عمرو وقال يا عدي انما يريد ان يزوجك ابنته ويعطيك شطر ماله قال عدي
كيف الحيلة قال اذا دخلت غدا فيسألك ثانيا فقل ليس لي زوجة

زوجة فلما دخل عليه غدا فسأله معاوية هل لك زوجة قال عدي لا يا امير المؤمنين
قال ان كانت لك فهي طالق بائن فقال نعم قال لكاتبه اكتب ما قال عدي ثم بعث
الى ابي هريرة وحيي به واعطاه اموالا كثيرة وكتب الى ام خالد على ان تجهز بالـ
خروج وان عديا طلقها طلاقا بائنا فاخذ ابو هريرة الاموال وذهب به حتى
دخل المدينة فلقيه عبد الله بن عمرو وساله عن حاله فاخبره بمجيئه لخطبة ام خالد
وقال عبد الله اذكرني عندها قال نعم ثم لقيه عبد الله بن الزبير فقال له مثل ذلك
ثم لقيه الحسن فقال كذلك ثم لقيه الحسين فقال كذلك فدخل ابو هريرة على ام خالد
واخبرها بالقصة ثم قال لها ان رجالا يخطبونك فاختاري منهم من شئت
رجل له دنيا وليس له دين وهو يزيد ورجل له دين ودنيا فهو الحسن بن علي
ورجل له دين وليس له دنيا وهو الحسين قالت زوجني ممن شئت فاختار
ابو هريرة لام خالد الحسين وسلم الاموال اليها وخطبها باسم الحسين و
رجع ابو هريرة الى معاوية واخبره بذلك فقالوا اموالنا قدمتها الى غير ما
وجهناك قال ابو هريرة وكان هذه اموال ما ورثتها من ابائك انما هذه اموال
الله ورسوله وصرفتها في ولده ثم ان عديا انصرف الى المدينة ودخل على الحسين ع
وتنفس الصعداء قال له الحسين كانك ذكرت ام خالد قال نعم فدعا
الحسين ام خالد فقال لها الحسين هل وضعت يدي عليك فقالت لا قال
اعتدي فقد طلقتك وتزوجي بعدي بن حاتم انعمي ام خالد رب ساع لقاعد
وآكل غير حامد فذاك في العوائد وروي ان الحسين كان عند النبي عليه السلام

فاراد الرجوع الى حجرته والسماء تمطر فدعا النبي م حتى امسكت السماء بلغ الحسين
منزل امه فالرسول لم يرض بان يصيبه مطر فكيف لو شاهده وهو مقتول مطروح
بالعراء ابين راسه من جسده وكان عليه الصلوة والسلام يصلي يوما فسمع
بكاء الصبي فخفف الصلوة وخرج ثم رجع فسئل عن ذلك فقال سمعت
بكاء الصبي ظننت انه الحسين ثم قال اللهم من ابكى حسينا فلا تغفر له
وروي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان جالسا فدخلت فاطمة وهي
حزينة باكية فقال النبي عليه الصلوة والسلام يا قرة عيني ما اصابك قالت
غاب الحسن والحسين فطلبت فما وجدتهما قال النبي عليه الصلوة والسلام
ان لهما ربا يحفظهما ثم قال يا ذا الجلال والاكرام ويا حافظ نوح في
الماء ويوسف في البير وموسى في اليم وابرهيم في النار ومحمد عليه السلام في الغار
ويونس في بطن الحوت ويا اله السماء والارض كن لهما حافظا فجاء
جبرئيل قال انهما في خطيرة بني النجار نائمان متعانقان والله عز وجل وكل
بهما ملكا يحفظهما فتبسم النبي م وبشر فاطمة م فقام مع جماعة حتى اتى
تلك الخطيرة فراهما نائمين فوقف النبي م حتى انتبها فحمل النبي عليه السلام
الحسن على عاتقه الايمن والحسين على الايسر وجاء ابو بكر رض وقال اعطني احدهما
قال لا يا ابا بكر فرآه رجل فقال نعم الحامل والمحمول ثم قال النبي م اللهم وال من
والاهما وعاد من عاداهما صفة ما بلغ يزيد بن علي اب الله تعالى روي عن
مامون بن هارون الرشيد قال يوما لوزيره ادخل العلماء علي ليحدثوني

ليحدثوني باعاجيب ما سمعوا فمضى الوزير حتى اتى على امرءة فاخبرها بامره فقالت
له انك تنال ما انت في طلبه الساعة فتعجب الوزير من قولها ومضى حتى اتى
على رجل ليس له يد ولا رجل ولا عين فقال الان هذه المرءة استهزءت بي ورجع
الى المرءة واخبرها قالت ان الملك لا يحتاج الى اعضائه ولكن يحتاج الى لسانه
وعنده من الاعاجيب فاقبل الوزير على ذلك الجثة فقال ثم فجعل تلك الجثة
في هودج فاتى بها المامون فقال ايها الملك سل ما شئت فقال المامون يا شيخ
ولدت ام اصابتك البلية قال يا امير المومنين اني كنت اعلى الناس حالا واكثرهم
مالا وكنت صاحب الفلك فبينا انا ذات يوم في البحر وكان في الفلك الف رجل
مسلم اذ صدم الفلك الجبل فانكسر وغرق الناس فبقيت انا على لوح فلم يزل
الامواج يقربني يمينا وشمالا حتى استقبلني جبل وفي ذلك الجبل ثقب فادخلني
الماء في الثقب فكنت في ظلمة ما شاء الله ثم خرجت الى الارض غير ارضنا
التي نحن عليها ارض صفراء فوحدت الله تعالى وصليت ركعتين ونظرت امامي
فاذا انا بقصر فظننت انه عامر فقصدت نحوه فاذا امامه حوض فيه ماء ابيض فاذا
فوقه رجل مصلوب فوق الخشبة يحترق ويقول اسقوني قطرة من الماء في الله
الرحمن الرحيم فخفت من ذلك حتى اصابني صعق شديد فوجهت المصلوب و
قلت اسقيه ماء فسمعت نداء قال يا عبد الله اتريد ان تسقي عدو الله فخفت
وامتنعت من السقي ودخلت القصر فاذا فيه حجرة وفيها قوم يحترقون بالنار
ويقولون اخرجنا بالله الرحمن الرحيم فاردت ان اخرجهم سمعت نداء كالاول

فخرجت فاذا انا بذلك المصلوب فاردت ان اسقيه فقيل لي نهيناك فلم تنته فعاقبناك بذهاب اعضائك فوقعت مصروعا ما شاء الله ثم خيرت بين اعادة اعضائي والخلود في النعيم الابد فاخترت النعيم وقلت خبروني من هذا المصلوب فقيل المصلوب وهو يزيد والذين تحترقون هم المضيعون لسنة النبي عليه الصلوة والسلام والمستخفون بها لا والله وتواهيه ماتوا جميعا يعذبون الى يوم القيمة حديث علي الاصغر ويقال لما دخل علي الاصغر على يزيد فقال له يزيد يا علي اراد ابوك ان يكون خليفة الارض والحمد لله الذي سفك دمه واراح منه العباد قال له علي يا يزيد ان افسدت على ابي الدنيا فقد افسد الله عليك الاخرة وقرء هذه الاية ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتب الاية فامر واحدا بضرب عنقه وبكت عماته واخواته فقال علي انشدك بالله يا يزيد ان تردهن الى المدينة بعد قتلي قال عمرو بن العاص لا تقتله يا يزيد ولكن مره حتى يصعد المنبر ويلعن على جده علي فهو اعظم فلما رقي المنبر يوم الجمعة فخطب خطبة بليغة ثم قال الا من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فقد اعرفه نفسي فانا ابن الزمزم والصفا انا ابن مكة ومنا انا ابن خير من انتعل واحتفى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى انا ابن من حمل على البراق في الهواء انا ابن من اسري به الى المسجد الاقصى انا ابن من بلغ الى سدرة المنتهى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن فاطمة الزهرى

انا ابن من دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى

الزهري انا ابن خديجة الكبرى فلم يزل يقول انا انا حتى ضج اهل المسجد بالبكاء وخاف يزيد من الغوغاء فامر المؤذن فقام واذن وقطع عليه كلامه فلما بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله التفت الى يزيد وقال هذا جدك ام جدي وان زعمت انه جدك فقد كذبت وان زعمت انه جدي فلم قتلت عترته قال امرت بان العن على جدي علي ولعنة الله على من امرني بذلك فبهت يزيد وقال لعمرو بن العاص اطرحه عن المنبر قال عمرو بن العاص للناس على الطرح وعليكم الاخذ فلما رقي المنبر ليطرح دهش الناس واخذ منه وطرحه على القوم وجاء عمرو بن العاص علي الاصغر تحت المنبر فلم يره احد لاجل الدهشة ففطن يزيد بذلك فلما خرجوا من المسجد قال يزيد اين الصبي يا عمرو وقال عمرو لا ادري من اخذه قال ان لم تعرفني الساعة اقتلك قال عمرو ان كان لا بد منه فاني اجده فلا تقتله واتق الله قال لا اقتله وجاء الى علي الاصغر وقص عليه القصة فقال له اشفع لي يشفعك جدي يوم القيمة قال عمرو نعم ثم ذهب علي وعمرو الى يزيد وشفعه وقبل ذلك فلما خرج عمرو وقصد يزيد الى جدول في كرمه فيه ماء جار فحبس الماء وحفر حفيرة وادخل في التابوت وجعل في الحفيرة وارسل عليه الماء وكان في كرمه كرام شيخ ينظر الى حبس الماء وارساله فلما فرغ يزيد ودخل قصره وجاء الشيخ الى الحفيرة وحبس الماء وحفر الطين واخرج التابوت وفتح ليرى ما فيه فلما نظر الى وجه علي وبه رمق فاراد ان

بحفره فقال علي لا تحفر لي ولك الف دينار قال الشيخ اين الالف قال هات
قرطاسا ودواتا وكتب الى فلان الرومي بالف فاخرج من الكوم ليلا فلما مضى
زمان جاء يزيد الى ذلك الموضع وفتح التابوت ولم ير فيه شيئا فسئل الكرام
فلم يقر شيئا ارسل الطلائع الى الجهات الاربع كيلا يخرجوه الى ولاية حتى
جاءهم الرومي ومعه علي الاصغر فلما ارادوا ان يفتشوه لبس بسلاحه وقتل
اهل الطلائع وكان مبادرا واخرجه الى الروم فلما قدم الروم جاء الى قيصر و
استاذن منه الدخول فلا يدخل الا بشرط حتى اساله عن مسائل فان اجاب فهو
من عترة النبي ع م والا فلا قال الرومي كيف يجيب الصبي الذي لم تجرب الامور
فقال ان اولاد الاوز تعلمون السباحة داخل البيضة وانفذ اليه المسائل
وقال ما الشيء الذي قبل الاول وما الشيئان اللذان تتواجهان ولا يسامان
وما الشيئان اللذان يطلب احدهما الاخر وما الصديقان وما العدوان
وما العامر وما الخراب قال علي الاصغر اما الشيء الذي قبل الاول فهو السبت
قبل الاحد واما الشيئان تتواجهان ولا يسامان فالسماء والارض و
الشيئان اللذان يطلب احدهما الاخر الليل والنهار واما الصديقان لا يتغيران
فالشمس والقمر اما العدوان فالحيات والموت والعامر قلب المؤمن والخراب
قلب الكافر فلما اجاب بذلك اكرمه قيصر وبلغ ذلك الى يزيد بانه وصل الى
القيصر وانفذ وقال لعمرو بن العاص ما الحيلة في ذلك قال ارسل اليه
الهدايا والشفعاء انه ابن نبينا وبقية اولاده فانفذ الينا فنوقره وارسل

وارسل يزيد الى قيصر عشرين الف دينار وهدايا يصلح له فلما قدموا عليه و
دخلوا قصره وحدثوه بذلك قال قيصر ادخلوهم في القيطون وكان له اربعمائة
قيطون فدخلوا وكان في كل قيطون حافر حمار ملفوف بالديباج فقال قيصر
ان نبينا عيسى ع م ركب حمارا مرة واحدة فلما رفعه الله الى السماء فلم
ندري باي حمار ركبه واشتبه علينا فاخذنا حافر كل حمار مات في ذلك
الزمان ونفتخر بذلك وانتم تقتلون اولاد نبيكم وبقي هذا الواحد تريدون
قتله وامر ان يصلبوا الاربعين وشفعهم علي الاصغر عن الصلب والقتل
وامر بقطع انوفهم واذانهم والسنتهم وجاءهم حتى جاءت الكنوبر الى عمرو
بن العاص قال يا علي اشفع له فشفعه علي فلما قدموا الى يزيد على هذه
الحالة غضب يزيد واصلح جيشا عظيما وقدم الى قيصر وقد راى قيصر رؤيا ان
نورا قد وقع الى صدري وخرج الدخان من فمي قال تؤمن بالاسلام ويخرج
الكفر من قلبك فقال وايضا رايته رؤيا ان ذا الجناح مركب الحسين ودرعه
وسيفه مشدود على ظهره فهرب حين قتل الحسين فالليلة رايته في
المنام عند ساحل البحر وارسل قيصر الى ساحل البحر فوجد الفرس والسلاح و
ذا الفقار كما راي فاخذ ذا الجناح وامر قيصر اهل الروم وركب مع جنوده و
هزم جيش يزيد وهرب يزيد فلم يهتد طريقا الى بلده ومات مات جوعا و
عطشا وعن ابي سعيد الخدري رض عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين سيد الانبياء فيرفع

آدم راسه وكذلك ابرهيم ثم يقول آدم يا جبرئيل اي النبي تريد فيقول اين النبي
العربي الهاشمي القرشي الابطحي صاحب التاج والناقة والحوض والشفاعة
محمد بن عبد الله فينزل النبي م عن منابره وعليه حلتان من نور فيجاء به الى
ساق العرش فيوقف ثم ينادي اين سيد الاوصياء خامس وصي الا ورفع
راسه فيقوم يوشع بن نون وصي موسى م فيقول اي وصي تريد فيقول اين
علي ابن ابيطالب وتوقف عن يمين النبي م ثم ينادي اين سيد الشهداء
فلم يبق شهيد الا ورفع عن راسه فيقول اين حمزة سيد الشهداء فيوقف
عن شمال النبي م ثم ينادي اين فاطمة بنت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيؤتى
بفاطمة على ناقة من نوق الجنة راسها من مسك اذفر واوسطها من زعفران
واخرها من عنبر وعنقها من زبرجد اخضر وعيناها من ياقوت احمر وزمامتها
من اللؤلؤ فلا تمر بملاء من الملائكة الا قالوا غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد
حتى توقف بين يدي النبي م ثم ينادي اين حسين ابن علي فيؤتى بحسين
كهيئته يوم قتل بكربلاء متقطع اوداجه مخضبة راسه ولحيته بالدماء حتى
يوقف بين يدي فاطمة فاذا انظرت الى الحسين على تلك الحال نزلت عن ناقتها
فقبلت الحسين وعانقته ثم تقول وبحق جلالك انه لا يشفي ما في قلبي حتى
الا في الله تعالى فاتلك فيؤتى يزيد واشياعه مكبلين اي مشددين عليهم اصناف
العذاب فينظر اليهم فاطمة والنبي وحمزة وعلي ويلقون في جهنم وذكر في كتاب
اللطائف اذا كان يوم القيمة تجيئ فاطمة رضي الله تعالى عنها وبيدها اليمنى

اليمنى الحسن وبيدها اليسرى الحسين وعلى كتفها اليمنى قميص ملطخ بالسم وعلى
الايسر قميص ملطخ بالدم فتنادي وتقول يا رب احكم بيني وبين قاتلي ولدي ويامر
يامر الله الزبانية ويقول خذوه فغلوه يعني يزيد واشياعه ويل لمن
شفعاءه خصماءه والصور في حشر الخلائق نفخ لابد ان ترد القيامة فاطمة
وقميصها بدم الحسين ملطخ مجلس ما في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على
السموت والارض قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس قال
حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين باسناده عن عبد الله
بن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث
من كن فيه فهو منافق وان صلى وصام وزعم انه مؤمن الاول اذا حدث كذب
والثاني اذا وعد خلف والثالث اذا ائتمن خان قال الفقيه رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى
جعل قوام الدنيا بالاخبار كما جعل قوامها من السماء والارض والماء والنار اذ
لا قوام للدنيا الا بالانبياء عليهم السلام واصل النبوة اخبار تناهت اليهم
بالوحي وكذلك التجار يفصلون في الاسعار التي في الامصار وعلى احوال الطرق
وعلى الامانة في ان يؤمنوا بهم على اموالهم من المكارين والمتباعين بالاخبار
فكذلك المواعظ باخبار القرون الماضين من الواعظين هداية الى صالح
الدين واذا كانت الاخبار في تعلق عمارة الدنيا بها الى حين انصرافها الحد
المتبرات تحقيق ان يكون ما يتعلق به هذه المعاني صدقا لا كذبا وحقا لا
باطلا فان الله هو الحق المبين وقوله اذا ائتمن خان اشبه المنافق لانه

يؤتمن على الاسلام فيخونون ويضمر خلاف ما يظهر ويجعل الى الكفار وجها والى
المسلمين وجها قال الله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون نحفظ الامانة
صفة الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين وسمة الابرار المتقين قال في صفة
الملائكة المقربين نزل به الروح الامين وقال عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين
وقال في نبيه موسى حكاية عن بنت شعيب ان خير من استاجرت القوي الامين
وقال في يوسف حكاية عن الملك قال انك اليوم لدينا مكين امين وقال حكاية عن
هود م وانا لكم ناصح امين فهل كانت الامانة الا اداء الطاعة وصحة المعاملات
وحكي ان مالك بن عوف من اصحاب النبي م وكان بينه وبين اخر اخوة فمات اخوه
واتى على ذلك سنة فراى ليلة في منامه يقول له يا اخي ما فعل الله بك قال غفر لي
فراى على عنقه نقطة سوداء فسال عن ذلك فقال انه كان ليهودي من عندي
عشرة دراهم وديعة وهي في حقتي موضوعة ولم يشعر بها اهلي فهذه النقطة
لاجل تلك الوديعة فيجب عليك ان تصير الى داري فتردها الى اليهودي
وقد اصاب اهلي غم لا ادري انه انكشف ام لا وبقي من عمر ابنتي ستة
ايام تمرهم بان يحسنوا اليها فلما اصبح مالك اتى دار اخيه وقرع بابه و
ناداهم فاجابوه فدخل عليهم وقال ائتوني بحقته فاستخرج منها تلك
الوديعة وردها الى اليهودي وقال رايت اخي في المنام البارحة مغموما
من اجلكم قالوا قد فقدنا هذه الحقة والتابعة وجدناها ثم قال اين
ابنة اخي قالوا في المحلة تلعب مع الصبيان فدعاها وضمها الى صدره

صدره ووجدها محمومة فقال امركم اخي بالاحسان اليها ولم يخبرهم عن
موتها فلما اتى ستة ايام ماتت رحمها الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وقال شقيق ابن ابرهيم ما من صباح الا قعد لي الشيطان على اربعة مواضع
من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من بين يدي فيقول لا تخف
فان الله غفور رحيم فاقول ذلك لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى
ومن خلفي فيخوفني على اولادي فاقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
ومن يميني ياتيني من قبل السيئات فاقول والعاقبة للمتقين وعن شمالي من
قبل الشهوات فاقول وحيل بينهم وبين ما يشتهون بسم الله الرحمن الرحيم
وعن جنيد انه قال كنت في جبل حراء اذا رايت في الهواء رجلا متربعا يذكر الله تعالى
قلت من انت قال عبد من عباد الله قلت بم وجدت هذه الكرامة قال
تركت هواي لهواه فاجلسني على هوائه قلت عظني قال انظر الى هذا فنظرت
الى ورائي نحو حراء ثم نظرت الى الرجل فلم اره في الهواء وعلمت انه في الهواء
تعلقت بحق معبودك ان توصيني قال اوصيتك ولم تشعر فقلت كيف
قال رايتني فلما اعرضت عني ونظرت الى موضع اخر ثم نظرت الي فاني
الحال لم ترني فالان وجدت الله فلا تعرض عن بابه فاذا اعرضت عنه فانك
لا تجده ويقال ان ملك الموت دخل على صورة رجل بالاسكندرية فقال له
من انت قال انا ملك الموت فارتعدت فرائصه فقال له ملك الموت ما
هذا الذي ارى قال خوفا من النار قال ملك الموت افلا اكتب لك كلاما

تنجو من النار قال علي فدعا بصحيفة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
وقال هذه براءة من النار وسمع رجل عارف من رجل يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
فصاح فقال آه اسم الحبيب في هذه اللذة فكيف رؤيته ثم قال الناس يقولون
الدنيا مع ملك الموت لا تساوي بل انق لانه يوصل الحبيب الى الحبيب قوله
تعالى انا عرضنا الامانة الفرائض وقال ابو العالية الامر والنهي وقال الضحاك
الفرض على كل مسلم ان لا يغش مسلما ولا معاهدا لا بالقليل ولا بالكثير
وقال النبي م هي خمسة من جاء بهن يوم القيمة دخل الجنة الشهادة
والصلوة والزكوة والصيام والحج ويقال ان الله تعالى قال للسموت و
الارض والجبال اركب فيكن العقل والشهوات واعرض عليكن الامانة
مع الثواب والعقاب فابين ان يحملنها اباء الاشفاق لا اباء الاستكبار
ويقال الامانة الصلوة الخمس كما روي عن علي رضي الله تعالى عنه انه كان
كلما دخل وقت الصلوة تغير لونه فقيل له في ذلك قال جاء وقت الامانة التي
عرضها الله على الارض والجبال فابين ان يحملنها فقد حملتها مع
ضعفي ولا ادري كيف اؤديها ثم الامانات على الاعضاء السبع امانة
على العين قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وعلى الاذن ان السمع و
البصر الاية وعلى اللسان ولا تقف ما ليس لك به علم اي لا تقل كذبا وعلى
الحلق كلوا من الطيبت ما رزقنكم وعلى اليد ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك اي لا تكن بخيلا وعلى الرجل ولا تمش في الارض مرحا

واقول الدنيا بلا ملك الموت لا تساوي بل انق صح

قال ابن عباس رضي الله عنهما الامانة

مرحا وعلى الفرج والذين هم لفروجهم حافظون ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه اجرا عظيما وله لكل واحد منها ثواب على حدة ثواب الاذن تحيتهم
يوم يلقونه سلام وثواب اللسان الحمد لله الذي صدقنا وعده وثواب الحلق
ولحم طير مما يشتهون وثواب اليد يتنازعون فيها كاسا اي يتنازعون و
ثواب الرجل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وثواب الفرج وحور عين الاية و
ثواب العين وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة سؤال ما الحكمة في انها
لم تقبل الامانة السموت والارض والجبال وحملها الانسان قلنا لانها
لم تكن ذاقت لذة الجنة وآدم قد ذاق واشتاق اليها فحملها ليبلغ اليها
ويقال حملها آدم لان فيه قوة محمد عليه الصلوة والسلام ثم النكات في قوله وحملها
الانسان اعمل على وجهين حمل الطاعة وحمل المعصية كانه قال عبدي اذا اتيت
المسجد ضاعفت لك الحسنات واذا سافرت رفعت عنك الركعتين على قدر
المشقة واذا اتيت القيامة رفعت عنك المعصية لشدة القيامة والحمار الوحشي
لا يحمل حملك بل يهرب فوضعت الذبح عليه والاهلي حمل حملك رفعت عنه
الذبح والسكين والكافر هرب من حمل امانتي فوضعت القطع والذبح عليه و
المؤمن حمل امانتي رفعت عنه الذبح والقطع نكتة اخرى الجارية اذا حملت من
مولاها عليه نفقتها وحفظها وحرم بيعها كذلك المؤمن على الله حفظه
ورزقه واعتاقه لانه حمل امانته ويقال لما عرضت الامانة على آدم قال يا رب
ان السموت والارض والجبال مع ثقلها وسعتها لم يطقن يا آدم حملها

فحملتها مع ضعفي قال الله تعالى عز شانه يا آدم احمل عليك واحفظ علي سل مني
القوة حتى اقويك على حملها كما سلمتني ملائكتي يوم حملوا عرشي فان الاحباء
يحملون الحمل بالهمة لا بالجثة فحملها آدم وحكي ان اعرابيا توسل الى واحد
من الخلفاء قال اني جئت من المدينة فاعطاه نصف ما في خزانته فقال الخازن
للاعرابي من يحملها فرجع الاعرابي الى الخليفة وقال عطاياك لا يحملها الا مطاياك
فرضي الخليفة واعطاه مراكب كثيرة وكذلك آدم حمل الامانة بتوفيقه لانه لا يحمل
عطاياه الا مطاياه نكتة ان الحمال اذا دفع اليه حمل شيء يرسل التاجر معه امينا
او يذهب معه الى بيته وليس ما يحمل اكثر قيمة من المعرفة فنرجو ان الله لا يرفع
نظر عنايته الى ان يرجع الى القبر مع المعرفة نكتة الحيض والحمل لا يجتمعان
لانهما حملان ثقيلان فلم يرد الله ان يجمعهما على عبده ولذلك قال لا
اجمع على عبدي خوفين ولا امنين الى آخر الخبر نكتة شجر البطيخ ضعيفة وحملها
ثقيل فقالت يا رب اني لا اطيق حملها قال ضعيها على موضع حملتها منه
فوضعته على الارض لان حملها منها كذلك العاصي اذا كان لا يطيق حمل
المعصية بان ينادي ضعها على الرحمة لانك حملتها برجاء الرحمة لطيفة ثم ان الله
اودع عشرين شيئا في عشرين مكانا اودع النبات في الارض والجواهر في
البحار ويونس في بطن الحوت وذلك الحوت في بطن حوت آخر ويوسف في
الجب والمملكة في فص خاتم سليمان والعنبر في البقر والمسك في الظبي و
القز في الدود والذهب والفضة في الحجر واللبن في الثدي والعسل في النحل

النحل والمطر في السحاب والاموات في القبور والروح في البدن والاعراض
في الجواهر والرسل في الانبياء والعلماء في الجهال والشريعة في الاعضاء و
التوحيد في اللسان والمعرفة في الجنان فهذه الاشياء كلها امانة في
هذه الاماكن فصارت هذه الاماكن مع القدر والقيمة بهذه الامانات
فينبغي للمومن ان يحفظ الامانات فان الخائن ملوم ويقال ان رجلا في بني
اسرئيل ابتلاه الله بالزنا ولما فرغ منه دخل البحر ليغتسل فتمنى قبل ان يغتسل
زنا آخر فتكلم معه الماء وقال يا مسكين هذه اقبح من الجهر فكيف من البشر يا
مسكين الا تستحيي ان لا تطهرني واحد وتتمنى الآخر فخاف من ذلك وخرج من الماء
ودخل الجبال نادما على فعله فبعث الله تعالى مع العباد فجاؤا يوما من الايام الى
ذلك البحر غير التائب فانه لا اخرج معكم الى الساحل فان ههنا من يطلع على
ذنبي فاستحيي منه فلما بلغ العباد الى الساحل فتكلم معهم الماء فقال اين صاحبكم
قالوا لم يخرج استحياء ممن يطلع على ذنبه فقال الماء قولوا له حتى يرجع الي ويعبد الله
هاهنا حتى يموت ويكون قبره بجنبي فاتى الساحل حتى مات ودفن فنبتت على قبره
سبعة اشجار صنوبر لم يكن نبت قبل ذلك عن عبد الله مسعود يؤتى بالعبد
يوم القيمة فيوقف بين يدي الله فيقول الله رددت امانة فلان فيقول يا
رب لا فيقول الله فردها اليوم فيقول كيف وقد ذهبت الدنيا فلا شيء معي
فيقول الله انا ادلك عليها فيقول الله لملك من الملائكة خذ بيده وانطلق به
الى جهنم واره تلك الامانة بعينها فيقول اهبط واخرجها فيهوى بها سبعين

عاماً حتى ينتهي فاخذها فيضعها على عاتقه ثم يصعد بها سبعين عاماً
فاذا بلغ اعلاها ووضع رجله على شفيرها زلّت قدماه فيهوي فيها سبعين
عاماً قوله وحملها الانسان قلت لموسى خذها ولا تخف لان عنايتي معك
فاخذها ولم يخف واريتُ العصا في عين فرعون وقومه ثعبانا حتى خافوا
منها وأريت في عين موسى خشبا ولم يخف ولو اريتُ موسى كما اريت
فرعون لخاف موسى ولو اريتُ فرعون كما اريت موسى لم يخف فرعون ايضاً
كذلك عرضتُ الامانة على السموت والارض والجبال فاريتُها ثقيلة
حتى ابين واشفقن منها واريتُ الانسان خفيفة حتى قبلوا وحملها الانسان
ويقال ان الله تعالى اودع خمسة اشياء في خمسة اشياء الاول اعطا من نور العرش
امانة للشمس فاذا كان يوم القيمة ترد الشمس امانتها الى العرش فيبقى منكسفة
اذا الشمس كورت والثاني اعطى من نور الكرسي امانة للقمر فاذا كان يوم القيمة
ترد امانته اليه فاذا برق البصر وخسف القمر والثالث اعطى من نور سدرة المنتهى
امانة للكواكب فاذا كان يوم القيمة ترد الامانة اليها فاذا النجوم انكدرت
ويقال الحكمة في تكوير الشمس والقمر وانتثار الكواكب وتشقق السماء من غير ذنب
بحرمة المومن يقول الله عز وجل خلقتُ الارض بساطا لك عبدي والسماء سقفا
والنجوم زينة لك والجبال وتادا لك فاذا ذهبتَ انت فايش افعل بالبساط و
السقف والزينة كمن مات من الملوك يخرّب الدكان ويبكي عليه اظهارا ماتم كذلك
السماء والارض يبكي على المومن اربعين صباحا والتبديل والتغيير بحرمة المومن

فاني شيء

المومن فان المومنين اذا قاموا من قبورهم يقول الله للملائكة انثروا تحت اقدام
عبادي الكواكب نثار الهم والرابع اعطى من تراب اللحد امانة لكل انسان فاذا
مات يرد الامانة اليه والخامس لما دنى وفات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اعطى امته امانة لربه فاذا جاء يوم القيمة يطلب الامانة من ربه وسئل الشيخ الامام
الحرمين ابو المعاني من هذه الامانة فقال انا اضرب لكم مثلا لو ان رجلا
استاجر من رجل دابة ووضع عليها مائة من فجاء آخر ووضع عليها عشرة امناء
بغير اذنه فانكسر رجل الدابة او ماتت فالضمان على الذي وضع العشرة وعلى
هذا اذا كان يوم القيمة وطلب الحبيب امانته من ربه يقول الله يا محمد انا
وضعتُ على عبادي من الامانات والفرائض ما يطيقون ووضعتُ الفجر ركعتين ووضعت
بجنبها ركعتين من السنة ووضعتُ صلوة الظهر اربع ركعات ووضعت بجنبها
ستة من السنة وانت كثرت ظهورهم فالضمان عليك فمنك الشفاعة و
مني الرحمة مجلس مث في قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم آية
قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام
تلا الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين باسناده عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء
عظيم قال اتدرون اي يوم ذلك قالوا الله عز شانه ورسوله اعلم قال
ذلك يوم يقول الله لآدم يا آدم قم فابعث بعثا الى النار فيقول يا رب
من كل كم فيقول الله من كل الف تسعمائة وتسعة الى الجنة فشق ذلك على
وتسعين الى النار وواحدا

القوم ووقعت عليهم الكآبة والحزن وقال عليه الصلوة والسلام اني لارجو ان
تكونوا ربع اهل الجنة ثم قال اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ففرحوا فقال
عليه الصلوة والسلام فابشروا فانما انتم في الامم كالشاة من جنب البعير
وانما انتم جزء من الف جزء قال الفقيه هذا تمام الحديث واما فوائده
فنقول في الحديث ذكر احوال القيمة فانه قال من كل الف تسع مائة وتسع و
تسعين الى النار وواحد الى الجنة اخبر ان اكثر الخلائق في النار كما قال الله تعالى
ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الانس والجن فقال هل امتلات وتقول هل
من مزيد ولا يدخل من القليل الا الخواص من عبيده بعد ما نجا من الحساب
ودرج الكتاب قال الله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصها وبعد ترجح الكتاب
وبعد سماع عتاب الله فهم في ارض قد دكت مثل الاديم تضيق عليهم كضيق
الكنانة للسهم وقال ام السعيد من وجد يومئذ لقدميه مكانا واكثر الاقدام
بعضها الى بعض وكان الرسول عم يتعوذ يقول اعوذ بك يا رب من ضيق المقام يوم
القيمة ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي فبينما هم كذلك اذا اشرفت عليهم جهنم
فسمعوا زفيرها فلا يبقى من ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خر على ركبتيه
حتى ان ابرهيم خليل الرحمن يقول نفسي نفسي ويقوم الناس لرب العلمين مقدار
نصف يوم في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قبل ان يقضي بينهم فيبكون حتى
ينقطع الدموع فيبكون دما مكان الدمع وكل عين يومئذ باكية الا عينا بكت من
خشية الله وعينا غضت من محارم الله وعينا حرست في سبيل الله ودم عراة

عراة حفاة جاري كما قال الله تعالى وترى الناس سكارى الاية ويكون على المؤمن
كزوال الشمس الى المغرب او كقدر صلوة مكتوبة مع كل مؤمن عمله باحسن صورة
اطيب ريح يقول لا تخف انما هو على غيرك فاذا تم الاجتماع في عرصات القيمة كما
قال وحشرنا الاية يقضي الله اولا بين الوحوش والبهائم حتى يقول للمنطوح من الناطح
واول ما يقضي الله به دماء الناس فيؤتى بكل من قتل في سبيل الله تشخب اوداجه
دما يقول يا رب لم قتلني فلان فيقول الله لم قتلته فيقول ليكون العز لي
فيسود وجهه فلا يبقى نفس قتلها الا قتل بها كلما قتل احياه الله تعالى حتى قتل
سبعين مرة بسيف من النار ثم يسوقهم الى النار اخواني ذلك يوم عسير
والناقد بصير وطول ذلك اليوم مديد وهوله شديد ويأتي كل نفس معها
سائق وشهيد وما عملت من خير وشر بين يديه عتيد قد افلح فيها والله كل
صديق وشهيد وخاب كل جبار عنيد ولو ان رجلا له عمل سبعين نبيا لخشي
ان لا يغفر له من هول ذلك اليوم فكيف من لا يكون له عمل وفي الاخبار ان كل
نبي يجيء يوم القيمة مع امته فاذا اصعد الصراط يلتفت اليهم فيقول من انتم
فيقولون نحن امتك فيقول هل كنتم على شريعتي فيقولون لا فيتبرء منهم فيتركهم
في جهنم اخواني هل اتبعتم شريعة نبيكم وهل سلكتم طريقته وبعد الدخول في النار
يحتاج للخروج الى الصدق والخشية من الملك الجبار قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظلمين فيها جثيا فانظر هل اتبعت الله وتركت معصيته او كنت
من الظلمين اعاذنا الله من النيران وعصمنا عن العصيان انه المستعان

اعوذ بالله من الشيطن الرجيم وروي عن الزبير بن العوام قال كنت في مسجد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واذا اذكر الله اذ سمعت سلاما من يميني فرددت عليه
فالتفت فلم ار احدا فزعني ذلك وقال لا تخف اني رجل من الجن من المؤمنين اتيتك
لاسألك عن شيء او اجيبك عن شيء قال قلت ما الذي تسألني قال كنت عند
ابليس عليه اللعنة وهو يعرض جنوده اذ مر به شيطان اسود متغير الحال ليس من
الشياطين اسوء حالا منه فقال له ابليس ما الذي بلغ بك ما ارى وما صنعت
في امر الرجل الذي وكلتك عليه قال اني لم استطع اليه سبيلا قال وملك
قال لاجل كلمات يتكلم بهن متحرزا من كل شيطن الرجيم قال ويلك ما تحفظ منهن
شيئا قال لا قال الجني فسالت الشيطان من الرجل قال الزبير بن العوام قد
جئتك لتعلمني تلك الكلمات فقال اذا قمت من الفراش اقول اعوذ بالله من
الشيطن الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي عافاني في بدني
ورد روحي في جسدي آمنت بالله العظيم واستمسكت بالعروة الوثقى
لا انفصام لها والله سميع عليم بسم الله الرحمن الرحيم وقال ذو النون
المصري رايت رجلا ياكل الحنظل ويذكر الله فاخذته واكلته فوجدت فيه طعم كل شيء
فقال لي اما علمت بذكر الله يحلو اكل شيء ويقال ان عيسى بن مريم مر على صياد
الحية فاتى على جحر الحية فاذا حية عظيمة قد اخرج راسه من جحره فسلم على
عيسى م فقال يا روح الله قل لهذا الرجل لا يتبعني باصطيادي لانه
لا يقدر علي ولي سم لو صببت قطرة على الارض لماتوا كلهم ولي قوة

قوة لو فرغت به نبي الجبل لانهدم فانصرف عيسى م الى الرجل فاخبره فتبسم
الرجل وقال يا روح الله اذا انصرفت ترى الحية في سلتي فذهب الى حاجته ثم انصرف
فاذا الرجل اصطاد الحية فسلم على عيسى فقال يا روح الله هل تريد ان ترى تلك
الحية فقال عيسى نعم ففتح الرجل سلته فاذا فيها الحية في سلته فجعلت الحية
راسها في ذنبها حياء عن عيسى م فقال عيسى كيف انت من ذلك القول فقال يا
روح الله السم على حاله والقوة على حالها ولكن هذا الرجل على غلط وانا ايضا على غلط
لاني ظننت ان ياخذني بالشبكة ولكن اخذني بذكر الله فلما انه ذكر الله لم يفرقني
ولا قوتي وحكي ان صوفيا ركب السفينة في ليلة مظلمة شديدة البرد اذ قام توضئا
على اللوح فذهب به الريح فالقته في البحر وغمره الموج وهو يقول الله الله فسمع جميع
اهل المركب مناديا ينادي لبيك نعم الرب ناديته ثم اختطفه من وسط
البحر حتى وضعه بين الناس فذلك قوله تعالى الله ولي الذين امنوا الاية قوله عز وجل
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك نزلت هذه الاية في كلدة
ابن اسيد وذلك انه لما نزل جبرئيل م واسلمت خديجة وابو بكر وعلي وامر رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم بركعتين وكان النبي م وابو بكر وعلي وخديجة يصلون ويقرؤن
القرآن فذهبت المرءة وهي علانة جار السوء وهي امرءة نمامة حتى اتت الكعبة وكان
ابو جهل بن رؤساء مكة وغيره من الكفار جالسين فقالت يا ابا الحكم اني رايت شيئا
منكرا في دار خديجة يعبدون ربا سوى اللات والعزى فرجع ابو جهل الى اصحابه
مصفرا وجهه وقال من يقتل محمدا فله علي مائة ناقة سوداء والف وقية فضة

اختطاف: ربودن

اوقيه: مقدار ده درم

قالوا اليس منا احد يقتله الا يقتل به مكانه بنو هاشم فطلب اعمل كلدة ليس له اب
ولا ام حسب فدعاه واكرمه ثم قال ابو جهل يا كلدة ان قتلت محمدًا اعم تلك
على ما تريد من نساء العرب ازوجك ومائة ناقة وكذا وكذا قال الا اطيق
حتى يخرج ابو جهل الصيد ويخرج محمد الى بطحاء مكة قال ابو جهل هذا اعلي وبعث
ابو جهل امرأة الى دار خديجة حتى يحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم متى يخرج و
كان النبي م ياتي الى بطحاء مكة عند الهاجرة وبعث امرأة اخرى الى دار حمزة
فجاءت امرأة وقال خرج حمزة الى الصيد والاخرى قالت محمد خرج فذهب
كلدة خلف النبي م وكان له سلاح مثل راس البعير من حديد لا يضرب
احدا الا شقه بنصفين وكان كلدة قويًا فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وطرح رداءه على راسه وكان عليه السلام يرى من خلفه كما يرى من قدامه فلما
راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك اخذ طريقة تحول عنه فلما انظر
كلدة ذهب الى ذلك خلفه فلما لحقه نظر النبي عليه السلام فضرب على يافوخ
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقطع وخرج الدم فاخذ النبي م باحدى يديه
ورمى به على الارض واخذ بيده الاخرى الدم فرماه في الهواء حتى اخذه الملائكة
ولو وقع منه على الارض قطرة هلك اهل الارض كما كان بدم يحيى ثم
قال ما اصنع بك الآن يا شقي قال يا محمد الامان الامان ومتى الجفاء
ومنك الكرم فاني لا اوذيك قط فتركه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فرأت جارية
حمزة ومعها قربة من الماء ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع كلدة

مكر

حمزة آلى

كلدة فبكت وقالت ولو كان لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم احد ما تصنع به وكان حمزة
رمى صيدًا وكان ظبيًا فقال الظبي ترميني بالسهم ولا ترمي قاتل ابن اخيك محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم فتعجب حمزة منه وتركه ورجع الى بيته فوضع السلاح وصبت
الجارية الماء على يديه فوقع الدم على يديه قال ما لك قالت ان ابا جهل بعث كلدة
حتى رمى وجه محمد عليه الصلوة والسلام وبنو هاشم احياء فقام حمزة مغضبًا واخذ
قوسًا فاتى الجمهور فلما رآه ابو جهل من بعيد قال يا قوم لا تقولوا شيئًا ان
ضربكم حمزة ان اسلم اسلم العرب فاتاهم حمزة فقال من ضرب محمدًا ام
فلم يجبه احد وضرب بالقوس على راس ابي جهل حتى كسر راسه ثم قال يا خبيث
لعلك امرته وخرج فلما خرج مر على النبي م قال انظر كيف فعلت به يحبك
قال عليه السلام يا عماه اتحبني قال نعم قال قل لا اله الا الله محمد رسول الله قال
يا محمد م اريد ان ترينى برهانًا حتى اسلم قال ما تريد قال انشق القمر بنصفين
وتخرج من الشجرة التي ببطحاء مكة ثمرة قال عليه الصلوة والسلام نعم
فخرج النبي م الى بطحاء مكة ومعه حمزة فدعا ربه حتى انشق القمر وخرج من الشجر
ثمرة حلو مثل العسل فاسلم حمزة فانزل الله هذه الآية ويقال الكريم الذي من
اربعة اشياء اظهار ما يعمل من الحسنات وستر ما عمل من السيئات وزيادة ما لم
يشكر من النعم واعطاء ما لم يسئل من الحاجات ويقال ان الكريم الذي لا يعجل
بالعقوبة بل يؤخر الى وقت التوبة ولا يظهر الجفاء بل يستره ولا يذكره با
لاسماء القبيحة بل يذكره بالاسماء الحسنى يقول التائبون العابدون الآية ومن

كرمات يا مركاتب السيئات حتى لا يكتب الا بعد سبع ساعات ويكتب الحسنات با
لعجلة وحديث نكتة من مثلك يا مؤمن كتابك كريم انه لقرآن كريم ورسولك
كريم انه لقول رسول كريم ورزقك كريم من كل زوج كريم ومرجعك الى
موضع كريم وندخلكم مدخلا كريما وربك الكريم ما غرك بربك الكريم والكاف
من الكفاية والراء من الرحمة والميم من المنة وقال داود الهي ما كرمك مع عبادك
قال يا داود ان لا ارد العصاة من المعصية بالعذاب بل اردهم ليستحيوا مني
فيتوبوا الي يا داود وقل للمتلذذين بذكري هل وجدتم ربا اكرم مني وقال
لموسى قم على بابي فاني لطيف وادعني فاني مجيب واسالني فاني غني و
ناجني فاني قريب واصحبني فاني كريم قال يحيى الرازي الهي كيف افرح وقد
عصيتك وكيف لا افرح وقد عرفتك كيف ادعوك وانا خاطئ وكيف
لا ادعوك وانت كريم عرشه كريم لا اله الا هو رب العرش الكريم
ومن كرم العرش ان يظل امة محمد م يوم القيمة واليوم يستغفر لهم ويقال
للعرش السن عدد الخلائق في الدنيا يسبح الله بكل لسان فاذا كان يوم القيمة
يقول العرش يا رب وهبت لامة محمد م ثواب هذه التسبيحات وقال الله تعالى
كراما كاتبين سماهم كراما لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون بها الى السماء و
يعرضونها على الله تعالى عز شانه ويشهدون على ذلك ويقولون ان عبدك فلان
عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم
والحزن فيقول الله تعالى يا كرام الكاتبين ما فعل عبدي فيسكتون حتى سأله ثانيا

بفضل

ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم فانك
ستار العيوب وانهم يقرؤن كل يوم كتابك وعيدخوننا يقولون كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون وانا لا نهتك استارهم وانت علام الغيوب ولهذا
يسمون كراما كاتبين ويقال الكريم الذي يعطي بغير سوال اذا اشتهى المؤمن في الجنة
وضع بين يديه واذا اشتهى طيرا مشويا يقع بين يديه مشويا وفي الخبر يقول الله تعالى
عز شانه يوم القيمة هاتوا ما اعطيتم لاجلي فياتون بالكسر من الخبز والخلق من
الثياب فيقول الله تعالى عز شانه هاتوا ما اعطيتم للخلق فيؤتى بكل شيء شريف
عزيز فيقول الله تعالى عز شانه اما استحيتم مني اعطيتم هذا للمخلوق وهذا الشيء
الحقير لاجلي انظروا الي مكافاتي حتى تعرفوا كرمي ومن كرمه ان يدعى بالام يا ابنت
فلان ويدعا بالام يوم القيمة لئلا يفتضح احد ويقال لكرامة عيسى ومريم ويقال
الكريم اذا قدر عفى وعليه حكاية يوسف حين اعطى السجل الاخوة فقرأوا قرؤوا
خطوطهم بالبيع فخجلوا فسالهم الاعتراف فسكتوا فلما رآهم قال لا تثريب
عليكم اليوم حسبكم على ابكم خجالتكم كذلك الله تعالى ذلك يعطي عبده كتابه فيقرء
سيئاته فيخجل ويسيل منه العرق حياء من الله تعالى عز شانه يقول عبدي حسبك
عن ابيك خجالتك عبادي لا خوف عليكم اليوم في الخبر اذا قال العبد يا كريم
يقول الله تعالى جل شانه عبدي فما رايت من كرمي وانت في السجن اصبر حتى
ترى كرمي في الجنة ويقال ان الله تعالى جعل تحت كل اسم من اسمائه لطفا و
كرما سماه ضعيفا وخلق الانسان ضعيفا وهو سمى نفسه قويا وكان الله

الابن والبنت

للمؤمن

وكان الانسان عجولا

توثيا عزيزا على القوي ان ينصر الضعيف وسماه عجولا خلق الانسان من عجل وسمى
نفسه حليما وعلى الحليم ان يتجاوز عن العجول وسماه جهولا لانه كان ظلوما جهولا و
سمى نفسه غفورا رحيما وعلى الرحيم ان يقبل عذر الجاهل وسماه فقيرا وسمى
نفسه غنيا والله الغني وانتم الفقراء وعلى الغني ان يواسي الفقير وسماه ظلوما
وسمى نفسه كريما ما غرك بربك الكريم كانه يقول عبدي ان ذنبت فواجب لانك
عبدي وان اثبتك فهو لازم لانك اجيري الى اخره قد ذكرته في قوله ثم اورثنا
الكتب وقال موسى يا رب اترزق فرعون وهو يدعي الربوبية قال الله تعالى جل
شانه يا موسى ان كان فرعون ترك العبودية فانا لا اترك الربوبية الاشارة فيه
عبدي من عبادتك وصفتك المعصية ومن صفتي الرحمة وصفتك مجازية وصفتي
حقيقية وانت لا تترك صفتك المجازية وانا اولى لان لا اترك صفتي الحقيقية

قول ابو بكر الوراق الكريم الذي خلق من الماء المهين بشرا اوردته في قوله الله
لطيف بعباده الاية ويقال لما دنى هلاك نمرود ارسل بعوضة وطاف حول منخره
ثلاثة ايام ولا يدخل حتى دخل بعد اليوم الثالث واكل دماغه اربعين يوما الى
اخر القصة والحكمة في طوافها حول منخره ثلاثة ايام تنبيها النمرود ذكرها لاد امهله
ثلاثة ايام فان رجع اليه في هذه الثلاثة قبل ولما اهبط ادم الى الارض بكى وقال
لو نهيتني من الشجرة التي وضعت سريري بجنبها قال الله يا ادم سالم
اكتب الرحمة بجنب المعصية لم اضع السرير بجنب الشجرة قال يا رب لم لم تغفر
لي في الجنة قال لو غفرتك فيها لم يظهر كرمي بغفران رجل واحد بل اردت

اردت ان تخرج الى الدنيا وتاتيني بالوف من المعصية حتى اغفر لهم لتبين جودي
وكرمي وفي الاخبار وقال عليه الصلوة والسلام هل تدرون من الكريم ابن الكريم
قالوا لا قال ذلك يوسف ومن كرمه انه لما صار عزيز ملك مصر دعا اباه الى
مصر فلما حضر استقبل مع قومه فلما التقيا قام يوسف على تل فقال يا اهل مصر
من انتم قالوا كلنا عبيد لك لانه اشتراهم عام القحط قال لا يصلح تعالى ان قدم
ابي والدي الان استعبدكم اذهبوا فقد اعتقتكم ببركة قدوم والدي كذلك
اذا جاء الحبيب الى عرصات القيمة مع امته يقول الله تعالى يا امة محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم من انتم فيقولون نحن عبيد لك يا مولنا يقول الله ان يوسف ادعى الكرم
مجازا فاعتق اهل مصر ببركة والده ورسولنا اكرم علينا من والد يوسف على
يوسف اذهبوا فقد اعتقتكم ببركة حبيبي واخترت الجليس به وان اردت الزيادة
فاذكر حديث بشير اخ يوسف وقد سبق في قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ذكره فيما تقدم نفعنا الله تعالى عز شانه واياكم والصلوة والسلام
على سيدنا محمد واله اجمعين مجلس ۲۳ في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم
ان كنتم تعلمون قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد ابن ادريس رح قال حدثنا
الشيخ الامام الاجل مجد الائمة صدر الاسلام والمسلمين ابو بكر محمد بن
عبد الله السرخكي باسناده عن عبد الله بن عباس رض قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة نهرا يقال له الافيح فيه جوار خلقن من الزعفران

بحقي

يلعبن بحشي الدر والياقوت ويسجن الله بسبعين الف صوت وصوتهن اطيب
من صوت آدم داود م ويقلن بعضهن لبعض لمن انت يا حوراء فتقول لمن
صلى الغداة في الجماعة يقول الله تعالى عز شانه لاسكننه في داري ولاجعلنه
من زواري ثم تلى هذه الآية ان المتقين في جنت النعيم الآية وقال الفقيه في
هذا الحديث بيان فضل الصلوات الخمس في الجماعة وحث عليها لانها من
شعائر الاسلام ووسيلة الى دار السلام وسبب لتكفير الآثام فانه روي في الاخبار
ان الله تعالى جل جلاله قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا امنا ام من
غيرنا فقيل من غيركم قالوا اتجعل فيها الآية فغضب الله عليهم فاهلك بعضهم
تاب على بعضهم قال فاشتغلت الملائكة بالاستغفار والاعتذار فامروا بان يصلوا
بالجماعة ويعتذروا حتى يتوب الله عليهم فكان ذلك دليلا على ان من اذنب
ذنبا وجب عليه التوبة والاعتذار فلما امروا بالصلوة لم يعلموا الوضوء والصلوة
قالوا كيف نصلي وكيف نتوضأ فامروا بان ياتوا عين الحيوة تحت العرش ويتعلموا
الوضوء ثم امروا بان يطوفوا حول العرش كما يطوفون حول الكعبة وامر جبرائيل
حتى يتقدم امامهم ثم امر بالتكبير ورفع اليدين وصلى بهم جبرائيل ركعتين فهذا
اصل الصلوة في الجماعة فانظروا اخواني ان من فعل خطيئة وجاء الى سلطان
فان تقدم اليه مع الجماعة في العذر كان اسرع في القبول كما روي عن ابن
عباس رض انه نظر الى اهل عرفة عشية عرفة فقال والله لقد غفر الله لهم
فقيل له اتحلف بالله في هذا قال لانهم لو اجتمعوا على باب واحد

واحد ان المطوفين وسالوا منه وانفقا لما يخل ذلك وذلك ينقص من ماله والله غني
ولا ينقص من ملكه شيء فكيف لا يغفر لهم ولو لم يكن في فضل الصلوة من الاحاديث
سوى حديث روي عن علي بن ابيطالب كرم الله وجهه لكان كافيا فانه روي
عن النبي م انه قال تعاهدوا الصلوات الخمس في الجماعة ولا تعجزوا فانه اذا
كان يوم القيمة وضع الله السموات والارضين السبع والجبال والبحار والليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم والدواب والطيور والسباع والرياح و
العرش والكرسي والجنة والنار في كفة الميزان ويوضع ثواب صلوة واحدة
في الكفة الاخرى لترجح ثواب تلك الصلوة الواحدة على هذه كلها ولو تعلقت
الانبياء والملائكة والجن والانس والشياطين وياجوج وماجوج من الكفة لترجح
ثواب تلك الصلوة ويحيى فيهم لطيب رائحته وكذا الاخبار عن الحور العين انهن
خلقن من الزعفران لطيبهن لان الزعفران من الطيب وروي عن ابن عباس رض
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة حوراء يقال لها العيناء خلقت
من اربعة اشياء من المسك والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحيوة
وجميع الحور لها عواشق لو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر من ريقها مكتوب
على نحرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
عن ابن عباس رض قال خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم من المسجد فاذا هو
بابليس فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما الذي جاء بك الى باب مسجدي
قال يا محمد م جاء بي الله تعالى قال فلماذا قال لتسئلني عما شئت فقال ابن عباس رض

حکایت شیطان را بوقت خواندن نماز تپ می شود

وكان أول شيء سأله عن الصلوة قال له يا ملعون لم تمنع أمتي عن الصلوة بالجماعة قال
يا محمد اذا خرجت امتك الى الصلوة تاخذني الحمى الحارة فلا ترفع ذلك عني
حتى يتفرقوا وقال يا ملعون لم تمنع امتي عن العلم والدعاء قال عند دعائهم
تاخذني الصمم والعمى فلا يرتفع ذلك عني حتى يتفرقوا قال يا ملعون لم تمنع امتي
عن قراءة القرآن قال عند قراءتهم اذوب كالرصاص قال يا ملعون لم تمنع امتي
عن الجهاد قال اذا خرجوا الى الجهاد يوضع على قدمي قيد حتى رجعوا واذا
خرجوا الى الحج اسلسل واغلل حتى يرجعوا واذا هموا بالصدقة يوضع على
راسي المناشير فينشر كما ينشر الخشب بسم الله الرحمن الرحيم عن عبد الله
السجستاني فقال دخل في رجلي قطعة عظم فبقيت في رجلي اياما وانتفخت وصارت
ملقا تحت شجرة وتضرعت الى الله وذكرت باسمائه الحسنى فغلبني النوم فاذا
انا بحية سوداء قد وضعت فمها على مواضع الجراحة ومصتها وترمي بالقيح و
الدم حتى وصلت الى العظم فاخرجته ثم حسست بشيء لين مسحت على رجلي
اطلع انها لسانها فجلست فاذا انا بالدم وقطعة عظم مطروحة بين يديه
فلا ادري اي الرجلين كان فيه العظم ويقال سبب ما وهب الله لمنصور بن
عمار من الوعظ والتذكر انه وجد رقعة عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها
وطهرها من الاذى فاكلها فلما نام راى النبي عليه الصلوة والسلام في منامه و
بين يديه بستوقة فيها شبه العسل فالقمه فاصبح وقد فتح عليه كرامة عمر رض يقال
كان عمر رض بعث عمرو بن العاص اميرا الى مصر فوجد بحر قلزم لا يجري

يجري ينسل اهل مصر من ذلك قالوا ان من عادة هذا الماء في كل عشرين سنة ان يسكن
ولا يجري حتى يلقى فيه جارية بكر فكتب الى عمر رضي الله عنه بذلك فكتب الجواب
بسم الله الرحمن الرحيم من عمر الى بحر قلزم ان كنت تجري بامر الله فاجر بسم الله الرحمن الرحيم
وان كنت تجري بغير امره فلا حاجة لنا فيك فالقى فيه الكتاب فجرى باذن الله تعالى
الى يومنا هذا فتنجو من قذف المرأة ببركة بسم الله الرحمن الرحيم فلذلك المؤمن
اذا واظب على قراءته فانه ينجو من القذف في نار جهنم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا
نودي للصلوة الاية هذا انداء ملاحة للمؤمنين سماهم الله باسم وهو قوله السلام
المؤمن لانهم عتقوا من عذابه وخزيه كما ان انسانا اذا قال لعبده او امته يا
حر ويا حرة فانهما يعتقان من ثقل العبودية فكذلك المؤمن وقد ذكرت وجه
النداءات في قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام نكتة ما خاطب الله الكفار
في القرآن الا جعل محمدا واسطة قل يا ايها الكافرون وقل يا ايها الذين هادوا
خاطب المؤمنين بلا واسطة في هذه الاية لان الكفار قد ادخلوا واسطة وهي
اصنامهم والمؤمنون اسقطوا الوسائط فاسقط الله بينه وبينهم الواسطات و
قوله اذا نودي للصلوة اي اذن المؤذنون واقاموا يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
وهو الخطبة والصلوة المفروضة فصلوها مع الامام وذروا البيع اتركوا البيع و
الشراء عند النداء بالاذان ذلكم خير لكم من البيع والشراء ان كنتم تعلمون اي
تصدقون بقول الله وسميت الجمعة لانه اجتمع فيه آدم مع حوا ويقال اجتمع
فيه رحمة الله مع توبة آدم ويقال الملائكة يجتمعون مع الآدميين قال ابو منصور

البياء مأخوذ من الجمع يقول الله عبدي انت جمعت الذنوب من السبت الى الجمعة
وانا جمعت الرحمة من السبت الى الجمعة لاصبها عليك يوم الجمعة صبا وانت تجمع
الذنوب فذرني في بيتي لتنال رحمتي يوم الجمعة والخطبة اقيمت مقام الركعتين
والنكتة فيها كانه قال وضعت عنك بعض الخدمة بخطبة الخطيب فلا اضع عنك
العقوبة بشفاعة الحبيب عليه الصلوة والسلام ويقوم الساعة يوم الجمعة لانه
يوم عيد ويوم عطاء ومن عطاء الملوك انهم يتجاوزون عن عبيدهم يوم العيد
فالله يقيم القيمة يوم الجمعة هو يوم العيد للمؤمنين فلا ينقص عليهم عيشهم
بالعقوبة وقال مقاتل ان وراء جبل قاف ارضا بيضاء الى آخره اوردنه في قوله
ان عدة الشهور وحكي ان حامل اللفاف اراد الجمعة وقد ضل حماره
وبقي دقيقه في الطاحونة وكانت لزوجته السقي بارضه فتفكر وقال لو ذهبت
الى الجمعة فاتتني هذه الاعمال ثم قال عمل الآخرة اولى فسعى
الى الجمعة ثم رجع فمر بارضه فقد سقيت ودخل منزله فاذا امرأته تخبز
وحماره في الاصطبل فسأل المرأة قالت اما الحمار فقد سمعت قرع الباب
فخرجت فاذا سبع يعدو والحمار امامه وجارنا يسقي ارضه فغلبه النوم
دخل الماء ارضنا وكان جارنا دقيق في الطاحونة فذهب ليحمله فغلط
الجوالق وحمل جوالقنا وجاء به الينا فرفع حامل راسه الى السماء وقال يا
رب عملت عملا واحدا واصلحت لي الاعمال الثلثة وفي الاخبار ان
موسى عليه السلام كان يقرء التورية فوجد فيها نعت هذه الامة وقال يا رب

من السبت الى الجمعة

عادت

يا رب هل احد افضل من امتي قال نعم امة محمد ثم قال له اذهب الى جبال بيت
المقدس فذهب فرأى قوما يعبدون الله فسألهم فقالوا نحن من امتك نعبد
الله ههنا منذ سبعين سنة بالجد والاجتهاد فقد لبسنا لباس الصبر ورداء
التواضع على عنقنا وعمامة الشكر على رؤسنا وعصاء التوكل في ايدينا ونعل الخشية
في ارجلنا وطعامنا نبات الارض وشرابنا المطر ولباسنا قشر الشجر ولا نرفع رؤسنا
الى السماء حياء من الله تعالى منذ سبعين سنة ففرح موسى بذلك فقال الله تعالى يا
موسى لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يوم وليلة كانتا فيهما خير من هذه كله فقال
يا رب اي يوم هذا قال يوم الجمعة السبت لك يا موسى والاحد لعيسى والاثنين
للخليل والثلثاء لزكريا والاربعاء ليحيى والخميس لآدم والجمعة لمحمد صلى الله عليه
وسلم وامته فتعجب من فضل هذه الامة وقال انس بن مالك صلى النبي عليه الصلوة و
السلام صلوة الصبح واستند الى المحراب فقال يا معشر المسلمين اذا كان يوم الجمعة
يامر الله تعالى الملائكة فيأتون البيت المعمور وهو بيت في السماء الكعبة له اربعة
اركان ركن من ياقوت احمر وركن من زمرد اخضر وركن من فضة بيضاء وركن
من ذهب احمر فتأتيه الملائكة فيصعد جبرئيل عليه السلام على منارة من فضة بيضاء
وينادي بالاذان ويصعد ميكائيل على منبر من ياقوت احمر فيخطب عليهم ثم نزل ويصلي
بهم الجمعة ثم يقوم جبرئيل ويقول يا ملائكة ربي اشهدكم اني قد وهبت ثواب
هذا الاذان لامة محمد ثم يقوم ميكائيل ويقول يا ملائكة ربي اشهدكم اني
وهبت ثواب هذه الامامة لامة محمد فيقول الله تعالى لهم اتسخون على

ايا تخاوت

وانا معدن التجار اشهدكم اني قد غفرت لجميع امة محمد م وقال ابو محمد الهروي
اذا كان يوم القيمة ودخل الجنة فيوم السبت الاولاد يزورون الآباء في الجنة اهل الجنة
ويوم الاحد تزور الآباء الاولاد ويوم الاثنين تزور التلامذة العلماء ويوم الثلثاء
تزور العلماء التلامذة ويوم الاربعاء تزور الامم الانبياء ويوم الخميس تزور
الانبياء الامم ويوم الجمعة تزور الخلائق الرب فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد
وفي الاخبار اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي يوم السبت احضروا ضيافة
آدم في جنة الخلد فيحضروا جميعا واطعمهم وسقاهم وكساهم آدم و
يرجعون مع الكرامة والسرور ثم ينادي يوم الاحد احضروا ضيافة نوح
في جنة نعيم كما ذكرنا ثم ينادي يوم الاثنين احضروا ضيافة ابرهيم م في
جنة الفردوس كما ذكرنا وفي الثلثا ضيافة موسى في جنة الماوى وفي الاربعاء
ضيافة عيسى م في جنة عدن وينادي في يوم الخميس احضروا ضيافة محمد م
تحت شجرة طوبى وينادي يوم الجمعة احضروا ضيافة الرب في دار الجلال فيحضرون
فيتجلى لهم الرب جل جلاله فيقول السلام عليكم عبادي هل احببتم لقائي
ثم يقول لهم ما تتمنوا فيقولون نتمنى رضاءك فيقول قد رضيت
عنكم فذلك قوله ورضوان من الله اكبر وفي الخبر ان لله مدينة في الهواء حيطانها
كقشر البيض لها سبعون الف باب على كل باب منها ملائكة مثل ولد آدم الف
الف خزر فاذا كان يوم الجمعة واتى الجمعة وحكي عن عيسى م انه مر على صياد
نصب شبكة وتعلق بها ظبية فانطقها الله تعالى قالت يا روح الله ان لي

اولادا صغارا وتعلقت بهذه الشبكة منذ ثلثة ايام فاستاذن من الصياد ان ارضع
اولادي وارجع فاخبره فقال الصياد هي لا تعود فاخبرها فقالت ان لم اعد فانا
اشر من ذلك الذي وجد الماء يوم الجمعة فلم يغتسل فاخذ عليهما العهد
فذهبت ورجعت كراهية نقض العهد فذهب عيسى فرأى لبنة من ذهب و
امره بان يدفعها الى الصياد فداء عن الظبية فقبل ان وصل الصياد وجده قد
ذبحها فدعا عليه فقال رفع الله البركة من عملكم ويقال ان الارواح تجتمع في كل
ليلة جمعة في منازلهم ويرجون دعاء الاحياء وصدقاتهم كما حكي ان رجلا مقامر
بسمرقند مرض فنذر ان شفاه الله تعالى ليتصدقن بكل ما يعمل في يوم الجمعة
عن الوالدين فعاش زمانا فوفا بذلك حتى ان يوما من ايام الجمعة طاف ولم يجد
شيئا يتصدق به فاستفتى بعض العلماء فقال له اخرج واطلب قشر البطيخ فا
غسله بالماء واجلس على طريق اهل الرساتيق واطرح بين حمارهم فاجعل ثوابه
للوالدين فيخرج من النذر ففعل ذلك فرأى ليلة السبت في المنام ابويه يقولان له
ويقولان يا بني عملت معنا بكل خير حتى اطعمتنا البطيخ وكنا نشتهيه رضي
الله عنك فرأى امير خراسان اباه في المنام فقال له يا امير فقال لا تقل الامير ولكن قل
الاسير لانه ذهبت الامارة يا بني اذا اكلت اللحم فاطعمنا فاطرح بين يدي السنانير
والكلاب واجعل ثوابه لنا فانا اشتهي اللحم حديث الاخوين المجوسيين حكي
انه كان في زمن مالك بن دينار اخوان مجوسيان عبد احدهما النار ثلثا وسبعون
سنة والآخر خمسا وثلثين سنة فقال الاصغر للاكبر يوما ايها الاخ انك عبدت

النار منذ ثلث وسبعين سنة وانا خمسا وثلاثين سنة تعال حتى نجربها فهل تحترمنا
او تحرقنا كما تحرق من لم يعبدها قط فان احترمتنا عبدناها والا فلا فاوقدا
نارا فقال الاصغر للاكبر انت تضع يدك اولا ام انا قال بل انت فوضع الاصغر
يده فاحترقت اصبعه فقال آه ونزع يده فقال عبدتك منذ كذا وكذا و
انت تؤذينا يا اخي تعال حتى نعبد الله تعالى ولو اذنبنا وتركنا امره خمس مائة
عام مثلا تجاوز عنا بطاعة ساعة واستغفار مرة واحدة فاجابه الاخ الى
ذلك فقال نذهب الى من يدلنا على الصراط المستقيم فاجتمع رايهما ان
يذهبا الى مالك ابن دينار فقصداه فلاقاه في سواد البصرة جليس للعامة
يعظهم فلما وقع بصرهما عليه قال الاخ الاكبر قد بدا لي ان لا اسلم وقد مضى
اكثر عمري في عبادة النار فلو اسلمت عيرني اهل بيتي النار احب الي من تعييرهم
قال الاصغر لا تفعل فان تعييرهم وقتي يزول والنار ابدي لا يزول فلم يستمع
اليه فقال شانك يا شقي فرجع الاكبر وجاء الاصغر الى مالك ابن دينار مع
اولاده وامراته وجلس في المجلس حتى فرغ مالك ابن دينار من كلامه ثم قام
اليه وقص عليه القصة وسال ان يعرض عليه الاسلام وعلى اهل بيته فبكى
الناس كلهم فرحا ثم عرض عليهم الاسلام فاسلموا فاراد الشاب ان يرجع
قال مالك اجلس اجمع لك شيئا من اصحابي قال لا اريد ثم انصرف ودخل خربة
فوجد فيها بيتا معمورا فنزل فيه فلما اصبح قالت امراته اذهب الى السوق
فاطلب عملا واشتر باجرتك شيئا حتى ناكل فذهب الى السوق فلم

يستاجره احد فقال في نفسه اعمل لله تعالى ودخل خربة اخرى وصلى الى
المغرب ثم رجع الى منزله صفير اليد فقالت له امراته لم تجد شيئا قال عملت
اليوم للملك فلم يعطني وقال اعطيك غدا فباتوا جياعا فلما اصبح ذهب الى
السوق فلم يجد عملا ولا فعلا كما ذكرنا ثم رجع الى منزله صفير اليد واجاب لامراته
ان الملك وعدني غدا يوم الجمعة فباتوا جياعا فلما اصبح وهو يوم الجمعة
ذهب فلم يجد عملا وذهب الى تلك الخربة فصلى ركعتين ورفع يده الى السماء
وقال يا رب لقد اكرمتني بالاسلام وتوجتني بتاج الهدى فبحرمة هذا الدين
وبحرمة هذا اليوم المبارك ان ترفع هم نفقة عيالي عن قلبي واني استحيي عن
عيالي واخاف عليهم تغير الحال لحداثة عهدهم بالاسلام فلما دخل وقت الظهر
ذهب الى الجامع فغلب على اولاده الجوع وجاء الى باب بيته شخص وقرع الباب
فخرجت امراته فاذا هو شاب حسن الوجه بيده طبق من ذهب مغطاة بمنديل
من ذهب فقال لها خذي هذا وقولي لزوجك هذه اجرة عملك في يومين
ان زدت زدناك فاخذت الطبق فاذا فيه الف دينار واخذت دينارا
واحدا وذهبت الى الصيرفي وكان الصيرفي نصرانيا فوزن الدينار فزاد
على المثقال والمثقالين فنظر الى نقشه فعرف انه من هدايا الاخرة فقال لها من
اين وجدت هذا فقصت عليه القصة قال الصيرفي اعرضي علي الاسلام
فاسلم ثم دفع اليها الف درهم وقال خذي هذا وان فنيت فاعلميني فاخذت
منه واصلحت طعاما فلما كان وقت المغرب رجع الى منزل صفير اليد و

فالي وقت

بسط منديلًا وملاه التراب وقال في نفسه لو انها قالت معي قلت لها علت بالدقيق فلما دخل الخربة الى بيته فاذا هو مهيأ بفرش ووجد رائحة الطعام فوضع المنديل عند الباب لئلا تشعر هي ثم سأل عن حالها وما رأى في البيت فقصت عليه القصة فحمد الله عز وجل شكرًا لما هيأه الله تعالى ثم قالت له امرأته ما جئت به في المنديل فقال لا تسأليني فذهبت وفتحت المنديل فاذا التراب صار دقيقًا باذن الله تعالى فسجد شكرًا لله عز وجل وعبد الله حتى توفاه الله تعالى قال الفقيه رحمه الله ارفعوا ايديكم الى السماء وقولوا بحق يوم الجمعة اغفر لنا واكشف عنا كربتنا وهذا الشاب لما دعا الله وتشفع اليه بحق يوم الجمعة قضى حاجته ورزقه من حيث لا يحتسب فكذلك اذا دعوتما يوم الجمعة عسى الله ان يقضي حوائجنا فانه رؤف رحيم والله كريم ونفعنا الله تعالى وهو السميع العليم

مجلس مثل في قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش الآية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل العقبة ابو بكر محمد بن عمر البزاز باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باذر جدد السفينة فان البحر عميق واكثر الزاد فان السفر بعيد واقلل من احمولة فان الطريق مخوف واخلص العمل فان الناقد بصير قال الفقيه رحمه الله واما فوائده فيقول يحتمل ان المراد من تجديد السفينة تحقيق الايمان وتصونه عن التعطيل والتشبيه وعن كل ريب يتخالج في صدره قال النبي عليه السلام الشك في الايمان كفر والمراد من البحر جهنم

جهنم فانه روي في بعض الاخبار ان المؤمن اذا دخل النار يصير الله تعالى ثواب التوحيد سفينة والقرآن حبله والصلوة شراعه والمصطفى عليه الصلوة والسلام ملاحه والمؤمنون يجلسون عليها ويكبرون الله تعالى فتجري بهم بريح طيبة فيعبرون عليها سالمين كما قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا الآية وقوله واكثر الزاد فان السفر بعيد اراد به سفر القيامة قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة الآية والمرء اذا خرج من الدنيا ليس له طعام الا من الدارين اما من النعيم واما من الجحيم فزاد النعيم الطاعات وزاد الجحيم السيئات وكم اعناق يومئذ تنقطع خوفًا قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فانهم يطعمون ويسقون والتقوى خير الزاد قال الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى الآية واقلل من الحمولة اي الذنوب فان الطريق مخوف لان الزبانية ياخذون اصحاب يحمل الثقيل من الطريق وليس هناك احد يعين احدًا على الحمل قال الله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء وقوله عليه الصلوة والسلام اخلص العمل فان الناقد بصير والناقد هو الله تعالى فلا يقبل الا الخالص قال الله تعالى فليعمل عملًا صالحًا اي خالصًا ولا يشرك بعبادة ربه احدًا فانظر هل اشركت في الاعمال او في الاعتقاد وروي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال قال الله تعالى انا اغنى الشركاء فمن عمل لي عملًا واشرك فيه غيري فانا منه بريء فيجب على العبد ان يخلص عمله ويستقيم على الاخلاص الى وقت الموت روي في الاخبار اذا اجتمع الخلائق يوم القيمة يؤتى بالذي عمل على وجه الرياء فيرد عمله

عليه فيقول اطلب ثوابه ممن عملت له فينبغي لك ان تعمل عملاً خالصاً لانه لا منازع
له ولا شريك ولا من يرد عليه امره وانظر الى قدرته عند خلقه اياك هل احتاج
الى شريك وكن احين رباك وحين رزقك الاسلام والمعرفة فلما علمت
انه لا يحتاج الى الشريك احسنت ظنك به واخلصت عملك له وشكرت له
على ما وفقك لطاعته فتضرعت اليه كي يوفقك الاستقامة على ذلك
فرب رجل كان ازهد واقرء منك لم يمكنه القرار على ذلك ورب كافر لم
يضع جبهته على الارض في جميع عمره ثم نظر الله اليه بالرحمة وادخله في ميدان
الاولياء والشهداء واخرجه من ميدان الاشقياء كسحرة فرعون ولا يفعل ذلك
الا الله فاعمل لربك عملاً خالصاً طاهراً لانه طاهر لا يتقبل الا الطاهر ولا يقبل الا
من طاهر كما قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين اعوذ بالله من الشيطن الرجيم
اعلموا اخواني ان الشيطن لكم عدو مبين كما قال ان الشيطن لكم عدو مبين
وقد نصب العداوة من ابيكم آدم وحوا حيث افسد عليهما عيشهما في الجنة
قال الله تعالى فوسوس لهما الشيطن الاية فالقتال معه صعب عسير الا بالالتجاء
الى باب الملك القدير كما روي ان ابليس عليه اللعنة امر مارداً من الجن يقال له
الابيض فاتى النبي عليه الصلوة والسلام فتمثل له على صورة جبرئيل ليوحي اليه
فدخل عليه وهو يصلي فبعث الله تعالى جبرئيل فلما انصرف النبي عليه الصلوة والسلام
اذا جبرئيل بينه وبين الشيطان فدفع جبرئيل الابيض فوقع من مكة الى ارض
الهند بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ثمن النجاح بسم الله ثمن

برادران جماعت

ثمن الفلاح بسم الله عدة الصلاح والارواح بسم الله سبب الافراح بسم الله
قوة الاشباح بسم الله قوة الارواح بسم الله اسم من لا جسم له ولا صورة له
بسم الله اسم من لا رسم له ولا ضرورة اعلم ان في التسمية اربع كلمات فاعتبر
من طريق التوحيد نفسك من طريق الانسانية فانت واحد واثنان من
طريق الروح والجسد وثلث من طريق القول واربع من طريق الاعمال وقال اهل
الاشارة ان الله تعالى زين خمسة عشر شيئاً بخمسة عشر شيئاً زين الارض بالخضرة
والسماء زينه بالكواكب والشمس والقمر والعرش بالقدرة والكرسي بالهيبة
والملائكة بالحضرة والليل بالخلوة والنهار بالمعيشة والجنة بالنعمة والنار
بالعقوبة والانبياء بالرسالة والاسلام بالشريعة والابدان بالخدمة والالسن
بالشهادة والقلب بالمعرفة والقرآن بالتسمية وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
امر بقطع يد سارق فقال السارق الله الله ان هذا اول سرقة ابتليت
بهذا وقد تبت عن ذلك فلا اعود فنكس عمر رضي الله تعالى عنه راسه
مليا ثم امر بقطع يده فاقر السارق انه سرق اربعين مرة فقال عمر رضي الله عنه
عرفت ذلك لاني تفكرت فلم اجد في صفات الله اخذ عبد بجريمة
واحدة فعلمت انه سارق كاذب في قوله وحكي ان واحداً اتهم بسوء
المذهب وكان من جملة العارفين فسجنه السلطان ودخل تلميذه
معه وقيده بقيد فلما قال بسم الله طار عنه قيده باذن الله تعالى
قام يصلي فلما فرغ سأله تلميذه قال يا استاذ ما حقيقة المعرفة قال اذا

عظيم

جاء غداً ومدّوني على الخشبة وقطعوا ايدي ورجلي فاسئلني هذه المسئلة
فغشي على التلميذ فلما اصبح قطعوا ايديه ورجله ومدّوه على الخشبة وما قطر
من دمه على الحجر والخشب الا مكتوب عليه الله الله فلما نظر الى تلميذه قال جاءت
مسئلتك يا تلميذ فسأله قال ان تشكروا الله على البلايا والمحن كما تشكر على
النعماء ثم قال الله الله وانحلّ قيده وطار عنه حبل وهو على الخشب فطار هذا
المصلوب في الهواء حتى غاب عن ابصار الناس فلم ير بعد ذلك حيا ولا ميتا
قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش اي خالق السموات طبقا بعضها فوق بعض
من طبق الى طبق خمس مائة عام ويقال رافع الدرجات في الدنيا بالمنازل وفي
الجنة بالدرجات ذو العرش اي خالق العرش ومالكه لا انه على العرش وخلق
العرش لاظهار القدرة لا مكانا للذات انه خلق العرش للاقرار وخلق الكرسي لا
للاستقرار وخلق العبيد للاستكبار وخلق السماء للافتخار وخلق الارض
للافتقار وخلق الطاعة للاستبشار وخلق المعاصي للاضطرار وخلق
الجنة للفجار وخلق النار للابرار وخلق العارفين للابرار واتخذ الحبيب
والخليل للمنافع ودفع المضار قال الله تعالى رفيع الدرجات اي انا الرافع
كل احد يرفع شيئا ملك الموت يرفع الروح قل يتوفكم ملك الموت والحفظة
يرفع الديوان وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وجبرئيل يرفع الجبل واذ نتقنا
الجبل والميزان يرفع الطاعة خافضة رافعة والتوحيد يرفع العمل اليه يصعد
الكلم الطيب وانا ارفع اربعة اشياء ولا يقدر على رفعها احد غيري الله الذي

الذي رفع السموات والارض والثاني ورفع بعضهم فوق بعض درجات والثالث ورفعنا
رفعنا لك ذكرك والرابع رفيع الدرجات ذو العرش ويقال رفيع درجات الاحرار على
العبيد والعلماء على الجهال كما ذكرنا في الخبر ان النبي عليه الصلوة والسلام قال ان في القيامة
اهوالا وحرقة تغرق الرجل الى شحمة اذنه فلو شرب من عرقه سبعون بعيرا لم ينقص منه
شيء قالوا اما النجاة من ذلك قال الجثو بين يدي العلماء الا من اهانهم فقد اهانني
ومن اكرمهم فقد اكرمني فان الله تعالى عز وجل يجمع العلماء والزهاد على تل من
مسك ثم ينادي مناد للزهاد ادخلوا الجنة ويبقى العلماء ثم ينادي مناد انا لا احبسكم
لهوانكم ولكن هؤلاء اشتغلوا لانفسهم فانجيتهم وانتم اشتغلتم بخلقي ولكنهم
في الجمع اصدقاء امكثوا حتى تشفعوا وتدخلوهم الجنة مع انفسكم ويقال
يؤتى بعالم يوم القيمة من علماء امة محمد م فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله
يا جبرئيل خذ بيده واذهب به الى نبيه محمد م فياتي به النبي م على شط الحوض
يسقي الناس فيقوم النبي عليه الصلوة والسلام ويسقي هذا العالم بكفه فيقول الناس
يا رسول الله تسقي الناس بالانية وتسقيه بكفك قال نعم لان الناس كانوا مشتغلين في الدنيا
بالتجارات وكان هو مشتغلا بالعلم ثم يوم بالمرور على الصراط فينادي رجل من
يا فلان اغثني فيقول من انت فيقول انا من جملة اصدقائك فيقول يا رب هذا
صديقي فيدفع اليه ويقال ان الله رفع من كل شيء شيئا المسك من الطيب والعرش
من الاماكن واليواقيت من الجواهر والشمس من الانوار والقرآن من الكتب والعسل
من الحلوات والحرير من اللباس والزيتون من الاشجار والاسد من السباع وشهر

الرمضان من الشهور والجمعة من الاعياد وليلة القدر من الليالي والتوحيد من المقال و
الصلوة من الفعال ومحمدا من الرسل وامته من الامم فذلك قوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت الناس وانما خص العرش بالذكر بالملك لانه اعظم المخلوقات وسائره تبع
له قال كعب ان الله تعالى خلق العرش من جوهر خضراء له الف الف وثمانمائة الف
راس في كل راس الف الف وستمائة الف وجه الوجه الواحد كطباق الدنيا الف
الف مرة وستمائة الف مرة لكل وجه الف الف لسان وستمائة الف لسان بكل لسان
يسبح لله تعالى بالف الف لغة وستمائة الف لغة يخلق الله تعالى بكل لغة من لغات العرش
خلقا يسبح لله تعالى ويقدسه بتلك اللغة وفي الاخبار انه لما خلق الله العرش قال
لن يخلق الله خلقا اعظم مني فطوق الله بحية ولها سبعون الف جناح في كل
جناح سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان يخرج من افواهها من
التسبيح عدد قطرة الامطار وورق الاشجار وعدد الحصى والثرى وايام الدنيا
فالتوت الحية بالعرش والعرش الى نصف الحية ويقال لما خلق الله العرش على هذه
الصورة خلق ملائكة بان يحملوا العرش فلم يقدروا ثم خلق ملائكة اضعاف ما
خلق تقدمهم ان يحملوا العرش فلم يقدروا ثم علمهم ان يقولوا لا حول ولا
قوة الا بالله فلما قالوا ثبت العرش على اعناقهم وحملوه ثم دخل في قلوبهم
قلوبهم شيء وقالوا نحن نحمل العرش فلما قالوا ذلك زال العرش من اعناقهم
ويقف في الهواء وهم يقولون سبحانك حتى علموا عجزهم ثم خلق الكرسي انا
الذي قال الله وسع كرسيه السموات والارض فعلقه الله من العرش كالقنديل

كالقنديل حتى رأى عجزه ثم خلق الشمس اعظم من هذه الدنيا سبع مرات قالت
انا سراج العالم حتى خلق السحاب حتى عرفت عجزها ثم خلق القمر وقال القمر
كلما يبس الشمس انا ارطبه وحساب السنين والشهور والايام تعرف وطلوع
الثمار مني فلما قال هذه ابتلاه الله تعالى بالنقصان حتى عرف عجزه ثم الجنة
وخلق فيها الحور والقصور قالت قال الله تعالى جل شانه لي ومساكن طيبة
انا الطيبة فلما قالت الجنة انا الطيبة حتى ادخل الله تعالى غرسانه فيها ادم وعصى ربه
فيها حتى عرفت عجزها ثم لما هبط ادم وسجد على الارض فقالت ان ادم عصى ربه قبلي
وهبط الي وسجد علي حتى وضعوا البيع والكنائس حتى قتل قابيل هابيل عرفت
الارض عجزها ثم خلق مكة وقال ان طهرا بيتي للطائفين قالت انا الطاهرة
حتى وضعوا فيها الاصنام ولطخوها بالدم حتى عرفت عجزها ثم لما خلق ادم و
اكرمه بسجدة الملائكة واجلسه على سرير العزة نظر الى نفسه حتى كواه الله تعالى بكى المعصية
وعصى ادم ربه والحكمة في اعطاء العصاء لادم لانه عصى ربه كما قال وعصى ادم
لكن تذكره عصيانه اذا رأى عصاه وقال نوح ان ابني من اهلي قال انه ليس من
اهلك وابرهيم نظر الى خلته فابتلاه الله بنار نمرود ونظر يعقوب الى يوسف
فابتلاه بفراقه ونظر موسى الى الكلام ابتلاه الله في التيه اربعين سنة وقال هارون
انا خليفة موسى واحفظ قومه حتى عبدوا العجل وقال انا عيسى روح الله حتى
قالت النصارى المسيح ابن الله ومحمد عليه الصلوة والسلام اراد ان ينظر الى فاطمة
والحسن والحسين قال الله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك حتى تعلم بان

الملح لله عز وجل ويقال خلق الله العرش وللعرش اربعمائة الف ركن من الركن الى
الركن اربع مائة الف سنة قال العرش ان الله اضافني الى نفسه وقال هو رب العرش
العظيم حتى خلق الله اربع املاك وامرهم بحمل العرش فحملوه حتى عرفوا العرش
عجزه ثم قالت الاملاك الاربع ان تحمل هذا العرش وهل في الدنيا اعظم واقوى منا
حتى خلق الله ملكا ووضع العرش واللوح والقلم عليه وهذه الملائكة بين حاجبيه
حتى عرفوا عجزهم وقوله يلقي الروح اي ينزل الوحي على من يختار للرسالة وانما سمي
الوحي روحا لان الروح اذا دخل في بدن ميت ليحيي لينذر يوم التلاق يوم
يلتقي فيه اهل السماء والارض ويقال يلتقي العابد والمعبود ويقال الظالم
والمظلوم ويقال يلتقي الروح مع البدن ويقال يلتقي العبد مع عمله ويقال مع
منكر ونكير ويقال يلتقي اهل النار مع الزبانية وقوله يوم هم بارزون اي خارجون
عن اماكنهم من الارض والبحار وحواصل الطيور وبطون السباع ولا يخفى على الله شيء
من اقوالهم وافعالهم وسرائرهم وقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
ابتداء كلام من الله يقول الله ذلك وقال بعضهم يقول اهل القيامة لطيفة اعلم
ان سورة الفاتحة نصفها ثناء الله ونصفها دعاء للعبد فاذا دعى واحد يجب
على الاخر التامين واذا قلت ولا الضالين ينبغي ان اقول آمين وكن انت نائبا
عني وقل آمين فاذا قلت يوم القيمة لمن الملك اليوم يجب عليك ان تقول لله
الواحد القهار وعلى هذا احكاية يوسف تحسن تذكره ههنا غيراني او نتهافي فوق
يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم وقوله تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت

وانت في القبر فاكون لكانا نائبا عنك واقول لله الواحد القهار

كسبت لا ظلم اليوم اي تجزى كل نفس بما عملت من خير وشر لا ظلم اليوم اي لا ظلم يوم
القيمة من احد على احد بخلاف دار الدنيا حديث عن ابن عباس عن كعب رضي الله عنه
ان الله تعالى خلق ملكا من نار الفلوة يقال له عد بائيل طوله خمس مائة عام وله سبع آلاف
راس من نار وعلى كل راس سبعة آلاف فم من نار في كل فم سبعة آلاف سن من نار
وكل سن اعظم من الجبل لو ضرب سنه على سن بالمشرق يسمع اهل المغرب وله سبعة
آلاف يد على كل يد سبعة آلاف اصبع من نار في كل اصبع ثعبان من نار طول كل ثعبان
مسيرة ثمانين عاما من اعوام الآخرة في كفه اليمنى مقمعة من نار على راس المقمعة
سبعة آلاف شعبة لو اجتمع اهل المشرق والمغرب لم يقدروا ان ينقلوه وله قوة سبع
سموت وحوله الف الف اسد والف الف ذئب والف الف كلب من نار واذا اراد الله
ان يعذب اهل النار نادى الرب يا عد يائيل ثم وعدت اهل النار اكلوا رزقي و
عبدوا غيري قال فيقوم الملك ويدخل عليهم وياخذ المقمعة بيده اليمنى فيصيح صيحة
لم يبق في جهنم خلق الا سمعوا صوته ويقول يا اهل النار اعذبكم ساعة واحدة
بسبعين الف لون من العذاب فلما نظر الى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في اعلى طبق
من النار فنادوا باجمعهم يا عزيز يا لطيف لا تسلط هذا الملك علينا فينادي الرب يا
جبرئيل قل لمالك ان يجعل امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في اعلى طبق من النار فانهم لا يقدرون
النظر اليه واذا ارحم الراحمين قال فيقوم مالك فيجعل امة محمد في اعلى طبق من النار
ثم يقوم عد يائيل فيصيح عليهم فتغلي جهنم وما فيها كغليان القدر فاذا سمعوا
صوته ذابوا كما يذوب الرصاص فترفع الحيات والكلاب رؤسهم فلا يرون احدا

من بني آدم فيقولون يا مالك قد جعنا فاطعمنا ثم يقول الكرب يا مالك جدد لهم
الغداب واني احدد لهم الابدان كما قال كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها الآية فيعود اجسادهم كما كانت فيعذب بهم ذلك الملك كالاول فتذكر ذلك
ايها العاصي جدد الايمان واترك العصيان تنجوا من النيران ونفعنا الله تعالى
واياكم مجلس في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم الآية
قال حدثنا الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رح قال حدثنا الشيخ الامام الاجل
سيف الحق حسام الدين ابو المعين باسناده عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من مؤمن الا وله في كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار
طويت وهي سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلألأ
قال الفقيه رح الاستغفار على اربعة اوجه استغفار الملائكة والانبياء والاولياء
والمؤمنين واما الملائكة استغفارهم للمؤمنين قوله ويستغفرون للذين آمنوا
واما الانبياء فاستغفارهم لتقصير الخدمة والخطرات قوله فسبح بحمد ربك
واستغفره انه كان توابا ولهذا كان النبي عليه الصلوة والسلام يقول استغفروا
فاني استغفر الله كل يوم سبعين مرة واما الاولياء فاستغفارهم للتقصير
قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون الآية واما عامة المؤمنين فاستغفارهم من الذنوب
قوله تعالى فاستغفروا الله لذنوبهم الآية وعن علي رضي الله عنه انه كان جالسا ذات يوم
فاتاه رجل فقال يا امير المؤمنين ان قومي قد اشرفوا على الهلاك من الجدب
قد لجئي على عمل او على دعاء ادعو به لعل الله يسقينا فامره بالاستغفار

ثم جاء آخر فقال اني فقير فامره بالاستغفار
بالاستغفار ثم جاء آخر فقال اني احب ان يكون لي ولد فامره بذلك ثم جاء آخر فقال
اني احب ان يكون لي ضيعة فامره بذلك فقال له بعض اصحابه انه قد جاءك اربعة
نفر بحوائج مختلفة فامرتهم بالاستغفار فقال علي رضي الله عنه اما تقرؤن كتاب الله
استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا الآية قال الفقيه نظرت
الى كلمة الاستغفار فوجدتها سبعة احرف فرجي انها تطهر سبعة اعضائك
من الذنوب وتسد بها من سبعة ابواب جهنم وتمحو عنك ما افنيت في سبعة
ايام وهو عمرك فينبغي لك ان تشغل لسانك بالذكر والاستغفار وجوارحك
بالخدمة وقلبك بالندم ولا تغتر ولا تأمن بالله تعالى ولانه روي عن النبي عم انه قال
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على
الله الاماني قال الحسن ان اقواما الهتهم الاماني يخرجون من الدنيا وليست لهم
حسنة ويقولون انا نحسن الظن بالله تعالى جل شانه كذبوا لو احسنوا الظن بالله تعالى
جل شانه لاخلصوا الطاعة لله تعالى جل شانه وهم من الذين قال الله تعالى فذلكم
ظنكم الذي ظننتم الآية وقال الانطاكي الرجال ثلاثة رجل يعمل حسنة فيرجو
قبولها ورجل يعمل سيئة ثم تاب ويرجوا مغفرة والثالث الرجل الكاذب يتمادى
في الذنوب ويرجو دخل ابو حازم على امير المؤمنين قال له انا في الجنة ام في النار
قال يا امير المؤمنين اعرض نفسك على القرآن ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم الآية قال فاين رحمة الله قال ان رحمة الله قريب من المحسنين فبكى امير
المؤمنين وقال منصور ان احدث تريد كسرى والفراعنة وتريد ان ترافق رسول

الله تعالى عليه الصلوة والسلام اعرض نفسك على كتاب الله تتجافى جنوبهم عن المضاجع

الاية وقال ابن سماك يعاتب نفسي تقولين قول الزاهدين وتعملين عمل المنافقين

والجنة تطمعين هيهات هيهات ان للجنة قوما اخرين ولهم اعمال غير ما تعملين

اعوذ بالله من الشيطن الرجيم اعلم بان الله قادر على ان ينصر المسلمين في جميع الحروب

ولكن ينصرهم مرة ليجدوا الشهادة وينصرهم مرة ليجدوا الغنيمة كذلك ينصرهم

مرة على الشيطين ليجدوا الجنة ومرة ينصر عليهم الشيطين ليجدوا في الدنيا اللذة

وليجتمع لهم الدنيا والاخرة بسم الله الرحمن الرحيم شوق المحب الى الحبيب يزيد

وفؤاده قرب الحبيب يريد ان المحب نهاره متفكر والليل سهر والفؤاد متوجد

جعل الظلام مطية حتى الصباح فلا يزال يجود دخل الكرام اليك في طلب المنى

ومناي انت وما سوالك اريد يا سيدي حتى متى والى متى ابدا با فضال علي تجود

شعر اسم من يغفر الزلات اسم من يقبل الحسنات اسم من يمحو السيئات اسم

من يعلم السر والخفيات اسم من يرفع الدرجات اسم من يطهر الخلوات اسم من

يقطع به الغلوات اسم من تصح به الصلوات وفي الخبر عثر رجل بين يدي النبي

عليه الصلوة والسلام فقال تعس الشيطان فقال له لا تقل كذلك فانه يتعاظم بذلك و

يقول بغرتي صرعتك ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم

يتصاغر ويذوب كالرصاص المذابة فيها ان ذنوب الاولين والاخرين لو اجتمعت لم

تبلغ كفو ذرة من كفر الشيطان واذا كان يذوب الشيطان مع خبثه فاولى ان تذوب

ذنوبك عند قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وفي الخبر اذا كان يوم القيمة وزينت

وزنت اعمال امة محمد الا انه فزادت ركعة من ركعات صلوتهم على الف ركعة من بني

اسرائيل فيقول يا رب ما بال امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ركعة واحدة منهم تزن

الف ركعة منا فزادت فيقول في صلوتهم بسم الله الرحمن الرحيم ويقال لما قال

الله للروح ادخلي في آدم فدخلت فيه فعطس فقال الحمد لله قال الله يرحمك الله

وكان ذلك رهنا له عند آدم حتى اذنب فقال يا رب لك عندي رهن بالمغفرة

وهو قولك يرحمك الله قال الله تعالى قد غفرت لك يا آدم وكتب لك كتاب اليك

كتابا جعل عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم وهو رهن عندك حتى اذا عصيت

قلت يوم القيمة يا رب لك عندي رهن وهو بسم الله الرحمن الرحيم ثم عندك

رهنان وعند آدم رهن واحد وفي عنوان كتابك الرحمن الرحيم والحمد لله رب

العلمين وهو يقتضي الرحمة مرتين ولما اراد الله ان يغرق قوم نوح قال لنوح اكتب

على السفينة بسم الله ولا تكتب الرحمن الرحيم لانه وقت الغرق والاهلاك والرحمة

لا تقتضي الاغراق فكذلك لا يقتضي الحراق الا ترى انك اذا ذبحت فانما تقول

بسم الله ولا تقول الرحمن الرحيم لانه موضع القطع ولو اراد الكتان يقطعك لما

اعطاك بسم الله الرحمن الرحيم ويقال الله باعث من في القبور وان الله يبعث

من في القبور الرحمن جازي الحامد والشكور وقليل من عبادي الشكور الرحيم شافي

لما في الصدور كما قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء

لما في الصدور الاية ويقال الموعظة هي التي تلين القلوب القاسية وتسيل الدموع

من العيون اليابسة وقوله وشفاء لما في الصدور من العمى كانه قال وان كنت

متحيرًا فقد جاءتك الموعظة وان كنت ضالًا فقد جاءك الهدى وان كنت مريضًا
فقد جاءك الشفاء وان كنت من نبأ فقد جاءتك الرحمة ويقال النفوس اذا
وقع عليها غبار المأكول فشفاؤها العسل فيه شفاء للناس والقلوب اذا وقع
عليها غبار الذنوب فشفاؤه قراءة القرآن كما في الخبر قال ان هذه القلوب
لتصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلاؤها قال تلاوة القرآن وذكر الله والنحل
اكل الحرا ثوب وقد بقي على بدنه اربعة من الدود واحد طار ووقع على
شجرة القصاد وصار دود القز وواحد وقع في الماء فصار علقًا وواحد
وقع في الحبوب فصار سوسًا والرابع طار ووقع في الجبال والاشجار فصار نحلًا
العلة لا توب والشفاء لامة محمد الاشارة كان الله يقول عبدي لا انظر
الى ضعفك وقلة حيلتك كما لم انظر الى ضعف النحلة وكما لا قيمة للنحل بغير
العسل كذلك لا قيمة لك يا مؤمن بغير الايمان ونظرت الى قليلك فصار
مملوا بالايمان ونظرت الى البحر فصار مملوا بالدر والمرجان الى آخره وقد ذكرت
في قوله فانظر الى آثار رحمة الله قل بفضل الله وبرحمته ويقال فضل الله
بعض الانبياء على بعض كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ففضل
آدم بتعليم الاسماء ونوحًا باجابة الدعوة وابراهيم ببرودة النار واسماعيل
بالفداء وموسى بالكلام وداود بتسخير الجبال وتسبيح الطيور وسليمان
بتسخير الرياح وعيسى باحياء الاموات والطيور ومحمدًا بالقرآن فذلك
قوله قل بفضل الله وبرحمته ويقال فضل الله تحبيب الايمان الى القلوب و

وتزيينه فيها كما قال وحبب اليكم الايمان ورحمته تكريه الكفر الى قلوب المؤمنين
قوله وكره اليكم الكفر ويقال فضل الله على لقمان علمه اسماءه ورحمته ان اسبغ عليك
نعماءه ويقال فضل الله مغفرته ورحمته محبته وقد علق الله مغفرته في
كتابه باربعة اشياء في آية واحدة احدها التوبة والثاني الايمان والثالث
العمل الصالح والرابع الاستقامة في قوله واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحًا
ثم اهتدى وكذلك علق رحمته باربعة اشياء وهي التقوى وايتاء الزكوة والايمان
واتباع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ورحمتي وسعت كل شيء الى آخره وقيل فضل الله
تضعيف الطاعة ورحمته تكفير السيئة ويقال فضل الله القرآن ورحمته محمد
عليه الصلوة والسلام وقيل لحاتم الاصم ان ههنا امرأة عابدة فدخل عليها و
سلم عليها واجابته وخرج من فيها نور كالشمع فقال يا اختاه ففيم انت قالت
في يقينين وخوفين وشكرين واحد اليقينين انا مؤمن فلا اشك فيه والآخر
ان الله وعد الجنة للمؤمنين انا له موقن واحد الخوفين خوف ما مضى من
الذنوب والثاني خوف العاقبة واحد الشكرين ان الله اعطانا الاسلام في
سابق علمه والثاني اجارنا من مائة الف واربعة وعشرين الف خندق من الكفر
وجعلني من امة محمد عم حديث الجني والجنية روي عن علي ابن ابي طالب رض
قال كنت انا ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جالسين في تكة من قلل المدينة
اذ نظرنا بشيخ كبير يدب على عصا فسال عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فاشرت الى النبي عم فسلم على النبي عم فرد فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

أليس هذه تسلية الآدميين فمن أنت قال أنا جني فقال من أي جني أنت فأخبره
فقال وما عملك أيها الجني وكم أتى من العمر قال عمر الدنيا كنت مع جدي
إبليس يوم أبى واستكبر وكنت عند هابيل وقابيل حتى قتل هابيل فذكر
الأنبياء كلهم فقال عليه الصلوة والسلام وكفاك من الضلالة والجور إلى هذه
الغاية فتتوب الآن وتب إلى الله فقال الجني يا نبي أكرم على الله منك يا محمد
لأن الأنبياء كلهم يرجون شفاعتك يوم القيمة وقد عرضوا علي التوبة
فأردت أن أكون من أمتك لكرامتك على الله وقد بلغت الشرق والغرب فوجدت
كل الخلائق مشتاقين إليك ورأيت الجنة لأوليائك والنار لأعدائك قال
عليه الصلوة والسلام أنا واقف من أمرك فجاء جبرئيل م من توبته فأسلم على
الرسول عليه الصلوة والسلام سورة من القرآن وقال يا نبي الله سمعت أن لله
بيتا في الأرض هو لك ولأمتك قبلة من صلى فيه ركعتين بالإخلاص من قلبه
تاب الله عليه وغفر له ما سلف من ذنوبه فإني أردت أن تصحبني في إتيانه فقال
عليه الصلوة والسلام رضيت بذلك منك وأخذ بيده ومضى عليه فسار حتى
كان في بعض الطريق دخل بالجني قضاء الله ومات فصلى عليه النبي عليه السلام
وخرج من الدنيا مغفورا فرجع النبي عليه الصلوة والسلام ودخل المدينة ثم ر
أتى على ذلك أيام وكنا والرسول وأصحابه جلوسا إذ دخلت علينا امرأة ما
رأينا أحسن منها وسلمت على النبي عليه الصلوة والسلام فرد عليها وقال ما
هذه تسلية الآدميين فمن أنت وما قصتك قالت أنا جنية وجدي

وجدي الذي أسلم عندك جئتك حتى لأكون من أمتك فقال عليه الصلوة والسلام
وما دلك على محبتي قالت أشرفت يوما أرض هند فرأيت فيها شجرة من شجر
الورد الأحمر لا يشبه حمرتها حمرة مكتوب على كل ورقة من أوراقها محمد المصطفى
علي المرتضى كلما مر بها الريح صلت عليكما فلما أصوبت الشمس تلك الشجرة
فعرفت أن الله لم يخلق رطبا ولا يابسا إلا يصلي عليكما وأحببت أن أسلم على
يدك فأقامت عند النبي وأسلمت وأحسن إسلامها فسألها النبي عليه السلام
عن اسمها فقالت اسمي عارفة وكانت على هذه الحالة إذ غابت عن النبي م فما
أتى بذلك الأيام قليل حتى أشرفت على النبي م فسلمت فقال لها النبي عليه السلام
أين كنت يا عارفة فقالت أصابت بنت عمي الطلق فسمعت صياحها من وراء
الظلمة وأتيتها وكنت معها حتى فرغت بإذن الله تعالى فقال يا عارفة هل رأيت
عجائب البحر أخبرينا فقالت نعم يا رسول الله م كنت أمشي في البحر السابع إذ
أبصرت إبليس على سريره مستلقيا على قفاه واضعا إحدى رجليه على الأخرى رافعا
يديه إلى السماء شاخصا ببصره إليها فيقول يا رب ارحمني بحق محمد وعلي و
فاطمة والحسن والحسين فقلت يا ملعون تعرف هؤلاء الكرام على الله فتذكرهم
قال إليك عني يا عارفة أما عرفت أني عبدت الله في السماء السابع مع الملائكة
أربعا وثمانين الف سنة كلما دخلت الجنة لا أرى ورقة ولا شجرة ولا ثمرة إلا عليها
مكتوب هذه الأسماء وكيف أقطع رجائي منهم ثم قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم طوبى لمن تحب هذه الأسماء حتى يوافقهم في الجنة قوله قيل لك فليفرحوا

اي فبالايمان والاسلام فافرحوا ويقال لما جاء البشير الى يعقوب ليبشره بيوسف
وقال يعقوب على اي دين تركت يوسف قال على الاسلام فقال الحمد لله الان
تمت النعمة وعن سفيان الثوري رح انه قال دخلت على رابعة البصرية فرايتها
رثة الحال فقلت لها لو اعلمت بعض اصحابك فقالت يا سفيان وما ترى من رثة حالي
الست على الاسلام هو عز لا ذل معه وغنى لا فقر له والله تعالى ياسفيان اني
لاستحيي ان اسال الدنيا ممن يملكها فكيف اسال من لا يملكها لكنه لو ان انسانا اعار
دابة من آخر وفرح بين الاصدقاء بذلك فانهم يلومونه لانه عارية فلما امرنا الله
جل ثناؤه ان نفرح بالاسلام فنفرح انه هبة لا عارية حكي ان مجوسيا اعتق ماله
فاخبر بذلك فحزن ساعة بذلك ثم فرح فقيل له بماذا تفرح قال لما
نظرت الى قلنسوة المجوسية لسررت بذلك حيث لم تقطع هي والمؤمنون اولى
بان يفرحوا بالاسلام ويقال ستة ليس لها بدل ليس للبدن بدل وليس للامام
بدل وليس للعمل بدل ولا للمحمد بدل وليس للجنة بدل وليس للدين بدل ولا
لله تعالى بدل واذا لم يكن للبدن بدل فاسترها من النار واذا لم يكن للمحمد بدل
اجبه وداوم على شريعته واذا لم يكن للامام بدل فاغتنم لها واذا لم يكن للعمر بدل
فاحصل الزاد واذا لم يكن للجنة بدل فاجتهد في الطاعة واذا لم يكن للدين بدل
فاعزه فاذا لم يكن لله تعالى بدل نرجع الى قوله قل بفضل الله وبرحمته من فضلي ان
علمتكم القرآن وجعلته منشوركم والكعبة قبلتكم والكفار فداءكم واولادهم
عبيدكم واماءكم والملائكة مستغفركم والمساجد موضع عبادتكم

عبادتكم ويوم الجمعة وعاشورا وعرفة وليلة القدر لكم وابابكر وعمر وعثمان وعليا
اخوانكم وخديجة وعائشة رض امهاتكم والجنة ماويكم والنار لاعدائكم ومحمد
عليه الصلوة والسلام شفيعكم فذلك قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته الاية وفي الخبر
اذا كان يوم القيمة يحشر الخلائق في وادي المحشر ويجيء بهم بجهنم وتفتح ابوابها
وتاخذ اهل المحشر النار من تحتهم وايمانهم وعن شمائلهم فيستغيث النبي الى
جبرائيل فقال جبرئيل لا تخف انفض غبار راسك فينفض راسه فيبسط الله من
غبار راسه سحابا مثل المرط فوقف على رؤس المؤمنين ثم يقول يا محمد انفض
غبار لحيتك فينفض فيصير الله من غبار لحيته سترا بينهم وبين النار ثم
يامره بنفض نفسه فينفض حتى يصير الله بساطا على الارض ويمنع منهم حر النار انقطع
ببركته عليه السلام اجارنا الله تعالى واياكم من النار بفضله مجلس من في
قوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ
خالد بن ادريس رح قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين
ابو المعين رح باسناده عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم
والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها
وادخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة قال الفقيه رض الله عنه
ان الله عز وجل يقول ورحمتي وسعت كل شيء ومن رحمته ان ذكر
رحمته اربع مرات في ثلث آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومن رحمته ان جعل في قلوب الآباء والامهات
رحمة وعطفا على الابناء والبنات فبها تقدّ والوالدات صغارهن ويقاتلن
الآباء حق الولاية صغارهم ومن رحمته ان جمع لنا طيب للاولين والآخرين في آية
واحدة فقال وكلوا واشربوا ولا تسرفوا وسياسة الائمة في بعض الآية ان الله
يامر بالعدل والاحسان وسياسة الرعية في نصف الآية فقال اطيعوا الله
واطيعوا الرسول وجمع الدين في آية واحدة فقال اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا وعلم الدعاء في آية واحدة فقال ربنا آتنا في الدنيا حسنة الى قوله
وقنا عذاب النار ومن رحمته قبول التوبة من عباده ما لم يغرغر وقبول الشفاعة
في عرصات القيمة وان ينجي من عذاب النار ما لم يشرك به وجعل خاتمة
استغفارا وحرم اليأس عن روحه ورضوانه وغفرانه لما في ذلك اليأس من
الكفر برحمته واستحب حسن الظن به ورجاء ما لديه من عفوه وفي الخبر ان
رجلين كانا من بني اسرئيل متحابين احدهما مجتهد والآخر مذنب فجعل
فجعل يقول المجتهد للمذنب اقصر عما انت فيه فيقول خلني وربي فالجنة
حتى وجده على ذنب استعظمه قال والله لا يغفر لك ابدا قال فبعث الله
تعالى اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة وقال
للآخر اتستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي قال لا يا رب قال اذهبوا به النار
عن معاذ بن جبل رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان شئتم انبأتكم
ما اول ما يقول الله تعالى جل شانه للمؤمنين يوم القيمة وما اول ما يقولون

يقولون له قلنا بلى يا رسول الله تعالى قال يقول الله للمؤمنين هل احببتم لقائي
فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك فيقول قد اوجبت لكم
عفوي ومغفرتي قال الفقيه رح الاصوب للعبد ان يكون بين الخوف والرجاء
فغلبة الخوف في حال الحيوة وغلبة الرجاء في حال مماته وان يرد الامر الى الله
ولا يشتغل باحكام الله في الآخرة ويعلم ان ذلك من احكام الآخرة لا من احكام
الدنيا اعوذ بالله من الشيطن الرجيم ويقال ان سليمن قال للشياطين اذا رايتم
ابليس جلس على عرشه على الماء فاخبروني فاخبروه فقال لهم سليمن احملوا عرشي
وضعوه على عرشه فلم يشعر ابليس حتى وضعوا عرش سليمان على عرشه ففزع و
ظن ان القيامة قد قامت فقال نبي الله تعالى جل شانه اقامت القيمة قال لا ولكن
اسألك من خصلتين قال وما هما قال اي شيء احب الى الله تعالى جل شانه و
ابغض اليك واي شيء ابغض الى الله تعالى واحب اليك قال ليس شيء احب الى الله تعالى
جل شانه من الصلوة ولا ابغض الي منها وليس شيء ابغض الى الله تعالى جل شانه من ذكر
يعلوا ذكرا ولا شيء احب الي منه قال الله تعالى حكاية عن ابليس ثم لآتينهم من
بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم الآية ولم يقل من فوقهم
ولا من تحتهم لان الفوق طريق الوصلة وهو التوحيد قوله اليه يصعد الكلم الطيب
الآية والتحت طريق القربة هو السجود قوله واسجد واقترب بسم الله الرحمن الرحيم
هات يا انسي قلبي بلسان فصيح وبيان صريح وجفن قريح وصدر شريح و
جسم طريح وقلب جريح وستر صريح بسم الله الرحمن الرحيم

ويقال ان جميع طاعات المطيعين تتلاشى عند هيبة بسم الله الرحمن الرحيم
ومعاصي العصاة تتلاشى تحت اسم الرحمن الرحيم وعن ايوب القطان قال انه كنت
خارجا من باب حرب فلقيني بشر بن الحارث فقال يا ايوب انظر الى حبيس ما
ينشر وتبج ما يستر كنت اليوم خارجا من باب الحرب فلقيني رجلان فقال
احدهما هذا رجل يصلي كل يوم الف ركعة وواصل في كل ثلثة ايام فوالله ما
صليت الف ركعة مكافا واحدا ولا واصلت قط الا اني كنت في اول امري من
اهل الدعارات والبطالة فبينا انا امشي اذ رايت قرطاسا على الارض فيه
بسم الله الرحمن الرحيم فاخذته واتيت به الى النهر فغسلته وكنت
لا املك من الدنيا الا درهما وزنه خمسة دوانق اشتريت باربعة دوانق
مسكا وبدانق ماء ورد وطيبت اسم الله تعالى ثم رجعت الى منزلي ونمت
فاتاني آت في منامي وقال يا بشر ان ربك يقول كما طيبت اسمي لاطيبن
ذكرك وطهرته لاطهرن قلبك وفي الخبر عن سري السقطي رح قال كنت
امشي بالليل فوقعت واصابت رجلي شوكة فجرحتها فوضعت يدي عليها
وقلت بسم الله الرحمن الرحيم فبرئ في الحال فهتف بي هاتف يا سري السقطي
اما تستحيي بذكر اسمي في منافع بدنك وفي الخبر اذا كان يوم القيمة تقوم بذات
الخلائق ويشتد بهم العطش ويلجمهم العرق فهم في حيرة فبعث الله جبرئيل
الى محمد م فيقول يا محمد مر امتك حتى يدعوني بالاسم الذي كانوا يدعوني
في الدنيا عند الشدائد فينادي المحمدية ملبسا واحدا فتقول بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

وحينئذ يفصل الله القضاء بين الخلق ثم يقول الله تعالى عز شانه لسائر الامم
لو لم يكن ذكر المحمدية لي بهذا الاسم لاتممت عليكم الف عام قوله تعالى نبئ عبادي الآية
معناه خبر يا محمد عليه الصلوة والسلام اني انا الغفور المتجاوز لمن تاب ومعنى الآية
اني انا الغفور في الدنيا وانا الرحيم في العقبى وانا الغفار وقت المحاسبة
كان الله تعالى جل شانه يقول عبدي لك ثلثة اسماء تستحق مثل اسمي ظالم وظلوم
وظلام ان كنت الظالم فانا غافر الذنب وقابل التوب وان كنت ظلاما فاني
انا غفار واني لغفار لمن تاب وان كنت ظلوما فانا غفور اني انا الغفور و
يقال سبب نزول هذه الآية ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلع يوما
على اصحابه فراهم يضحكون فقال اتضحكون اذكروا هادم اللذات ثم ادبر عنهم
فخافوا وبكوا وجاء جبرائيل م وقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك
لم تقنط عبادي من رحمتي فاني جعلت مكافات جفائهم رحمتي وسترت
والارض جفاءهم في الدنيا برحمتي من اهل السموت حتى عنك مع ما انك حبيبي و
خيرة خلقي افتظن ان اظهر يوم القيمة بين الاعداء عبدي ان كان يذنب
ولا يبالي وانا اغفر ولا ابالي هو هو وانا انا هو العواد على العصيان وانا العواد
على الغفران هو العواد الى الجفاء وانا العواد الى الوفاء هو العواد الى الخطاء
وانا العواد الى العطاء هو العبد اللئيم وانا الرب الكريم الغفور الرحيم ثم
نزلت هذه الآية ويقال بان نزول الآية في بهلول النباش وذلك ان النبي
عليه الصلوة والسلام كان جالسا في المسجد يوما اذ دخل عليه معاذ وهو

وهو يبكي قال عليه الصلوة والسلام وما يبكيك يا معاذ قال ان شابا طري الجسد
حسن الصورة يريد الدخول عليك ويبكي بكاء اشد يدا وقال عليه السلام ادخله
يا معاذ فدخل وقال السلام عليك يا رسول الله عليه الصلوة والسلام فقال
وعليك السلام يا شاب ثم قال ما يبكيك فقال لم لا ابكي واني ركبت ذنبا
لو اخذني الله ببعضه خلدني في جهنم وقال ويحك يا شاب اشركت بالله
تعالى جل شانه قال لا وقال ان الله يغفر الذنوب كلها ولو كان مثل الجبال فبكى
بكاء اشد يدا وقال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذنوبي اعظم لما ذكرت
ثم قال يا شاب ذنبك اكبر ام رحمة الله فخر الشاب ساجدا ويقول يا واسع
المغفرة ثم سكت النبي م والشاب ساعة ثم قال ويحك يا شاب اخبرني بذنب
واحد من ذنوبك قال نعم يا رسول الله كنت نباشا انبش القبور منذ
عشرين سنة ولم يكن يعرف حالي احد الا بنت من بنات الانصاري من
جيراني فلما مرضت ارسلت الي اربعمائة درهم سرا فقالت خذ هذه او لا
تنبش قبري اذا مت ولا تفضحني ولم يرا عضائي احد فقلت للتي جاءت
بالدراهم اذهبي اليها وقولي لها لا تهتكي سري عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا عند احد قد تبت ولا انبش بعد هذا فلما توفيت وكفنت في ثواب
لها قيمة فلما جن الليل وسوسني ابليس وقال مال كثير تتركه في القبر فذهبت
ونبشت قبرها فاخرجتها الى راس القبر ونزعت لباسها فادت وقالت
الويل لك يا شاب تركتني عريانة في عساكر الموتى ثم خار الشاب كالثور وسقط

حتى بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم قال تنح عني يا فاسق با ازولك من النار
فبكى الشاب وخرج من عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودخل سوق المدينة
وتزود منها ولبس المسوح واتى بعض جبال المدينة وغل يديه بالحديد ثم
نادى الهي وسيدي هذا عبدك بهلول مغلولا بين يدي ربك فارحمني يا
غياث المستغيثين اغثني ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يكنهو اربعين يوما
حتى استانست الطيور والوحوش معه فلما تم اربعون يوما انزل الله على محمد م
هذه الاية فجاء جبرئيل م فقال يا محمد م ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول
اتاك عبدي تائبا فطردته فاين يذهب ثمن يطلب الرحمة يا محمد بشر عبدي
بهلولا بالجنة قال فخرج النبي م على اصحابه فقال هل تعلمون ما فعل بهلول
قال معاذ بن جبل بلغني انه في جبل كذا فمشى النبي م مسرعا بلا زاد ولا راحلة
حتى صعد الجبل فاذا هو قائم بين الصخرتين قد غل يده واسود وجهه
من الشمس وعميت عيناه من البكاء وانحنى ظهره من الجوع ويقول
الهي اتنزلني في الجنة مع المؤمنين او في النار مع الشياطين فدخل النبي م
ودنا منه ونفض التراب عن راسه بكمه ثم قال ارفع راسك فابشر فانك عتيق
من النار فخر ساجدا ثم التفت النبي الى اصحابه فقال هكذا تداركوا فعاش
بهلول بعد ذلك ثلثة اشهر ثم مات رحمه الله اعلم ان الله تعالى
جل شانه عاتب خمسة من الانبياء الاول عاتب نوحا حيث دعا على قومه
بالهلاك قال لا تذر على الارض ثم ابتلاه بفراق ابنه والثاني عاتب ابرهيم

حيث راى عبدين يزيان نذكرتها في قصة الذبيح والثالث عاتب موسى ع م
لاجل قارون حتى استغاثه فلم يغثه فقال الله تعالى عز شانه يا موسى ان استغاثني
مرة لاغثته والرابع عاتب محمداً ثلاث مرات لاجل الفقراء بقوله ولا تطرد الذين
الآية وفيه قصة اذكرها في قوله قل متاع الدنيا قليل ومرة لاجل العصاة بهذه الآية
والخامس عاتب جبرئيل ع م لاجل فرعون حتى حشا فاه طيناً وفيه قصة ق
يقال الاشياء ثلاثة راحم ورحمة ومرحوم فالراحم لا يحتاج الى الرحمة
ولا الرحمة الى نفسها فهل هي الا لك كالرازق والرزق والمرزوق فا
لرازق لا يحتاج الى الرزق ولا الرزق الى نفسه فهل ياكله الا انت نكتة في
قوله تعالى اني انا الغفور الرحيم وقال حكاية عن يوسف اني انا اخوك وذلك ان
يوسف امر بنصب ست موائد وقال يجلس كل اخوين من ام واحدة
على مائدة فجلسوا جميعاً وبقي ابن يامين على مائدة واحدة فجعل يبكي فقال
للترجمان سله عن بكائه فقال ان كل اخ جلس مع اخيه فلو كان اخ لي من
امي حياً ما كنت معه فقال ما كان اسم اخيك فقال يوسف قال اين هو قال
اكله الذئب قال يوسف لاخوته تاذنون له حتى ياكل معي فقالوا من ياكل مع
الملك فلا الفخر فجلس الى مائدته وكان محتشم ورفع النقاب عن وجهه
فلما نظر اليه ابن يامين صاح فقال له يوسف اجننت قال لا انا ابن يعقوب
اسرائيل ابن اسحق ذبيح الله ابن ابرهيم خليل الله عافانا الله من الجنون
فقال ما جزعك قال كان لي اخ من امي يقال له يوسف كانه مع الملك تفاحة

تفاحة شقت بنصفين فلما رايت وجه الملك لذكرت من وجه اخي يوسف
فلهذا بكيت فقال يوسف اني انا اخوك الآية فلما قال اني انا اخوك زالت الحشمة
التي يكون بين الرعية والملك ووقع الانبساط فلما قال الله تعالى جل شانه انا الغفور
ولما قال سليمن ع م او لياتيني بسلطن مبين انزل الله تعالى جبرئيل في يوم مرتين
لاجل الهدهد قال الله يقرئك السلام ويقول القسمة عندنا اربعة فجعلتها
ثلاثة فاين العفو والعذاب للكافرين والذبح للمنافقين والبرهان للمطيعين و
العفو لمن نبين عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال الدنيا مسيرة الف عام ست
مائة عام منها بحار واربعمائة عام بر والخلق الف ستمائة خلق البحر واربع مائة خلق
البر وما من ليلة الا ويشرف البحار على الخلائق فينادي يا ربنا ائذن لنا فنغرق
الخاطئين فيقول الله تعالى جل شانه ان كان العبد عبدكم فافعلوا به ما شئتم
وان كان عبدي فدعوه حتى يمسك عن المعصية فاذا تحير واتى بابي قبلته
ان اتى في جوف الليل قبلته فان اتى في وسط الليل قبلته وفي النهار قبلته وليس
على بابي حاجب ولا بواب قال ربي اساءت اقول عبدي عفوتك وعن عبد الله
بن عباس رضي الله قال ان قوله يا عبادي الذين اسرفوا نزل في وحشي وكان عبداً
وكان مولاه وعده بان لو قتل حمزة يعتقه وقتله يوم احد واخذ كبد حمزة
بهند بنت عتبة فسالته ان يعطيها فاعطاه فلاكته ساعة ثم القته ثم
جاء وحشي بعد ذلك الى النبي ع م فقال يا محمد عليه السلام جئتك تائباً فهل
يقبل الله تعالى توبة مثلي فصمت عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى نزل

جبرئيل بالوحي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية
فاسلم الوحشي وجاء في الحديث ان النبي عليه الصلوة والسلام قال للوحشي بعد
ما اسلم اذا اجلست فاجلس خلفي وتكلم الحكماء في ذلك قال بعضهم اجلسه
خلفه لان الوحشي كان ينظر الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مادام بصره
الى جهة اخرى فاذا نظر النبي م كان الوحشي ينكس راسه حياء من رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه الصلوة والسلام اذا اجلست فاجلس خلفي حتى
ينظر اليه ولا يستحيي وهذا اصح والبق بحال النبي م وقال بعضهم انما اجلسه
خلفه لان حمزة عم النبي عليه السلام قد قتله الوحشي وكان اذا نظر اليه
يتجدد عليه مصيبته فقال اجلس خلفي حتى لا يتجدد المصيبة علي الا ترى انه
روي في الحديث انه لما قال اجلس خلفي نزل جبرئيل وقال يا محمد ان الله تعالى
يقول انا قد صالحت مع الوحشي وانت لم تصالح بعد فح اجلسه النبي صلعم
بين يديه واخبره بهذه الرسالة فصاح الوحشي صيحة لذلك فهذا اول لغزة
في الاسلام وعن عبد الله الصوفي يقول اوحى الله تعالى الى موسى م ان قل لفلان
الخزاف حتى يكسر الجدار التي صنعها فقال موسى م ان الله تعالى امرك بكسر
هذه الجدار فقال يا نبي الله ليس يطيب قلبي بان اكسر جدارا صنعتها فكيف
فاوحى الله تعالى الى موسى م هذا ليس يطيب قلبه بان يكسر جدارا صنعها فكيف
يحمل بربوبيتي انا احرق ناقة سويتها وخلقتها نكته ان ادم عصى في الجنان
واعتذر في الدنيا وهي سجن ادم فقبلت عذره في السجن ورددته الى الجنان

الجنان وانت عصيت في السجن واعتذرت في السجن الى ان اعيدك الى الجنان و
روي ان جبرئيل قال لميكائيل اعجب من شيء قال فما ذا قال ان الله تعالى جل شانه
خلق الخلق وصورهم واحسن صورهم فاعطاهم النعم وهم يعصونه ولا
يعاقبهم فقال ميكائيل اني اعجب من شيء اعجب من هذا قال وما هو قال
احيانا اتفكر واقول لو ان جميع الخلق الطاعون في جميع اعمارهم لم يزد في
في ملكه شيء فاوحى الله تعالى اليهما اني فعل كما قال ميكائيل لا كما قال جبرئيل
اخواني ان الله تعالى عز وجل ذكر في هذه الآية بانه غفور رحيم لمن تاب وقد ذكر
ايضا بان عذابه اليم لمن لم يتب كما روي في حديث المعراج عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم انه قال لما رجعت ونظرت الى السماء ورايت في الهبوط
دخانا اسود ما رايت مثل ذلك قلت يا جبرئيل ما هذا الدخان قال
هو يخرج من جهنم فرايت ملكا اعظم من السموات لم ار خلقا اعبس وجها
منه لابسا سوادا على سرير اسود وبين يديه اعوان لابسوا اسودا بيد كل واحد
عمود من نار فقال جبرئيل هؤلاء الزبانية فقلت لمالك ارني جهنم قال لا تطيق
على ذلك فقلت مثل سم الخياط فقال انظر فنظرت فرايت قوما على صور
القردة قال هم الفتانون وقوما على صورة الخنزير قال هم اكلة السحت فرايت
قوما في ايديهم وارجلهم السلاسل يهراق عليهم الحميم قال هم شربة
الخمر ورايت قوما اعينهم زرق ووجوههم انتن من الجيفة قال هم الزناة
ورايت قوما ياكلون النار قال هم ياكلون اموال اليتامى ظلما وقوما يقطع

بحومهم بمقراض من نار قال هم الظالمون ورايت قوما ياكلون النار قال
هم شهداء الزور اخواني هل فيكم من طغى وبغى واثر الحيوة الدنيا فان
الجحيم هي الماوى وان كان فيكم فليبك على نفسه قبل الدخول في رمس و
ليندم على سوء فعله قبل ان يندم فلا ينفع نيعتذر فلا يسمع وقبل ان يفارق
الاوطان ويدرع الاكفان قبل شخوص الابصار في المحاجر وبلوغ القلوب الى الحناجر
فكم من شيخ ينادي في النار واشيبتاه ويقول الكهل واخطراه واخجلتاه ويقول
الحديث النفر واحسرتاه ويقول الطفل الصغير واآباه ويقول مالك هل
قلتم قبل هذه الدنيا ويحكم ما للعيون لا تدمع وما للقلوب لا تخشع كان
آذانكم لا تسمع فهذه اليس من علامة السعداء وان الحجارة مع قسوتها تتفجر
منه الماء ويخاف من عذاب الله كما حكي عن عيسى م انه مر على جبل معلق
في الهواء وجبل آخر فينبع منه العيون فتعجب عيسى م فقال يا رب انطقهما
فانطقهما الله تعالى جل شانه وقالا قرا علينا رجل فقرا آية من كتاب الله تعالى
جل شانه المنزل على موسى م واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة فخفنا ان
نكون تلك الحجارة ثم قال ادع الله لنا حتى يومننا من النار فدعا عيسى م فاجاب
الله تعالى جل شانه دعاءه واستقر الذي في الهواء وامتنع عن الآخر الماء
بقدرة الله تعالى يا غافل والجبل يبكي خوفا من الله تعالى جل شانه حتى يخرج منه الماء
وانت لا تبكي على نفسك المرهونة بالنار والموت راكب على عنقك والقبر
منزلك والقيامة موقفك والخصماء حولك والقاضي جبار والمنادي

في دار السعادة

والمنادي جبرئيل والمسجن جهنم والسجان مالك والاعوان الزبانية ليس في قلوبهم
رحمة غلاظ شداد اذ خلقوا من النار وانك لا تصبر على حر الشمس فكيف تصبر على
حر النار ولا على لسع البرغوث فكيف تصبر على لسع الحيات والعقارب الهي بحرمة
هذا ابكي ويقول الامر امرك وانا عبدك محمد علي بفضلك وسعة رحمتك
اجارنا الله تعالى واياكم من سخط **مجلس** كز في قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي الآية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل مجد الائمة صدر الاسلام و
المسلمين ابو بكر محمد بن عبد الله السرخسكي باسناده عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في خطبة الوداع ان الله قد وهب لكم ذنوبكم
عند الاستغفار من استغفر بالنية الصادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح
ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيمة قال الفقيه رح راوي الحديث
ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وهو افضل الصحابة وخليفة النبي عليه السلام
واسمه عبد الله بن ابي قحافة وهو اول من اسلم من الرجال واما فضيلته فانه
روي انه لما دخل الغار مع النبي م راى طيرا جالسا على ذروة الجبل لم ياكل ولم يشرب
منذ ثلاثة ايام فقال يا محمد فتعجب ابو بكر رض واخبر الرسول بذلك فقال
عليه السلام يا رب لم لا ياكل هذا الطير منذ ثلاثة ايام فقال يا محمد قل لابي بكر رض
حتى يسال هذا الطير فسال ابو بكر رض فانطقه الله تعالى بقدرته فقال يا ابا بكر رض
ان الله قد خلقني قبل الدنيا باثني عشر الف عام واجلسني بعد خلق الدنيا على هذا
الجبل فلم آكل ولم اشرب لا في هذا الوقت ولا قبله وكلما احتجت الى الطعام

ادعوا المجيبك فاشبع وان احتجت الى الشراب ادعوا على مبغضيك فاروى
واما متن الحديث فيه بيان فضيلة الاستغفار فانه قال قد وهب لكم ذنوبكم
ولكن ينبغي ان يكون عن نية صادقة وشرط قبول الاجتهاد في الطاعات ومنع
النفس عن الشهوات والبكاء على ما سلف من الاثام والسيئات والعبد
اذا حقق التوبة يغفر الله له كما روي ان اعرابيا اتى النبي صلعم وعليه عباءة فقال
ايكم محمد صلعم فقالوا صاحب الوجه الازهر قال ان كنت نبيا فقال عليه السلام ان
اخبرتك تؤمن بالله قال نعم قال انك مررت بوادي ورايت وكر
حمامة فيه فرخان واخذتهما وامهما اتت الى فرخيهما فلم ترهما فطارت
في البادية فلم تر احدا غيرك فوقعت على فرخيها قال ففتح الاعرابي عباءته
وكانت كما قال فتعجبوا من ذلك فقال النبي صلعم اتتعجبون من هذه فان
الله تعالى جل شانه ارحم على عباده عند توبته من هذه بفرخيها ثم امر
بالاطلاق فاسلم الاعرابي واما قوله لا اله الا الله فانها كلمة التوحيد يصير
العبد بها عزيزا بعد ما كان ذليلا كما روي ان الله خلق عمودا من ياقوتة
حمراء اصل العمود تحت الارضين السابعة وراسه ملتو على قائمة العرش اذا
قال العبد لا اله الا الله محمد رسول الله تحركت الارضون والحوت والعرش
ويقول الله تعالى عز شانه اسكن يا عرشي فيقول لا وعزتك حتى تغفر لقائلها
فيقول الله تعالى عز شانه اسكن فاني اليت على نفسي قبل ان خلقت خلقي ان لا اجريها
على لسان عبد الا بعد ان غفرت له ذنوبه وقوله ومن صلى علي كنت شفيعه

يوم القيمة كما روي عن انس عن النبي صلعم انه قال من صلى علي يوم الجمعة مائة مرة
قضى الله تعالى مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا و
يسلط على صلوته ملكا حتى يدخلها قبري كما يدخل على احدكم الهدايا و
يخبرني باسمه فاثبته عندي في صحيفة بيضاء واكافيه يوم القيمة وحكي
ان رجلا كان غافلا من الصلوات على محمد صلعم فراى النبي ليلة في المنام فلم يلتفت
اليه فيقول يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انت علي غضبان فقال لا قال
فلم لا تنظر الي قال لاني لا اعرفك فقلت كيف لا تعرفني فاني رجل من امتك
وقد روى العلماء انك اعرف بامتك من الوالدة بولدها فقال صدقوا الا انك
لا تذكرني في الصلوات وان معرفتي بامتي بقدر صلوتهم علي ثم انتبه
الرجل واوجب على نفسه ان يصلي عليه كل يوم مائة مرة ففعل ذلك ثم
راى بعد ذلك في المنام فقال اني اعرفك الآن واشفعك يوم القيمة
اعوذ بالله من الشيطن الرجيم ويقال قال ابليس يا رب انك اخرجتني من
الجنة من اجل آدم واني لا استطيعه الا بتسليطك قال فانت مسلط قال
اي رب زدني قال لا يولد له ولد الا تولد لك مثل ذلك قال رب زدني قال
صدورهم مساكن لكم وتجرون منه مجرى الدم قال اي رب زدني قال
اجلب عليهم بخيلك ورجلك الآية قال آدم يا رب انك سلطته علي
فاني لا استطيع الا بك قال لا يولد لك ولد الا وكلت عليه من يحفظه من
الشيطن الرجيم قال اي رب زدني قال الحسنة عشرا وازيد والسيئة

واحدة وامحوها قال اي رب زدني قال التوبة مبسوطة مادام الروح في الجسد
قال اي رب زدني قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم الآية
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ما لقينا وفي الفردوس ساقينا منادينا
ينادينا فطوبى لمن يلاقينا يا اهل المجلس هل فيكم من عصى الرحمن واطاع
الشيطان واكتسب المعصية واستوجب النيران فان كان فيكم فليقل بسم الله
الرحمن الرحيم بسم الله كلمة قصيرة تحتها معان كثيرة فمن قالها في عمره مرة غفر له
من معاصيه ذرة الباء هو الباقي ويبقى وجه ربك والسين هو الساقي وسقيهم ربهم الآية
والميم هو الملاقي ولقيهم نضرة وسرورا اشارة ان الله عز وجل اعطى بسم الله
لاربعة نفر اعطى لنوح بسم الله مجريها ومرسيها فجرت سفينته على الماء واعطى
لسليمن انه من سليمن الآية وجرى به على الهواء واعطى لاحمد عليه السلام
فجرى به الى ان قاب قوسين او ادنى واعطى لامته فيمرون به على الصراط كالبراق
وعلى النار كالرعد اشارة ان اربعة نفر وجدوا بركة بسم الله الرحمن الرحيم
اربعة اشياء املاه سليمن وكتبه آصف وبلغه هدهد وقرءته بلقيس و
وجد سليمن الملك بعد ذلك ما ذهب منه ووجد آصف اسم الله الاعظم
ووجد الهدهد النجاة من الذبح ووجد البلقيس الايمان فالمؤمن اذا
قال يجد الملك الكبير والنجاة من النيران انا الله الخالق بلا تدبير وانا
الرحمن الرازق بلا تاخير وانا الرحيم اغفر بلا تقصير ولما اعطى سليمن الكتاب

الكتاب الى هدهد قالت الطيور يا هدهد تذهب وحيدا فقال الهدهد
من كان معه هذا الاسم المبارك فلا يحتاج الى صاحب فوضع الله على راسه تاجا
ابديا فاذا قلت بسم الله يضع الله تعالى على راسك تاج المعرفة لا يزيد ابدا ولما
قصد الهدهد الى بلقيس وكان لها اربعة آلاف رام وقيل اثنا عشر الف رام
يرمون الطيور في الهواء فلا يخطون فمر الهدهد عليهم فلم يقدروا على قتله و
جرحه كان الله يقول عبدي مرورك على النار والزبانية فكما منعت من الهدهد
كذلك امنع العذاب عنك ببركة كتاب على قلبك فيه اسمي وقوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي قال ان الله تعالى يغفر لمحمد عليه الصلوة والسلام ويترحم عليه والملائكة
يستغفرون له ويدعون له بالرحمة واستغفر وايها المؤمنون وسلموا على نبيكم
تسليما ويقال سلموا لامره ونهيه ولما يامركم به وانزلوا على حكمه وقضائه والصلوة
من الله تعالى الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء ومن الوحوش والطيور
التسبيح اعلم ان الله تعالى خص كل واحد من انبيائه من الكرامة اكرم آدم بسجدة الملائكة
اسجدوا لآدم الآية ونوحا باجابة الدعوة ولا تذر على الارض الآية وموسى بالكلام
وكلم الله موسى تكليما وابرهيم بالخلة واتخذ الله ابرهيم خليلا ومحمدا صلى الله
عليه وسلم بالصلوة عليه بهذه الآية فيها انه لما امر الله الملائكة بالسجود لآدم خطر على
قلوبهم ان آدم افضل من محمد م حيث سجد والآدم دون محمد عليه الصلوة والسلام
فالله عز وجل صلى على محمد م وامر الملائكة والمؤمنين ليعلموا انه افضل من آدم لان السجود
لآدم كان من بعض الملائكة لا من الجميع وكان مرة واحدة والصلوة على النبي عليه السلام

من جميع الملائكة ومن المؤمنين من الازل الى الابد وحكي ان واحدا من الزهاد لحقه دين
خمس مائة درهم فراى النبي م في المنام قال اذهب الى ابي الحسن الكهناني رجل
معروف بنيسابور يكسو كل خريف عشرة آلاف فقير وقل له ان الرسول عليه السلام
يقرئك السلام ويامرك باعطاء خمس مائة درهم وعلامته انك تصلي علي كل ليلة مائة
مرة وهذه الليلة لم تصل علي ويقول لك اقض عني ديني فذهب الرجل اليه ولم
يلتفت اليه وقال بعثني اليك الرسول م بهذه العلامة التي تقدمت عن الشريف
خر لله تعالى ساجدا وقال هذه السر بيني وبين الله تعالى لم يعلم احد صدق الرسول م
ثم اعطاه الفي درهم وخمس مائة وقال الفا للبشارة والفا لاتيانك الي وخمس مائة
التي امر بها الرسول م فاذا احتجت فعد الي ثانيا وفي الخبر ان لله ملكا جناح له
بالمشرق وجناح له بالمغرب وراسه تحت العرش ورجلاه تحت الارضين السابعة
عليه بعدد خلق الله ريش وزغب واذا صلى رجل وامرأة من امتي علي امر الله تعالى
بان يغمس نفسه في بحر من نور تحت العرش فيقطر من كل ريش قطرة فيخلق الله تعالى
من كل قطرة ملكا يستغفر له الى يوم القيمة وقال كعب ما من فجر الا وينزل سبعون
الف ملك يحفون بقبره ويصلون عليه فاذا امسوا عرجوا ولا يجيء لهم نوبة الى يوم
القيمة اوحى الله تعالى الى موسى يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من
كلامك الى لسانك ومن وسوسة قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن
نور بصرك الى عينك ومن سمعك الى اذانك فاكثر الصلوة على محمد م وبلغ بني
اسرئيل ان من لقيني وهو جاهل لمحمد م سلطت عليه زبانيتين وجعلت بيني

جعلت

بيني وبينه حجابا لا يراني ولا املك يرحمه ولا نبي يشفعه تسحبه الملائكة على حر
جهنم فادخله في النار وفي الاخبار قال جبرئيل ان لله تعالى جل ثناه بحرا من
وراء جبل قاف وفي البحر سمكة فصلي عليك فمن اخذ سمكة منها شلت يده و نصلين
صارت السمكة حجرا في يده نكتة اذا قصد الزبانية الى امة محمد م فلا عجب ان
ييبست ايديهم ببركة الصلوة عليه ويقال جاءت امرأة الى الحسن البصري و
قالت كانت لي بنت شابة فماتت فاحب ان اراها في المنام نعلمني الصلوة فعلمها
فراتها وعليها لباس من قطران وفي عنقها الغل وفي رجلها القيد فاخبرت
الحسن فاغتم قلبه ومضت مدة حتى راها الحسن كانها في الجنة على راسها تاج
قالت يا استاذ الا تعرفني انا ابنة تلك المرأة فقال ما سبب ذلك قالت مر
بمقبرتنا رجل فصلى على النبي م مرة وكان في المقبرة خمس مائة وخمسون انسانا
في العذاب فنودي ان ارفعوا العذاب عنهم ببركة صلوة هذا الرجل نكتة
بصلوة رجل واحد على محمد م اصابتهم المغفرة فمن يعتاد عليه بالصلوة منذ خمسين
سنة افلا يجد شفاعته وفي الخبر ان لله ملكا يقال عزرائيل يبسط اجنحته يوم
القيمة على الصراط فيقول فليجز علي من صلى على محمد ولا تحرقهم النار ويقال لما
خلق الله الزبانية وامرهم بدخول النار قالوا يا رب لا طاقة لنا مع النار فامر
جبرئيل واتى بخاتم مكتوب عليه اسم محمد عليه الصلوة والسلام واعطاه مالكا و
امره بان يختم على جبينهم فختم فدخلوها فلم تبلغ لهم شيئا فكذلك المؤمن
ببركة اسم الله واسم محمد م لا تحرقهم النار وفي الخبر ان جبرئيل جاء يوما

زغب موهای ریز و خورده
مرغ و موهای کوچک و نرم ...

الى النبي م فقال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رايت عجبا قال النبي م قل
يا جبرئيل قال لما بلغت الى جبل قاف سمعت انينا وبكاء فذهبت اليه وقد
رايت ملكا وكنت رايته قبل ذلك في السماء على سرير وحوله سبعون الف ملك
صفوفا يخدمونه وكان في كل نفس يتنفس ذلك الملك يخلق الله تعالى جل شانه من
نفسه ملكا والان رايت ذلك الملك على جبل قاف منكسر الجناح وهو يبكي فلما
راني قال اشفع لي قلت له ما جرمك قال كنت على السرير ليلة المعراج فمر بي محمد م
فما قمت له فعاقبني الله تعالى بهذه العقوبة وجعلني في هذا المكان كما ترى قال
فتضرعت الى الله تعالى جل شانه وشفعته قال الله تعالى جل شانه يا جبرئيل قل له حتى
يصلي على محمد م فصلى ذلك الملك على النبي م حتى عفا الله تعالى جل شانه وانبت له
جناحه ونقل كان مهر حوا الصلوة على النبي م عشر مرات فمن لم ير الصلوة فكانه
يقول لم يكن حواء حلالا لآدم واقر على نفسه انه ولد من غير شهود وعن ابن عباس
انه قال لما خلق الله العرش وهو اعظم خلق اضطرب اربعة وعشرين الف عام
فاظهر الله عليه اربعة وعشرين حرفا فيسكن وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله
لم يضطرب فلما ظهرت عليه هذه الاسماء سكن وكان ساكنا في اربعة وعشرين
الف عام حتى خلق الله اول خلقه فامره بالتوحيد فقال لا اله الا الله محمد رسول الله
اضطرب العرش فقال الله تعالى اسكن فقال لا حتى تغفر لقائلها فقال اسكن فاني
اليت على نفسي قبل ان اخلقك بالفي عام ان لا اجريها على لسان عبد الا غفرت
له وحكي عن سفيان الثوري قال خرجت حاجا فرايت شابا متعلقا باستار الكعبة

الكعبة يكثر الصلوة على محمد فقلت هذا بيت الله الحرام ولكل موضع دعاء مخصوص ولا اسمع
منك الا الصلوة على محمد فقال لولا انك شيخ من المسلمين ما اخبرتك بقصتي فسالته
قال خرجت انا ووالدي حاجين فنزلنا بعض الطريق فمرض والدي ومات واسود
وجهه وازرقت عيناه وصار راسه كراس الخنزير فقلت لي ثلاثة مصائب موت
ابي واسوداد وجهه ولو اخبرت الناس يعيرونني فقلت ان ابي كان منافقا
فغلبت عيناي النوم فرايت في المنام شابا لا بالطويل ولا بالقصير ادعج العينين
واقرن الحاجبين جلس عند راسه وامر يده المباركة على وجهه فصار سواده بياضا
وصح راسه كما كان اولا واراد ان يرجع فقلت له من انت رحمك الله تعالى
فقال اما تعرفني وانا سيد ولد ادم انا محمد اعلم ايها الشاب لما نزل لابيك ملائكة
العذاب اتاني بملائكة صلواتي فاخبروني ما نزل به واتيت وكشفت ما نزل به
فانه كان يصلي علي وان كان شريرا ثم قال الشاب فانتبهت وكشفت وجهه
فاذا هو يتلالا نورا فالان لا افتر عن الصلوة عليه فقال سفيان صدقت ثم
قال لتلاميذه حثوا به امة محمد لتنجوا به من العذاب كما نجا به ابوه قال كعب
اذا كان يوم القيمة يرى ادم واحدا من ذريته من امة محمد م يساق الى النار
فينادي ادم يا محمد م فيقول له لبيك يا ابا البشر ما لك فيقول ادم ان واحدا
من امتك يساق الى النار فيعدو النبي عليه الصلوة والسلام خلفه فيقول رب ويلا ويلا
فيقول الملائكة اما تقرا قوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم قال فسمع صوتا بان هلت كنيد
اطيعوا محمدا عليه الصلوة والسلام ويقولون ما اكرمك على الله تعالى جل شانه فيقول

ردوه فيوزنت فيرجح سيأته فيخرج النبي من كمه رقعة فيها صلواته فترجح ميزانه
فينادي ملك الميزان الا ان فلانا سعد سعادة لا شقاوة بعدها ابدا فيفرح
الرجل فيقول بابي انت وامي من انت فيقول انا محمد رسولك صلى الله عليه وسلم
فيقبل ظاهر قدميه ويقول ما تلك الرقعة فيقول صلواتك التي صليت علي وانا
ميت فحفظتها بما علمت انك تحتاج اليها فيقول العبد يا حسرتي على ما فرطت
فيها ولم افن فيها عمري فانظر يا اخي كيف يكون حالك يومئذ فاغتنم بالصلوة
عليه فلا تكن كسلانا فان الصلوة على من جعل خمسة اشياء فداء لنا الوجه والوالدين
والاولاد والروح والنفس فاما ماء الوجه حين عيره الكفار بالفقر فقال له جبرئيل
يقول الله تعالى اذا اردت جعلت جبال الدنيا كلها ذهبا لك قال يا جبرئيل
اونقص ماء وجهي في الشفاعة قال جبرئيل نعم قال لا اريد بل اجوع يوما و
اشبع يوما اما الوالدان فانه رأى ليلة المعراج امه في النار تبكي قيل له اختر
امك او امتك فاختار امته على امه فقال امتي امتي اما الاولاد فانه رأى
ليلة المعراج قبة خضراء وقبة حمراء لم ير مثلها فسأل فقيل احدهما للمقتول
بالسم والاخرى للمقتول بكربلاء الحسن والحسين رضي الله عنهما فقيل له اختر
ولديك او امتك فاختار الامة عليهما اما النفس تدى نفسه حتى تورمت قدماه
وذلك ان النبي م لما كذبته قريش تزمل برداءه ونام فنزلت يا ايها المزمل
وفرض عليه صلوة الليل وخيره بان ان يقوم نصفه وينام نصفه او يقوم ثلثي الليل
وينام ثلثا او على عكسه وقال يا عائشة ان هذا احب شيء ربما فقربت

فقربت اطوى الفراش واصلي جميع الليل فصلى سنة واحدة وذلك ان جبرئيل ع
قال له ان صليت الثلث فلك ثلث امتك وان صليت جميع الليل فلك جميع امتك
فبذل نفسه لعصاة امته شفقة عليهم وصلى حتى تورمت قدماه فانزل الله طه
ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الاية قال الزجاج وذلك ان النبي م كان يرفع
رجله ويضع اخرى وشق عليه ذلك فقالت قريش قد شقي محمد فنزلت هذه
الاية اي صل الارض بقدميك ونم جميع الليل ولك جميع امتك وجعل روحه
فداك وذلك ان جبرائيل اتاه في مرض موته فقال يا محمد م ان الله يقرئك السلام
ويقول من تاب من امتك قبل موته بسنة اقبل توبته الى اخره وقد ذكرت في قوله
يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا فلما اراد ملك الموت ان يقبض روحه
قال له خففت يا رسول الله م ولكن النزع شديد قال او يكون لكل واحد من امتي
مثل ذلك هذه الشدائد قال واضعاف هذا قال ضع على روحي الشدائد
كلها حتى يكون عليهم اهون فلما بلغ الروح حنجرته صب الماء على صدره فقال
اللهم هون علي سكرات الموت فلما حبس لسانه وغمض عيناه تحرك شفتاه ووضع
علي ع اذنه على فمه وهو يقول امتي امتي فاذا كانت شفقته عليك هكذا فلا تكاسل
بالصلوة عليه بكرة وعشيا وصلى الله تعالى على سيدنا محمد واله اجمعين مجلس ٤٩
في قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا الاية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل استاذي
حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين
باسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى

ثواب درود

ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم

علي يوم الجمعة مائة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة و
ثلثين من حوائج الدنيا وسلط على صلوته ملكا حتى يدخلها في قبري كما يدخل على
احدكم الهدايا ويخبرني باسم فاثبتت عندي في صحيفة بيضاء واكافيه
يوم القيمة ثم قال اقربكم مني مجلسا اكثركم علي صلوة وعن انس بن مالك
ان اباطلحة دخل على النبي عم ذات يوم فراه بطيب النفس فقال يا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما رايتك اطيب نفسا مثل اليوم قال يا اباطلحة جاءني جبرئيل
وبشرني عن امتي انه من صلى علي صلوة كتب الله تعالى له عشر حسنات ومحي عنه
عشر سيآت ورفع له عشر درجات قال الفقيه اي عجب اعجب من هذا ان
الله تعالى جل شانه سمى عدو حبيبه بعشرة اسماء حين سماه عدوه وليد بن مغيرة
ساحرا فحزن النبي عم ورجع الى بيت خديجة وقال زملوني دثروني حتى
ناداه الله تعالى على لسان جبرئيل يقول يا ايها المدثر الى قوله ولربك فاصبر اي
اصبر على قوله لك ساحرا فاني سميته لاجلك بعشرة اسماء فذلك قوله فلا تطع
المكذبين الى قوله عتل بعد ذلك زنيم ان الله لما يبغض عدوه واجابه بعشرة
اسماء فكذلك يحب من يحبه ويكرمه بعشر كرامات وعن ابي هريرة رض يقول
ما من احد يصلي على النبي عم مرة واحدة الا قيض ملكا يبلغ تلك الصلوات الى قبره
اسرع من طرفة عين فيقول الملك يا محمد صلى الله عليه وسلم ان فلان بن فلان اقرءك
السلام قال يقول النبي عم من الفرح ابلغه مني عشرا وقل له حلت لك شفاعتي ثم
صعد الملك حتى ينتهي الى العرش ويقول يا رب جل شانه ان فلان ابن فلان صلى

على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مرة واحدة يقول الله تعالى ابلغه عني عشرا ثم يقول عظموا
صلوة عبدي على نبيي واجعلوها في عليين ثم يخلق الله تعالى جل شانه من
صلوته بكل حرف ملكا له ثلثمائة وستون راسا وفي كل راس ثلثمائة وستون
وجها وفي كل وجه ثلثمائة وستون فما وفي كل فم ثلثمائة وستون لسانا يتكلم بكل
لسان ويثني على الله تعالى بثلثمائة وستين نوعا فيكتب الله ثواب ذلك للمصلي على
النبي عم الى يوم القيمة ثم الحكمة في تخصيص الصلوات على النبي بين سائر الانبياء و
هو ان ابرهيم لما بنى الكعبة دعا ابرهيم فقال اللهم من حج هذا البيت من الشيوخ من
امة محمد فهبه مني ومن اهل بيته ثم رفع اسحق يده فقال اللهم من حج هذا البيت
من الكهول من امة محمد عم فشفعه مني فامن اهل بيته على ذلك ثم دعا اسمعيل عم
فقال اللهم من حج البيت من الشبان من امة محمد فشفعني فيهم فامن كلهم ثم دعت
سارة فقالت اللهم من حج هذا البيت من النسوان الحرائر من امة محمد فشفعني
فيهن ثم دعت هاجر فقالت اللهم من حج هذا البيت من الموالي والمواليات
من امة محمد فشفعني فيهم فلما كان من ابرهيم ومن اهل بيته دعوة لهذه الامة
خصوصا امرت هذه الامة بالصلوة عليه وعلى اهل بيته خصوصا من سائر الانبياء عليهم السلام
وعن ابن عباس رض قال ارتقى النبي عم على المنبر درجة فقال امين الى اخره وهو
معروف وقال بعض الحكماء سلامة الجسد في قلة الطعام وسلامة الروح في ترك
الاثام وسلامة الدين في الصلوة على خير الانام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ولما هبط آدم من السماء الى الارض فطاف ابليس حول آدم فقال آدم يا ملعون

ماتريد مني الآن بعد ما فعلت بي ما فعلت فقال الملعون يا آدم هب اني فعلت
بك ما فعلت فمن فعل بي ما فعل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله مفتاح كل كلام ومصباح
كل ظلام وخاتمة كل نظام وزينة اهل الاسلام ومساغ كل شراب وطعام فهو
اسم ذي الجلال والاكرام والافضال والانعام وقال بسم الله اربع كلمات والخلق
اربعة نفر شيخ وشباب وامرأة وصبي فالشيخ يقول بسم الله والشاب
يقول الله والمرأة تقول الرحمن والصبي يقول الرحيم وفي الخبر قال عليه السلام
آجال البهائم كلها وخشاش الارض مثل النمل والبراغيث والذباب آجالهم
في ذكر الله تعالى فاذا تركوا ذكر الله قبض الله تعالى جل شانه ارواحهم وليس الى
ملك الموت من ذلك شيء وقال ابو بكر الشبلي الباء مشتق من بره والسين مشتق
من سهو العبد والميم مشتق من مجده كانه قال عبدي جعلت سهوك في بري
ومجدي واني تظهر دلو من سهوك في بحر بري ومجدي قال فزعق صوفي
فقال العبد علي فقال ابو بكر ليس هذا ايمي انما هي خواطر تجري فصاح به صوفي
آخر فقال عمن يا ابا بكر قال حدثني قلبي عن ربي جل شانه ويقال كان لابي يزيد
البسطامي مجلس فاتى اليه يهودي فقال لماذا خلق الله تعالى الخلق قال لثلث خلال
كانت عبره كثيرة فخلقهم ليروا عبره كما قال فاعتبروا يا اولي الابصار والثاني
كانت نعمه كثيرة فخلقهم ليكلوا نعمه والثالث كانت رحمته كثيرة فخلق
الخلق ليصلوا الى رحمته فبكى اهل المجلس لما سمعوا ذكر الرحمة لانهم كانوا
مذنبين قال اليهود زينت ظاهرك فصار الخلق نظارك فانا ازين باطني

باطني ليصير الرب ناظري اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا الآية يعني يا محمد انا بعثناك شاهدا
للرسل بانهم قد بلغوا وقيل شاهدا على امتك بانهم قد صدقوا ومبشرا
يعني بالجنة للمؤمنين ونذيرا يعني بالنار للكافرين وداعيا الى الله اي داعيا خلقه
الى دين الله والى عبادته باذنه اي بامره سراجا منيرا اي نورا مضيئا للخلائق و
بشيرا للمؤمنين يعني بان لهم من الله فضلا كبيرا وهو الشفاعة والجنة والرؤية
قال اصحاب اللسان النداء على ضربين نداء علامة ونداء كرامة فنداء العلامة كقوله
يا آدم ويا ابرهيم ويا داود ويا موسى فقد دعا جميع الانبياء باسم العلامة الا
محمدا فانه دعاه باسم الكرامة فقال يا ايها الرسول يا ايها النبي ودعا امته باسم الكرامة
قال يا ايها الذين امنوا ويا عبادي قوله شاهدا يعني شاهدا لقوم وشاهدا
على قوم فكما جعله شاهدا فكذلك جعل امته شاهدا على سائر الامم كما قال وكذلك
جعلناكم امة وسطا الآية وقوله مبشرا امره بالتبشير حيث قال وبشر الصابرين
الذين امنوا الآية ونظائرها كثيرة وسماه نذيرا امره بالانذار فقال و
انذرهم يوم الحسرة ويقال لما اراد جبرئيل م ان ينزل بهذه الآية قال الله تعالى لا تنزل
بهذه الآية كسائر الآيات ارجع الى سدرة المنتهى فناده من ثمة فرجع فنادى
بصوت حسن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا فسمع من في الملكوت فسمع النبي م
من حجرته ولما بلغ السموات قال ومبشرا ونذيرا ولما بلغ في السماء الدنيا قال و
داعيا الى الله باذنه فلما قال سراجا منيرا دخل حجرة النبي م ويقال ان السماء

كانت تفتخر على الارض قبل مولد النبي صلعم وكانت تقول انا العرش والمحلة في
والتسبيح والسجود والشمس والقمر والنجوم في وانت خالية عن هذه كله و
الارض منكسة راسها فلما ولد عليه الصلوة والسلام رفعت الارض راسها
بالفخر على السماء وقالت قد ولد على ظهري نبي مبارك نور العرش من نوره
ونور السموات من نوره ونور الارض من نوره ونور الشمس والقمر من نوره
والنجوم من نوره وعلى ظهري ولادته وتربيته ومبعثه ودعوته وعلى ظهري
تستعمل شريعته وموته وقبره فسمع الله افتخارها على السماء فقال حيث
افتخرت به جعلت تراب شرقك وغربك طهورا له ولامته وجعلت شرق
الارض وغربها مساجد ومصلى لهم فالنكتة فيه ان الارض افتخرت
به فصارت مسجدا وطهورا وكذلك المومن اذا افتخر به واطاعه طهره الله
تعالى شانه من الذنوب كلها ويدخل الجنة ويقال خلق الله تعالى نور محمد
عليه الصلوة والسلام قبل ان يخلق الاشياء بسبعة آلاف سنة فجعل يطوف فلما
بلغ الموضع الذي امره الله تعالى شانه بالسجود فسجد فبقي في سجوده مائة سنة
ثم خلق من نوره جوهرا وخلق منه ماء عذبا وجعل فيه الحركة وجعلت يموج الف سنة
لا يستقر ثم قسم نوره على عشرة اجزاء فخلق من الاول العرش ومن الثاني القلم
ومن الثالث اللوح ومن الرابع الشمس ومن الخامس القمر ومن السادس الكواكب
ومن السابع الملائكة ومن الثامن الكرسي ومن التاسع نور المومنين ومن العاشر محمدا
عليه الصلوة والسلام فلما حملته آمنة بشرت المشارق والمغارب بعضها بعضا و

وكذلك البحار قلن قد آن وقت ابي القاسم عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
انه قال خلق الله تعالى جل شانه نور محمد صلعم قبل ان خلق السموات والارض
والعرش والكرسي والجنة والنار وقبل آدم بثلثمائة الف واربع وعشرين الف سنة
ثم خلق الله تعالى اثنا عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة
وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية
وحجاب النبوة وحجاب الرفعة وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة ثم حبس نوره في
حجاب القدرة اثنا عشر الف عام وفي حجاب العظمة احد عشر الف سنة وفي الثالث
تسعة آلاف سنة وفي الخامس ثمانية آلاف سنة وفي السادس سبعة آلاف سنة
وفي السابع ستة آلاف سنة وفي الثامن خمسة آلاف سنة وفي التاسع اربعة آلاف سنة
وفي العاشر ثلاثة آلاف سنة وفي الحادي عشر الفي سنة وفي الثاني عشر الف سنة
ثم اظهر نوره على اللوح وكان عليه الف سنة ثم على العرش فكان عليه سبعة آلاف
سنة الى ان وضعه الله تعالى في صلب آدم ثم نقله الى صلب شيث والى ادريس
والى نوح وكذلك من صلب الى صلب عبد الله بن عبد المطلب فولد بمكة و
توفي ابوه وامه حامل فكفله عبد المطلب وتوفي عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين
فكفله عمه ابو طالب حتى كبر واسم امه آمنة بنت وهب وتوفيت وهو ابن ست
سنين فظئره التي ارضعته حليمة فاوحى الله اليه وهو ابن اربعين سنة
وضم الله اليه اسرافيل ثلث سنين وسمع صوته ولم يره ثم ضم اليه جبرئيل وكان
معه عشرين سنة وحين سقط من بطن امه اضاء من النور ما بين الشام الى

اليمن ووقع نبي من بطن امه على قوائمه الاربعة رافعا راسه الى السماء وكان يثافي رضاعه
وهو طفل وكان اسم فرسه النقب وناقته عضباء وحماره يعفور وشاته بركة
وعمامته سحابة ولواءه الزيتون ورايته العقاب وسوطه الجليس ودرعه المحصة
وسيفه ذا الفقار وعكازته الضباء اقام بمكة بعد الوحي ثلث عشر سنين ثم
هاجر الى المدينة وعاش بالمدينة عشر سنين ثم توفي وهو ابن ثلث وستين سنة قال
علي ابن ابي طالب غسلته انا وقثم ابن العباس واسامة بن زيد فانا اسمع
خفيقة اجنحة الملائكة فوق راسي واسمع صوتا يقول لا تجردوا رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم واغسلوا القميص عليه وفي الخبر ان شداد بن اوس قال بينا نحن
جلوس عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اتاه رجل من بني عامر وهو سيد
قومه فقال يا ابن عبد المطلب اني انبئت انك تزعم انك رسول الله صلى
مثل الانبياء الا وانك تفوهت بعظيم وكان الانبياء والخلفاء من بيت النبوة
والخلافة وانت من اهل بيت كانوا يعبدون هذه الحجارة وانبئني بحقيقة قولك
قال النبي عليه الصلوة والسلام ان حقيقة قولي اني دعوة ابرهيم وبشرى اخي عيسى
وكنت بكر امي وحملتني باثقل ما تحمل النساء فجعلت تشتكي صاحباتها
في المنام ان الذي في بطنها منور يشرق منه النور حتى اضاء مشارق الارض
ومغاربها ثم انها ولدتني فلما نشات بغض الي الاوثان والشعر فبينما انا
ذات يوم منقبذ من اهلي في بطن الوادي مع الصبيان اذا اتاني ثلث رهط بايديهم
ومعهم طشت من ذهب ملآن من ثلج فاخذوني من بين اصحابي وانطلق اصحابي

اصحابي هاربا حتى انتهوا الى شفير الوادي ثم اقبلوا على الرهط فقالوا ما اربكم الى
هذا الغلام فانه ليس منا وهو ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا يتيم ليس له اب فان كنتم
لابد قاتليه فاختاروا منا واحدا واقتلوه مكانه فلما لم يلتفتوا الى الصبيان انطلقوا الى
الحي فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري
الى منتهى عانتي وانا انظر اليه فلم اجد لذلك شيئا ثم اخرج احشاء بطني فغسلها
بذلك الثلج فانعم ثم اعاد مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح فتنحى ثم
ادخل يده في جوفي واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة
سوداء فرمى بها فاذا انا بخاتم في يده من نور يحار ابصار الناظرين دونه
فختم به قلبي فامتلا من نور النبوة والحكمة ثم اعاده الى مكانه فوجدت برد ذلك
الخاتم في قلبي ثم قام الثالث فنحى صاحبه وامر يده ما بين مفرق صدري الى
منتهى عانتي فالتام ذلك الشق باذن الله ثم اخذ بيدي فانهضني نهضا لطيفا
فقال الاول للذي شق بطني زنه بعشرة من امته فوزنوني بهم فرجحت ثم قال
زنه بمائة من امته فوزنوني فرجحت ثم قال زنه بالف من امته فوزنوني فرجحت
ثم قال دعوه لو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم فقبلوا راسي
وما بين عيني فقالوا انك حبيب الله لو علمت ما يراد بك لقرت عيناك
ذكر الحديث بطوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عامري هذه حقيقة امري فقال العامري اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان امرك حق
قوله وسراجا منيرا قال بعضهم المراد بالسراج الشمس والقمر المنير ليلة البدر

رفتند آن کودکان بخانهاء خود برای خبر دادن قبیله خود را

لان الشمس تطلع على الكل كذلك شفاعته للمطيعين والعاصين وسماه قمرا قوله طه
طه فالطاء تسعة والهاء خمسة معناه يا قمرا منيرا كالقمر ليلة البدر بخلق وسماه
سراجا لان السراج يضيئ في كل زاوية دون الشمس لان السراج الواحد توقد
منه سرج كثيرة ولا ينقص من الاول شيئ كذلك سراج الطاعات اخذ من سراج محمد م
فلم ينقص من اجره كما قال وان لك لاجرا غير ممنون وهذا كما روي ان موسى م
قال اريد ان اعرف خزائنك فقال له اجعل على باب خيمتك نارا يا خذ
كل انسان سراجا من نارك وفعل قال هل نقص من نارك قال لا يا رب قال
فكذلك خزانتي سمى الله تعالى الشمس سراجا كما قال وجعل الشمس سراجا وسمى
محمدا م سراجا وللشمس طلوع وغروب وكسوف وكذلك لمحمد م فاما طلوعه
فظهوره واما كسوفه فخروجه الى الغار واما غروبه فموته ويقال سماه سراجا ولا
يسميه شمسا ولا قمرا ولا كوكبا لانه لا توجد في القيمة شمس ولا قمر ولا كوكب
لان الشمس والقمر لا ينقلان من موضع الى موضع وينقل السراج الا ترى انه نقله
من مكة الى المدينة ويقال ان النبي عليه الصلوة والسلام لما دخل الغار خاف ابو بكر
فعلم النبي ذلك قال يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا فضرب النبي يده على الغار
فانصدع الغار فظهر لهما البحر وسفينة قائمة على شط البحر فقال يا ابا بكر ان دخلوا
علينا من باب الغار خرجنا من هذا وركبنا السفينة فسترهما الله عن اعينهم
ببركة النبي م قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمدا م فجعل راسه من البركة و
عينه من الحياء واذنه من العبرة ولسانه من الذكر وشفتيه من التسبيح ووجهه

ووجهه من الرضاء وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة و
كفيه من السخاوة وشعره من نبات الجنة وريقه من عسل الجنة فلما اكمله بهذه
الصفة ارسله الى هذه الامة فقال هذا هديتي اليكم فاعرفوا قدر هديتي و
عظموه وفي الخبر انه قال انا اول ولد آدم خروجا اذا ابعثوا انا قائدهم اذا وفدوا
انا خطيبهم اذا انصتوا وانا مبشرهم اذا ايسوا وانا شفيعهم اذا حضروا ومفاتيح
الجنة يومئذ بيدي وانا اكرم على الله تعالى جل شانه من آدم يطوف علي الف خادم
كانهم لؤلؤ مكنون وروي ان يوسف م رأى في الجب الجنان الاربع وحوارها
وقصورها وعرش الرحمن والملئكة يستغفرون لامة محمد م قال يوسف يا جبرئيل
من محمد م قال هو نبي الرحمة وشفيع الامة وقد انبت الله شجرة حتى ادركت من ساعته
فاخذه يوسف فاكله وكان يوسف يانٌ وبه وجع فساله جبرئيل فقال لما القوني
في الجب جرحت يدي جوانب البير فاتاه جبرئيل برياحين الجنة فوضع على يده
فبرء من ساعته ووضع سائرها على جبل قاف وفي وقت السحر تهب ريح من تحت
العرش فتمر على تلك الرياحين فيجد كل مريض من نسيم تلك الرياحين الراحة و العابد
معجزه طاوس
في عبادته وكان النبي م تمر في سكة ابي جهل عليه اللعنة اذا ابصره ابو جهل فقال يا محمد م
فقال النبي م ما لك حاجة فقال ان تخرج طاوسا من هذه الصخرة او من بك و
كانت الصخرة بساحة داره وتبارك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا الله
حتى جعلت الصخرة ترن رنين المودة الحامل وانشقت بنصفين وخرج
طاوس صدرها من ذهب ورجلاها من جوهر وجناحها من ياقوت ومنقارها

من زبرجد اخضر وقد خلقها الله تعالى قبل ان يخلق آدم باربعة آلاف سنة
وفي الخبر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى بي الى السماء رايت
في السماء الثالثة حجارة موضوعة فسألت عن ذلك جبرئيل فقال لا تسئل
عنها فلما انصرفت وقفت على تلك الحجارة وقلت اخبرني عن الحجارة قال هذه
الحجارة فضلت من حجارة قوم لوط خبئت للظالمين من امتك ثم تلا هذه الآية
وما هي من الظالمين ببعيد وعن اسمعيل المحاملي قال رايت في المنام كاني على فضاء
من الارض انظر شرق الارض وغربها وكان شخصا نزل من السماء فبسط يمينه و
شماله الى اطراف الارض فجمع بكلتي يديه شيئا من وجه الارض ثم ضمها الى صدره
وارتفع الى السماء ثم نزل كذلك وفعل كالاول ثم نزل في المرة الثالثة وبسط يديه
وهم بان يجمع شيئا ثم ترك وارسل يديه ولم ياخذ وهم بالصعود فقال
الا تسئلني فقلت بلى من انت قال انا ملك ارسلني الله في المرة الاولى ان اخذ
الخير والبركة عن وجه الارض فاخذت وفي المرة الثانية ان اخذ الشفقة و
الرحمة وفي المرة الثالثة ان اخذ الايمان فاردت اخذه فنوديت ان محمدا شفع
الي واني قد شفعته فلا اسلب الايمان من امته فاترك فتركت ذلك فصعد
الى السماء وبيداه هما سلتان وعن جابر بن عبد الله قال كنا تمر مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اقبل بعير فسجد للنبي عليه الصلوة والسلام ثم ذلك جرد ته
بالارض وارخى عينيه فبكى وخرخر فقال عليه السلام اتدرون ماذا يقول هذا
البعير قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه زعم انه كان لبني سلمة يحتطبون

يحتطبون عليه فلما كبر سنه ودق عظمه ارادوا ان ينحروه على عروس لهم فقال
عليه السلام ابعثوا الى بعض بني سلمة فاذا هو قد اقبل فاخبروه النبي بما ذكر
البعير ثم قال النبي عليه السلام بعنيه قال الابل هو لك فقال النبي م فاني قبلته
على ان تحمل عليه كما كنت تحمل عليه ولا تنحره قال نعم واخذ براسه وذهب فقلنا
يا رسول الله هذه بهيمة تسجد لك فنحن احق بالسجود قال لا ينبغي لاحد
ان يسجد من دون الله ولو كان ينبغي ان يسجد من دون الله لسجدت المرأة
لزوجها لما له عليها من الحق وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم الى المدينة وكان يتساند الى جذع كان في المسجد جعل اذا خطب
الناس يوم الجمعة فابصره رومي فقال ان شاء محمد عليه الصلوة والسلام جعلت
له شيئا يقوم عليه فذكر ذلك للنبي عليه السلام فقال فليعمل فعمل المنبر فلما
وضع في المسجد وحضرت الجمعة جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى
صعد المنبر وترك الجذع قال فحن الجذع حنين الناقة فنزل رسول الله م
ووضع يده على جذع وقال ان شئت طلبت الى ربي ان يجعلك في الجنة كنت
فيها وان شئت ان يجعلك من اشجار الجنة تاكل اولياء الله منك قال عبد الله
ابن عمر سمعته يقول نعم نعم ثم غاب الجذع فلم يوجد ذلك حديث
عضباء ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ابن عباس قال بينما النبي عليه السلام
يخطب ويحث الناس على الصدقة اذ جاء اعرابي يمسك بخطام ناقته فقال
يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جعلت هذه صدقة لله ولرسوله فنظر النبي م

فاعجبته فقال يا عمر اذا بعتم الناقة فاشتروها لي فاشتريت فكان عليه السلام ذات ليلة
والناقة باركة في الدار فلما مر النبي عليه السلام بها قالت الناقة السلام عليك يا
زين القيامة يا رسول رب العالمين فالتفت اليها النبي عم فقال وعليك السلام
فقالت يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني كنت لرجل من قريش يقال له عقب
فهربت منه في المفازة فكان اذا جن الليل احتوشتني السباع ثم نادى بعضها
لا تؤذوها فانها مركب محمد عم فاذا اصبحت اردت ان ارتع ناداني كل شجرة الي
الي فارتعي مني فانك مركب محمد عم حتى وقعت الى ههنا فسماها النبي عليه السلام
عضباء فشق لها اسما من اسم صاحبها ثم قالت الناقة يا محمد عم ان لي عليك
حاجة قال وما ذلك قالت ان تسئل ربك ان يجعلني من مراكبك في الاخرة كما
جعلني في الدنيا وان انت مت قبلي اوصيت ان لا يركبني احد على ظهري وانه لا تحمل
ان يركب علي سواك فقال النبي عم قضيت حاجتك فلما توفي اوصى فاطمة
ان تعلفها بيدها وفعلت ذلك حتى اذا كانت ليلة من الليالي خرجت فاطمة
وهي باركة فلما مرت بها فاطمة رضي الله عنها قالت الناقة السلام عليك يا بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ساغ لي طعام ولا شراب منذ توفي ابوك وقد
حضر اجلي فهل من امر او رسالة الى ابيك فاعتنقت فاطمة راسها فنفقت
الناقة وراسها في حجر فاطمة رض فلما اصبحت عمدت فاطمة الى كرباس فكفنتها
وامرت بان يحفر لها حفرة فجعلت فيها وسوت عليها التراب ثم نبش عنها
التراب بعد سبعة فلم يجد واتي لحفرة لا جلدا ولا عظما وصلى الله تعالى على خير

لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم

خير خلقه محمد وآله اجمعين مجلس ٩ في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من
انفسكم الآية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رح قال حدثنا
الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رح باسناده عن ابي هريرة
رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم من احد يدخل الجنة
بعمله قيل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قال
الفقيه رح وانما منشور مصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم واما توقيعه من كلام الله
تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا الآية وقد ذكر الله
فضله مع عباده في القرآن في ستة اوجه احدها بان حبب الايمان اليهم حتى
قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله قوله حبب اليكم الايمان الى قوله فضلا من الله
والثاني دخولهم الجنة بفضله ورحمته كما قال حكاية من اهل الجنة الذي
احلنا دار المقامة من فضله والثالث نجاهم من الجحيم بفضله بقوله قل بفضل
الله وبرحمته الآية والرابع عصمهم من الذنوب بفضله بقوله لولا فضل الله عليكم
ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا الآية والخامس سلمهم من الشيطن بفضله بقوله
فلولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطن الا قليلا والسادس آمنهم من
عقوبات الدنيا بفضله بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم فيما افضتم
فيه عذاب عظيم عن جابر بن عبد الله رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
جبرئيل من عندي آنفا فقال يا محمد عليك الصلوة والسلام والذي بعثك بالحق نبيا
ان لله تعالى عبدا من عباده عبد الله تعالى خمسمائة سنة على راس الجبل في بحر

محيط به اربعة آلاف فرسخ من كل ناحية واخرج له عينًا عذبًا وشجرة الرمان يخرج
له كل ليلة رمانًا فسال ربه عند وقت الاجل ان يقبضه ساجدًا ولا يكون
للارض عليه سبيل ففعل ذلك فيوقف يوم القيمة بين يدي الله تعالى عز شانه
فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول لا بعملي حتى يقول ثانيًا وثالثًا فيقول الله تعالى
عز شانه احسبوا عبدي بنعمتي عليه بعمله فيوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة
خمس مائة سنة وبقي سائر الاعضاء فضلًا عليه فيقول ادخلوا عبدي النار فيجر به
الى النار فيقول ربي برحمتك ادخلني الجنة فيقول الله تعالى عز شانه من خلقك
ولم تك شيئًا ومن اخرج لك الشجرة من الجبل والماء العذب فيقول انت يا رب
ومن قواك على عبادة خمس مائة سنة فيقول انت يا رب جل شانه فيقول ادخلوه
الجنة برحمتي وفي الخبر ان آدم لما نزل الى الارض جلس يبكي على ذنبه فقال يا
رب خلقتني بيدك واسكنتني الجنة واسجدت ملائكتك بين يدي فعصيت
امرك فان انا تبت واصلحت اتقبلني فاوحى الله تعالى جل شانه يا آدم اني كتبت على
عرشي قبل ان اخلق السموات والارض وما فيها واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحًا الاية افامحو اسمي من اجل معصيتك بل اغفر لك وادخلك الجنة بفضلي ورحمتي
اعوذ بالله من الشيطن الرجيم الاستعاذة حراسة من العدو فاذا نام العبد من الطاعة نوم
الغفلة يكون الرب حارسه وكذلك كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هي كلمة مباركة
وهي سلاح الملائكة على الشيطان وحرز بني آدم كما روي عن جابر بن عبد الله انه قال
كنت في طريق فارس فقلت لا حول ولا قوة الا بالله فقال رجل من اصحابي ما نسيت

نسيت هذا بعد ما سمعت من السماء فقلت له كيف ذلك قال كانت لي امرءة
فغبت عنها فاتاها شيطان على صورتي فلما قدمت من سفري فقالت لي امرءتي فقمت
فاغتممت من ذلك ثم ظهر ذلك الشيطن لي فقال اختر اما ان احتلك او تجعل
النوبة يومًا لي ويومًا لك فجعلت ذلك له وكان ممن يسترق السمع فقال لي يومًا
الليلة نوبتي لاستراق السمع فهل تجيء معي الى الهواء لترى العجب فقلت نعم قال
انك سترى اهوالًا فلا تفارقني والا هلكت فلزمته حتى لحقت بالسماء فسمعت
قائلًا يقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فحفظت هذه الكلمة فلما رجعت
تكلمت بها فانقطع هو ومارجع الي بسم الله الرحمن الرحيم انا الله عند التلقين
وانا الرحمن عند التحسين وانا الرحيم عند التزيين وانا الله عند التلقين لقنتك
في وقت اخذ الميثاق في الذرية فقلت الست بربكم حتى قلت بلى وانا الرحمن
خلقتك فاحسنت خلقك برحمانيتي خلقكم فاحسن صوركم وانا الرحيم زينت
قلبك بمعرفتي كما حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم قال ابو بكر الواسطي الله
الالف منفردة عن اللام فالاشارة فيه كما ان الالف منفردة عن اللام كذلك الرب
مباين عن خلقه واللام الاول دليل على اللطافة فقال انا الرب اللطيف كما قال
الله لطيف بعباده والثاني دليل على الالفة قال ولكن الله الف بينهم والهاء دليل
هرب العبد عن الرب جل شانه قال عبدي انت تهرب عن بابي وانا اقبل
لانك جاف وانا واف حكاية عن ابان بن عياش قال خرجت من عند انس بن مالك
فمررت بطريق البصرة فاذا انا باربعة من الزنج قد حملت جنازة فاتبعت

زنجي

الى هؤلاء الحمالين بالجنازة فذهبت معهم الى الجبانة فقلت لهم انكم ولي هذا الميت
فليتقدم وليصل عليه فقالوا يا شيخ نحن كلنا في الاجر سواء تقدم فصل عليه فتقدمت
وصليت عليه ودفناه ثم تعلقت بالقوم وقلت والله تعالى جل شانه لا انحيكم مني
الا الصدق انكم منكم تنزل هذا الرجل قالوا يا هذا اتق الله كانك تراه والله
ما قتلنا ولكن المرءة الواقفة على القبر هي ولية الميت اكرهتنا فحملنا هذا الميت
فاذا المرءة قد اقبلت تتبختر وتضحك قلت يا عجبا امرءة لها ميت تضحك فقالت
اليك عني انا امرءة وانت رجل فقلت لها ويحك وانا ابان بن عياش خادم
انس خادم رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم قالت يا ابان لولا انك ما قلت هذا
ما حدثت حديث هذا الميت قالت هذا الميت ولدي وقرة عيني ما عرفت
له حسنة يتقرب الى الله تعالى ولم يدع فاحشة الا ركبها واشتكى ولدي منذ
ثلثة ايام واشتد عليه البارحة فلما اظلم الليل ناداني يا اماه اذا خرجت روحي من
بدني فلا تعلمي جيراني بموتي فانهم لا يرحمونني بسوء فعالي فقلت نعم ثم قال يا
اماه اذا خرجت روحي من بدني فخذي رقعة واكتبي بسم الله الرحمن الرحيم
فاذا غسلتموني فاجعلوا الرقعة في كفني قلت نعم ثم قال يا اماه واذا انفرق عني
من يحملني الى قبري فارفعي يديك وشعرك الى الله تعالى عز شانه وقولي يا
ارحم الراحمين ارحم ولدي قلت نعم يا ولدي ثم قال يا اماه قومي وضعي
رجليك على وجهي وطئيه بالارض وقولي هذا جزاء من عصى الله تعالى عز
شانه قالت قمت والله تعالى عز شانه يا ابان فوضعت رجلي اليمنى على وجه

وجهه فقلت هذا جزاء من عصى الله تعالى فوالله تعالى ما رفعت رجلي حتى
فارق الدنيا والتزمت هؤلاء الزنج فغسلوه وحنطوه وكفنوه واتوا به لحده
فلما ان تفرقوا رفعت يدي الى الله تعالى فقلت يا رحيم ارحم ولدي فسمعته
يقول انطلقي يا اماه فاني قد وجدت ربا كريما قد غفر لي ذنوبي ولا جلي ضحكت
يا ابان قوله تعالى لقد جاءكم رسول معناه جاءكم يا معشر الجن والانس رسول من
انفسكم اي بين اظهركم وقد اتاكم ادمي شلكم عزيز عليه اي شديد عليه ما عنتم
اي ما اثمتم واثمتم على الكفر حريص عليكم على ايمانكم وطاعتكم بالمؤمنين
رؤف رحيم اي مشفق بهم عطوف عليهم وقرءت فاطمة من انفسكم بنصب
الفاء اي من اشرفكم افضلكم نكتة في الاية هو بالنفس انفس والاسم احمد وبالقرب
ادنى وبالصورة احسن وهو قوله في احسن تقويم وفي الخبر قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من بين ولد اسمعيل واصطفى من بين كنانة
قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وروى قتادة في قوله تعالى
وما كنت بجانب الغربي الاية قال قتادة لما كلم الله تعالى عز شانه موسى قال موسى اي
رب اكرمتني فظللت علي الغمام وانزلت علي المن والسلوى واخرجت لي من الحجر
عيونا جارية واغرقت فرعون وقومه الك احد من خلقك اكرم عليك مني قال فاوحى
الله تعالى عز شانه اليه ان يا موسى اما تعلم انه يكون لي نبي اسمه احمد وهو اكرم علي من
خلق سبع سموت وسبع ارضين فتحير موسى قال يا رب الك خلق اكرم عليك
من امتي قال له يا موسى اما تعلم ان فضل امة محمد عليه الصلوة والسلام على جميع خلقي كفضلي

فضيلت حضرت محمد و امت حضرت محمد

على الخلائق فتحير موسى م تحيرا شديدا قال يا رب اجعلني من امة محمد م قال يا
موسى انك لن تبلغ اليهم ولكن تريد ان اسمعك كلامهم فنادا هم الله تعالى يا امة
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاجابوه من اصلاب آبائهم وارحام امهاتهم لبيك
اللهم لبيك قال يا رب ما احسن اصوات امة محمد اسمع لي مرة اخرى ثم فادهم
فاجابوه قال الله تعالى عز شانه يا امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قد غفرت لكم
قبل ان تذنبوا واستجبت لكم قبل ان تدعوني واعطيت سؤلكم قبل ان تسئلوني
ومن فضلان الانبياء صلى الله تعالى على نبينا وعليهم السلام جعلوا نقوش خواتيمهم
لا اله الا الله محمد رسول الله قال ابو احمد الجرجاني معنى قوله لواء الحمد بيدي
انه اذا كان يوم القيمة يكون هو في يوم القيمة واللواء مضروبا والمؤمنون حول
لوائه من لدن آدم الى قيام الساعة ويكون للكفار راحة وروح من النار ما دام
لواء الحمد مضروبا فاذا حول اللواء ثم تساق الكفار الى النار ويؤمر بان يطبق
عليهم فاذا اطبق عليهم يأخذون في حمد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيقولون
ما اشرف محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم حيث ما يعذب واحد منا ما دام لواءه مضروبا
فهذا معنى لواء الحمد بيدي حيث يحمده الكفار في النيران والابرار في
الجنان صفة لواء الحمد طوله مسيرة الف سنة وسنانه من ياقوتة حمراء مكتوب عليه لا اله
الا الله محمد رسول الله عرضه ما بين السماء والارض له ثلث ذوائب ذوابة با
لمشرق وذوابة بالمغرب والثالث في وسط الدنيا فيها ثلثة اسطر في الاول
بسم الله الرحمن الرحيم وفي الثاني الحمد لله رب العلمين وفي الثالث لا اله

الا الله محمد رسول الله عرض كل سطر مائة سنة وكان نوح كلما نحت السفينة وفرغ من
تحت لوح من الالواح ظهر عليه اسم من اسماء انبياء الله من غير ان يكتب عليه وقد ظهر
اسماء مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي ثم لما فرغ من اللوح الاخير ظهر
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله قال له جبرئيل يا نوح الآن تمت سفينتك وحكي
عن زاهد انه قال كنا في البحر فقام شاب والقى شبكته في البحر واخرج سمكة طولها نحو
كانها
شبر في عرض اصابع كلها صنعت من فضة على اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله
وعلى الاخرى محمد رسول الله ونزعنا السمكة ورددناها الى البحر اعلم ان الله تعالى
عز شانه امر الخلق بالصلوة على صورة اسم احمد فالقيام مثل الالف والركوع كالحاء
والسجود كالميم والقعود كالدال وخلق الخلق على صورة اسم محمد صلى الله عليه وسلم
فالراس مدور كالميم واليدان كالحاء والبطن كالميم والرجلان كالدال ولا يحرق
احد من الكفرة على صورة اسمه بل تبدل صورته كالخنزير عن جابر بن عبد الله قال
خرجت مع النبي م في غزوة تبوك فبينا نسير اذا نحن نخلتين فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم انطلق يا جابر الى هاتين النخلتين فقل لهما انضما ان رسول الله تعالى م
يريد ان يقضي حاجته خلفكما فقلت لهما ذلك فانضما كانهما لوحان فذهب النبي م
وقضى حاجته خلفهما وبادرت باداوة فناولتها فذهب لا تبلغ غائطه
فوجدت الارض يابسة فقلت له ذلك قال يا جابر ان الارض امرت توارى
ما سقط منا قال فبينا نسير اذا استقبلنا حية سوداء حزرناها خمسين ذراعا
في غلظ عنق البعير فقامت على ذنبها فرفعت راسها ونوت الدواب. ودنا منها

حديث مضر

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فوضعت فاها على اذن رسول الله تعالى صلى الله تعالى عليه وسلم
طويلا فاذا اصحابه يشفقون عليه ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاه على اذنها طويلا
ثم ذهب الحية كان الارض ابتلعتها فقلت يا رسول الله تعالى قد اشفقنا عليك
فقال هذه اوافد الجن اني كنت علمتهم سورة فارتج عليهم بعض ما علمتهم فعوّفتهم
ثم انطلقنا فاذا نحن بقوم مجتمعين اخرجوا مجنونة فاقاموا لها على طريق النبي
فقالوا هذه جارية قد افسدها الجن فقال عليه الصلوة والسلام قربوها مني
وقربت فقال انا محمد م بحقي عليك ايها الجني لما تخلصت منها قال جابر فاقسم
بحق محمد قد خلص عنها وكانها كانت في عقال فتنشطت حديث مضر ولما مات
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دهش المسلمون دهشا عظيما فلما كان بعد موته بعشرة
ايام فاذا رجل دخل من باب المسجد وقد اخذ بعضادتي الباب مغطا
وجهه وبيده سوط فقال السلام عليكم يا اصحاب رسول الله ان الله تعالى
خلفا من كل هالك ودركا من كل فائت ان كان محمد م قد مات فان الله تعالى
عز شانه حي لا يموت ابدا اعظم الله اجركم وغفر ذنبكم ما اعظم مصيبتكم بموت نبيكم
فصلواة الله عليه ثم قال من وصي هذا النبي فاشار ابو بكر رضي الله تعالى عنه الى علي
كرم الله وجهه فالتفت الرجل اليه فقال السلام عليك يا فتى فقال وعليكم السلام
يا مضر وصاحب البير فتعجب ابو بكر رض ومن معه فقال له الرجل من اين علمت
اني مضر وصاحب البير قال علي رض اخبرني بذلك رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وان شئت اخبرتك بخبرك فقال الرجل ما اسمك قال انا علي

علي ابن عم هذا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم قال الرجل الحمد لله ثم قال علي انت
رجل من العرب اسمك مضر بن دارم ولك من العمر ثلثمائة وستون سنة فلما ذهب
من عمرك مائة سنة اذن ربك قومك وبشرتهم بخروج محمد عليه الصلوة والسلام
من ارض تهامة وجهه اضوء من القمر وكلامه احلى من العسل من تمسك به نجى
في الدارين وهو ابو اليتمى والمساكين وقبضته السيف يركب الحمار ويخصف
النعل ويحرم الخمر والزنا وينهى عن القتل والربوا خاتم الانبياء والمرسلين و
سيد الاولياء وامته يصلون الخمس ويصومون شهر رمضان ويحجون البيت
فآمنوا به وصدقوه ولما تم مقالتك ضربوك وسحبوك على وجهك والقوك
في بير عميق فكنت في بير الى الآن فلما مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهلك
الله تعالى عز شانه قومك بالمطر امطر عليهم فغرقهم السيل ونجاك الله تعالى
منهم فلما خرجت من البير سمعت مناديا ينادي يا مضر ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم
قد مات وانت من زمرة اصحابه اذهب الى المدينة وزر قبره فسهرت ليلتك
واتعبت نهارك حتى جئت الى بلده وهذا قبره فبكى الرجل بكاء شديدا ثم
قال له من اين علمت هذا يا علي قال اخبرني محمد م وقال لي يا علي ان مضر صاحب
البير ياتي بعد وفاتي بمدة يسيرة فاذا لقيته فاقرءه مني السلام فقبل راسه وعينيه
وجلس بين يديه فقال له علي يا مضر اكشف وجهك فكشف فامتلاء المسجد نورا
ثم قال يا علي اني اسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصيه قال علي سل قال اخبرني
عن ذكر لا اب له ولا ام وعن انثى لا ام لها ولا اب وعن ذكر لا اب له وعن رسول

لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ولا من البهائم ولا من السباع وعن قبر
يسار بصاحبه وعن حيوان انذر صاحبه وهو لا من الجن ولا من الانس ولا
من الملائكة واخبرني عن جسم اكل ولم يشرب وعن بقعة اصابتها الشمس مرة
واحدة ثم لا تصيبها الى يوم القيمة وعن جماد ولد الحي وعن امرءة ولدت
بثلث ساعات من النهار وعن ساكنين لا يتحركان ابدا وعن متحركين لا يسكنان ابدا
وعن متحابين لا يتباغضان ابدا وعن متباغضين لا يتحابان ابدا واخبرني عن الشي
وعن لا شي وعن احسن الاشياء واقبح الاشياء واول ما يخلق في الرحم واخر
ما يبلى في القبر فهذه عشرون مسئلة قال علي رضي الله عنه اما الذي سالت عن
ذكر لا ام له ولا اب له فهو آدم والانثى لا ام لها ولا اب فهي حواء خلقت من جنب آدم
والذكر الذي لا اب له فهو عيسى ورسول لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة
فهو الغراب الذي قال فبعث الله غرابا الاية وعن قبر سيار بصاحبه فهو
يونس والسمكة قبره اربعون يوما وعن حيوان انذر صاحبه فهي النملة التي
خرجت هي واصحابها يطلبون الرزق على اسطوانة فوق راس سليمن قالت
لهم سيدهم لا تنثروا التراب على راس نبي الله سليمن وسالت عن جسم
اكل ولم يشرب ثم لا ياكل الى يوم القيمة فذلك عصا موسى م بقوله تلقف
ما يافكون وعن بقعة اصابتها الشمس مرة واحدة وذلك ان موسى لما
هرب من فرعون وقومه كانوا ستمائة الف رجل وصلوا الى البحر فانفلق
البحر بنصفين فظهر لبني اسرائيل طريق في البحر فوقعت الشمس

الشمس على تلك البقعة في وسط البحر فلما عبروا صار الفلقتان بحرا واحدا وعن
جماد ولد الحي فهو ناقة صالح خرجت من جبل شاهق وعن ساكنين لا يتحركان فالسماء
والارض وعن متحركين لا يسكنان فالشمس والقمر وعن امرءة ولدت بثلث ساعات
من النهار وهي مريم حبلت ساعة واخذها الطلق ساعة وولدت بعيسى في الساعة
الثالثة وعن متحابين لا يتباغضان الجسم والروح وعن متباغضين لا يتحابان الموت
والحيوة وعن الشي وهو المؤمن وعن لا شي فهو الكافر وعن احسن الاشياء فهو
صورة بني آدم ومن اقبح الاشياء جسم بلا راس واول ما يخلق في الرحم الشابعة
واخر ما يبلى في القبر فهو القصفص اي العظم الذي في قصي الظهر فوق العجز فهذه
عشرون مسئلة وعشرون جوابا من مسائلك فقام الرجل وقبل راسه وقام
اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقبلوا راسه وقالوا انت وارث علم
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال الرجل ارشدني الى القبر الذي
فيه اعضاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ابكي عليه فحملوه الى القبر
وضم بصدره فقال علي رضي الله عنه خلوا بينه وبين القبر فانه يفارق الدنيا
فلما كان بعد ساعة دخلوا عليه فانه وضع راسه على القبر وخرجت روحه وبكوا
عليه وغسلوه وكفنوه ودفنوه عند قبر حمزة رض حكيت ابن ماجه لما قدم ابرهة
الى مكة وقصد خرابها خرج عبد المطلب نحوه لان ابرهة ساق مواشيهم فلما قصد
عبد المطلب سطع نور محمد م ووقع على الكعبة وغلب شعاع نوره نور
الشمس فانصرف عبد المطلب من الطريق فقالوا انصرف قال لم يكن صاحب

هذا الدهر الا مظفرا منصورا ثم ان ابرهة ارسل رسوله ودعاه الى قربه وكان في عسكره
اربعة آلاف فيل وكان صاحب جيش الحميري وكانوا يعدونه بالف فارس فارسله
الى عبد المطلب فلما بصر بالنور الذي يتلالا من جبهته فنزل عن دابته وسجد
له وكانت الفيلة تسجد لابرهة ولم تسجد لاحد دونه وكان راس الفيلة فيلا
ابيض لم يراه يسجد لابرهة فلما قرب عبد المطلب من الفيلة فسجدت جميع الفيلة
لعبد المطلب فنادين بصوت واحد السلام عليك يا نور محمد م طوبى
لمن آمن به ذلك سيد المرسلين ورحمة للعالمين فلما سمع ابرهة تلك الاصوات
وسجود الفيلة ونطقهم بالسلام غضب ابرهة عليه فتعجب ابرهة من ذلك فقال
الحميري اذا دخل هو عليك فلا بد لك من السجود له وقال ابرهة ان لا نسجد له فقال
اذا رايت فلا بد لك من السجود فلما دخل عبد المطلب على ابرهة وكان على سرير
لما وقع بصره عليه وقع من السرير وسجد له وتبصبص بين يديه وقال لعبد المطلب
سل حاجتك قال حاجتي اليك ان تامر برد ماشيته هؤلاء وابلهم قال ولما ذا
لا تسئل مني لاهب لك هذا البيت وقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا
يحفظه ويكفي شرك من البيت قال فامر برد جميع المواشي وساقوا بين يدي
عبد المطلب حتى انصرفوا الى مكة قال ابن عباس كان يهوديا بالشام قرا التورية
فيوم السبت نشرها ينظر فيها فوجد نعت الرسول م وصفته في اربع مواضع فقطعها
واحرقها ثم في السبت الثاني وجد في ثمانية مواضع فقطعها واحرقها ثم في السبت
الثالث وجد في اثنا عشر موضعا وتفكر فقال ان اقطعها صارت التورية كلها نعتا

نعتا له فسال اصحابه من هو محمد م قالوا كذاب بارض تهامة خرلك ان لا تراه ولا يراك قال
بحق تورية موسى ان لا تمنعوني من زيارته فخرج وركب راحلته وسار مرحلة بالليل
ومرحلة بالنهار فلما دنى من المدينة كان استقبله سلمان فكان حسن الوجه فظن
انه محمد فقال له انت محمد م وقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ ثلاثة
ايام فبكى سلمان فقال انا بولاه قال اين هو وتفكر سليمن وقال لو قلت انه مات
رجع ولو قلت انه حي يكون كذبا فقال له تعال معي حتى تدخل على اصحابه ودخل المسجد
واصحابه كلهم محزونون فقال السلام عليك يا ابا القاسم السلام عليك يا
محمد م ظن انه فيهم فهاج البكاء من الصحابة فرفع علي ع راسه قال من انت جددت
علينا جراحتنا ولطخنها بالملح لعلك غريب اما علمت انه مات منذ ثلاثة
ايام فصاح فقال واحرقاه ضاع سفري ياليت امي لم تلدني وان ولدتني لم اقرء
التورية واذا قرءتها لم اجد نعته واذا وجدته ليتني رايته ثم قال هل منكم
احد يصف نعته فقال علي نعم انا قال ما اسمك قال علي قال اني وجدت اسمك
في التورية ثم قال لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة لا طويلا ولا قصيرا
مدور الراس واضح الجبين ادعج العينين مقرون الحاجبين مفلج الاسنان
اذا ضحك خرج النور من ثناياه كالكواكب في السماء لم يكن على جسده شعر الا
على سرته شثن الكفين من كثرة اللحم في البيت بطنه ملتزق بظهره وكان
بين كتفيه خاتم النبوة مكتوب بين الدم واللحم لا اله الا الله محمد رسول الله
وعلى ظهر اللحم توجه حيث شئت فانك منصور فقال صدقت يا علي هكذا

في التورية قال هل بقي من ثوب اشتم قال نعم قال اذهب يا سلمان الى فاطمة رضي وقل
لها اتي جبة رسول الله تعالى م فجاء سلمان الى الباب وفاطمة رضي ترثي وتقول يا
فخر الانبياء ويا زين الاولياء والحسن والحسين رضي الله عنهما يبكيان فقرع الباب فقالت
فاطمة من يقرع الباب اليتامى فقال انا سلمان فاخبرها بما قال علي فبكت فاطمة
فقالت من ذا الذي يلبس جبة ابي فقص عليها القصة واخرجت الجبة وقد خيطت
بسبع مواضع من الليف واخذها علي رضي الله وشم ثم الصحابة ثم اخذ اليهودي
وشمها وقال ما اطيب هذه الرائحة ثم قام الى قبره فرفع راسه الى السماء وقال اشهد
يا رب انك واحد احد صمد واشهد ان صاحب هذا القبر رسولك وحبيبك
وصدقته بما قال اللهم ان قبلت اسلامي فاقبض روحي الساعة فخر ميتا
وغسله علي رض ودفنه بقيع المرقد وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد واله اجمعين

مجلس ٥٠ في قوله تعالى سبحن الذي اسرى بعبده الاية قال حدثنا الشيخ الامام
الاجل الاستاذ حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل ابو بكر محمد بن الحسن
بن منصور النسفي باسناده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جدار فاسند ظهره اليه فاخذ غصنا من شجرة يابسة وحطورقه ثم قال ان
قول لا اله الا الله والحمد لله وسبحن الله يحطط الخطايا كما يحط الورق
هذه الشجرة خذ مني قبل ان يحال بينك وبينهن فانهن من الباقيات الصالحات
وهن من كنوز الجنة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عطس او تجشا وقال الحمد لله على كل حال دفع الله تعالى عنه بها سبعين

سبعين داء اهونها الجذام قال الفقيه رح قبل ان يحال بينك وبينهن اي قبل ان
يغلق باب الطاعة والتوبة وقبل ان يفوت الزاد ويكسد سوق العمل كما قال عليه السلام
اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك
وغناك قبل فقرك وحيوتك قبل موتك اعلم ان المرض مرضان مرض القلب و
مرض البدن فقد ارتكز الدواء من المرضين ولكن من شرط هذا الدواء الصدق و
العمل الصالح قال البشر دخلت مع وهب بن الورد على محمد بن المنكدر وهو
مريض فلما راني اهتمت قال اني كنت اكثر وجعي فلما جلسنا وضع يده على محمد بن
المنكدر وقال بسم الله ثم التفت الينا وقال لو قالها رجل صادق على جبل لزال
قال فما برحنا حتى راينا منه الافاقة وروي ان الحجاج حبس اعرابيا فقال لاهل
السجن ادعوا لي فاني لا امكث عندكم الليلة ثم قال يا محسن يا مجمل يا مفضل
اخرجني الساعة فجاء رسول الحجاج فاخرجه فقال يا اهل السجن اطيعوا الله
لا يغضبكم قال الفقيه رح افضل الاعمال هو موالاة اولياء الله ومعادات
اعداء الله فانه روي ان موسى م ناجي ربه فقال له ربه يموسى هل عملت لي
عملا قط قال الهي صليت لك وصمت لك وتصدقت لك وسجدت و
حمدت وقرءت كتابك وذكرتك قال الله تعالى يا موسى اما الصلوة فلك
برهان واما الصوم فلك جنة واما الصدقة فلك ظل واما التسبيح فلك اشجار
واما قراءتك كتابي فلك حور وقصور واما ذكرك فلك نور فهذا كله
لك يموسى فاي عمل عملت لي قال موسى دلني على عمل لك قال يا

موسى هل واليت لي وليا قط وهل عاديت لي عدوا قط فعلم موسى أن افضل
الاعمال الحب في الله تعالى والبغض في الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وسئل عيسى عليه السلام يا روح الله ما اسم الارض السابعة وما تحتها قال اسمها عجيبا وهو
مسكن ابليس عليه اللعنة يرى امامه ويرى خلفه وهو منها طالع في ارضنا هذه
ويأتوه جنوده بالاخبار وقد اخبر شر مردة الشيطين فارواح الكفار تحت
جند ابليس تعرضون على منازلهم من جهنم كل صباح ومساء ثم تأوي الى
جند ابليس وفي وسط منها جاب من ظلمة في احد جانبه سموم وباب من سقر
مفتوح اليه وفي الجانب الآخر زمهرير وفيه عرش ابليس وتحته سقر وهي مغطاة
واذا كشفت يخرج منها نار فتنشق ماء البحور واشتعلت النار بالارضين
السبع ويحرق الارضين فتصير حرقة واخذة بسم الله الرحمن الرحيم
ولقد جعلتك في الفواد محدثي ولقحت جسمي من اراد حلي انا الله عند اعتراض
الوسواس الرحمن عند نزع الانفاس الرحيم عند الميزان والقسطاس وذكر عن ابي
الحجاف قال رأيت فيما يرى النائم كان جدار مسجد رسول الله صلعم قد انصدع و
خرج منه ثلثة نفر فقصد الاثنان قبل واحد والثالث قبل القبلة فسلمت على
الرجلين فقلت من ذا الذي قصد نحو القبلة فقال اما تعرف هذا احمد رسول الله
فاخذني رعدة وهيبة لرسول الله فهممت ان استقبله اذ اقبل وجلس عند الرجلين
فدعا بقرطاس وكتب فيه واذا انظر اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى الله عز وجل من
محمد رسول الله كتبت اما انت اعلم به مني ان امتي قد تركوا كتابك وذكروا اسمك

اسمك وزاروا قبري رجاء ان تغفر لهم اللهم اغفر لهم فطارت الصحيفة الى السماء
ونحن كذلك اذا اقبلت صحيفة سواها فوقعت على حجر محمد عليه السلام فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من الله العزيز الى محمد رسول الله كتبت الي بما انا اعلم
به منك ان امتك قد زاروا قبرك وذكروني رجاء ان اغفر لهم فقد غفرت لهم
يا محمد فلما اصبح ابو الحجاف استاجر جلاوزا يطوف في سكك يعلم الناس رؤياه
وفي الخبر اذا اراد الله تعالى قبض روح عبد يجيئ ملك الموت من قبل الفم ليقبض
روحه فيخرج منه الذكر فيهزمه فيقول لا سبيل لك من هذه الجهة وانما اجرى
فيه ذكر الرب فرجع ملك الموت الى ربه فيقول لم انصرفت فيقول كيت وكيت
فيقول اقبض من جهة اخرى فيجيئ الى اليد فيخرج الصدقة فيقول لا سبيل لك
فانه تصدق بها كثيرة ومسح راس اليتيم فكتب العلم وضرب السيف على عنق
الكفار فيجيئ الى الرجل فيقول لا سبيل لك فانه نقل الاقدام الى الجماعات والاعياد
ومجالس العلم فيجيئ الى الاذن فيقول لا سبيل لك فانه سمع في القرآن والذكر
وكذلك العين فانه نظر الى المصاحف ووجوه العلماء فينصرف فيقول الرب علق
اسمي على كفك واره روح المومن حتى يراه عبدي فيكتب ملك الموت اسم الرب
على كفه ويريه روح المومن ويحبه يخرج روح المومن فمن بركة اسمه يعرف عنه
مرارة النزع الا يعرف عند العذاب والقطيعة ويقال ان الله تعالى اعطى
بسم الله الرحمن الرحيم لثلاثة نفر لنوح فجرت سفينته على الماء وسليمن جرى على
الهواء واعطى محمدا فجرى باسمه الى قاب قوسين كما قال الله تعالى سبحن الذي

بعبده ليلاً الآية سبحان اي تقدس بالوحدانية وتنزه من اتخاذ الصاحبة والولد الذي
اسرى بعبده المعبود الحق الذي اسرى بعبده سار رسوله محمد على البراق ليلاً في
ليلة واحدة من المسجد الحرام يعني مكة التي حرم الله هتك حرمتها الى المسجد الاقصى
وهو مسجد بيت المقدس البعيد القاصي من مكة الذي باركنا حوله اي حول بيت المقدس
بالماء والثمار لنريه من اياتنا اي لنري محمداً من عجائبنا وهو ما راى من الانبياء ليلة
المعراج انه هو السميع البصير السميع لمقالات المجاهدين البصير بهم وبالموحدين
وقال بعضهم سبحان الذي اي تنزيهاً لله عن جميع القبائح والنقائص ويقال عجباً من قدرة
الله وهو قول ابن عباس واصله السباحة لان السابح يبعد نفسه عن الغرق وسمى
نبيه عبداً في مواضع من القرآن وقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الحمد
لله الذي انزل على عبده الكتاب فاوحى الى عبده ما اوحى اليس الله بكاف عبده
وانه لما قام عبد الله ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى والسابع سبحان الذي اسرى
بعبده ليلاً الآية وقال اهل الاشارة لما اسرى بعيسى الى السماء قالت النصارى
هو ابن الله فنزه نفسه ورحمة على امة حبيبه وقال بعبده لئلا يقولوا كما قالت النصارى
ولما بعثه الى الخلق سماه رسولاً ليكرموه كما قال لقد جاءكم رسول الآية وحين اسرى
سماه عبداً لئلا يعجب بنفسه قوله ليلاً فيه توحيد رداً على الثنوية فانهم يقولون
النهار صانع الخير والليل صانع الشر فجعل كرامة الاحباء بالليل ليعلم انه خالق الخير
والشر قال ابن كاتبه ليلة الاثنين قد مضى ثلث ساعات في شهر ربيع الاول من بيت
ام هاني اخت علي رضي الله تعالى عنه ويقال ليلة الجمعة السابع والعشرين من شهر رمضان قبل

الهجرة بسنة ويقال في رجب ليلة السابع والعشرين منه اعلم بان الليالي الفواضل
كثيرة ليلة الهداية للخليل اي ان لم يهدني الآية وليلة المغفرة ليعقوب وقت السحر
وليلة الجمعة سوف استغفر لكم الآية وليلة النجاة للوط نجيناهم بسحر وليلة الجائزة
لمحمد عم وامته وهي ليلة الفطر وليلة البراءة وليلة القدر وليلة المناجات لموسى عم قوله تعالى
اذ رأى ناراً وقد ذكرت بتمامه في قوله ولما جاء موسى لميقاتنا الآية ويقال ان النبي عليه السلام
كان في المسجد اذ مر عليه ملأ من الكفار مع المراكب ومعهم ابو جهل ومعه اصحابه وقالوا
لمحمد عم لو كنت نبياً كما تزعم لكان لك بستان وفرس تركب كما ركبنا نحن فلما
سمع ذلك النبي اغتم قلبه فذهب الى بيت ام هاني فجاء جبرئيل فقال قم يا محمد عم
ويا حبيب الله ولا تغتم قال الى اين يا جبرئيل قال الى رضاء الله وقربه فذلك قوله
سبحان الذي اسرى الآية قوله من المسجد الحرام من مكة الى بيت المقدس مسيرة
شهر وانما اسري به الى بيت المقدس لان النبي عم لما اخبرهم بحديث المعراج انكروا
وقال ابو جهل يا محمد عم ان لنا في طريق الشام عيراً اخبرنا بها قال مررت على عير
بني فلان وقد ضلوا بعيراً لهم وهم في طلبه وعير بني فلان مررت بها بالتنعيم
قال فما عددها وهيأتها واحمالها قال كنت في شغل عن ذلك فمثل مكان العير
عدها واحمالها وهيأتها واخبرهم حتى قال تطلع عليكم عند طلوع الشمس ثم خرجوا
نحو الثنية ينظرون حتى تطلع الشمس فيكذبون الرسول حتى طلعت الشمس والاول
قد طلعت تقدمها بعير اورق فيها فلان وفلان كما قال فرجعوا وهم يقولون
ان هذا الساحر مبين وكذلك اسري به الى بيت المقدس حتى لزمتهم

الجنة ولو اسري الى السموات اولا فاخبرهم بعجائبها لمن منهم الجنة وقوله باركنا حوله بكثرة
الانبياء قال انبياء بني اسرائيل اقاموا به بعد موسى عم ويقال جعلنا البركة فيها
حوله من الاشجار والثمار والامن والخصب والنعمة وقوله لنريه من اياتنا الاية معناه
لنري رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من عجائب اياتنا التي راها ليلة المعراج وروي
عن النبي عم اتي بي الى ملاء من بقية قوم موسى ورايت مساجدهم بعيدة من
منازلهم ومقابرهم فيما بين دورهم ولم يكن لبابهم مغلاق ورايت حيطانهم
على الاستواء اذا ولد لهم ولد بكوا عليه واذا مات واحد فرحوا بذلك فليس
فيهم مريض ونقير كلهم في المال سواء فسالتهم عن ذلك قالوا اما المساجد
ليكون الثواب اكثر واما المقابر لكيلا ننسى الموت وسوينا الحائط لكيلا يمنع
الشمس من غيرنا ولا مغلاق لنا حتى ان من احتاج يدخل وياخذ ما يحتاج اليه
فنبكي على المولود لان الدنيا سجن المؤمن فقد وقع في السجن ونفرح على الميت لانه
نجا من السجن وليس فينا مريض لانا لا نعصي الله فمن عصى منا فيجيئ صاعقة
من السماء فتحرقه وامتك يعصون الله والمرض كفارة لذنوبهم ثم عرضت
عليهم شرائعي فقبلوها ثم قالوا لنا اليك حاجة تسال من الله ان تطوي لنا الارض
حتى نحج في سنة لان ارضهم وراء الصين ولا يظهرنا الله بين الخلق وقت
الحج حتى لا يغتابن بنا الخلق فدعوت الله فاجابني فذلك قوله ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق وبه يعدلون وفي الخبر قال عليه السلام سالت ربي ليلة
المعراج مسئلة وددت اني لم اسئله قلت يا رب اعطيت لادم الجنة ثمانيا قال

قال الله تعالى اعطيته ثم عزلته عنها واعطيتك الجنة مع امتك ولا اعزل لك ولهم
قلت اعطيت لنوح السفينة قال جعلت لك الدنيا كلها مسجدا وطهورا حتى يجوز
امتك على الصراط في المساجد كالبرق قلت صيرت النار على ابرهيم بردا وسلاما
قال كذلك اجعل على امتك قلت اعطيت لاسماعيل الزمزم قال لك الكوثر قلت
اعطيت اسمعيل الفداء قال فداء امتك اليهود والنصارى قلت كلمت موسى على
الطور قال كلمتك على بساط النور قلت اعطيت لعيسى المائدة قال لك المائدة الكرامة
يوم القيمة قلت اعطيت لداود الزبور قال لك سورة الانعام قلت نجيت
يونس من ظلمات ثلث قال كذلك انجي امتك من ظلمة القبر والقيمة والصراط
قلت اعطيت للخضر عين الحيوة قال لك السلسبيل قلت اعطيت لموسى التورية
قال لك اية الكرسي قلت لعيسى الانجيل قال لك سورة الاخلاص ثم قال يا محمد عم
كرمتك بسورة ليست في الكتب لا في التورية ولا في الانجيل مثلها وهي فاتحة الكتاب
من قرءها حرمت جسده على النار واخفف العذاب عن ابويه وان كانا مشركين
يا محمد ما خلقت خلقا اكرم علي منك وذلك قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى
قال ابو بكر رضه سالت عن قوله فاوحى الى عبده ما اوحى قال الله تعالى لولا اني احب العتاب
لم احاسب امتك قال وشكى من امتي شكايات وقال اني لم اكلفهم عمل الغد وهم
يطلبون مني رزق الغد والثاني قال لا ادفع ارزاقهم الى غيري وهم يرفعون عملهم
الى غيري والثالث قال انهم ياكلون رزقي ويشكرون غيري ويخونون معي
ويصالحون خلقي والرابع قال انا المعز وهم يطلبون العز من سواي والخامس

اني خلقت النار لكل كافر وهم يجتهدون ان يوقعوا انفسهم فيها ويقال كان
له خمس مراكب في تلك الليلة الاول البراق من مكة الى بيت المقدس سمي بذلك
لبريق لونه وسرعة سيره كالبرق والثاني المعراج من بيت المقدس الى سماء الدنيا
ويقال كان من الفضة ويقال كان من الذهب ويقال من اللؤلؤ ويقال من النور و
المركب الثالث اجنحة الملائكة من السماء الدنيا الى السماء السابعة والرابع جناح جبرئيل
من السماء السابعة الى سدرة المنتهى والخامس الرفرف وهو شيء اخضر قد سد
ما بين الافقين الى قاب قوسين كما قال ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فتدلى من الحق ونأى من الخلق ويقال دنى من العرش ونأى من الفرش ودنى من القدوس
ونأى من النفوس ودنا من رب الارواح ونأى من الاشباح دنا بقربه فتدلى
فكان قاب قوسين بروحه ودنى بسره يعني ترك نفسه في السماء وروحه
بسدرة المنتهى وقلبه بقاب قوسين فبقي سره ودنى قالت النفس اين القلب و
قال القلب اين الروح وقال الروح اين السر وقال السر اين الحبيب قال الله تعالى
يا نفس لك النعمة والمغفرة ويا روح لك الرحمة والكرامة ويا قلب لك المحبة ويا سر
انا لك فذلك قوله او ادنى ويقال القوس عبارة عن المصادقة ورئيس العرب اذا
قرب احدا يأمران يضرب خيمة الى جنبه وبينهما قدر قوسين فهو غاية القرب
فاخبر الله تعالى من غاية القرب بين حبيبه محمد وبين نفسه قاب قوسين فلم يقل
قدر سهمين لان السهم وان كان مستقيما قيمته درهم والقوس معوج و
قيمته دينار ويقال القوس معوج والوتر عليه مستقيم فعوج القوس لا يضر

لا يضر بعد ان يكون الوتر مستقيما كذلك العبد قلبه مستقيم بالتوحيد وبدنه معوج
بالمعاصي فاذا كان قلبه مستقيما ارجو ان لا يضر اعوجاج الاعضاء ويقال القوس معوج
ولكن الذي يخرج منه مستقيم وهو السهم ويقال كذلك نفس المؤمن معوجة
بالمعاصي ولكن الذي يخرج منه مستقيم وهي كلمة الشهادة وروي عن النبي عم انه
لما بلغ قاب قوسين قال الله تعالى يا محمد عم دل رجليك فدلهما فكانه اصاب شيئا
ثم تباعد عنه وقال يا رب ما هذا الذي اصاب رجلي ثم بعد قال الله تعالى العرش
قال يا رب لم تباعد عني قال الله لم يتباعد ولكني باعدته عنك لان كرامتك
عندي كثيرة لو اجتمع العرش عشر مرات ثم جاء الي لكان احب الي منهن قبضة
تراب من اثر وطئك فلما بلغ النبي عم بسدرة المنتهى امتنع عنه جبرئيل عم فقال عم
لماذا امتنعت يا جبرئيل قال وما منا الا له مقام معلوم قال النبي عم يا جبرئيل
كنت تقول انا جئت اليك لاذهب بك فالآن انا اذهب وانت تبقى هنا ثم قال
النبي عم يا جبرئيل عم اخط معي خطوة فلما اراد جبرئيل ان يخطو خطوة ذاب فصار كا
لعصفور وجاوز النبي عم بعد ذلك سبع مقام كل مقام من العرش الى الثرى مائة الف
مرة وناجي موسى عم ربه وقتا من الاوقات وقال يا رب جعلتني كليما وجعلت محمدا عم
حبيبا فالفرق بين الكليم والحبيب قال الله تعالى يا موسى الكليم الذي يعمل برضاء الله
والحبيب الذي يعمل الله ما يرضاه حبيبه وقال يا موسى الكليم من يحب الله والحبيب
من يحبه الله وقال يا موسى الكليم الذي يكون صائم الدهر وقائم الليل يصوم اربعين
يوما ويقوم اربعين ليلة ثم ياتي الى طور سيناء ثم يناجي والحبيب الذي ينام

في فراشه وارسل اليه جبرئيل واتي به الى مكان في طرفة العين وابلغه الى مكان
لم يبلغه من المخلوقين ❊ خليل ما للعاشقين قلوب ❊ وما لعيون الناظرين ذنوب
فيا معشر العشاق ما اصعب الهوى ❊ اذا كان ما يلقى الحبيب الحبيب ❊ اموت بحسرتي
والهوى لي مخالف ❊ كذلك وجاء العاشقين خروب ❊ قالت ام هاني كان النبي م نائما في
بيتي بمكة وقد صلى العشاء الاخرة فنام ونمنا معه فلما كان عند الصبح ايقظنا فصلى
بنا الصبح فقال لي يا ام هاني اني صليت معك العشاء الاخرة بمكة وصليت ركعتيها
في بيت المقدس وبينهما مسيرة شهر والوتر تحت العرش ولا يعلم المسافة بين الارض
والعرش الا رب العرش وركعتي الفجر بمكة جملة في ليلة واحدة وامره باوامر ورده الى
وطنه قبل اذهاب ليلة ويقال لما صلى النبي العشاء الاخرة ونام هلك الناس اوحى
الله تعالى الى جبرئيل يا جبرئيل لا تسبح هذه الليلة ويا عزرائيل لا تقبض الارواح في
هذه الليلة قال جبرئيل م يا رب القيامة قامت قال الله جبرئيل لكن اذهب الى الجنة وخذه
البراق واذهب به الى محمد م فذهب جبرئيل الى الجنة ورأى اربعين الف براق يرتعون
في رياض الجنة وعلى جبينهم اسم محمد م ورأى فيهم براق ينكس راسه يبكي ويسيل
من عينيه الدموع قال جبرئيل ما لك يا براق قال يا جبرئيل اني سمعت منذ اربعين
الف سنة اسم محمد م عشقت عليه ومن بعد ذلك لم احتج الى طعام ولا الى شراب
فاخذ جبرئيل ذلك البراق وكان ذلك البراق واضح الجبين ضخم القرنين رقيق
الاذنين اسود العينين لونه كالطاوس وجبينه كالزهرة ووجهه كوجه الانسان و
لسانه لسان العرب وحوافره كحوافر البقرة واسرجه جبرئيل سرجا من ياقوتة

ومليت الوتر في العرش و
صليت الصبح بمكة فانظر الى
العجب صلى العشاء بمكة
و ركعتيها ببيت المقدس

ياقوتة حمراء واللجام من زبرجد اخضر وجاء به الى النبي وهو في بيت ام هاني فقرع حلقة الباب
وقال يا رسول الله هل لي اذن ان ادخل الدار قال ادخل يا جبرئيل فدخل وقال يا
جبرئيل اتيت باية عذاب او اية رحمة قال جبرئيل يا حبيب الله تعالى الله يقرئك السلام
ويقول لك اريد ان تجيئ الى حضرتنا ولي معك سر اريد ان افشيه اليك قال النبي م
قف يا جبرئيل حتى اتوضأ به قال جبرئيل يا رسول الله اني اتيت بماء من نهر السلسبيل
لتتوضأ به وصب الماء جبرئيل على يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجاء خطاب
من الله تعالى عز وجل الى الملائكة وقال خذ واماره واخذ جبرئيل واعطاه م
لميكائيل وميكائيل الى عزرائيل وعزرائيل الى اسرافيل وكذلك ملك الى ملك حتى
بلغوه الى الجنة الفردوس ثم قال الله تعالى للحور والولدان خذوا ماء حبيبي واسحوا
وجوهكم فاخذوا واسحوا به وجوهكم فزاد ضياءهم ونورهم فلما اراد النبي م ان
يركب البراق وعيناه كالكواكب الدري وناصيته من ياقوتة حمراء واذناه من الزمرد
الاخضر اضطرب البراق وقال وعزة ربي لا يركبني الا النبي التهامي الابطحي القريشي
محمد بن عبد الله صاحب القرآن فقال النبي م انا محمد رسول الله ثم قال البراق يا
نبي الله ولي اليك حاجة قال وما هي قال ان لا تنساني يوم القيمة ولا تركب براقا
غيري فركب النبي فاخذ جبرئيل ركابه وميكائيل غاشيته وذهبوا به قال الله تعالى
عز شانه يا محمد ما اتيت لي من الهدية قال يا رب قبضتين في قبضة تقصير الطاعة
وفي قبضة الجفاء والمعصية قال الله تعالى يا محمد اغفر تقصير الطاعة برحمتي واغفر الجفاء
والمعصية بحرمتك وشفاعتك يا محمد لما قبلت من يد فكل احد ادعى انه يكفلها

قال زكريا انا اكفلها فغلبت القوا الاقلام فالقوا اقلامهم فاخرجت قلم زكريا على
راس الماء وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم يا محمد لو كنت حاضرا في ذلك
الوقت لاخرجت قلمك واذا كان يوم القيمة وكل واحد ين حي لعصاة امتك يقول
النار انهم لي ويقول الزبانية انهم لنا ومالك يقول كذلك وابليس يقول انهم لي و
يقول هم اولادي فاقول القوا الاقلام فاخرج قلم شفاعتك واسلم الائمة اليك و
اختم المجلس من هنا فان اردت الزيادة فاذكر في باب الشفاعة ما شئت وصلى
الله تعالى عليه وسلم مجلس في قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام
الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رح باسناده عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة بعشر امثالها الى سبعمائة
ضعف وكل سيئة يعملها يكتب له مثلها قال الفقيه رح من تامل في هذا الخبر
رزقه الله التوفيق والاحسان فيما يقوله ويعمله فاقول وبالله التوفيق قال
النبي ع م اذا احسن احدكم الاسلام كتب له الحسنة الواحدة عشر امثالها دليل
على ان الواحدة من عدل الله فيما وعد من حسن الجزاء والباقي من الاحسان فقد امر سبحانه
بالعدل والاحسان وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ودل هذا اللفظ على تضاعف
الثواب بالحسنة الواحدة لمن احسن اسلامه فقد قال الله تعالى انما يتقبل الله من
المتقين ثم من عشرة اضعافها الى سبعمائة ضعف الى ان يوفي اجره بغير حساب كما قال الله تعالى
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب على احسن النيات وحسن الطويات

الطويات والبراءة عن البدع والصلاة وقت ركعتين من رجل ورع تقي خير من الف ركعة
من غيره لخشوعه وجميل ارادته وحسن مذاهبه وطريقته وجزاء الصالحات يه كجزاء
الصلوات في المساجد الثلثة المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجد محمد رسول الله ص
يضاعف ثوابها اضعافا مضاعفة ولان السيئة يكتب بها حسنة اذا تركها لله من
خشية وطلبا لثواب الله وتوقيا من عذاب الله كتب بتركها حسنة لانه لم يعملها وانما
لا يكتب السيئة عليه اذا هم بها لانه لم يعزم عليها وانما خطر له وكان ابو طاهر يقول
كل نية لم يطابق فعلا لم يوجب حكمها ريبة والله اعلم انها اذا لم يعلم بها الائمة والحكماء
من ناويها ولم يحكموا بها ثم لو نوى بيعا ولم يبع او نوى نكاحا ولم ينكح او طلاقا ولم
يطلق او نقضا للطهارة فلم ينقضها او نزعا للخفين ولم ينزعهما لم يلزمه بمجرد
نيته شيئا من ذلك حكم واذا عزم على فعل شيء فخشي ان يكون مكتوبا عليه لانه عمل
خاطر فزاد على الخاطر الاول عزيمة فيخرج من الهم وصار كالداخل الفتنة فيما يوجب الفتنة
قال النبي عليه الصلوة والسلام بعلي رض لا تتبع النظرة نظرة فان الاولى لك والاخرى
عليك قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها الاية ومن العدل ان لا يكتب بالسيئة الواحدة اكثر من سيئة واحدة
فان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها وقال من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا الاية وقال مثل الذين ينفقون اموالهم الى قوله يضاعف لمن يشاء و
الله واسع عليم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم عن علي بن ابي طالب رض قال ادركني
رسول الله في الثلث الاول من الليل في بعض حوائج فرايت شيخا جالسا على طريق نقلت

قد اقشعر جلدي قال انا ابليس فقال علي ع لا حياك الله ولا بياك وانا علي بن ابي طالب
قال عليٌّ لك طلبت ولك قصدت قلت ايش الذي تريد قال انت فارس الانس
وانا فارس الجن اريد ان اصارعك فلما صارعنا جلست على صدره واردت ان
اقتله قال لي يا ابن ابي طالب لا تقتلني فقلت اين مسكنك في الارض قال اني عصيت الله تعالى
فلم ازل احول بين المشرق والمغرب واطلب في الارض مستقرا الى ان مررت الى بعض هذه
الديار بين قوم سخط الله عليهم واسكنني بينهم لا اعلمهم شيئا الا غفر الله تعالى
لهم فاجريت بغض ابي بكر وعمر رضي الله عنهما في لحومهم ودمائهم بهذا الذنب
لم يغفر لهم قال له علي رضي الله عنه يا لعين لولا اني سمعت اخي رسول الله انك من
المنظرين لقتلتك فلم يزل ينقطع ابدا بسم الله الرحمن الرحيم الله خالق الافلاك
والاملاك الرحمن رازق اهل التوحيد والاشراك الرحيم منقذ اهل المعرفة من
الهلاك كما قال هو الله الخالق البارئ المصور نحن تصويره انكم تصورون على وجه
الارض انما تصورون بمدة وزمان وآلة واعوان فانا اصوركم بقول كن فكان
المصور وان كان حاذقا لا يقدر ان يصور على الماء وانما نقشهم على الطين و
الخشب والحديد والذهب والفضة والنحاس ونحوه وانا صورت من الماء على
الماء الذي لا يشبه الخلق ولا تشبه افعالي افعال الخلق ولو اجتمع الخلائق ان يرفعوا ما
نقشوا على حائط وينقلوه الى مكان آخر من غير ان يفسد لم يقدروا وانا صورة الشمس
والقمر واطلعتهما من المشرق وتغربان من المغرب والرحمن الرازق كما قال ان الله
هو الرزاق ذو القوة المتين وروي في الخبر ان سليمن ع استاذن من الله

من الله تعالى عز شانه ان يرزق خلق الله تعالى فاذن له كما قال الله تعالى وقد ورد في الآيات
وجعل له الجن قدورا من الجبل كان يسع في كل قدر مائتا ابل ومائتان بقر والف شاة
وكان يلقي في قدره الف جوالق من الملح ثم يجيء بطرق تمطر فيه ثم يرسل الله تعالى
ريح السموم فطبخه فصنع سليمن طعاما واخرجه الى الصحراء وجلس على كرسي فخرج
من البحر سمكة واكلت طعام سليمن كله ولم يشبع فقال يا سليمن هل لك طعام سوى
هذا قال سليمن اني وجدت طعاما بقدر ما ازجي به يومي هذا فقد حبست
هؤلاء كلهم قيل لهذا الحد لسبب نزع الملك من سليمن اربعين يوما ثم
قالت تلك السمكة يا سليمن ان سبع مائة اصناف كلهم بقوا جائعين وقال
الله تعالى يا سليمن اردت ان ترزق خلقي ولم تقدر ان تشبع واحدا باقي وانا الرزاق
ارزق الكل كما قال الله تعالى والله خير الرازقين والرحيم مشتق من الرحمة وسمي رحيما
لان رحمته في العقبى للمؤمنين خاصة وفي الخبر يؤتى بعبد يوم القيمة فترجح سياته
فيؤمر به الى النار فيكلم شعرة في شعرات عينيه ويقول ان رسولك محمد ع قال
من بكى من خشية الله حرم الله تعالى تلك العين من النار فاني بكيت خشيتك فانزعني
عنه ثم ابعثه الى النار قال الله تعالى لم لا تستوهب كله حتى اهبه لك ويقول خشيت
منك يا رب فيغفر الله تعالى له ويهبه بشعرة واحدة وينادي جبرئيل نجا
فلان بشعرة واحدة قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن
يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور هذا خطاب النبي ع
يعني قل لا اسئلكم على تبليغ الرسالة والوحي وتعليم الدين والشريعة اجرا

قال سليمن لا

وهذا اداب كل نبي مع قومه لان لا يتهم به ويؤدي الى تنفير الناس عن القبول منه
الا المودة في القربى الا ان تصلوا رحمي وتكرموا قرابتي واهل بيتي وحكي ان البلال
الحبشي جاء الى فاطمة رض بعد موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لها اكرميني بتذكرة النبي صم فاني
اخرج من المدينة ولا اقدر ان ارى مسجد الرسول ومنبره خاليا واتت الي جبة
الرسول صم فاخذه وذهب بها الى ايلة بين المدينة والشام ولم يعلموا اهل ايلة موت
الرسول صم فاذن بلال عند المسجد قالوا انا لله مات الرسول والا فما يمتنع مؤذنه
هنا فاجتمعوا عنده وبكوا فاقام عندهم سنة فاشتاق علي والحسن والحسين
رضي الله تعالى عنهم الى اذان بلال فرأى في المنام الرسول فعاتبه فقال لم ما هذا الجفاء
مع اهل بيتي فانهم مشتاقون الى صوتك فولّ عنهم بلال وذهب الى المدينة
وقد ماتت فاطمة فبكى فقال وا محمداه وا فاطمتاه واجتمع عنده الناس والحوا
عليه بان يؤذن فصعد المنبر فقال الله اكبر فلما بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله
واشار الى قبره ثم غشي عليه فلم يقدر ان يتم الاذان فخرج ازواج النبي صم من الحجاب
فقلن الله الله بلال انا لا نقدر ان تسمع ذلك وبكى بلال وقال كانت الدنيا
سجنا علينا فتحول الآن سجنا بموت الرسول قال ابو سعيد الخدري اهل بيت النبي
علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وقال عكرمة رم ازواج النبي صم اخواني كيف
لا تكرمون عليا وفاطمة والحسن والحسين فان الله تعالى عز وجل نزل في شانهم
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا عن ابي ذر رض
قال بعثني النبي صم ان ادعو عليا فناديته على بابه فلم يجبني فرجعت وقلت ليس

وقلت ليس في البيت شيء يا رسول الله فقال بلى هو في البيت اذهب وادعه فاتيت
الباب وناديته وسمعت صوت الرحا فنظرت فاذا ليس عند الرحا احد فناديته
فخرج وجاء النبي صم وقال له شيئا لم افهمه ثم رجع وكنت انظر اليه فقال النبي صم
يا ابا ذر ما لك تنظر اليه فقلت من العجب سمعت صوت الرحا في البيت وليس في
البيت احد يديرها قال يا ابا ذر اما علمت ان لله تعالى عز شانه ملائكة سياحين
في الارض موكلين بمعونة آل محمد قصة ذي الفقار عن عبد الله بن مسعود رض انه قال
ان جبرئيل اتى به من الجنة فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول يا
محمد اني ارى لذي الفقار احدا من بني آدم يستحق امساكه وولايته غيرك وهو
يصير بامرك في يد من هو اهل المحاربة والحروب وقطع هامات الكفرة المعاندين
المارقين عليك فقال يا جبرئيل من هو دلني عليه حتى اعرفه فقال يا محمد هو
الذي يتولى قتل بنت ابليس وهي في وادي كذا فجمع رسول الله عليه الصلوة والسلام و
سار الى ذلك الوادي فلما بلغ رأى الموصوفة في احسن صورة وكان امامها ماء
متغير اللون وكان يجري جريا اسرع ما يكون من الجري فناول السيف ابا بكر رض
فامره بالمسير اليها ليقتلها فسار اليها ابو بكر فلما دنا منها صاحت به فاقشعر
منها فغشي عليه ثم انصرف الى النبي وقال اني لست بقادر عليها وبعث عمر وعثمان
رضي الله عنهما فلم يقدروا عليها ثم ناولها علي وجز راسها وحمله الى النبي صم ففرح
بها النبي صم ثم تناول علي ذا الفقار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمسح الدم ورأيت
اربعة اسطر مكتوب فيها لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وعرف النبي صم

ولما دنى منها صاحت به وصاح بها علي

ان صاحبه علي رضي الله عنه اعلم ان رسول الله شبه ابا بكر بالتين حتى نزل والزيتون
لان كل شجرة يخرج ورقها اولا ثم ثمرها الا التين فانه يخرج ثمره اولا ثم ورقه فكذلك
كل مؤمن اظهر الدعوى ثم المعنى الا ابا بكر رض اظهر المعنى بغير الدعوى والزيتون
المراد به عمر رض لانه اصفى الادهان ليس له دخان ولا يسود البيت فكذلك عمر
كانت له الصلابة والصفا ولم يكن له كبر ولا عجب وطور سينين عثمان رض وهو
جبل موسى عم وهذا البلد الامين علي شبهه بمكة لان من دخل مكة صار آمنا
من عذاب الله كذلك علي رض لقوله عليه الصلوة والسلام مثل اهل بيتي كمثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخالف عنها هلك وكان عمره ثمان وخمسين سنة
في رواية ثلثا وستين سنة وولايته ست سنين وحاجبه قنبر ونقش خاتمه الملك
لله الواحد القهار وحين اسلم وهو ابن ثمان سنين وفي الحكايات انه كان في بيت
علي خمسة نفر هو وفاطمة والحسن والحسين والجارية لم ياكلوا ثلاثة ايام وكان
لفاطمة ازار دفعته الى علي فباعه بستة دراهم وتصدق بها على الفقراء و
استقبله جبرئيل في صورة آدمي ومعه ناقة من نوق الجنة فقال يا ابا الحسن
اشتر مني هذه الناقة قال ليس معي ثمن قال بالنسية قال بكم قال بمائة درهم
فاشترى علي واخذ زمامها واستقبله ميكائيل على صورة الآدمي قال اتبيع
يا ابا الحسن قال نعم قال بكم اشتريت قال بمائة قال اخذ منها بستين
درهما ودفع اليه بمائة وستين درهما وذهب ثم جاء جبرئيل فقال بعت
الناقة يا علي قال نعم قال هات حقي ودفع اليه مائة درهم ورجع بستين

بستين الى بيت فاطمة فصبها بين يديها قالت من اين لك هذا قال تاجرت مع الله
بستة فاعطاني بستين بكل درهم عشرة ثم جاء الى النبي عم فاخبره فقال يا علي كان
البائع جبرئيل والمشتري ميكائيل والناقة مركب فاطمة تركبها يوم القيمة ثم قال يا
علي اعطيت ثلثا لم اعطانا لك زوجة مثل فاطمة سيدة النساء اهل الجنة ولك
ولك صهر مثل سيد المرسلين فاشكر الله على ذلك وسئل الثوري الصادق عن
قوله عليه الصلوة والسلام ابدؤا بالملح واختموا به فان فيه شفاء من اثنين وسبعين
داء فضحك الصادق وقال يا سفيان الملح كناية عن محمد وعلي والحسن والحسين
والميم محمد واللام علي والحسن والحسين فمن افتتح الامر بمحبة هؤلاء وختم بهم
فقد برئ من اثنين وسبعين بدعة وفات علي رضي الله عنه وكان ابن ملجم المرادي
صاحب جيشه حين ظفر ارسله الى الكوفة بالبشارة فنظر الى امرءة من
الخوارج فعشقها فقالت مهري دم علي فان سلمتني غيره فابت ثم تزوج
تلك المرءة على دم علي فلما ان قدم على مؤذن بنفسه وقد بايت المرادي فلما
اذن على وقت الصبح على الميلن ثم جاء ودخل داره فلما دخل وفتح الباب ليخرج من داره
وكان في داره اوزة صاحت بين يديه فقال علي هذه صياحة تتبعها نياحة
فلم يقدر ان يفتح باب داره ثم كلف وفتح الباب فتعلق ازاره بالباب وجاء الى
المسجد ورأى انسانا نائما في وسط الوادي وهو المرادي وقال قم يا نائم فان
هذا وقت الصلوة ثم افتتح الصلوة فضربه المرادي على راسه بالسيف فلم يلتفت
علي رضي الله عنه فوقع فصلى بالناس الحسن وكانت ليلة سبع وعشرين من رمضان

ليلة الجمعة فقال الحسن قتلت قال سيدخل على قاتل الساعة فلدخل قاتله فقال له انت قتلت
عليًا فاراد ان يقول لا قال نعم فاخذه وادخله عليه قال علي لا تقتلوه مالم امت فاذا
مت فالحق لكم ان شئتم عفوتم وان اردتم القصاص فاضربوه ضربة واحدة
كما ضربني وان مات بها والا فاتركوه ثم توفي علي رض وصلى عليه الحسن ثم ان الحسين
ضرب المرادي ضربة واحدة فاخذته الشيعة وجعلوا قطعا قطعا ثم دفنه الحسن
والحسين حديث تابوت علي رضي الله تعالى عنه اوحى الله تعالى الى نوح ع م ان اصنع
الفلك فصنع من الالواح التي امره الله تعالى بان يضع منها فبقيت ثلاثة
الواح من تلك الالواح قال يا رب ما اصنع بهذا فقال يا نوح ان لي وليًا يدعى
علي ابن ابي طالب في اخر الزمان لا تصلح هذه الالواح الا لقبره فاذهب الى موضع كذا
واحفر هناك قبره وضع فيه هذه الالواح فاني امر الملائكة بزيارة ذلك القبر والعبادة
لي هناك قبل ان يوضع فيه ذلك الولي فقال يا نوح يا رب اجعلني في شفاعة ذلك
الولي يوم القيمة وروي عن النبي م انه قال لعلي ان عندي سرًا اخبرنيه جبرائيل ع م
وانا افشيه لك فان قبرك حفر في زمان نوح م في موضع لا اعرفه انا ولا احد من
الخلق فاذا قرب اجلك فاوص الى الحسن والحسين بوصيته فقال لهما اذا مت
فاغسلاني وحنطاني وكفناني واحملاني على الجنازة واتيا خلفي حتى تنتهي
الجنازة الى باب الكوفة ثم خليا عنها ثم اذهب الى حيث شاءت وارجعا
انتما فقال علي ع بهما عند موته فقالا يا ابت ائذن لنا ان نأتي خلف الجنازة حتى تنتهي
الى ما تؤمر به قال خليا عنها الا اذن لكما في ذلك واجتمع اهل الكوفة وقالوا لم

لا يغسل امير المؤمنين حتى تصلي عليه وندفنه فقد ضاق الوقت وقال الحسن والحسين ع
فرغ من ذلك البارحة قالوا لم لا تخبرانا بذلك فقالا فاوصى به النبي صلعم فحفظنا وصيته
محمد ثم بالحديث على وجه فاغتموا وخرجوا وتفحصوا عن الامر كيف كان فوجدوا
آيتين احدهما يجود الميل استدلوا على انه لو اراد ان ينقض لا نقض ولكن نجد لما
راى الجنازة حين مرت عليه يحمل علي ابن ابي طالب والاخرى جنازة حيث سكنت
هناك ثم بنوا ذلك المكان مسجدًا وحفروا قبرًا واما فضل الحسين فقد ذكرته في
واما فضل فاطمة وروي عن ابن عباس رض لما رجع امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رض
الى فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فتح خيبر ومعه ذو الفقار
فقال يا فاطمة رايت ذو الفقار فان الله فتح به خيبر قال فضحكت فاطمة
يا سيدي اتعرفني فضل ذي الفقار فاني عرفتها قبل ان تعرفني فتعجب علي من قولها
ثم مضى الى النبي م فاخبره فجاء النبي م الى فاطمة رض فقال اخبريني يا فاطمة حتى اسمعها
من لسانك فاخبرته فقال من اين لك هذا فقالت حين عرج بك الى السماء قال الله تعالى
لجبرئيل اطلع محمدًا على منزله في الجنة وما اعتدناه له فيها ولامته من النعيم فدخل الجنة
وقال لك جبريل يا محمد كل من ثمار الجنة وكنت جئت عند شجرة تفاح احمر وفي اصلها
ذو الفقار مخزون بل خر مكتوب عليه لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وزوجته
الزهراء ثم عرفت فضله فتناولت من تلك الشجرة تفاحة واحدة فاكلت نصفها
والنصف الثاني هدية لامي خديجة حملتها اليها فاكلته فسئلت منك ومن امي وانت
ذلك انك كلما جلست عندي تقول يا فاطمة كلما جلست عندك كاني اجلس في اصل

شجرة المفتاح في الجنة ان رائحتك تتشبه رائحتها في طيب نفحها وصدقها النبي ع م
وقبل عينيها وقال طوبى للنساء التي تي معك في الجنة وقالت فاطمة رض لما خرج النبي ع م
من الدنيا ودفن تحت التراب ووقعت الشمس في تعلة الكسوف ويشرب النبي ع م
كاسا انك ميت وانهم ميتون ولم يغتم احد من الصحابة مثل ما اغتم علي رضي الله عنه لو
نظر الى فاطمة رض يستانس بها لان فاطمة رض ثمرة شجرة النبوة وبضعة الرسالة كما قال النبي
فاطمة بضعة مني ثم ان عليا رض دخل يوما على فاطمة رض وفاطمة رضي الله عنها تغسل راس
الحسن والحسين رض ولما فرغت من ذلك مشطت راسهما وغسلت ثوبهما واخذت
دقيقا واعجنته وخبزت خبزا ولم تكلم مع علي رضي الله عنه فقال علي رضي الله عنه يا فاطمة رض
رايت منك عجبا لم ار قبل هذا فانك غسلت راسهما وثوبهما وخبزت خبزا
كثيرا ولم تكلمي معي قالت فاطمة يا علي اني فعلت ذلك لاني اريد ان اذهب الى
ضيف حتى لا يكون اولادي جائعين ولم اتكلم معك لاني اريد الفراق منك اذ اني
الفراق امر عظيم وكرب الفراق عذاب اليم ثم قال علي يا فاطمة رض متى ترجعين من الضيف
قالت لا ارجع الى يوم القيمة قال علي رض ما هذا الكلام يا فاطمة الوحي منقطع من
اخبرك بذلك قال البارحة رايت ابي محمدا في المنام وقال لي يا فاطمة طال العهد
واشتد الشوق وانا منتظرة اليك ولما سمع علي رض هذا الكلام من فاطمة رض
بكى وانشا يقول الشعر لكل اجتماع للخليلين فرقة والذي دون الفراق قليل
وان افتقادك يا فاطمة بعد احمد دليل على ان لا يدوم خليل وكيف هنا في العيش
من بعد تقدمهم لعمرك شيء ما اليه سبيل ثم دعت فاطمة الحسن والحسين فاجلست

فاجلست الحسن على فخذها الايمن والحسين على فخذها الايسر فتنظر الى وجههما وتبكي
وتقول يا ليت شعري من يغسل ثوبكما بعدي ومن يمشط راسكما بعدي يا ليتني لو ادركت
زمان محنتكما وقتلكما بكيت لاجلكما ولما سمع علي رض من فاطمة رضي الله عنها هذا ا
الكلام قال الموت صعب ولكن موت الغرباء وموت الشبان وموت اليتمى اصعب
لان فاطمة كانت في المدينة غريبة وشابة ويتيمة ثم قال علي رض يا فاطمة فاني اوصيك
بوصية اذا رايت اباك محمدا ع م فاقرئي مني السلام وقولي اني مشتاق اليك و
الاخر ينبغي ان تكوني راضية مني فلا تشتكي الى رسول الله صلعم لاني كنت رجلا فقيرا لم
اعرف قدرك والاخر اذا رايتني في عرصات القيمة في ايدي الزبانية تشفعين لي
فلما سمعت فاطمة رض من علي فقالت يا علي ولي اليك وصية ايضا اذا مت فكفني و
ادفني بنفسك والاخر اذا رايت غريبا ويتيما وشابا فاذكر غربتي وشبابي والاخر
ان لا تصيح ولا تضرب الحسن والحسين ثم قالت يا علي قد جاء ابي محمد واري الملائكة
السماء وملك الموت ثم قالت يا علي واتني بحقة فجاء علي رض مع الحقة وقالت
فاطمة يا علي اذا اردت دفني فاخرج من هذه الحقة كاغدا واجعله في كفني ولا تنظر
فيه قال علي رض يا فاطمة ما في الكاغد قالت سر قال علي رض بحق النبي ع م ان تخبرني
قالت فاطمة رض حين اراد ابي ان يزوجني منك قال يا فاطمة هل ترضين ان
ازوجك من علي على صداق اربعمائة درهم قالت رضيت عليا ولا ارضى بصداق
اربعمائة درهم وجاء جبرئيل ع م وقال يا رسول الله صلعم يقول الله عز وجل جعلت
الجنة وما فيها صداقا لفاطمة قلت لا ارضى قال ايش تريد قلت اريد امتك

لانّ قلبك مشغولٌ لامّتك فرجع جبرئيل ثمّ جاء في يده الكاغذ مكتوبٌ فيه جعلتُ
شفاعة امّة محمد م صداق فاطمة اذا كان يوم القيمة اخذ هذا الكاغذ واقول الهي
هذا قبالة شفاعة امّة محمد م ويقال اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ يا اهل الجمع غضّوا
ابصاركم عن فاطمة حتى تمرّ على الصراط وانّما يسترها الله من اعين اهل الموقف لانّها
سترت نفسها عن غاسل الموتى غسلت نفسها في حيوتها وذلك انّها عاشت
بعد النبيّ م ستّة اشهر وكانت عجوزة تخدمها فلمّا انقضت ستّة اشهر زيّنت
الحسن والحسين وارسلتهما الى المسجد لانّ النبيّ م اخبر انّك تلحقني الى ستّة
اشهر ثمّ قالت للعجوزة لا تاذني احدًا بالدخول عليّ فانّي اشتغل بالمناجات و
الصّلوة فغسلت وكفّنها وحنطتها بباقي حنوط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلّم
وغطت وجهها بكساء وجددت الايمان فامر الله تعالى ملك الموت بقبض روحها
چادر
فلمّا كان وقت الضحوة رجع الحسن والحسين ودخلا عليها فظنّا انّها نائمةٌ فقال
الحسن والحسين ايقظها فانّ وقت الصّلوة قد دنى فناداها يا امّاه فهتف
كم ينادى الميت فلمّا كشفا عن وجهها يسطع النور من وجهها كانّها نائمةٌ و
بكيا وبكت العجوزة وبكى الجيران وسمع عليّ م الصّراخ فخرج من المسجد مسرعًا
فوجدها ميتةً ووجد خطًّا تحت وسادتها يا عليّ اوصيك بالحسن والحسين
فغسلها عليّ م ثانيًا فكان هو مخصوصًا بذلك لانه سمع النبيّ م يقول كل سبب ونسب
ينقطع الّا نسبي وسببي وقال له يا عليّ انّها زوجتك في الجنّة لذلك غسلها ثمّ
حملها عليّ رضي الله عنه بالليل على الجنازة الى قبر محمد م وقال السّلام عليك يا محمد م

يا محمد م هذه قرّة عينك فاطمة فخرج من القبر ساعدان وقال اليّ ولدي وقرّة عيني
فاخذ من عليّ ثمّ اختلفت الاخبار في بعضها ردّها الى عليّ ودفنها ببقيع الغرقد
وفي بعضها ثمّ انضمّ القبر بقدرة الله تعالى وهو مع ابيها في القبر مجلس نب
في قوله تعالى ووصّينا الانسان بوالديه الآية قال حدّثنا الشيخ الامام الاجلّ الاستاذ حامد
بن ادريس رح قال حدّثنا الشيخ الامام الاجلّ الاستاذ سيف الحقّ حسام الدين ابو المؤمن
باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احبّ ان
يبسط في رزقه ويمدّ له في عمره فليبرّ والديه وليصل رحمه قال الفقيه رح قال الله تعالى
وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا قرن الله تعالى بر الوالدين و
الاحسان اليهما بالتوحيد فجعله قرين الايمان وذلك انه ليس لاحد عليك من الاحسان
بالربوبية فانّ احسانه اكثر من احسان جميع الخلائق ثمّ بعد احسان الله اياك ليس لاحد
عليك من المنّة والاحسان بالوالدين لانّهما كانا سببي كونك والله هو المسبّب و
قال الله تعالى عزّ وجلّ ووصّينا الانسان بوالديه الآية وقال إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ
احدهما الآية فمنع الله الولد عند حمل حاجة ابويه البول والغائط ان يتكلّم بشيء
يسوءه ولا التافيف لهما عند رفع الطست من تحتهما مع وجود كراهية رائحة
عنه وان يطاعا حتى اذا منعاه عن سفر في غير فرض لازم اطيعا فيه ولهما النفقة
في حال فقرهما عند عجزهما من الكسب ولهما ان يرفعا من ماله لنفقتهما
للاب ان يبيع من عروض ابنه في حال غيبته لنفقة في قول ابي حنيفة ولو قتل ولده
لم يقتل به ولو قذفه لم يحدّ ولو مطل دينًا لم يحبس ولو وطئ امته فاستولدها

لم يحل وثبت نسب ولد منها فلو اشتراه يعتق عليه ولو شرقا لم يقطعا و
نظائر هذه اكثيرا وقوله ان يمد له في عمره قال بعض حكماء الامة يجوز ان يكون
تاويل هذه ان يكون المقدر من عمر الرجل ان بر والديه مثل مائة سنة وان لم يبر
فخمسون سنة وذلك مثبت في اللوح وملك الموت عليه السلام يتامل الصحيفة
التي فيها ذكر اعماله فاذا رآه بارا بوالديه وواصلا لارحامه تركه حتى توفي مائة
سنة وان يك غير ذلك قبض روحه عند انقضاء الخمسين وكذلك الزيادة
في الرزق على القياس وقال بعضهم له وجه آخر وهو انه اذا بر بوالديه ووصل
رحمه اخلصوا الدعاء له وقاموا بالصدقة عنه فيكون بصدقتهم ودعوتهم
كانه حي وان كان ميتا وقال علي كرم الله وجهه العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة
وآثارهم في القلوب موجودة وقال الله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا وهو
فيما يتزود للآخرة بالتقوى ومجانبة الهوى والا فما فائدة من دنياه فمن
بقيت عمله الصالحة بعد موته فهو في حكم الاحياء في حصول المراد له بعد موته
ان زاد في زاد الآخرة فحسن لذلك ان يقال بان دعاء ذوي الارحام وصدقتهم
عند زيادة في عمره بمعنى انه زيادة فالعمر يحتاج اليه من اجل التزود للآخرة وما
عند الله خير وابقى ويقال من حق الوالدة على الولد ثمانية خمس في حيوتها
اذا دعته يقول لبيك واذا احتاجت يطيعها ما ارادت ولا يمن عليها ويخفض
لها ويلين لها القول ولا يمنعها من التزوج بالحلال ولا يقول لها اف وكذلك
للوالد والثلث التي بعد الموت يذكرها بالدعوات الصالحة ويرضي خصومها

حكايت رسيدن كلام وطعام بطرف ميت

خصومها ويحصل لها في حيوته نصيبا من عمله وقد ورد حكاية عن ابي قلابة وهو
ما روي عنه انه رأى في المنام مقبرة كان قبورها قد انشقت وهو قائم قد
خرجوا منها وقعدوا على شفير القبور وكان بين يدي كل واحد منهم طبق من نور
ورأى فيما بينهم رجلا من جيرانه لم ير بين يديه من النور فقال ما لي لا ارى النور
بين يديك قال ان لهؤلاء اولادا واصدقاء يدعون له ويتصدقون لاجله
وهذا النور مما بعثوا اليهم وكان ابني غير صالح لا يدعو لي ولا يتصدق لاجلي
ولهذا لا نور لي وانا اخجل من جيراني فلما انتبه ابو قلابة دعا ابنه واخبره بما
رأى فقال الابن اما اني تبت على يديك فلا اعود الى ما كنت عليه فاقبل الفتى
على الطاعة والدعاء لابيه والصدقة لاجله فلما اتت عليه مدة رأى ابو قلابة
في منامه تلك المقبرة على حالها ورأى نوره اضوء من الشمس واكثر من نور
اصحابه وقال يا ابا قلابة جزاك الله عني خيرا بقولك نجا ابني من النيران و
نجوت انا من خجل الجيران اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وروي عن ابي سعيد
المقبري قال ان الرجل اذا دخل الكنيف وذكر اسم الله كان سترا بينه وبين الشيطان
وان لم يذكر اسم الله نظر اليه الجن فسخروا منه بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله
انس المشتاقين وامان المذنبين وكنف الملهوفين وخزانة المضطرين ونور
المريدين وسرور المحبين وسمع بعض العارفين رجلا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
فصاح وقال آه اسم الحبيب في هذه اللذة فكيف رؤيته ثم قال الناس يقولون
الدنيا مع ملك الموت لا تساوي بدانق وانا اقول الدنيا بغير ملك الموت لا تساوي

بالرفق لانه يوصل الحبيب الى الحبيب قال بعض اهل العلم الحكمة في البداية بالتسمية
ما روي في الخبر ان الله عز وجل لما اراد ان يُسمع جبرئيل القرآن اول ما اسمعه
بسم الله الرحمن الرحيم فاحب ان يقرع سمعك من كلامه بما قرع سمع جبرئيل
وجعل مفتاح كتابك هذه اوخصك بما خص جبرئيل قال ابو عبد الله الطراغي
وقع الحريق ببغداد في حانوت نخاس الغلمان واحترقوا وكان لنخاس غلامان جميلان
بقيا في الحانوت والنخاس يصيح فيقول من اخرج الغلامين فله كذا وكذا فتقدم
ابو الحسن النوري فقال بسم الله الرحمن الرحيم فدخل النار واخرج الغلامين
في سلامة وقال له النخاس انت رجل مبارك هل لاحبتي قبل هذا فيكون خزانة
اقل اجرا حتى اعطيك ما وعدتك قال النوري لو كان الدنيا في قلوبنا مقدارا
لاحرقنا الجبار في وسط النار ويقال الباء من اسم الله طولت من السين لان الله
اظهر نقطة من النور على اللوح فسجد الباء فتواضع لله فرفعه الله تعالى يا ارض
ابلعي ماءك وكل ارض تسارعت الى ابتلاع الماء عرفت عيونها وطابت ارضها
وكثر عينها وكل ارض لم تسارع نتن ماؤها ولم تطب ارضها ولم يكثر عشبها
وخيرها ويقال كان بين احمد بن الحواري وبين ابي سليمن الداراني عقد لا
يخالف بعضه بعضا فجاء يوما احمد وابو سليمن يتكلم في مجلسه فقال التنور قد
سجرناه فما تامرنا فما اجابه شيئا حتى اعاد اليه ثانيا وثالثا فقال له ابو سليمن في
الثالثة اذهب فاقعد فيه فذهب وقال بسم الله ودخل النار فذهب ابو سليمن
بذلك وقال الحقوه فان بيني وبينه عقدا لا يخالفني في شيء امرته فقاموا

فقاموا الى التنور ووجدوه قاعدا في وسط التنور يذكر الله عز وجل فاخرجوه وكان
ثيابه ونفسه ابرد من الثلج قوله تعالى ووصينا الانسان اي امرنا ببر الوالدين حملته
امه وهنا على وهن ضعفا على ضعف وجهرا على جهر ومشقة على مشقة ووجع الحمل
على وجع الولادة وفصاله في عامين اي فطامه سنتين ثم حث على بر الوالدين ثانيا
وقال ان اشكر لي ولوالديك وقلنا له اشكر لي بالتوحيد ولوالديك بالتربية
والي المصير اي المرجع اجازيك بالتوحيد الرؤية وببر الوالدين الجنة وقال نزول
الاية في حق سعد بن ابي قاص اسلم وامه كافرة فنذرت ووقعت في الشمس ان
لا تبرح من مكانها هذه اولا تاكل ولا تشرب حتى تكفر بمحمد عليه الصلوة والسلام
فانزل الله هذه الاية وذكر ان نوحا خرج الى مكة حاجا من الكوفة هل يجد في
الحرم من آثار ابيه آدم ليتبرك به فلم يجد شيئا سوى التنور كان بقي من ابيه آدم
فحمل ذلك التنور على راسه تعظيما لابيه وجاء به الى الكوفة فنصبه في داره فجعل
الله تعالى نجاته ونجاة جميع الخلائق الذين هم في الدنيا الى يوم القيمة في ذلك التنور
فجعل الله تعالى علامة الطوفان خروج الماء من التنور فلما حان وقته كانوا سجروا
التنور في داره فرأوا الماء يخرج من ثقب التنور بلهيب نارا ففزعوا الى
السفينة فلما بعث الله موسى وهارون وقال لهما فقولا له قولا لينا الاية
قال يا رب انه قال ما علمت لكم من اله غيري وقال انا ربكم الاعلى فاوحى الله
اليهما انه تمناك ومناك وانا احق من جازاه عنك فبعث خير الخلق الى
شر الخلق وامره ان يقول معه قولا لينا معرفة لحقه عليك ومجازاة

لم يبق ايا لك هذا الا ان كان المربي كافرا مشركا وكيف اذا كان موحدا وقد عظم الله قدره
ورفع درجته وقد ورد في الحديث ان بين البار وبين الانبياء درجة وبين العاق
وابليس دركة فاول الناس الذين يردون الحوض البارون واول من شرب من
حوضي البارون واول من يجلس معي البارون واول الناس الى الله ينظرون البارون عن
معاذ بن جبل رض قال كلم الله عبده موسى ثلاثة آلاف وخمسمائة كلمة وقال في
آخر كلامه يا رب اوصني قال اوصيك بامك قال يا رب اوصني قال اوصيك
بامك حتى قال تسع مرات فقال اوصني قال اوصيك بابيك حتى قال ثلاثة
مرات ثم قال يا موسى اسمع مني وحقا اقول انه من بر والديه كنت له في الدنيا
وليا وفي القبر مونسا وفي المحشر رحيما وعلى الصراط دليلا وفي الجنة مجدتا
يكلمني بلا واسطة ولا ترجمان يا موسى الا وان رضاهما رضائي وسخطهما
سخطي يا موسى لو ان عاق الوالدين لقيني باعمال الانبياء لم اتقبل و
جعلت مصيره الى النار حديث القبة الدرية وكان سليمان رح يطير بين
السماء والارض حتى بلغ الى بحر عميق فرأى في موضع بين البحر موج موجا هائلا
فامر الريح ان يسكن فسكنت فامر الشيطان ان يغمس البحر فانغمس شيطان
فلما بلغ الى قعره فخرج وانغمس آخر فاذا بقبة وفتح لها باب فاذا خرج منها شاب
ساجد فقال سليمان امن الملائكة انت ام من الجن قال لا بل من الآدميين قال فباي
سبب نلت هذه الكرامة قال ببر الوالدين انها لما كانت عجوزة وكنت احملها
على ظهري وكان دعاها لي اللهم ارزقه السعادة واجعل مكانه بعد وفاتي

من درة بيضاء ... فاخرجها فوضعها بين يدي سليمان عليه السلام فتعجب سليمان فدعى الله تعالى فانفلقت القبة

في موضع لا في الارض ولا في السماء فلما توفيت كنت ادور بساحل البحر ورايت
قبة من درة بيضاء فلما قربت اليها انفتحت لي فدخلت فيها فانطبقت
بقدرة الله تعالى فكنت فيها فلا ادري في الهواء انا ام في الارض ويرزقني الله فيها
وقال سليمان كيف يرزقك الله فيها قال اذا جعت يخرج فيها من الحجر شجر ومن
الشجر الثمر وشبع منه ماء ابيض كاللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج فاذا
رويت فضيت قال سليمان كيف تعرف الليل من النهار قال اذا انفجر الصبح تبيض
القبة اعرف انه نهار واذا غربت بقيت في حندس الظلام اعرف انه ليل فدعا
الله فانطبقت القبة وهو فيها فصارت كانها بيض نعامة فتجلجت في البحر
وكرامة الاولياء حق عند اهل السنة والجماعة وعن طاوس اليماني كان رجل له اربع
بنين فمرض ابوهم وقال احدهم ان تمرضوه فليس لكم من ميراثه شيء واما انا
امرضه فليس لي من ميراثه شيء قالوا بل مرضه فمرضه حتى مات ولم ياخذ من
ماله شيئا فقيل له في النوم ايت مكانا كذا فخذ منه مائة دينار وليس فيها
بركة فاصبح فذكر ذلك لامرأته قالت خذها فابى اخذها وفي الليلة
الثانية قيل له ايت مكانا كذا فخذ منه عشرة دنانير وليس فيها بركة فحرضه
امرأته على اخذها فابى ان ياخذها ورأى في الليلة الثالثة ايت مكانا
كذا وخذ منه دينارا واحدا وفيها بركة فذهب واخذ الدينار ثم خرج الى
السوق فاذا هو برجل يبيع حوتين فقال بكم قال بدينار واحد فاخذهما
ثم انطلق فلما دخل بيته شق الحوتين فوجد في بطن كل واحد منهما درة

لم ير الناس مثلها فذهب بها الى الملك قال ما تصلح الا باختها اطلبوا اختها
قال حبيني بها حتى اعطيك ضعف ما اعطيتك فجاء بها فاعطاه ما وعد هذا
بحد مته لوالديه في الدنيا فما يكافيه الله في الآخرة فهو افضل عن وهب بن منبه ان
داود عم قرء يوما الزبور فرق قلبه عند قراءته قال من اعبد في الدنيا مني فاوحى
الله تعالى اليه يا داود اصعد جبل كذا ترى رجلا ورعا فانه يعبدني منك سبعمائة
عام ويعتد رمني ويتوب الي من ذنب واحد في عمره انه ذنب فانه كان عبد
على سطح يوما وعنده ان والدته في المنزل تحت ذلك السطح واصابها من تراب
ذلك السطح من مشيه ولم يكن من ذلك شيء يا داود وهو اكثر منك عبادة
يا داود اذهب اليه وبشره بالمغفرة مني فصعد داود الجبل فاذا هو في
الصلوة وهو رجل نحيف وقد ظهر عظم جبهته من الهزال وكثرة العبادة
فسلم فرد عليه فقال من انت قال داود قال لو علمت انك داود لم ارد
عليك السلام لما وقع عليك من الزلة وتفرغت الصعود الى الجبل ولا تستغفر
الله فوالله قد مررت على سطح منذ سبعمائة عام وعندي ان والدتي كانت
تحته فاصابها تراب السطح بمروري فوقه فتاذت مني فخرجت من الدنيا
وهي علي ساخطة ولا اعلم ذلك يقينا ومع ذلك استغفر الله ليرضي عني ربي
فيرضي عني والدتي واني على ذلك منذ سبع مائة عام فلا اتفرغ للاكل والشرب
مخافة ان يعدني الله ارجع يا داود فقد منعتني عن العبادة وقال داود
مبشرا ان الله بعثني اليك قال لي عبدي قل له انا عنك راض وقد غفرت

ذنبك ولم تكن والدتك تحت السطح وخرجت من الدنيا وهي عنك راضية
فلما سمع العابد قال لا احب الحيوة بعد هذا فسجد فقال الهي اقبضني قال فمات
في ساعته وحكي عن عطاء بن يسار ان قوما سافروا ونزلوا البرية فسمعوا نهيق
حمار حتى اسهرهم فلما انطلقوا ينظرون فاذا هم ببيت من شعر واذا فيه عجوزة
فقالوا لها سمعنا نهيق حمار واسهرنا ولا نرى عندك حمارا قالت ذلك
ابني كان يقول لي يا حمار تعالي يا حمار اذهبي ودعوت الله عليه ان يصيره حمارا
فذلك دابه منذ مات ينهق كل ليلة الى الصباح قالوا لها انطلقي بنا ننظر
اليه فاذا هو بشبه القبر قد اعتنقه عنق حمار وعن ابي يزيد البسطامي لما
وقعت حلاوة العبادة في قلبي قلت لا انام الليل من حلاوة المناجاة فسألتني
والدتي ان ابيت معها فشق علي ولم اقدر ان اخالفها وكنت صبيا ابن عشرين
سنة فبت معها لا ياخذني النوم وكنت امر طول الليل يدي على ظهرها واقرء قل
هو الله احد واليد الاخرى تحتها واقول ان اليد لي وحق الوالدة لله فلا بد من صبري
على ما هو لوالدتي ونفسي تطالبني بجذب يدي فصبرت فخدرت يدي وبقيت تحتها
الى الصباح فشلت يدي فلم انتفع بعد ذلك فقد اصبحت وقرأت قل هو الله احد
عشرة آلاف مرة ورآه بعد وفاته واحد في المنام يطير في الجنان ويمجد الرحمن وقال
له كيف حالك قال وصل الحبيب الى الحبيب عند غفلة الرقيب فقلت له بم نلت
قال بحبي الواحد وبر الوالدة وصبري على الشدائد صرت كريما ماجدا قال عبد الله
الطائي لما التقى يوسف اباه يعقوب وكان يعقوب واقفا ومضى مركب في حرقات

من الرهبان فقال يعقوب اهذا يوسف فقالوا الا ان يوسف من ورائنا حتى مضى
سبعون مركبا ثم جاء يوسف فتلقاه ابوه على ظهر الدابة ليترجل فمنعه استخفافا
بابيه فاوحى الله اليه يا يوسف هل لا قضيت حق والدك بالنزول فلو نزلت لم
لا خرجت من صلبك سبعين نبيا مرسلا فلما لم تنزل لاجرم حرمت ذلك عليك وجعلت
النبوة يعني نسل النبوة الى اخوتك وليلة المعراج الرسل لقوا محمدا عليه الصلوة والسلام غير يوسف
لانه عق اباه وعن علي ابن ابي طالب ان رجلا شكى الى النبي عم سوء خلق امه فقال عم
فهلا كانت سيئة الخلق حين حملتك في بطنها تسعة اشهر وحين ارضعتك
سنتين فهلا كانت سيئة الخلق حين اسهرت ليلها واظمأت وحين حملتك على عنقها
سبع سنين وحفظتك من آفات الدنيا فقال اني جازيتها من ذلك فقال عماذا جازيتها
قال حججت بها على عنقي فقال لم تجازها بطلقة واحدة عن ابن عمر رض قال من زار
قبر امه او ابيه او ذي قرابة كانت له حجة مبرورة ومن كان زوارا حتى يموت
زارت الملائكة قبره ويقال لما اشترى مالك بن زعر يوسف عم من اخوته وكل
عليه غلاما حبشيا وقال له تعهد هذا الغلام فمرت القافلة في الليلة على
قبر امه راحيل فالقى يوسف نفسه من المحمل واكب بوجهه على قبر امه واعتنقه و
بكى وقال يا اماه ارفعي راسك من التراب حتى ترى ابنك مكبلا وفي يديه الغل فلما التفت
الاسود الى المحمل فلم يره فانعرف على الاثر فنظر اليه وهو عند قبر يبكي فاخذ بيده
ولطمه لطمة وقال ان مواليك قد اخبروا انك آبق فاردت ان تهرب فقال
يوسف عم ولكني مررت بقبر امي فلم اتمالك نفسي ان القيت نفسي من المحمل

ثم رفع راسه الى السماء وهو يبكي ويقول الهي اسالك باسرائيل يعقوب وبالذبيح اسحق
وبالخليل ابراهيم ان لا تحرق وجهك الكريم عني فبكت الملائكة رحمة له فاوحى الله
اليهم ان استغاث بكم فاغيثوه وان استغاث بي فانا غياث المستغيثين ثم امر الله
جبرائيل فهبط على يوسف وناداه اخفض صوتك فقد ابكيت ملائكة سبع سموات يا
يوسف اتريد ان اجعل الدنيا عاليها سافلها لاجلك واهلك هؤلاء القوم فقال
يا جبرئيل لا تعجل فان ربي رحيم وتقدم جبرئيل امام القافلة وضرب بجناحه
الارض فهاجت ريح حمراء ثم ثارت غبرة سوداء حتى اظلم ما بين السماء و
الارض وجعلت الريح ترميهم الحجارة والتراب على وجوههم فنادى مالك بن زعر
يا قوم من اذنب منكم فليتب فانا قد حبسنا بذنب عظيم فاني لا اسافر في
هذا الطريق منذ اربعين سنة لم يستقبلني مثل ذلك فتقدم الاسود وقال
يا مولاي اني افتقدت هذا الغلام فانعرفت على اثره فوجدته على قبر يبكي ولطمته
فبكى ورفع راسه الى السماء وتكلم بالعبرانية احسب انه قد دعا علينا فقال مالك
ابن زعر يا غلام فقد اهلكنا الطريق اليه فاتني به فجاء به حتى وقف بين يديه
فقال يا غلام ضربناك وشتمناك ان شئت فاقتص منا وان شئت فاعف عنا قال يوسف
لست من اهل بيت اذا ظلموا اقتصوا بل من اهل بيت اذا ظلموا اعفوا عفوت عنكم
فانجلت الغبرة وذهبت الظلمة وسكنت الرياح باذن الله تعالى عن عمر بن الخطاب
قال كان شاب يقال له حارث مرض فدخل عليه النبي عم فقال يا حارث قل لا اله
الا الله فلم يقدر ثم قال قل لا اله الا الله قبل ان اتبرء منك فاراد ان يقول فلم

نعیب متن شرح این است که بعجاز ... عت
احلوت نرمی ... قال النبي عليه الصلوة والسلام
اذا لقيت الفاجر فالقه بوجه مكفهر
یعنی چون ملاقات کنی بفاجر ... ملاقات
... بوی بروی ترش ... گفته ...
المبدع نزع نور الايمان من قلبه
انطلق

قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا

فلم يقدر فقال النبي عم هل شربت خمرا قال الا ام هل زنيت فبشوم ذلك تمنع عن
ذلك قول لا اله الا الله محمد رسول الله قال الا هل آذيت امك قال نعم قال فبعث النبي
عم عليا رض قال لها فاتني فدعاها فابت عليه قال لعلي قل لها تاتني واما انا اتيتك
قال فجاءت الى النبي عم فقال لها اتحبين ان يكون كبدك في النار قال الست براضية
عنه قال النبي عم يا علي هات بالحطب فاتي به فقالت ما تصنع بهذا الحطب قال
احرق ابنك بالنار قالت يا رسول الله لا تحمل قلبي ان تحرق ولدي في النار حيث
يا رسول الله قال جارت بغير تلقين لا اله الا الله محمد رسول الله ثم قال يا رسول الله
كنت اريد ان اقول ذلك فلما رضاها عني فكان جبلا عظيما تمنعني عن قول
لا اله الا الله محمد رسول الله **مجلس** نج في قوله تعالى قل متاع الدنيا
قليل الآية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رح قال حدثنا
الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين باسناده عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا واستعفافا
عن المسئلة وتعطفا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلب
الدنيا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان قال الفقيه رح قال الله تعالى
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها الى قوله ليس لهم في الآخرة الا النار الآية اوجب
الله لمن يريد الدنيا وزينتها النار وكذلك اوجب للراضي بالدنيا والمطمئن
اليها النار لقوله تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا الآية فالانسان لا يتخلص
من ارادة الدنيا والرضا بها والطمانينة اليها الا انه ينبغي ان يعرف وجوه

وجوه الاباحة والمذمة منها فنقول وبالله التوفيق انه ليس معنى الدنيا ما ذهب اليه بعض
الدنانير والاطعمة والاشربة والثياب النفيسة والاثاث الحسنة والقناطير المقنطرة
من الذهب والفضة لانه لو كان الامر على هذا لما تخلص منها احد من العالمين
بل كل يريدونها ويرضون بها الا ترى ان الله كيف اخبر في كتابه عن انبيائه ورسله
بقوله ولسليمان الريح غدوها الآية وقوله اذ عرض عليه الآية ومن الشياطين من
يغوصون له وذكر الله مسئلة سليمن ربه حيث قال وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي فاعطاه ذلك وهل كان نبي الله طالبا للدنيا وهل كان ممن
اوجب عليه النار بل كفر بالله من توهم ذلك به لان ما اعطاه كان منه فضلا
ونعمة لقوله ولقد آتينا داود منا فضلا الآية ثم ما اعطى ابراهيم الخليل عليه
من المواشي والاغنام مما لا يوصف وكذلك ايوب ومكن لذي القرنين
من الدنيا وآتاه من الملك وهل كان هؤلاء ممن اوجب عليهم النار وهل اوجب
الله الزكوة والصدقة والحج الا في الذهب والفضة وصنوف الاموال ومدح
المصدقين بقوله الذين ينفقون اموالهم الآية وقال عليه السلام نعم المال الصالح
للرجل الصالح ولو كانت الاموال هي الدنيا التي اوجب الله للراضي بها النار كانت
النساء ايضا من ذلك لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات الآية واوجب
بكل من تزوج النار ولم ينزل في هذا الباب الا قوله قل من حرم زينة الله الا ان
الدنيا المذمومة التي امرت بالرغبة عنها وهو كل شيء دنا من هواك و
وافق رضاك وخالف رضا الله وامره فمتى ما آثره على رضا الله تعالى وامره

في سبيل الله ثم لا
يتبعون ما انفقوا منا
ولا اذى لهم اجرهم عند
ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون

واثر الحيوة الدنيا على الآخرة فح يصير مذموما ويستوجب به ما قال الله فاما من
طغى فالدنيا المذمومة ربما كانت صلوة او زكوة او صوما وربما كانت
دراهم او دنانير وبيان هذه ان ليس شيء من الطاعات اعلى درجة من قوله
لا اله الا الله فاراد به قوم رضاء الله واستوجبوا بها ثواب الله كما قال الله
فاثابهم الله بما قالوا الآية فاراد به قوم حقن دمائهم وعدم سبي اهلهم واولادهم و
انفسهم من الفناء ولم يريدوا بها رضاء الله تعالى واستوجبوا الدرك الاسفل
من النار كما قال ومن الناس من يقول آمنا بالله الآية وكذلك الصلوة صلاها
قوم وافلح كما قال قد افلح المؤمنون وصلاها قوم وخسروا خسرانا مبينا كما قال فويل
للمصلين الذين الآية وكذلك يجري جميع الطاعات على هذا ويقال الدنيا ثلثة
اشياء حلال وحرام وشبهة فالحرام موجب للعذاب والشبهة توجب العتاب
والحلال يوجب الحساب كما قال النبي عم حلالها حساب وحرامها عذاب
وشبهتها عتاب اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والآثار في التعوذ كان الله يقول
ان ابرهيم حين تحير بين الاعداء واجمعوا عليه كيدهم قصد الي بقول حسبي
الله فكفيته وصيرت النار عليه بردا وسلاما فاذا تحيرت من الشيطان فيريد
هلاكك فاقصد الي حتى اكفيك كما قال الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه
واصير عليك المعصية الرحمة والحسنة كما قال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الآية
وقد ورد في الحديث ان ابليس اوقع في المعصية واحدا من المؤمنين فندم على
ما فعل وتاب الله عليه وغفر جميع ذنوبه فيئس الشيطان فيقول يا ليتني لم اوقعه

لم اوقعه في هذا العصيان لبسم الله الرحمن الرحيم لبسم الله راتق الفتوق وفاتق
الخروق ومسهل الوعور وجنة عن الشرور وحصن على من الدهور وشفاء لما في
الصدور وامان يوم النشور وكتب عامل لعمر بن عبد العزيز على حمص اليه يا امير
المؤمنين ان اهل حمص قد كثر فيهم نعم الله فاني اخشى عليهم العذاب فكتب اليه
لا تخش العذاب على قوم اذا اكلوا قالوا بسم الله واذا فرغوا قالوا الحمد لله قال ذو النون
رايت شابا في البادية يكثر ذكر الله فدنوت منه وسلمت عليه وقلت يا فتى انك
تكثر ذكر الله لعلك تطلب منه حاجة قال نعم فبكى بكاء شديدا قال فلما سكن عن البكاء
قال انتظر جوابا فاذا انا برقعة قد سقطت عليها مكتوب لبسم الله الرحمن الرحيم من الله
الغفور الى الصادق الشكور قد غفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلما قرء
وما تأخر صاح صيحة فتحركه فاذا هو قد فارق الدنيا عن ابرهيم بن ادهم قال دخلت
في جبل لبنان فوجدت فيها شيخا من احسن الناس وجها فسلمت عليه فرد السلام
فقال كن عندنا الليلة فاقمت فلما جن الليل قدم بين يدي قرصة شعير وذكر الله
عند الافطار ولم يتناول شيئا من الطعام فبقيت عنده شهرا ما رايته نام ولا افطر
فلما اردت ان افارقه قلت بحق معبودك ان تخبرني ما سالتك قال قل وقلت
بقيت عندك شهرا فما نمت ولا افطرت فانت من الجن ام من الانس فتصير
شهرا من الطعام والنوم ولا يؤثر ذلك فيك وكل يوم تزداد حسنا وجمالا وقوة
قال نحن في المشاهدة والمشاهدة ترفع من صاحبها ضرر المجاهدة فلما دنا الفراق
واشتد امره في حال النزع جاء ابليس فضرب بيده على وجهه فمات قال فسالني ذلك

العزيز

احدٌ اراه قلتُ رايتُ في منامي النبيَّ عم فقلتُ يا رسول الله عم قلْ جاء اليك
ذلك الشيخ وهل عندك خيرٌ عنه قال وكيف لا قلتُ تدري ما اراد الله قال نعم
نظر نظرةً من ماحق الى البيت فسلّط الله عليه الابل قوله قل متاع الدنيا قليل الآية اخبر
الله عز وجل ان الدنيا بما فيه قليلٌ وان الآخرة هي افضل وانفس للمتقين ونزول الآية
في شرك العرب وذلك انهم يتفاخرون بالمال والقوة ويعيّرون على من كان مع
النبي عم من الفقراء مثل عمار بن ياسر وسلمان وبلال فانزل الله تعالى قل متاع
الدنيا قليل قل يا محمد لهؤلاء العرب لا تفتخروا باموالكم وقوتكم ولا تعيّروا فقراهم
عليهم وانما اعد الله لهم في الجنة خيرٌ لهم مما ظفرتم في دنياكم ويمثل هذا
ورد الخبر عن ابن عباس انه قال مر موسى على ساحل البحر فرأى كافرًا ومؤمنًا
يصيدان السمك فكان الكافر يسجد للصنم ويرمي بالشبكة باسم اللات والعزى
والمؤمن يسجد الله ويذكره ويرمي بالشبكة فتوقف موسى عجبًا فلما كان بعد ساعة
اخرج الكافر شبكته مملوة سمكًا واخرج المؤمن شبكته خالية عن السمك فتعجب حتى
فعل كذلك ثلث مرات فلما كان في المرة الثالثة اخرج فاذا فيها سمكة واحدة فلما
اراد اخذها خرجت السمكة من الشبكة وهربت في البحر فبكى موسى وقال يا الهي لم يبق
صبرٌ من عبرة هذا المؤمن فاوحى الله اليه ان يا موسى انظر فنظر فتمثلت له الجنة
عرضها كعرض السماء مفتوحة ابوابها مكتوب اسم ذلك الرجل وفيها قصور من ذهب
وفضة فيه من الحيتان ما لا يحصى عددها ومثّل له قصر من نار وعلى بابه اسم ذلك الرجل
الكافر فيه بيت مملوّ من الحيات والعقارب فاوحى الله اليه يا موسى قل

قل لعبدي المؤمن ايهما احب اليك ان اسوق اليك حيتان البحر بدلًا من نعيم الجنة
نعرض عليه موسى فبكى الرجل فقال الهي ان منعت عني الرزق صبرت طمعًا لرضاك
فكيف بالحيتان وذكر في الاخبار ان رجلًا قال لموسى عم ادع الله تعالى ان يرزقني فدعا
ربه فاوحى الله تعالى اليه يموسى اقليلًا سالت ام كثيرًا قال يا رب كثيرًا فاصبح الرجل
غاديًا على موسى فتلقاه سبُع فقتله فقال موسى يا رب سالت ان ترزقه كثيرًا
فاكله السبع فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انك سالت له الكثير فكل ما
كان في الدنيا فهو قليل فاعطيته الكثير من الآخرة وصلى ابو الدرداء في مسجد
دمشق ثم قال يا اهل دمشق الا تستحيون حتى متى تاملون ما لا تبلغون و
تجمعون ما لا تاكلون وتبنون ما لا تسكنون ان من كان قبلكم املوا بعيدًا
وبنوا شديدًا وجمعوا كثيرًا فاصبح املهم غرورًا وجمعهم بورًا ومساكنهم قبورًا
قال عيسى عم ان مثل هذه الدنيا كمثل رجل يسير في مفازة فاذا هو بجمل هائج فنظر
وراءه فاذا الجمل يريده ونظر قدامه فاذا المفاوز ليس فيها ملجأ فبعد والجمل
خلفه فلما اعيته الجمل نظر قدامه فرأى جُبًّا تحت رجليه فيقول لاطرح نفسي في هذا
الجب لعلي انجو من هذا الجمل فيطرح نفسه في الجب فوقع على شجرة فتعلق بها
فوقف الجمل فوق الجب وهو متعلق بهذه الشجرة فيقول الجمل فوقي افلا انظر الى قعر
الجب والى ما تعلقت من الشجرة هل فيها من ثقبة قال فنظر فاذا هو ثعبان اسود فغر فاه
يريده الى نفسه فيقول في نفسه الجمل فوقي والثعبان تحتي نظر الى الشجرة هل لها
اصل يمسك فاذا اصله متعلق بعرقين فاذا فارتان احدهما سوداء والآخر

بيضا. تقطعان العرقين ولا يزال يتفكر فيما هو فيه اذ نظر الى غصن من اغصان الشجر فيها
ثمرات فيتناول منها فيجدها حلوا فيأكلها فنسي الثعبان تحته والجبل فوقه و
يستلذ بالثمرات ولا يشعر بشيء فيأكلها فنسي الثعبان تحته حتى تقطع الفاران عرق
الشجرة فيهلك فهذا امثل صاحب الدنيا اما الجبل فملك الموت يطلب روحه واما
الشجرة التي تعلق بها اجله الذي تعلق بنو آدم واما الفاران الليل والنهار يقطعان
من اجله واما الثعبان تحته فهي النار والقبر واما الثمرات فهي حطام الدنيا قد ذاق
بنو آدم ورضي بها ونسي ملك الموت من فوقه وجهنم من تحته والليل والنهار عمره
ويقع في القبر حديث الخضر عم عن وهب قال بينا ان الخضر كان قاعدا على شط البحر
اذا اتاه سائل فقال اسألك بحق الله جل شانه ان تعطيني خبزا فقال فغشي عليه فلما
افاق قال لا املك الا نفسي وقد سألتني بحق الله جل شانه فبع ثلث نفسي فبعها او
انتفع بثمنها قال فذهب به وباعه من رجل يقال له شامح بن ارقم فذهب الى بيته
وله بستان خلف داره فدفع اليه وامره ان ينحت شيئا من الجبل ويلقيه في البستان
وذلك الجبل فرسخ في فرسخ وغاب شامح في حاجته فاقبل الخضر على النحت واطاع
مولاه فلما رجع قال لاهله هل اطعمتم الغلام قالوا انما غلام لا نعلم لكنا به فرفع
طعاما ودخل عليه فوجده وقد فرغ من الجبل رفعه كله فهو قائم يصلي فتعجب
وكاد ان يغشي عليه فسأل من انت قال انا عبد الله وعبدك قال بحق الله تخبرني
من انت قال فغشي على خضر ثم افاق فاخبر انه الخضر فغشي على شامح فلما افاق تاب
واعتنقه وقال يا رب لا تاخذني بهذا فاني لم اعلم انه خضر ودعا وقال

قال بحقك مرت رقيقا وبحقك مرت عتيقا وفي قصص النبي عليه السلام ان الخضر قال
بلغني ان من سئل بوجه الله تعالى فرد سائله وهو يقدر على حاجته وقف يوم القيمة بين
يدي ربه ليس على وجهه لحم وللحيه الا عظم يتقعقع قال الخضر فاستاذن بالرجوع
فاذن له فرجع الى وطنه ساحل البحر فرأى رجلا قائما على الماء وهو يقول يا رب خلص
الخضر من الرق وتب عليه فقال من انت فقال انا شاذون قال الخضر انا الخضر
فقال له يا خضر انسيت نعيم الآخرة حتى نلت الدنيا حتى ابتلاك الله تعالى بالرق فلما
سمع ذلك خضر سجد فنودي يا خضر طلبت الدنيا واتخذتها مسكنا لنفسك حرمت
غرمت وذلك ان الخضر لصومعة فاذا خرج الى البرية عبد الله فيه تغرس في ذلك
الموضع شجرة يعبد الله تحتها وفي ظلها فنودي خضر حين سجد آثرت الدنيا
على الآخرة فوعزتي وجلالي مالي في حبها رضا ثم قال الخضر يا شاذون ادع الله ان يقبل
توبتي قال شاذون اخواني تجنبوا عن الدنيا وشهواتها فانها غدارة مكارة
الا ترى ان فرعون لعنة الله عليه كان في اول حاله فقيرا مسكينا كان يبيع البطيخ حتى
بلغ امره الى اخذ الخراج من الاموات وادعى الربوبية اربعمائة سنة وقتل اثنين و
سبعين الف صبي في ارض مصر وجاءه ابليس لعنة الله تعالى يوما وهو في الحمام
قال يا فرعون كل شيء لك ادعي الربوبية فقرأ اربعين سوطا وكان له اربع عجائب
كانت لحيته خضراء ثمانية اشبار وقامته سبعة اشبار ولحيته اطول بشبر وعمره
اربعمائة سنة وكان له فرس اذا صعد الجبل قصرت يداه وطالت رجلاه واذا
انحدر فعلى ضده وكان يجري النيل بامره كما قال وهذه الانهار تجري من تحتي

ينقطع

ادع الله تعالى ان يقبل توبتي فلما ... زون

ولاجل هذه الاربعة ادعى الربوبية وما هلك الا بشوم الدنيا والحرص عليها حكاية
ان سليمن ع اتي بشراب الجنة فقيل له لو شربت هذا فلا تموت فشاور
حشمه الا القنفذ لم يحضر فلم يجبهما ثم ارسل اليه الكلب فاجابه فقال سليمان
لم تجب للفرس والبازي قال انهما جافيان لان الفرس يعدو بالعدو كما
يعدو بصاحبه والبازي يطيع غير صاحبه كما يطيع صاحبه فاما الكلب فانه
ذو وفاء حتى انه لو طرده صاحبه من الدار رجع اليها ثانيا قال له سليمان ايش
ترى هذا الشراب قال لا تشرب بطول عمرك في السجن فالموت في العزة خير
من العيش في السجن والذل فقال سليمن احسنت وامر باهراقه في البحر فعذب
ماء ذلك البحر وقال محمد بن السماك الدنيا كالعروس المجلية تشوقت لخطابها
واقتبتت بغرورها والعيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس عليها
عاشقة وهي لازواجها قاتلة وهذا كما جاء في الاخبار ان عيسى ع كان يمشي يوما
مع ثلاثة من اصحابه فاذا هم بلبنتين من ذهب ملقات على الارض فقال
لاصحابه لا تلتفتوا اليهما كيلا تغرنكم فلما مشوا قليلا قال احدهم اخذني وجع
البطن والقى نفسه على الارض فقال له صاحباه نحن نمكث عنده حتى يبرأ ونحن
على اثرك قال فمضى عيسى ع الى الحاجة فاجتمع هؤلاء على رفع اللبنتين قالوا نحب
ان نتناول شيئا ولا ثم نقسم هذه بيننا فابعثوا احدهم الى المدينة ليأتي لهم
طعاما فلما ذهب اجتمع هذان على قتل صاحبهما وقال الرسول نحن ثلاثة نفر
وهذه لبنتان ولا تهيتا لنا قسمتهما فالوجه جعل السم في الطعام حتى اذا اكلا

قالوا باجمعهم ... ثم ارسل الفرس و البازي الى القنفذ

اكلا ماتا وتخلص لبنتان لي ففعل ذلك فقاما اليه فقتلاه فلما اكلا الطعام ماتا و
بقي اللبنتان في مكانهما فلما اتى على ذلك مدة يسيرة عاد اليهم فوجدهم هلكوا
فقال الم انهكم فلم تلتفتوا الى قولي ولم تقبلوا نصيحتي ويقال انه لا يعطى احد من
الدنيا الا وينقص من آخرته كما حكي ان عابدا في بني اسرئيل ضاقت عليه معيشته فخرج
الى الصحراء يعبد الله فيسأله ان يعطيه شيئا فنودي ذات يوم خذها ووضع على
يده درتان كانهما كوكبان ضياء فجاء بهما الى منزله وقال لامراته قد امنا
من الفقر ثم ان العابد راى في المنام ذات ليلة كانه في الجنة فدخل قصرا من
قصورها فقيل له هذا قصرك فاذا فيها اريكتان مقابلتان من الذهب الاحمر
وسقفها من اللآلي قيل له احدهما مقعدك والاخر لامرءتك فراى في السقف
الاريكتين مقدار الدرتين خالية عنها فقال ما هذا الموضع الخالي من
اللآلي قال انها لم يكن خالية لكنك عجلت طلبها في الدنيا فعجل لك فانتبه
من منامه وجعل يبكي واخبر امرءته بذلك فقالت امرءته الوجه ان تسئل
الله تعالى جل شانه وتدعوه حتى يستردها الى مكانهما فخرج الى الصحراء ودعا
الله تعالى وتضرع اليه حتى نودي له ذات ليلة هات فاخذ الدرتين من كفه
عن يزيد بن معاوية قال يوما لوزيره ان هذه الدنيا لا ينقضي يوما على احد من
الصباح الى المساء بلا مكروه ولا غم يصيبه فاني اريد ان امضي يوما لا يصيبني
فيه مكروه قال فهيئا مجلس اللهو كما تهيئاه الملوك واتخذ فيه من الرياحين
والفواكه واواني الذهب والفضة وبسط فرش الديباج وكانت جارية يقال

عابد بني اسرئيل

واخرج

لها خانة من احسن الناس وجها وهي اعز خلق الله عليه فارخى ستاره واجلسها خلفه
واجلس الندماء والمطربين وجلس هو على كرسي السيارة فتارة ينظر الى خانة
ويمازحها ويلاعبها وتارة ينظر الى ندمائه ويسمع اصوات المغنيات قال
فمضى عليه يوما من الصباح الى وقت العصر اطيب عيش ولما بلغ وقت العصر وهو في
تلك الحالة وكانت الجارية بين يديه وتخرج حب الرمان وتجعله على كفه ليتناوله
فرماها بحبة الرمان فوقعت في الحلق في مجرى الريح فصاحت صيحة فماتت في
الحال فصاح يزيد فمزق ثيابه ونتف لحيته وضرب راسه على الجدار وارتفع الصراخ
والبكاء وهرب المطربون ومضى عليه بقية يومه هذه الامر عيش لم ير مثلها
قط ولم يبق له بعد ذلك نوم ولا قرار فمكث على هذه الحالة اربعة ايام ثم
مات وكان مدة خلافته سنتين وعمل فيهما ما عمل من المعاصي وسفك الدماء
وقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما قال وكان لابن صالح يقال له معاوية فبايعه الناس
الخلافة له فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي عليه السلام ثم قال يا ايها الناس
ان جدي معاوية تنازع في الخلافة مع من كان احق بها منه وعاش ايامه وقضى
حاجته ثم ولي الامر بعده ابي يزيد وهو لم يكن لهذا العمل اهلا فعمل ما عمل ومضى
لسبيله فلو كان لنا خيرا في هذه الخلافة استوفينا حظنا ولو لم يكن فيها خيرا
لكفانا من الوزر والوبال هذا القدر فانا بريء من هذه الامور وسلمتها اليكم ونزل
من المنبر ودخل داره فاستقبله امه قالت ياليت كنت خرقة حيض فلم تقل هذا
فقال ياليتني خرقة حيض ولم اغرق النار وعاش بعد ذلك اربعين يوما ومضى

ومضى لسبيله وقال ابرهيم بن ادهم لرجل درهم في المنام احب اليك ام دينار في
اليقظة فقال دينار في اليقظة فقال كذبت لان الذي تحبه في الدنيا كانك تحبه
في المنام والذي لا تحبه في الآخرة كانه لا تحبه في اليقظة ودخل عمر ابن الخطاب رض
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم في داره فوجد في بيت منخفض
سطحه على حصير قد اثر الحصير في جنبه فبكى عمر رضي الله تعالى عنه فقال النبي عم ما
يبكيك يا عمر قال ان كسرى وقيصر على فرش الديباج والحرير وانت في هذه البيت
منخفض السطح وقد اثر في جنبك الحصير فقال يا عمر اما تاثير الحصير في جنبي
فحدك اخشونته بعد ما لين واما السطح فسطح القبر يكون اخفض من هذا فنحن
تركنا الدنيا لاهلها وهم تركوا لنا الاخرى وانما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في
يوم صيف فاستظل تحت شجرة ثم راح وتركها وقال انس رض مررت بباب عائشة رض
وهي تبكي وتقول يا من لم يلبس الحرير ولم ينم على فراش الوثير يا من اختار الحصير
على السرير يا من لم يشبع من خبز الشعير ولم ينم تمام الليل من خوف السعير وروي
ان ابا بكر الصديق رض انفق على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اربعين الف دينار في السر
واربعين الف دينار في العلانية حتى لم يبق له شي وروي انه لم يخرج من الدار لعدم
الثوب ثلاثة ايام ولم يحضر الى النبي عم والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم جاء الى بيت فاطمة رض فاغتم
من امر ابي بكر رض وقال اليس عندنا شي نعطيه وكذلك قالت فاطمة فخرج النبي عليه السلام
من عندها حزينا وبقيت فاطمة حزينة حيث لم تجد شيئا تعطيه وحين زوجها النبي
عم من علي دعا الى ابي بكر وعمر وعثمان واسامة ليحملوا جهاز فاطمة فحملوا

طاحونة وجلدا مدبوغا ووسادة حشوها الليف وسبحة من النوى وركوة وقصعة
وبكى ابو بكر رض فقال هذا جهاز فاطمة رض فقال النبي ع م يا ابا بكر هذا الكثير لمن كان
في الدنيا عابري سبيل فخرجت فاطمة وعليها شملة من صوف وقعت بانتا عشر
مكان وكانت تطحن الشعير باليد وتقرء القرآن باللسان وتفسره بالقلب و
تحرك المهد بالرجل وتبكي بالعين وفي زماننا المرءة تضرب الدف باليد وتغتاب
باللسان وتحب الدنيا بالقلب وتغمز بالعين وترقص بالرجل وكيف تدخل الجنة
ثم لما خرج النبي ع م من بيت فاطمة خرينا عمدت فاطمة الى وسادة كانت في جهازها و
نصحت بنفسها وبعثت بيد جارية لها قالت قولي يا جارية قد علمتما ما فعلت
في حق ابينا ولم يكن عندنا شيء سوى هذه الوسادة التي جهزني بها والدي فلما
بلغت الجارية الى باب نادت وقالت السلام عليكم اهل الصدق سيدتي فاطمة
ابنة النبي ع م تقرئك السلام وتقول كذا وكذا فقال وعليها السلام رضيت بذلك
ولبس ذلك الصوف من غير خياطة استحيا الا يرى وجه النبي ع م وخلله بخلال النخل فخرج
الى النبي ع م فجاء جبرائيل واخبر النبي ع م وكان جبرائيل يلبس الصوف ايضا وخلله بخلال
النخل فقال النبي ع م ما جئتني قبل هذا بهذا الزي قال يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ليس العجب مني ولم يبق في الملكوت ملك الا تزيا بهذا الزي حبا لابي بكر وموافقة
له فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر رض فقال جبرئيل يا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
الله يقرئك السلام ويقول قل لابي بكر رض هو راض عني وانا راض واخبره النبي ع م
بذلك فبكى ابو بكر رض وقال انا عن ربي راض حتى قال ثلث مرات وصلى الله تعالى على محمد وآله اجمعين

اجمعين مجلس ند في قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين آمنوا الآية قال
حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رح قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف
الحق حسام الدين ابو المعين باسناده عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم النادم ينتظر من الله الرحمة والمعجب ينتظر المقت اعلموا ان كل عامل
سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله وسوء عمله وانما
الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان واحسنوا السير عليهما الى الآخرة و
احذروا التسويف فان الموت ياتي بغتة ولا يغترن احدكم بحلم الله فان الجنة
والنار اقرب الى احدكم من شراك نعله ثم قرء النبي ع م فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال روي ان راوي الحديث ابن عباس و
كنيته ابو العباس وكان يقال رباني هذه الامة وقال الاعمش اذا رايته قلت
اجمل الناس واذا تكلم قلت افصح الناس واذا تحدث قلت اعلم الناس
توفي في سنة ثمان وستين بالطائف وهو ابن اثنين وسبعين سنة ويوم
توفي النبي ع م استكمل ثلاثة عشر سنة ودخل في الرابعة عشر سنة وهو في المكتب
واما متن الحديث فانه ورد في الحث على التوبة عما ارتكب الانسان من الذنوب
لانه قال النادم ينتظر من الله تعالى الرحمة والندم احتراق القلب وهو حقيقة
التوبة قال عليه الصلوة والسلام الندم توبة والتائب حبيب الله وان الله يحب
التائبين فاي عجب من ان ينتظر حبيب الله رحمة الله وروي في الاخبار
اوحى الله الى موسى ع م قل لقومك يفعلون خصلة واحدة ادخلهم الجنة

قال وما هي قال ان يرضوا خصماءهم قال الهي ان كانوا قد ماتوا قال يموسى فاني حي

لا اموت قل لهم حتى يرضوني قال وكيف يرضونك قال باربعة اشياء

بندامة القلب والاستغفار باللسان ودمع العين وخدمة الجوارح وقوله

والمعجب ينتظر المقت لان العجب ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وعن كعب

اوحى الله تعالى الى داود بشر المذنبين وانذر الصديقين قال كيف انذرهم و

ابشرهم قال انذرهم ان لا يغتروا ولا يتكلموا وبشرهم ان يستغفروا ولا تقنطوا

يا داود من عمل حسنة فصغرت عنده عظمت عندي وان عظمت عنده

صغرت عندي يا داود واني احب الاستغفار من جميع عبادي الا ابليس

فانه تمرد علي ولعنته وقوله عليه الصلوة والسلام ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله قال

اذا قرب اجل المؤمن يؤتى بعمله كامثال الجبال ان كانت طاعة يكون بيضاء و

ان كانت معصية يكون سوداء مظلمة ثم تخرج روحه وقوله وانما الاعمال بخواتيمها

فكم من مؤمن ادركته الشقاوة وخرج من الدنيا كافرا كبلعم وبرصيصا وكم

من كافر ادركته السعادة وخرج من الدنيا مؤمنا كسحرة فرعون وعمر رضي الله عنه

فيجب على الانسان ان يتشفق قلبه بخوف الخاتمة وسئل ابو حنيفة باي ذنب

اخوف على سلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة

وظلم العباد فان من كان فيه هذه الخصال الثلثة فالاغلب انه لا يخرج من

الدنيا كافرا الا مؤمنا ادركته السعادة وقوله ولا يغترن احدكم بحلم الله

فيه تحذير عن جميع المعاصي واخبار ليوم يؤخذ فيه بالنواصي كما قال ولا تحسبن

[illegible]

منزل

الملوك

تحسبن الله غافلا الاية والله عز وجل حليم لا يعجل كملوك الدنيا انما يعجل بالمعان ثلثة

اما بموته او بموت اعدائه او بخروجه عن مملكته وهذه المعاني مستحيلة على الله

لانه الدائم الباقي والعبد راجع اليه كما قال كل الينا راجعون ولا يتصور ان يخرج

من مملكته لانه من العرش الى الثرى ملكه كما قال له ما في السموت وما في الارض

الاية اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال يحيى بن معاذ الرازي الشيطان

قديم وانت حديث والشيطان كبير وانت سليم الناصية والشيطان فارغ

وانت مشغول والشيطان له نهمة واحدة وهي هلاكك وانت مع مائة نهمة

والشيطان يراك بنهمة وانت لا تراه وانت تنساه وهو لا ينساك ولكن

نفسك عون ومن نفسه ليس لك عون فمن غلبة هواه افتتح بسم الله

الرحمن الرحيم الله المذكور بكل لسان الموجود بكل جنان المقصود في كل زمان

المسؤل في كل حين واوان المسبح في كل مكان لبسم الله الرحمن الرحيم

اربع كلمات وان الله عز وجل رزقك اربعة اشياء طيبة الرزق وذكر من

الطيبت والثاني الزوجة الطيبة الطيبات للطيبين والثالث التوحيد الطيب

اليه يصعد الكلم الطيب والرابع المسكن الطيب ومساكن طيبة فلما رزقك

الطيبات الاربع امرك بذكر هذه الكلمات ليكون كل كلمة شكر الطيبة ويقال بدء

الله عز وجل بالباء وختم بالسين ومعناه بشر فكانه اشار وقال حسبك من الدنيا

والاخرة بسم الله الرحمن الرحيم ويقال بسم الله ثلث احرف الباء ذنبك

والسين شيانك والميم معصيتك كانه قال عبدي لك ثلثة صفات

سوء ولي ثلاثة اسماء حنان ورب الهيتي اغفر ذنبك وبرجائي استر سيئاتك وبرحيمي
ارحم معصيتك نكتة في بسم الله الرحمن الرحيم كانه قال عبدي اخذ الهدهد
في جميع عمره بمنقاره مرة واحدة كتاب سليمن الذي فيه اسمي فنجيته من عذاب
سليمن والقيت عليه رياسة الطيور وفضلته على جميع الطيور واخترته من
ذبحك اياه لاني رحمت لحمه عليك وانت تذكرني بلسانك الشهر والدهر و
الليل والنهار والبر والبحر افلا انجيك من ناري وافضلك على الكونين وحكي ان
الشبلي دخل دار جنيد فوجد مكتوبا على جداره الله الله فقال الشبلي المسكين
يحتاج الى ان يكتب على قلبه اسم الله تعالى فكتب على جداره فبلغ ذلك جنيدا فقال
الكتاب على القلب حظ القلب وقد تولى الله بروح منه وهذا حظ العين ثم قال
اني احب الرب جل جلاله فاريد ان ارى اسمه بعيني كما اذكره بلساني ويقال اوحى الله تعالى
الى داود وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل مؤمل الى غيري ولالبسن ثوب المذلة وكالبسته
عند الناس من الذي طرق بابي فلم افتح له من الذي دعاني فلم اجبه من الذي
سألني فلم اعطه من الذي ذكرني فلم اذكره اما يستحيون يدعون غيري وانا
حي لا اموت قوله تعالى وتلك الدار الاخرة نجعلها نتركها للذين لا يريدون علوا
اي استكبارا كعلو فرعون في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين الجنة
للذين اتقوا العلو والفساد ولزموا التواضع وقيل العلو ثلاثة علو على الرب وعلو
على خلق الرب وعلو بالمال اما من علا على ربه فهو فرعون لقوله ان فرعون لعال في
الارض الاية وذلك ان الله تعالى انعم عليه المال وصحة البدن مقدار

مقدار اربعة مائة سنة لم يصدع ولم يوجع قط ولم يبتل ببلية فعلا على ربه وقال لما
راى الماء يجري في الانهار وهو جالس على كرسيه والناس جلوس بين يديه فقال
اليس لي ملك مصر الاية فدعا الخلق الى هذا مائة سنة ثم زاد علوا فوضع الكرسي
فدعا الخلق فقال ما علمت لكم من اله غيري تلك دعوته مائة سنة ثم وضع الكرسي
فقال انا ربكم الاعلى فلما تم علوه على الرب وكفره اخذه الله نكال الاخرة و
الاولى فنكال الدنيا الغرق ونكال الاخرة الحرق واما من علا بماله فهو قارون علمه
موسى صنعة الكيميا واخذ في ذلك حتى كثر ماله وامر الله موسى ان ياخذ
زكوة ماله فقال احسن كما احسن الله اليك الاية قال انما اوتيته على علم من عندي
فعلا بماله فخسف الله به كما قال فخسفنا به وبداره الارض واما من علا على خلق
الرب فهو ابليس عليه اللعنة قال له الرب ما منعك ان لا تسجد الاية قال انا خير منه
فلعنه الله فقال وان عليك لعنتي الاية فاول من تواضع ادم واول من تكبر ابليس
حيث قال خلقتني من نار الاية وللنار فضل على الطين قال الله تعالى غلطت يا
ملعون والطين يعقب الوصلة والنار توجب الفرقة فلاجرم ورث ابليس
القطيعة من الرب وورث ادم الوصلة مع الرب فكان ظاهر ابليس نورانيا و
باطنه ظلمانيا فرات الملائكة ظاهره ولم يعلموا باطنه وكان ظاهر ادم ظلمانيا وباطنه
نورانيا فابتلى الله ابليس بالسجود لادم ليظهر للملائكة ما جرى في سابق علمه فامتنع ابليس
ابليس فظهر ما في بطنه وظهر ما في بطن ادم من الانوار فعند ذلك قال من الظلمات
اني اعلم ما لا تعلمون فمن الكبر لعن ابليس ومن التواضع رفع ادم وروي عن

النبي م انه قال ارايتم سليمان ما اعطاه من ملكه فانه لم يرفع طرفه الى السماء تخشعا
لله حتى قبضه الله وفي الخبر ان سليمان يوما امر الشياطين ان يعملوا له
بيتا فعملوا له من الذهب مقدار خمسة وعشرين فرسخا للادميين ومقدار
خمسة وعشرين فرسخا للشياطين ومثل ذلك للطيور والبهائم فوضع الف
كرسي عن يمينه للادميين ومثله للشياطين والجن حوله ووقف الطير على
راسه فظلله وامر الريح فحملته حتى سمع كلام اهل السماء فقال الملك للاخر من جنبه
لو علم الله في قلب سليمان مقدار ذرة من كبر اسفله في الارض مقدار ما رفعه
من الارض الى السماء وقيل ان لقمان الحكيم انما نال الحكمة لتواضعه لانه روي
في الخبر لما صلدت العيون للقائلة نودي لقمان او نسرك ان تكون خليفة
الله في الارض قال ان امرني ربي فسمعا وطاعة فان خيرني اخترت العافية
قال وما عليك ان تكون خليفة تقضي بالحق قال ان اقضي بالحق فالجزاء انه
لا اخطي طريق الجنة ولان اكون ذليلا مهانا احب الي من ان اكون عزيزا
فرضي الله تعالى عن قوله فارسل الله اليه ملكا فعلمه حكمة وكان يغشي داود بحكمته
ومحمد م ما ساد الاولين والاخرين الا بالتواضع كما روي عن ابن عباس رض قال
بينا رسول الله م مع جبرئيل بناحية اذا انشق افق السماء واقبل ملك وان
جبرئيل دخل بعضه في بعض وتضاءل وقال الملك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يأمرك
ان تختار بين عبد نبي او ملك نبي فاشار جبرئيل بيده ان تواضع فقال عبد نبي
وعرج ذلك الملك الى السماء فقلت يا جبرئيل اردت ان اسألك عن هذا

جواب حكيم

تواضع
حديث فضيلت
حضرت رسول كريم

هذا فرايت من حالك ما شغلني عن المسألة فمن هذا قال اسرافيل خلقه الله تعالى عز
شانه يوم خلقه صافا قدميه لا يرفع طرفه بين يديه وبين يديه لوح اذا اراد الله تعالى
بشيء في السماء وفي الارض ارتفع اللوح وضرب جبهته فينظر فان كان من عملي
امرني به وان كان من عمل ميكائيل امره به وان كان من عمل ملك الموت امره به ولم ينزل
الا عليك يا رسول الله اجلالا لك فما نال محمد م هذه الكرامة الا بتواضعه وكان
يحلب الشاة ويركب الحمار ويجيب دعوة المملوك ويجالس الفقراء والمساكين
وعن ابن عباس رض عن النبي م ما من احد الا وفي راسه سلسلتان احدهما
الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله تعالى
بالسلسلة التي في السماء السابعة فاذا تكبر وضعه الله بالسلسلة التي في الارض
عن معاذ رض عن النبي م ان لله تعالى سبعة املاك خلقهم الله تعالى قبل ان يخلق
السموات والارضين لكل سماء ملك قال فيكتب الحفظة على العبد ثم تصعد الى
السماء مع تزكيته فيقول له الملك قف واضرب بهذه العمل وجه صاحبه انا
ملك صاحب الغيبة قال من اغتاب مسلما لا ادع ان يجاوز عمله الى غيري
امرني بذلك ربي ثم تصعد من الغد مع عمل صالح لا غيبة فيه ويجاوز من السماء
الدنيا فاذا انتهى الى السماء الثانية فيقول الملك اضرب وجه صاحبه انا صاحب عمل
من يريد بعمله عرض الدنيا لا ادع ان يجاوز عمله الى غيري فانه اراد بهذا عرض الدنيا
ثم تصعد بعمل عبد اليوم الثالث مبتهجا فيتعجب منه الحفظة فيجاوز الى السماء
الثالثة فيقول الملك اضرب وجه صاحبه انا ملك على الكبر انه من عمل وتكبر على

الناس امرني ربي ان لا ادع عمله ان يجاوزني الى غيري ثم يصعد اليوم الرابع بعمل يزهر
كالكوكب فيه صلوة وصدقة فيجاوز الى السماء الرابعة فيقول الملك اضرب به
وجه صاحبه انا ملك العجب امرني ربي ان لا ادع عمله لا يجاوزني الى غيري
ثم يصعد عبد اليوم الخامس بعمل له نور يجاوز الى السماء الخامسة مع حج و
جهاد فيقول الملك اضرب به وجه صاحبه انا ملك الحسد امرني ربي ان لا يجاوزني
عمله الى غيري ثم يصعد اليوم السادس بعمله بوضوء تام وقيام ليل
فيجاوز الى السماء السادسة فيقول الملك اضرب به وجه صاحبه انا ملك على
الرحمة ان صاحبه لم يرحم شيئا امرني ربي ان لا ادع عمله ان يجاوز الى غيري
ثم يصعد اليوم السابع بعمل مع ورع وزهد وخشوع مع ثلاثة آلاف ملك فيتم
به الى الملك الذي في السماء السابعة فيقول الملك اضرب به وجه صاحبه
انا مامور الله احجب كل عمل ليس لله انه اراد به رفعة عند الناس قال فيلقيه
الملائكة يضربون وجه صاحبه ثم يصعد اليوم الثامن بعمل وتشيعه الملائكة
السماء السابعة وله نور كنور الشمس تجاوز الحجب فيقول الله تعالى عز شانه
لهم انا الرقيب على ما في نفسه انه لم يرد بهذا العمل وجهي ولم يخلص عمله
قال فبكى معاذ حين فرغ النبي عم منه قال له النبي عم اقتد بنبيك يا معاذ
قال معاذ يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معاذ بن جبل قال يا معاذ ان كان في عملك
تقصير فاقطع لسانك عن حملة القرآن ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب النار ويقال
لما اغرق الله قوم نوح وقد ركب نوح السفينة اوحى الله تعالى الى الجبال كلها

كلها اني حامل سفينة نوح على جبل منكن فشمخت الجبال كلها وتطاولت وتواضع
الجودي وقال انا الي من القدر حيث يحبس الله سفينة نوح علي فرفعه الله
فوق الجبال كلها وجعل قرار السفينة عليه كما قال واستوت على الجودي فقال
الجبال يا رب فضلت الجودي علينا وهو احقرنا قال لانه تواضع لي وانتم تكبرتم
وحق علي ان ارفع من تواضع لي ومن تكبر علي وضعته عن بعض الحكماء افتخر الكلاء
في مفازة على الاشجار فقال انا خير منكم ترعى في البهائم الكرتع الذين لم يعصوا
الله طرفة عين فقالت الاشجار انا خير منكم يخرج منا الثمار ويأكلها المؤمن وتواضع
القصب قال الاخر في لا اصلح للمؤمنين ولا للبهائم فلما تواضع رفعه الله وخلق
فيها احلى ثمرة حتى تتخذ منه السكر فلما نظر الى ما وضعه الله فيه من الحلاوة تكبر
واخرج الله راس القصب حتى تتخذ منه الادميون الكناسات فيكنسوا بها القاذورات
فهذا حال كبر من هو غير مكلف ولا مخاطب فكيف حال المكلف عن ابي القاسم
الصوفي يقول اول ما خلق الله خلق درة بيضاء فنظر اليها بالهيبة فذابت فصارت
ماء وارتفع زبدها فخلق الله منها الارض فافتخرت الارض وقالت من مثلي فخلق
الله الجبال فجعلها اوتاد الارض فقهر الارض بالجبال فتكبرت الجبال فخلق
الحديد فقهرت الجبال به فتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبرت النار خلق الله الماء
فقهره به فتكبر الماء فخلق السحاب ففرق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح
ففرق السحاب فتكبرت الرياح فخلق الادمي حتى جعل لنفسه بيتا وكنا من الحر والبرد
والرياح فتكبر الادمي فخلق النوم فقهره به فتكبر النوم فخلق المرض فقهره به فتكبر

المرض فخلق الموت فقبضه فتكبر الموت فقهره بالذبح يوم القيمة بين
الجنة والنار كما قال وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر يعني اذا ذبح الموت كما
قال وانا فوقهم قاهرون عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال لما خرج
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة اجتمع بعده كفار مكة
قالوا من يرده الينا نعطيه مائة ناقة حمراء سوداء الحدقة قال بريدة ابن اسلم
السهمي انا ارده فركب مع سبعين فارسا فخرج على اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يلحقه حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرب المدينة بعد ثلثة فراسخ فلحقوا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو نازل في خيمة فوقف بريدة على باب الخيمة
قال السلام عليك ثم قال بريدة يا ابا بكر من هذا الرجل وقد انكر معرفة النبي عم
فخاف ابو بكر ان يخبر فقال النبي عم ومن انت يا فتى قال ابن اسلم فقال النبي عم سلمنا
من كيدهم يا ابا بكر وقال من اي قبيلة قال من بني سهم قال خرج سهمك يا ابا بكر
قال ما اسمك قال بريدة قال برد امرنا في قلوب الكفار فاستحسن بريدة كلام النبي عم
فقال من الرجل قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول رب العالمين قال
اعرض علي الاسلام وعلى اصحابي فعرض عليهم فقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله
فلما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المدينة قال بريدة يا رسول الله كيف
يدخلها بغير راية وطبول وبوق قال النبي عم ليس لي راية ولا طبل ولا بوق
فجعل بريدة عمامته نصفين نصف راية وكان معه طبل وبوق فقال ارضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكون صاحب لوائه قال وكيف لا ارضى قال فدخل المدينة

المدينة واستاجر دارا فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب النبي عم مع اصحابه وبريدة
قدامه مع اللواء ودخلوا المدينة وخرجت بنات النجار يا حبذا محمد عم من جاره
فلما دخل بابها كان للاغنياء يتعلقون بزمام الناقة قال النبي عم اتركوها
فانها مامورة فتركوا زمامها عليها وكانت الناقة تتقدم امام العسكر فلما جاوز
دار رجل كان يحزن صاحبه يقول لم يكن لي دولة حيث لم يكن محمد عم ضيفي فلما
انتهى الى دار ابي ايوب الانصاري بركت الناقة فجعلوا يستخرجونها القوم فلم يقم
فنزل جبريل وقال انزل ههنا فانه تواضع لله تعالى حيث نزلت على باب المدينة تمنى
الناس وزينوا ديارهم ويقولون محمد عم ينزل في داري وان ابا ايوب قال في نفسه
اني رجل فقير سيئ الحرفة وكان حائكا فنزل النبي عم في داره لتواضعه كما وقفت
سفينة نوح على الجودي وكان له بيت واحد فقال النبي عم يا ابا ايوب انا
رجل يزورني الناس ان شئت فانزل في العلو وانا في السفل فنزل النبي عم في
السفل فبات ابو ايوب في العلو فلما اصبح قال النبي عم كيف بت الليل قال كيف يكون
من فوقه الرب الاعلى وتحته النبي المصطفى فعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم ينم
طول الليل فقال انزل في النهار في السفل وفي الليل في العلو عن علي بن سعيد ان
هارون الرشيد خرج الى الحج فرأى بهلول المجنون على قصبة وخلفه صبيان فقال من
بهلول قال كنت اشتهي لقائه فادعوه غير مودع فقال له اجب امير المؤمنين فعدا
على قصبة فقال هارون الرشيد قال هارون كنت اليك بالاشواق قال ولكني
لم اشتق اليك قال عظني يا بهلول قال ديم اعظك هذه قصوركم وهذه

السلام عليك يا بهلول
قال عليك السلام يا
هارون الرشيد

قبوركم وانتم تنقلون من قصوركم الى قبوركم ولا ترون احدًا ينتقل من قبره
الى قصره فاي موعظة ابلغ من هذه قال زدني قال يا هارون من رزقه الله
مالًا وجمالًا فواساه في ماله وعف في جماله كتب في ديوان الابرار فطلب ابن
الرشيد انه يريد شيئًا وامر له بشيء فقال يا هارون ان الله يعطيك وينساني
ثم قال وكيف لو اقامك الله بين يديه وسالك عن النقير والقطمير والقليل
والكثير قال فخنقه العبرة وقال ابن الرشيد ان اريد اصلك بصلة قال ردها
الى من اخذتها منه ابن الرشيد فحاجة فقال ان لا تراني ولا اراك ثم قال
حدثنا فلان عن فلان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى جمرة العقبة
لا طرد ولا اليك ثم قال شعر فقدك قد ملكت الارض طرًا ودان لك العباد
وكان ماذا الست تموت في قبر ويحثي ترابك بعد هذا ثم ماذا حديث مقطوع
اليد عن انس بن مالك قال دخل النبي م ذات يوم منزل فاطمة فشكت اليه
فقال يا ابت منذ ثلثة ايام لم نذق طعامًا فكشف النبي م بطنه فاذا هو قد شد
بالحجر فقال يا فاطمة لك ثلاثة ايام ولابيك اربعة ايام فخرج النبي م من منزلها
وهو يقول واغماه تجوع الحسن والحسين فخرج من سكة المدينة فاذا هو باعرابي
على بير يستقي ابله فوقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا اعرابي هل لك في اجير
قال نعم قال ما تستعمله قال ان يستقي من هذه البير دلوًا ويسقي ابله قال وما تعطي من
اجرتي قال في كل مرة ثلث تمرات قال النبي م رضيت فاستخرج دلوًا ثم صبه ثم دفع
اليه ثلث تمرات واحدة فاكل ثم استخرج ثمان دلاء فلما كانت الدلو التاسع انقطع

انقطع الرشا فوقع الدلو في البير فقام النبي م متحيرًا فاقبل الاعرابي غضبان فلطم
وجه النبي م ثم دفع الى النبي م اربعة وعشرين تمرًا فتناول النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليسير
فاخرج الدلو ثم دفعه وانطلق وتفكر الاعرابي انه نبي حق فادخل يده في جيبه
واخرج سكينًا وقطع يمين يده فوقع مغشيًا عليه فمر به ركبان فانزلوا ورشوا الماء
على وجهه فلما افاق قالوا ما اصابك قال لطمت وجه محمد صلى الله عليه وسلم واخاف ان
تصيبني العقوبة فقام الاعرابي فاخذ يده المقطوعة بشماله واقبل اليه ونادى يا
اصحاب محمد م وكان ابو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم قعودًا قالوا ما تسئل من محمد م
قال كان لي اليه حاجة فاخذ سلمان بيده وانطلق به الى بيت فاطمة وكان النبي م
جالس على فخذه اليمنى الحسن وعلى فخذه اليسرى الحسين فهو يلقمها التمر
فنادى الاعرابي يا محمد فقال النبي م يا فاطمة انظري في الباب فخرجت فاطمة
فرات الاعرابي مقطوع اليد اليمنى ياخذها بيدها اليسرى تقطر دمًا فدخلت
فاطمة فقالت في الباب اعرابي كذا وكذا فخرج النبي م قال الاعرابي يا محمد اعذرني
فقال النبي م لم قطعت يدك قال لم اكن احب يدًا لطمت بها وجهك يا محمد فقال
اسلم تسلم فقال الاعرابي ان كنت نبيًا حقًا فاصلح يدي فاخذ النبي م يده المقطوعة
الى مكانه وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم تفل عليه ومسح يده المباركة فاندملت
باذن الله تعالى فاسلم الاعرابي فقال لا اله الا الله محمد رسول الله فاسلمت امته
مجلس نحه في قوله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب الآية قال حدثنا الشيخ
الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس م قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق

حسام الدين ابو المعين باسناده عن عبد الله ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
وقعت لقمة من الحرام في بطن ابن آدم يلعنه كل ملك في السماء والارض ما دامت
تلك اللقمة في بطنه فاذا تاب الى الله تاب الله عليه فان مات على تلك الحالة فمأواه جهنم
قال الفقيه رحمه الله ان رزق العبد سبب قوته وعونه على طاعة الله فاذا اكتسب من الحرام
قوة في بلايه من الله بمعصية والتمس طاعة بمعصية فيجري مجرى من يتوضأ بالماء النجس
ويغسل ثوبه من النجاسة بالدم وفي انفاق المال من الحرام ضرب آخر من المعصية وهو ان
قبل ان يتناوله مأمور برده فاذا انفقه حال النفقة بينه وبين الرد فيكون كالغاصب
متاعا فيستهلكه فيجمع بين معصيتين معصية في الاخذ ومعصية اخرى في الاستهلاك
عن الرد حتى يكون ابعد من التوبة والخروج عن الضمان واكل الحرام كثيرا ما يجري على
لسانه الكذب واكل الشبهات كثيرا ما يجري على لسانه الفضول من الكلام وبعثت
اخت شداد بن اوس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح لبن عند فطره
وهو صائم فرده الرسول اليها يسألها انى كان لك هذا اللبن قالت من شاة لي
اشتريتها فرده اليها فلما كان من الغد اتته فقال يا رسول الله بعثت اليك
اللبن فرددته قال بذلك امرت الرسل قبلي ان لا ياكلوا الا طيبا ولا يعملوا الا صالحا
قال الفقيه قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الآية فتبع النبي الامر من الله
وعمل الورع في البحث عن الطعام الذي ارسل اليه وهذا كقوله حين رأى تمرة في
فراشه لولا ان تكون من تمرة الصدقة لاكلته وان ابا يزيد البسطامي رحمه الله عبد الله
سنين كثيرة فلم يجد حلاوة الطاعة في قلبه ودخل على امه يوما فقال اني لا

اجد حلاوة الطاعة في قلبي فانظري يا اماه هل تناولت شيئا من الطعام حين
كنت في بطنك فذكرت فقالت يا بني صعدت يوما السطح فوقع بصري على
اجانة فيها اقط لجار فاشتهيته فتناولت من ذلك بقدر انملة وقال ابو يزيد
ما هذه الا من هذا فذهبت الى الجار فاخبرته بذلك فجعلها في حل فوجد
حلاوة في الطاعة بعد ذلك وكان لابي حنيفة شريك في تجارة البصرة فبعث اليه
ابو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب الخز وكتب ان في ثوب كذا عيبا فاذا بعته
فبين العيب فباع ورجع الى الكوفة فسأله عن ذلك قال نسيت عن ذلك فتصدق
ابو حنيفة جميع ما اتاه من تلك التجارة الاصل والربح ثلاثين الف درهم قال عبد الله
بن سلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدرهم يصيبه الرجل من حرام او ربوا اعظم
عند الله من ثلاثين زنية يزنيها في الاسلام وان ابواب الحرام والربوا اثنان
وسبعون بابا ادناه كالذي ياتي امه في الاسلام سبعين مرة اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وجاء في الاخبار لما قتل حمزة يوم احد صعد ابليس عليه اللعنة
في الهواء ونادى الا ان محمدا قد قتل فانهزم المسلمون فصعد النبي عم على احد
ونادى يا اصحاب سورة البقرة وآل عمران رسولكم في الاحياء فاجتمع المهاجرون
والانصار عنده ونادى ابليس عليه اللعنة في المدينة الا ان محمدا قد قتل فهاج
البكاء من المدينة وا محمداه وا احمداه فلما استقبل الرسول الى المدينة رأى امرأة
وسط القتلى وقد اناخت بعيرا وعقدت ثلثة انفس فدنا الرسول عم اليها فقال
من هذا الذي تحملينهم نحو المدينة فقالت اخي وابي وابني ولم تشعر المرأة

بانه رسول الله صلعم فقال لعل محمدا بلية لكم واراد ان يجربها فقالت اسكت ان
محمدا رحمة وبركة لا بلية ليتني قتلت وجميع النساء بالمدينة كما قتلت ولنا
فاي درجة اعلى من وجود الشهادة بين يدي النبي عم قال النبي عم وان كان كما قلت
فما هذا البكاء في المدينة قالت بكاؤهم فان واحدا قال قد قتل محمد فقال
البشارة وافار رسول الله فحثت البعير عن قتلاها وعدت نحو المدينة مرعشة وتقول
البشارة بان رسول الله في الاحياء واستقبلت النساء النبي وقالت الحمد لله
على سلامتك فسمع النبي عم صوتا من بعيد فنظر فراى امرأة جميلة سبيل
الشهداء وقطعوه سبعين قطعة فلما سمع النبي بكاؤها قال آجرك الله بموت
ابيك فقالت الحمد لله على سلامتك فقال آجرك الله بموت ابنك فقالت
كذلك وقال آجرك الله بموت زوجك حمزة وصاحت واحرقتاه وقال الرسول
واعماه قتل شهيدا او مات غريبا ثم سمع النبي من البكاء على قتلاهن غير
دار حمزة فقال مالي اركن تبكين على قتلاكن ولا ارى احدى تبكي على حمزة
فلعله مات غريبا فلما سمعت هذه المقالة نساء اهل المدينة بكت النساء
باسرهن سبعة ايام بسم الله الرحمن الرحيم الله رافع الدرجات قوله رفيع الدرجات
الرحمن آخذ الصدقات قوله ياخذ الصدقات الرحيم غافر السيئات قوله يعفوا
عن السيئات وحكي ان مجاور المكة كان صائما فلم يره احد اكل او شرب وكان
يخرج رقعة من جيبه وقت الافطار فنظر فيها ثم يضعها في جيبه فلما مات
اخرجه الغسال من جيبه وكان فيها تسمية فتعجبوا من ذلك فنودي من ناحية

ناحية البيت لا تعجبوا الا انا بالتسمية ربيناه وبالرحمانية رفقناه وبالرحيمية
غفرنا له ويقال احوال العبد ثلاثة حالة الاضطرار وحالة الافتقار وحالة الاستغفار
كانه قال ان كنت متحيرا فانا الملك وان كنت محتاجا فانا رحمانك وان
كنت عاصيا فانا رحيمك اخواني ما الطيب هذا الاسم كم من افواه طيبها وكم
من صدور شرحها وكم من قلوب زينها وكم من نفوس طهرها وكم من قبور
وسعها وكم من لحود نورها كما حكي ان عاصيا مات وتركت امرأة حاملة فولدت
ابنا فلما ترعرع الغلام بعثته ام الكتاب فلقنه المعلم التسمية رفع الله العذاب
عن ابيه قال يا جبرئيل وهبنا من ابيه فات ابنه في ذكرنا وابوه في عذابنا فقد
وهبته لابنه السماع كالبازي وقلوب المستمعين كالصيد البازي انما يقصد
الى الحي من الصيد ولا يقصد الى الميت فكذلك السماع ان كان يقصد الى
قلبك ويؤثر فيه فاعلم ان قلبك حي وان لم يؤثر فاعلم انه ميت قوله تعالى قل لا
يستوي الخبيث والطيب قل يا محمد لامتك لا يستوي الحلال والحرام معناه لا يستويان
عند الله ولا في شيء من الاحكام ولو اعجبك كثرة الخبيث خطاب لكل واحد
من المكلفين لان الحرام لا يبارك فيه ويبارك في الحلال وان قل فهو خير منا
لا يبارك فيه وان كثر ويقال معنى الآية لا يستوي الكافر والمؤمن ولو اعجبك كثرة
الكفار والخبيث اسم لكل ما حرم الله ونهى عنه والطيب اسم لكل ما احله الله وامر به لفظ
الآية عام في الجميع وقوله واتقوا الله اي اتقوا الله عذاب الله الذي لا طاقة
لكم به يا اولي العقول لتنالوا المنية وتظفروا بالبغية والفلاح درك البغية

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اكفلوا لي بستة اشياء اكفل لكم بالجنة اذا حدث احدكم
فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخون غضوا ابصاركم واحفظوا
فروجكم كفوا ايديكم وادخلوا جنة ربكم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي
سئل ما علامة المؤمن قال اربع ان يطهر قلبه من العداوة والكبر وان يطهر
لسانه من الكذب والغيبة وان يطهر قلبه من الرياء والسمعة وان يطهر جوفه
من الحرام والشبهة وان داود عم لما حصلت منه الزلة سجد لله سجدة
طويلة حتى ذهب جلد جبهته ولحمها وظهر عظمها يعتذر الى الله عن زلته
فاوحى الله اليه ان يا داود ارفع راسك فقد رضيت عنك قال فذهب داود
قبر خصمه فاستحل منه فاجابه قال فرجع داود الى وطنه فاوحى الله اليه ان ارض
خصمك قال يا رب قد فعلت قال يا داود انك لم تبين الزلة فرجع داود
الى قبر خصمه فاحياه الله تعالى وبين له الزلة واستحل منه قال الرجل لا ارضى ولا
اعفو عنك فرجع داود وسجد لله اربعين يوما فاوحى الله اليه لا تبك وارفع
راسك فاني قد عفوت عنك قال وكيف ترضى عني ولم يرض خصمي فقال الله
يا داود اعطيته من الثواب مقدار ما رضي عنك قال داود يا رب الآن علمت
انك قد رضيت عني وفي الاخبار ان الملائكة تتعجبون من ثلاثة نفر من المرأة تغسل
جنازتها بعد وفاتها وقد كانت لا تستر نفسها في حال حياتها وهي محل الشهوة
وعن نيمر بعد صلوة العشاء وقد نرجى يومه بسير وعمن غصب ارض غيره بقدر
شبر يقول الملائكة لا يكفيك ارضك بطولها وعرضها كيف يكفيك هذه الشبر

الشبر روي عن عوف بن عبد الله قال كان اخوان قال احدهما لصاحبه ما اخوف عمل
عملته عندك قال اني مررت بين قراحي سنبل اخذت سنبلة من احدهما ثم
ندمت فالحقتها الى غير القراح الذي اخذت منه وقال الآخر فما اخوف عمل عملته قال
اني اذا قمت الى الصلوة اخاف ان اكون احمل على احدى رجلي فوق ما احمل على الاخرى
قال وابوهما خلفهما سمع ما يقولان فقال اللهم ان كانا صادقين فاقبضهما قبل
ان تفتنهما فماتا جميعا في ساعة واحدة قال رجل لعلي رضي الله عنه عظني قال لا تعص الله
وان عصيت فلا تاكل من رزق الله قال زدني قال ان عصيت فاعص بحيث لا
يراك وان عصيت وجاءك ملك الموت قل لا اموت واذا قيل لك اذهب الى النار
قل لا اذهب فبكى الرجل وتاب وحكي ان حاتم الاصم دخل بغداد فقيل له ههنا
يهودي قد غلب العلماء قال فاكلمه فلما حضر اليهودي سال حاتما اي
سوال كردن يهودي از حاتم
شيء لا يعلم الله واي شيء لا يوجد عند الله تعالى واي شيء ليس في خزائن
الله تعالى واي شيء يسال الله من العباد واي شيء يعقد الله واي شيء يحله
الله تعالى قال الحاتم ان اجبتك تقر بالاسلام قال نعم قال لا يعلم الله تعالى لنفسه
ولدا ولا شريكا كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد ولا يوجد الظلم عنده لقوله تعالى
وما الله يريد ظلما للعباد وليس في خزانته الفقر والله الغني وانتم الفقراء و
يسال من الاغنياء القرض من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الآية ويعقد الكفار
على وسط الاعداء حتى يعطوا الجزية ويحله عن وسط الاحياء وان الله لهاد الذين
امنوا فقام اليهودي واسلم حكاية حية في زمان سليمان عليه السلام وكانت

وحكي ان رجلا قتل حية في زمان سليمان عليه السلام

الحية قرينة فجاءت الى سليمان بالشكاية فقال للحية ما القصة قالت انه قتل
قريني فالدغه واقتله قال سليمن لا يجوز قتل المسلم لاجل الحية فقالت يا
نبي الله تعالى عز شانه اجعله قيما على الوقف في الدنيا حتى انتقم منه في
النار مع حيات النار وحكي ابراهيم ابن ادهم انه كان بمكة فاشترى من رجل تمرا
فاذا هو بتمرتين في الارض بين رجليه ظن انهما من التي اشتراها فرفعهما
واكلهما وخرج الى بيت المقدس وذهب وفيها قبة يسمى صخرة فدخل القبة
وسكن فيها يوما وكان الرسم في القبة انه يخرج منها من كان فيها ليتخلوا
الملائكة في القبة واخرج بعد العصر من كان فيها فاختفى ابرهيم ولم يروه فبقي
الليلة فيها ودخل الملائكة وقالوا ههنا حس آدمي وريحه قال واحد منهم
هو ابراهيم ابن ادهم زاهد خراسان فاجابه آخر فقال الذي يصعد منه
كل يوم الى السماء وعمل مستقبل قال نعم غير ان طاعته موقوفة منذ سنة
ولم يستجب دعوته منذ سنة لمكان التمرتين عليه ثم قال ثم نزلت الملائكة
فاشتغلوا بالعبادة حتى طلع الفجر ورجع الخادم وفتح القبة وخرج ابرهيم
وتوجه الى مكة واتاها وجاء الى باب ذلك الحانوت فاذا هو بفتى يبيع
التمر فسلم فرد عليه قال كان ههنا شيخ العام الاول فاخبر انه كان والدي فارق
الدنيا فقص ابرهيم قصة التمرتين فقال الفتى جعلتك في حل من نصيبي
وانت تعلم في نصيب اختي ووالدتي قال فاين والدتك واختك قال هما
في الدار وجاء ابرهيم الى الباب وقرع الباب فخرجت عجوزة متكئة على

على عصاها فسلم ابرهيم عليها فردت وقالت ما الحاجة فاخبرها قالت جعلتك
في حل من نصيبي وكذلك بنتها وخرج ابرهيم وتوجه الى بيت المقدس ودخل
القبة ودخلت الملائكة وقالوا هو ابرهيم وكان لا يستجاب دعوته منذ سنة غير
انه لما سقط ما عليه من التمرتين فقبل الله ما كان موقوفا من طاعته فاستجاب
دعوته واعاده الى درجته فبكى ابرهيم فرحا وكان لا يفطر بعده الا في كل سبعة ايام
بطعام يعلم انه حلال وعن ابي يزيد البسطامي رح انه خرج يوما وعليه اثر
البكاء فقيل له في ذلك قال بلغني ان عبدا يجيء يوم القيمة الى موقف الحساب
مع خصم له فيقول يا رب اني كنت رجلا قصابا فجاءني هذا واستيام مني اللحم
ووضع اصبعه على لحمي حتى دسمت اصبعه ولم يشتر اللحم فانا اليوم احتاج
الى ذلك القدر فيامر الله تعالى جل شانه ان يعطي من حسنات خصمه بقدر حقه
وكان ميزان ذلك قد خف بمقدار ذرة فيوضع فيترجح ويؤمر به الى الجنة و
ينقص ميزان خصمه بهذا القدر فيؤمر به الى النار وعن سفيان بن عيينة
قد بلغني انه كان في بني اسرئيل رجل على شاطئ البحر فراى رجلا ينادي
باعلى صوت الا من رآني فلا يظلم احدا قال فدنوت منه وسالت قال اني
كنت رجلا شرطيا فجئت الى هذا الساحل فرايت صيادا قد صاد سمكة فسالته
ان يهبها الي فابى فضربت راسه بسوطي واخذت منه السمكة فعضت
السمكة ابهامي فاوجعتني فجئت بها الى منزلي وطبختها فشغلني الوجع عن
تناولها ووقعت فيها الاكلة فجئت الى طبيب في جواري فقال ان قطعت

هذه والا هلكت فقطعت الاصبع ورميت بها وصارت الاكلة في الكف فقطعت
كفي فصارت في الساعد فقطعت مفصلا حتى صارت الى المنكب فخرجت الى
المفازة واصبح فيها واذا على قطع عضو واويت الى شجرة ثم نعست في ظلها
فرايت في المنام لا ينفعك قطع اعضائك الا ان ترد الحق الى اهله فاتيت الصياد
فوجدته قد طرح شبكة فانتظرته حتى اخرجها فقلت يا عبد الله اني مملوك فاعتقني
فقال ما اعرفك فقلت انا الشرطي الذي ضربت راسك واخذت سمكتك
وكنت ابكي واتضرع اليه فيرحمني قال انت في حل فلما قال ذلك تناثرت
الدود من عضدي وسكن وجعي وذهب بي الى منزله فاعطاني مالا كثيرا
فقلت ما دعوت قال لما ضربتني واخذت سمكتي بكيت وقلت يا رب اشهد
انك تحب العدل فجعلته قويا وجعلتني ضعيفا ثم سلطته علي فلا انت
منعته من ظلمي ولا انت جعلتني قويا فامتنع عن ظلمه فاسالك ان تجعله عبرة
لخلقك وعن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال ان آدم لما تناول من
الشجرة المنهية فاصابه من المحنة ما اصابه وهبط الى الارض نكيثا متعملا
فوقع من فيه على الارض فنبت من ذلك شجرة سم وتناولت منها الحية فصار
فيها سما قاتلا الى يوم القيمة واصل السم من ذلك فكان ثمرة الشجرة التي تناول
آدم حراما عليه تناوله فصار فيه سما كذلك من تناول الحرام يصير فيه سما يضره
في عقباه في نار جهنم قال علي رضي الله عنه ولما نزل الى الارض وتاب قبلت توبته وكان
بقي في نفسه قوة تلك الشجرة جامع حواء بتلك القوة فتولد منه قابيل حتى

قتل اخاه هابيل وضرر الحرام وكان قليلا فكيف من كان طعامه حراما يضره في
الدنيا والآخرة وكان فضيل بن عياض يتشفع الى ابنه علي ان يفطر عنده ليلة
من ليالي رمضان وكان يابى علي ذلك اربع سنين فاجابه ليلة فلما صلى المغرب
خرج علي سريعا وتوجه الى منزله وابوه ينظر اليه ثم خرج مسرعا وذهب مع ابيه
فوضع خبزا ولبنا على المائدة بين يديه واخرج علي خبزا من كمه واكل ثم قال والده
لقد احزنتني بقدومك واخزيتني بامتناعك عن طعامي قال يا ابت انك
تعيش من شاة لك تحلبها وتبيع لبنها وطعامك حلال ولبنك حلال عليك وحرام
علي فاني رايت شاتك في زرع قوم منذ اربع سنين فاخاف ان يكون بقي في بطنها
قوة ذلك الزرع فيتحلب من قوة ذلك وانت لا تعلم ذلك وهو حلال لك وحرام علي قال
فبكى فضيل فقال يا بني تبعثني الى النار ولا تبالي ثم باع ذلك الشاة وتصدق بثمنها
وجلس متوكلا قال كانت لثابت البناني ابنة وكان ينفق عليها فقالت له يوما
يا ابت انظر حتى لا تنفق علي من حرام ولا شبهة وكان ثابت يومئذ شابا ولا يبالي من
اين ينفق فقال لها اذا لم اجد الحلال فمن اين انفق عليك فقالت يا ابت الصبر
على الجوع خير من الصبر على النار قال فتاب ثابت وبلغ حاله الى ما بلغ وصار ورعا
تقيا بقولها وفات ثابت البناني من ربيع بني صح قال كان رجل بالبصرة يقال له
ثابت مات وشهد جنازته ثلثة من العلماء فوضع في لحده ووضع في لحده
اللبن فزالت لبنة مما يلي رجليه فرفع اللبنة ليسويها فلم يره في لحده شيئا فراوا ذلك
كلهم وقالوا اختطف بدن ثابت ثم خرج هؤلاء الثلاثة من القبر وحثوا

التراب عليه وانصرف الناس ودخل الثلثة على الامير وسلموا عليه قال الامير ما الذي
منعكم عن زيارتنا اليوم قالوا آجرك الله تعالى فان ثابت البناني قد توفي قال الامير
سليمان علي لقي رجلا كريما وكان من المجتبين قال يا غلام اسرج لي حتى اذهب و
اصلي على جنازته قالوا انه مات مبطونا فدفناه قال سليمن سبحان الله رجل
مثل ثابت يموت ولا يخبروني ان اصلي على جنازته وشهد عندي رجل انه رآه
يمشي على الماء قالوا ايها الامير عندنا شئ نريد ان نخبرك قال وما هو قالوا انا
وضعنا بدن ثابت في لحده ونظرنا على اللبن فزالت لبنة عما على جلسه فاطلعنا
في اللحد فلم نر فيه شيئا فخر سليمان لله تعالى جل شانه ساجدا ثم قال يا غلام لا تترك
هؤلاء الثلثة ان ينصرفوا حتى يهدأ الناس واسرج لي حتى اتى قبر ثابت فانظر
هل هو حق ام باطل فاسرج وركب مع هؤلاء الثلثة حتى اتوا قبر ثابت فنزل
سليمن الى قبره فلم ير فيه شيئا فبكى سليمن بكاء شديدا ثم حثوا التراب وانصرفوا
فلم يهدأ سليمن من البكاء جميع الليل حتى اصبح فدخل هؤلاء الثلثة قال سليمن
هل خلف ثابت خلفا قالوا لا ندري قال سليمن اسرج لي يا غلام حتى اتي منزل
ثابت فانظر اي شئ كان عمله وسبب معيشته فانطلقوا حتى اتوا منزل ثابت
فقرعوا الباب فقالت بنات ثابت من هؤلاء قالوا ايتها الجواري هذا امير
البصرة قد اتاكم معزيا فافتحوا فقالت بنت ثابت الكبرى قومي يا بنت امي
وافتحي الباب لسليمن وقد اتى البارحة قبر ابي فنبش عنه التراب فلم يجد في اللحد
فسمع ذلك فكان اعجب اليه مما راى في قبره ففتحت الباب فدخل فقامت

فقامت بنت ثابت واخذت حصيرا والقته من جانب وقالت اجلس ايها الامير فنعما
خلف ابونا ميراثا خيرا منه فالقيه تحتك وقال الامير آجرك الله تعالى جل شانه
ثم قال لابنته يا بنت اي عمل كان لابيك قالت كان يقول لا اله الا الله محمد رسول الله
قال سليمن من اي سبب كان معيشته قالت كان ابي رجلا خواصا يعمل في كل يوم
بدانقين وكان يشتري بالنصف الطعام والباقي يقسمه على المساكين وقال
سليمن ما كان يدعو ابوك قالت كان يقول اللهم يا حي يا قيوم يا حليم يا عزيز
يا كريم لا تتركني فردا في قبري وكان ابي اذا صلى صلوة الفجر ورجع الى المنزل يسبح تسبيحا
ويقرأ ما شاء الله ويقول يا بنتاه اني اريد ان اسجد لربي فاذا طلعت الشمس
فاعلميني حتى ارفع راسي فاذا اعلمته يقول من اي موضع طلعت من المشرق او
من المغرب فاقول من المشرق وكان يقول الحمد لله الذي اطلع من مطلعها
قال سليمان كيف علمت اني اتيت البارحة قبر ابيك فنبشت عنه وطلبته
فلم اجده قالت مات ابونا امس وبقينا يتيمين لا ام لنا ولا اب فصلينا
العشاء الاخرة فنومت اختي وجددت الوضوء فصليت ركعتين ثم نمت
على عيني وقلت الهي ان كنت قبلت من ابي حسناته فارني في المنام قالت ثم
ذهب بي النوم فرايت ابي يمسح البكاء عن عيني ويقول يا ابنتاه ان الله تعالى استجاب
دعوتي فلم يدعني في اللحد طرفة عين واتى على قبري سليمن امير البصرة الليلة
فنبش عني فلم يجدني في لحدي وهذه الليلة يجيء اليكن في تعزيتي قال ابو جعفر
وكان امينا قد صدقت ايها الامير هذه الجارية كنت على ساحل اذ ذهب

بي النوم فرأيت ثابتا في منامي قائما في روضة خضراء تحت شجرة كأنه القمر ليلة البدر
يوصي يا اخي ان كنت توقن بالموت فما هذا الامل وان كنت تخاف الحساب فلم
تنسى العمل وان كنت ترجو الجنان فما هذا الكسل وان كنت تخاف النار فلم تاكل
الحرام فاين النجل والوجل ٭ فسد الزمان فاين اين المهرب ٭ وفشا الحرام
فاي كسب نطلب ٭ مع من نشاور في مرمتة ديننا ٭ من لنا في ذا الزمان نؤدب ٭

مجلس ٥٦ في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال حدثنا الشيخ
الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الحجاج ابو بكر
محمد بن علي بن الفضل الزعري باسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم قال سأله سراقة بن المالك بن جعشم وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبرنا عن ديننا هذا انه في اي شيء قد جرت فيه الاقلام وثبت فيه المقادير قال — في اي شيء نعمل
نعم فاعملوا ان كل عامل ميسر من كان اهل الجنة ميسر بعمل اهل الجنة ومن كان
اهل النار ميسر بعمل اهل النار ثم تلا هذه الآية فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى الى قوله فسنيسره للعسرى قال الفقيه في هذا الحديث
اثبات بيان القدر في الخير والشر وان ما وجد من الابتداء الى الانتهاء كان
في علم الله وخلق اللوح لاظهار عظمته وكبريائه ثم امر القلم وقال اكتب
بما هو كائن الى يوم القيمة والدليل عليه قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض
ولا في انفسكم الا في كتاب الآية يخبر انه عالم في الازل ان يكون الاشياء في
اوقاتها ومن كان من اهل الجنة او من اهل النار ولهذا قالوا لم يكن ساعة اهون

اهون من ساعة استقال القلم في اللوح فقال اكتب فلانا سعيدا او فلانا شقيا فحفي
القلم وارتعد اللوح فوضع الله تعالى عز شانه على راس القلم لطفا ورحمة فقال ضع
هذا في اللوح حتى يستقيم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فاستوى اللوح ثم قال اكتب
فكتب اسم آدم فقال الهي ما اكتب تحته قال اكتب انه جنوي سعيد ثم كتب اسم
قابيل وكتب تحته انه شقي حتى بلغ الى ابرهيم وكتب تحته انه خليل الله وكتب اسم
ابيه آزر وكتب تحته انه شقي وكتب اسم فرعون وكتب انه شقي وكتب اسم امرءته آسية
وكتب تحتها انها سعيدة فكتب اسم محمد م وكتب تحته انه فخر الانبياء آخرانبي
فعلوم انه كتب اسمنا فلا ندري ماذا كتب تحته اما السعادة او الشقاوة قال الله تعالى — اسماءنا
افحسبتم انما خلقناكم عبثا اما للنعيم او للجحيم فلا يظهر ذلك الا في اربع مواضع — وانكم الينا لا ترجعون
عند الموت بالبشرى او لا بشرى وعند سؤال منكر ونكير ويثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين وعند تطاير الكتب باليمنى
او باليسرى وعند الميزان بالرجحان فاما من ثقلت موازينه فلواحد واما من خفت
موازينه الا ترى ان بلعم وبرصيصا قد اجتهدا اعصارا في آخر الامر من جملة الاعداء وسحرة
فرعون صار امرهم الى ما قسم الله لهم ثبت بهذا ان المكتوب لا يتبدل غير ان
عندنا المكتوب على نوعين مكتوب انه يعمل عمل الاشقياء ثم يترك ويعمل عمل السوء
كابي بكر وعمر مكتوب انهما يعبدان الصنم كذا اوكذا سنة ثم يصيران اولياء
الله هكذا علم منهما ثبت بهذا ان الامور كلها بقضاء الله تعالى عز شانه وقدره
طوبى لمن قضى على يديه الخير وويل لمن قضى على يديه الشر اعوذ بالله من

الشيطن الرجيم اخواني ان الشيطان الرجيم يختبس اهل انكم بالمعصية والرحمن الرحيم
يزين قلوبكم بالمعرفة فافزعوا الى الرحمن الرحيم ليطرد عنكم الشيطن الرجيم الا
ترى انه حكي عن كعب انه قال للمؤمن ثمانية حصون ذكر الرحمن وقراءة القرآن والتعوذ بالله
من الشيطن الرجيم لبسم الله الرحمن الرحيم لبسم الله زينة الدنيا وراحة
الجنان واشعار اهل الايمان وسلوة الاخوان ورحمة لذوي العصيان كان بالمدينة
فتى بار بوالديه حبسه البول فجاء ابوه الى النبي م فاخبره بذلك وقال النبي م قل
لبسم الله الرحمن الرحيم رب العرش الى الثرى فارحم ولدي وافتح حصره ففعل
ذلك ففتح من ساعته باذن الله تعالى عز شانه عن ذي النون المصري انه راى صبيانا يلعبون
في حائط فانهدم الجدار فظهرت بستوقة فيها نشبة جواهر لا يعلم قيمتهن الا الله
وعلى البستوقة قطعة اديم مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا اربعة
نفر فقسم ذو النون لكل واحد منهم جوهرا ورفع اسم الله وتفرقوا فبلغ الخبر
الخادم واخرج ذو النون قطعة فقال هذه احظى فلما قالها الامير فرغ منه وخاف
من كلامه ووهب الصبيان منه وانتشر ذكره في الناس الى يوم القيمة لتعظيمه
لبسم الله الرحمن الرحيم فلما مات وجد مكتوب على قبره مات ذو النون حبيب الله
من الشوق قتيل الله وعن سعد المجنون كان يكتب على كفه الله جل شانه فقال
له السري السقطي ما تصنع يا مجنون فقال انا احبه وقد كتبت اسمه في قلبي حتى لا يسكن
الى غيره وعلى لساني حتى لا يذكر غيره الان كتبت على كفي حتى انظر اليه بعيني فيكون قلبي
مشغولا به وعلى لساني وعيني مشغولين به قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

الآية اي تمسكوا بالدين المستقيم وتباعدوا عن الكفر والمعاصي وقاموا على دينهم ان لم
يسلبهم علاقوهم ابليس عليه اللعنة تتنزل عليهم الملائكة عند موتهم وفراقهم عن
الدنيا ان لا تخافوا ولا تحزنوا اي لا تخافوا من فراق دينكم عند نزعكم وانكم تخرجون
على الايمان ولا تحزنوا على ما سلف من قبح اعمالكم فان ربكم يغفر ذلك بمنه وفضله
بدليل قوله وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وانما يكون هذه البشارة
عند الموت للخائف الذي يخاف فوات دينه والعذاب في النار لاجل معاصيه
كما قال النبي م يقول الله تعالى لا اجمع على عبادي خوفين ولا امنين من خافني
في الدنيا امنته يوم القيمة ومن امنني في الدنيا خوفته يوم القيمة فبان
ان الخائف يومن ويخوف الامن فمن خاف خاتمته امن من الفراق عند
النزع والا فلا كما روي عن وهب كان في بني اسرائيل سبعون زاهدا ما كان في
زمانهم مثلهم فاوحى الله تعالى الى نبي زمانهم ان هؤلاء السبعين يخرجون
من الدنيا كفارا قال يا رب ولم قال لانهم امنوا عاقبة امرهم قال معاذ الرازي
بلغنا ان الله نظر الى الملائكة فراهم يبكون فقال ما لكم تبكون ولا اظلم احدا
لانا قالوا الا انا امن مكرك يعني قضاء تغير الحال علينا فقال كونوا باكين وانه لا يامن
مكري الامن لا يعرفني ثم قرء معاذ افامنوا مكر الله الآية عن علي بن احمد
قال كنت اطوف حول الكعبة فاذا انا برجل متعلق باستار الكعبة يقول اللهم
اخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد على ذلك فقلت له في ذلك فقال كان لي اخوان كان
الاكبر منهما اذن اربعين سنة فلما حضره الموت دعا بالمصحف فظننت

ان يورث شيئا فاخذ بيده فقال اني بريء عما هو فيه ان تحول الى دين النصرانية
فات نصرانيا فلما توفي جعل الاخ الاخر اذن ثلثين سنة فلما حضره الموت جعل
كذلك فانا اخاف على ديني ان لا اصير مثلهما وادعوا الله تعالى حتى يحفظني على
ديني قال الفقيه ان للقلب شروقا وغروبا كالشمس والقمر والفلك يدور
ببقاء العالم بدوران الفلك والفلك فلكان الصغرى والكبرى الصغرى العالم
والكبرى القلب فان الشمس اذا اشرقت ولم تغرب هلك العالم فما دام تطلع و
تغرب فالعالم على حاله فاذا اراد الله تعالى اهلاك العالم لم يشرقها فاذا غربت
سجدت تحت العرش فلا يؤمر بها بالرد الى ما شاء الله ثم يؤمر لها من
حيث غربت فتشرق القلب الرجاء ومغرب الخوف فما دام الخوف والرجاء بينهما كان
مستقيما فاذا غلب احدهما هلك العبد كما قال فلا يامن مكر الله الاية كما
ان للشمس والقمر كسوفا فكذلك انتهى كمالهما في الضياء وخسوف القمر
في ثلاثة عشر او اربعة عشر او خمسة عشر لان كماله في هذه الليالي فاذا اتم
القمر نوره نظر الى العالم فلم يرض الله تعالى جل شانه ذلك منه فاخذ نوره وكسوف
القلب من ان ينظر الى طاعته ويرى عمله ولا يرى منة ربه تعالى جل شانه و
القلب ثلاثة قلب السابق كالشمس وقلب المقتصد كالقمر وقلب الظالم كالكواكب
ولولا تجلي الرب في كل ساعة لصار كافرا فذلك النور من نظر المولى فاذا وقع
شعاع الشمس على مراة يحرق من شدة الضوء كل شيء يكون بينهما واذا اجتمع
تجلي الرب جل شانه مع نور القلب احترقت المعصية فيما بينهما كما حكي ان ذا القرنين

فاذا غربت ولم تطلع هلك العالم

وخسوفا
القلب وكسوف الشمس
في سبع وعشرين او ثمان
وعشرين او تسع وعشرين
لان في هذه الايام كانت
الشمس

القرنين اتخذ مرآة على راس اسكندرية فلما وقع شعاع الشمس عليها احترق من
ذلك الشعاع كل من قصد الاسلام على ذلك الطريق ثم تجلي الرب اقوى من
الشمس ونور المؤمن اقوى من نور المرآة فاذا قصد الشيطان الى قلبك احترق
من شعاع التجلي ومن نور القلب فينهزم الشيطان كما قال الله تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان الاية وروي عن جعفر الزاهد يقول يكادح ابليس المسلمين في
وقتين فقد خفت عليهم في وقت ثالث يكادح معه في وقت الصحة والشباب
يقول له ذق الدنيا ذوقا وافعل ما شئت فانك اشكى من الاسود واذا اتحذت
تبت الى الله كما فعل فلان فاذا شاخ وكبر يجيء الشيطان اليه فيقول بوسوسة
فراشك نجس وبدنك كذلك والصلوة بالايماء جائزة غير انها قائما في مكان طاهر افضل
فاخره حتى تصح نتقضيها فاذا اجابه وترك الفرائض بوسوسة يجيء اليه عند
النزع فيقول له وهو جالس عند رجليه يا ايها العبد انك ارتكبت المعاصي بارثي
وتركت الفرائض بامري فامن بي لانجيك من هذه الشدة فمن ادركته الشقاوة
امن به فيخرج من الدنيا كافرا ومن ادركته رحمة الله تعالى رد عليه قوله فيخرج من الدنيا
مؤمنا وكان في زمان حاتم الاصم نباش فحضر يوما مجلس حاتم فتاب على يديه
قال له حاتم كم نبشت من القبور فقال سبعة الاف قال في كم سنة قال في عشرين
سنة فغشي على حاتم فلما افاق قال قبور المسلمين ام قبور الكافرين قال بل قبور
المسلمين قال كم قبر وجدت على غير القبلة قال وجدت ثلث مائة قبر صاحب
على القبلة والباقون على غير القبلة فغشي على حاتم وعن منصور بن عمار

قال اذا دنا موت العبد قسم ماله على الاربعة بخمسة المال للوارث والروح لملك الموت و
اللحم للدود والعظم للتراب والحسنات للخصوم ثم قال ان ذهب الوارث
بالمال يجوز وان ذهب ملك الموت بالروح يجوز وان ذهب الدود باللحم
يجوز وان ذهب التراب بالعظم يجوز وان ذهب الخصوم بالحسنات يجوز
فياليت الشيطان لا يذهب بالايمان عند الموت فيكون الفراق من الرب تعالى
جل شانه فان فراق الروح الى الاجتماع وفراق الرب جل شانه فانه فراق لا يدركه احد
يربي محمد على حجر ابي طالب اربعين سنة فصار ماوى المربي النار وماوى المربى
الجنة وموسى يربي على حجر فرعون فصار ماوى فرعون النار وماوى موسى الجنة
فلا عجب من امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان تربيته في حجر ابليس عليه اللعنة
سبعين سنة ان يكون ابليس في النار وماوى امته في الجنة وذكر في كتاب معجزة
المذكرين بكر مانشاه رجل من اهل الورع فقيل له حضر ههنا مذكر ما راينا مثله
في كلامه وعمله وعبادته وحضر مجلسه الفقهاء ذكر الرجل الورع فقال المذكر
في كلامه من يراني منكم قالوا كلنا نراك وان الشيخ الصالح كان حاضرا في ذلك
المجلس حتى قال المذكر ثالثا من يراني منكم فسكت القوم فقال الشيخ انا اراك
فقال المذكر من انا قال الشيخ انت نصراني فقال صدقت فرفع ذيله وكان على وسطه
الزنار فقطعه وتاب وقال كنت رجلا نصرانيا وكنت اعظ الناس على دين اهل
الاسلام وكنت اجرب حقيقة خبر بلغني عن محمد صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن ينظر
بنور الله فالان وجدت صدق هذا الخبر اشهد ان لا اله الا الله واشهد

ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم

وذلك

واشهد ان محمدا رسول الله وحكي ان ذكر حاتم الاصم مع يهودي ههنا قد اوردتها
في قوله تعالى لا يستوي الخبيث والطيب عن فضيل بن عياض قال كان داود الطائي رحمه الله
زاهدا ومن زهده ان فضيلا قرع بابه ولم يفتح له وجعل يبكي فبكى الفضيل معه
ثم قال يا داود لا تبك فافتح لي بابك فقال يا فضيل لا افتح لك لاني لا افرغ
لزيارة الاخوان من خوف الاخرة ثم قلت له يا داود لو وضعت كوزك في الظل
برد ماؤك وقال ان برد الماء يشتهي الشفاء في الدنيا قال الفضيل فرايته متغير
اللون فقلت له في ذلك فقال يا فضيل من خوف ثمانية اشياء فقلت وما هي
قال اولها هول المطلع ان روحي يخرج على الاسلام او على الكفر والثاني انه
حين وضعت في القبر يصير القبر روضة من رياض الجنان او حفرة
من حفر النيران والثالث اذا سالني منكر ونكير اقدر على جوابهما ام لا
والرابع اذا بعثت من القبر كان وجهي مبيضا او مسودا كما قال يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه والخامس اذا بعثت من القبر حملت على البراق ام على النار
كما قال يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا الاية والسادس اذا حوسبت واقدر
على الحساب ام لا والسابع اذا تطاير الكتب اعطي كتابي بيميني ام شمالي كما قال
واما من اوتي كتابه الاية والثامن الطريق الى الجنة او الى النار كما قال
فريق في الجنة وفريق في السعير وحكي ان ثلاثة من الزهاد خرجوا حاجين
متوكلين بغير زاد وراحلة فنزلوا قرية فيها نصارى فوقع بصر رجل منهم
الى امرأة فعلق قلبه بها فلما حان وقت ذهابهم وقالوا اصحابه م

هل لم حتى نرتحل فاحتال بحيلة فقال لست اقدر على الارتحال فذهب صاحباه وتركاه
فيها فلما كان بعد ايام افتتن ثم والى والدة تلك المرءة فقالت مهرها غال كثيرا
لا تقدر عليها فقال متى اقدر قالت ترك الاسلام والدخول في النصرانية
فتنصر وتزوجها وولد منها ولدان فتوفي الزوج في النصرانية وساح
صاحباه سنين ثم رجعا الى تلك القرية فتفحصا عنه فقيل انه قد توفي على
النصرانية ودفنوه في المقابر فذهبا الى المقبرة فوجدا المرءة وولديه على قبره
يبكون فجعلا يبكيان معهم ثم دنيا من المرءة وقصا عليها قصته وصلاحه فلما
سمعت المرءة اسلمت هي وولداها فيجب الله تعالى جل جلاله وعز شانه حيث
حاف على الكوفي من كان مسلما واسلم من كان كافرا فلذلك يجب على المسلم
ان يخاف عاقبة امره حتى يختم له بالخير وقال عكرمة كان عابد عبد الله حتى
تعجب الملائكة من عبادته فاستاذن جبرئيل في زيارته فاذن له قال الله تعالى
عز شانه يا جبرئيل انظر في اللوح فنظر فاذا اسم العابد من اهل الشقاوة فنزل
جبرئيل فراى عبادته فتعجب واخبر بالذي رآى فحمد الله تعالى واثنى عليه فقال
انه لم تسمعه فقال الم تسمع قال بلى ولكن يجب على العبد ان يحمد الله تعالى
جل شانه على البلايا كما يحمده على العطايا فلو لم اكن اهلا لذلك لم يفعل بي ذلك
فصعد جبرئيل وقال يا رب رايته قال كذا وكذا قال الله تعالى عز شانه يا جبرئيل
انظر في اللوح فاذا اسمه حول الى اهل السعادة عن كعب الاحبار قال رجل
لكعب اخبرني عن اعظم ساعة واشدها ترد على ابن آدم فقال في الدنيا

قال الفقير

الدنيا ام في الآخرة اما اعظم ساعة نزل عليه في الدنيا عند خروج روحه اذا
شخصت عيناه وانتشر منخراه وتقلصت شفتاه واصفرت وجنتاه وعرق جبينه واشتد انينه وانعقد لسانه لا يرد مجيب جوابا ولا يرد كلاما قد
عاين ما قدم وحزن على ما خلف من امواله وبطل ما سلف من آماله واسترخت مفاصله
وانقطعت اوصاله وجفاه احباؤه وتفرق عنه اقرباؤه وودعه ملكاه وعاين
الموت وسكراته فبقي متحيرا قد تغير عقله ويمكر الشيطان من اخذ ايمانه فتلك
الساعة عظيم عليه وقد اغلق عليه باب التوبة فافضل ما تكلم العبد في ذلك الوقت
كلمة الشهادة واما اعظم ساعة ترد عليه في الآخرة اذا نفخ في الصور وبعثر ما في
القبور وتعلق المظلوم بالظالم وكان الشهود الملائكة والسائل هو الله تعالى
جل شانه والعذاب جهنم والنعيم الجنة ووضعت كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى الى قوله شديد ورايت الوان شيبا في ذلك اليوم قال الله تعالى ان كانت الا
صيحة واحدة فاذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون وسيق الذين كفروا
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا وروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها
وعن ابيها انها سالت فقالت يا رسول الله اي حال اشد على الميت قال النبي عم
قولي انت يا عائشة قالت عائشة قل انت يا رسول الله صلعم قال النبي صلى الله عليه وسلم
بل قولي انت قالت لا يكون حالة اشد عليه من وقت خروجه من داره يعدون اولاده
خلفه ويقولون واوالداه واابتاه فقال النبي عم ان هذه الشديد ويكون حاله
اشد منه فقالت اي حال اشد على الميت من ان يوضع في لحده ويحثى عليه

الولدان

التراب ويرجع عنه احباؤه واقرباؤه ويسلمونه الى الله تعالى جل شانه مع عمله فقال النبي عم
هذا اشد بل ويكون حال اشد منه يا عائشة ان اشكل حالة الميت حين
يدخل الغسال داره ليغسله فيخرج خاتم الشبان من اصابعهم وينزع قميص العروس
من بدنها ويرفع عمامة المشائخ من رؤسهم فنادى روحه حين ترى نفسه
عريانة بصوت يسمعه كل الخلائق غير الثقلين فنادى يا غسال بالله تعالى عليك
انزع ثيابي في رفق فان الساعة استرحت من مخاليب ملك الموت واذا صب
عليه الماء صاح كذلك واذا رفعه عن المغتسل الى الكفن فشد مواضع قدميه
ناداه بالله تعالى عليك يا غسال ان لا تشد راس كفني حتى يرى وجهي اهلي
واولادي واقاربي فانه هذا آخر رؤيتهم لي واذا اخرج الميت من الدار فنادى
بالله عليكم لا تعجلوني حتى اودع داري ومالي ثم ينادي بالله تعالى عليكم امرأتي
لا رملة لا تؤذوها وصبياني في الايتام لا تؤذوهم وصلى الله تعالى عليه وسلم
وعلى آله واصحابه اجمعين **مجلس** نز في قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
خلفة قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ
الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين باسناده عن علي بن ابي طالب
انه سال رجل فقال اي شهر تامرني ان اصوم بعد شهر رمضان قال ما سمعت احدا
يسأل عن هذا الا رجلا سمعته قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قاعد فقال يا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الشهر تامرني ان اصوم بعد شهر رمضان فقال عم
ان كنت صائما شهرا بعد شهر رمضان فصم المحرم فانه شهر قد تاب الله فيه
على قوم

فيه على قوم ويتوب فيه على آخرين قال الفقيه رحمه الله الصوم مستحب في جميع
الاوقات خصوصا اذا كان في شهر المحرم لما روي عن النبي عم انه قال افضل الصيام
بعد شهر رمضان صوم شهر المحرم ويقال ان الله اصطفى من الملائكة
رسلا ومن الناس رسلا ومن الكلام ذكره ومن الارض المساجد ومن الشهور
خمسة شهر رمضان والاشهر الحرم ومن الايام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة القدر
وكانت العرب في الجاهلية تعظم الاشهر الحرم فلا يغير فلا يشتهر بعضهم
على بعض فيقولون جاء شهر الله والاسلام ما زاد الا تعظيما وتوقيرا وقد ورد
في الحديث فهو ما روى انس عن عائشة رضي قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اول الليل
من المحرم وكانت ليلتي منه فلما انتبهت لم اره فرايته يتوضأ قلت انظر ما لو
اقبل ثم تسوك وتوضأ ثم خرج ورفع راسه الى السماء وهو يقول سبحان الله
الملك القدوس ثلاثا ثم دخل المسجد فصلى ركعتين فقرأ في كل ركعة
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد عشر مرات ثم قال اللهم هب لي امتي
كلهم فرايت في البيت نورا ساطعا في السماء فتعجبت منه ثم خرج وهو يقول
سبحان الملك القدوس ثلاثا ثم دخل المسجد فصلى كذلك ثم قال اللهم هب لي
امتي كلهم فرايت في البيت نورا اضوء من الاول ثم جاء وقال يا عائشة انائمة
انت قلت لا قال اسمعت خفق اجنحة الملائكة قلت لا قال نزل جبرئيل مع سبعين
الف ملك بشارة لامتي يا عائشة لقد دعوت الله ان يهب لي امتي كلهم فصليت
ركعتين فنزل جبرئيل مع سبعين الف ملك ونور من العرش فقال يا محمد الرحمن

ليلتي

يقرئك السلام ويقول وهبت لك ثلث امتك فقلت والله لاجهدن في هذه
الليلة وخرجت ورفعت يدي الى السماء فقلت سبحن الملك القدوس ثم صليت
ركعتين فدعوت الله ان تهب لي كلهم فنزل جبرئيل ومعه من كل السماء سبعون
الف ملك ومعه نور من تحت العرش فقال الرحمن يقرئك السلام ووهبت لك ثلثي
امتك ثم خرجت الثالثة ففعلت كذلك فنزل جبرائيل فقال يقول الله قد وهبت
لك امتك كلهم فقلت يا رسول الله اعطاك الله هذه الكرامة في هذه الليلة
في الامتك من بعدك فقال يا عائشة ليس احد من الرجال والنساء يصلي مثل
صلوتي هذه ويدعوا مثل دعائي الا شفعت له في اهل بيته الذين كانوا قد وجبت
لهم النار قالت عائشة لم ذلك يا رسول الله قال لان المحسن لا يحتاج الى الشفاعة
انما الشفاعة لكل هالك واختلفوا في يوم عاشورا قال بعضهم هو التاسع من
المحرم وقال بعضهم هو العاشر ومن فضله انه لكل يوم اسم يقول للاول احود ا في فضله
ثانوثا ثالوثا رابوعا خاموسا سادوسا سابوعا ثاموفا تاسوعا عاشورا
فلما كان مخصوصا باحكام ومعان وجب ان يكون مخصوصا في الذكر وروي عن الحسن
عن النبي عم انه قال من صام يوم عاشورا كتب الله له الف حجة والف عمرة
واعطى ثواب الف شهيد وكتب له اجر ما بين المشرق والمغرب وكان كمن اعتق نسمة
من اولاد اسمعيل وكتب له سبعون قصرا في الجنة مكللة بالدر والياقوت وحرم
الله جسده على النار وفتح له ابواب الجنة يدخل من اي باب شاء اعوذ بالله من
الشيطن الرجيم حكي ان عابدا اعبد الله في صومعته دهرا طويلا فولدت للملكهم

للملكهم ابنة فابى الملك ان يمسها الرجال فاخرجها الى صومعته واسكنها معه
لئلا يشعر احد مكانها ويخطبها منه احد وكبرت الابنة فحضر ابليس على صورة
شيخ وخدعه بها حتى واقعها الزاهد واحبلها فلما ظهر بها الحبل فارجع واليه
فقال له انك زاهد فان انها لو ولدت يظهر زناك فتصير فضيحة فاقتلها قبل
الولادة واعلموا والدها انها قد ماتت فيصدقك فتنجو من العذاب والشدة
فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك في زي العلماء فاخبره بصنع الزاهد بابنته
من الاحبال والقتل وقال ان اردت ان تعرف حقيقة ما اخبرتك فانبش قبرها و
شق بطنها فان خرج منها ولد فهو صدق مقالتي وان لم يخرج فاقتلني قال ففعل
ذلك الملك فاذا الامر كما قال فاخذ الزاهد واركبه الابل وحمله الى بلده فصلبه
فجاءه الشيطان وهو مصلوب فقال له زنيت بامري وقتلت نفسا بامري فامن
بي انجيك من عذاب الملك فادركته الشقاوة فامن به فهرب الشيطان منه
ووقف من بعيد فقال الزاهد نجني قال اني اخاف الله رب العلمين بسم الله
الرحمن الرحيم كان الله يقول قولوا ثلاثة اسماء وهو بسم الله الرحمن الرحيم
خذ وامني ثلثة اشياء فضلا بلا ميل وعدلا بلا جور وعطاء بلا بخل فمن اراد ذلك
البو عمران فليدعني بهذه الاسماء الثلثة بسم الله الرحمن الرحيم ودخل ابو بكر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا اباعمران كم لك من الاله فقال خمسة يا محمد قال فمن تدعو منهم
اذا ما اصابتك شدة قال الاله السماء قال فلم تدعوا الالهة قال لا ينفعوني قال
تعبدهم ولا ينفعونك ما هذا بانصاف قال هذا الكلام لايليق ع اعرض
عن

علي الاسلام فعرض عليه واسلم عن حبيب بن سهل قال بينا انا في السفينة مع التجار وفيها
من الاموال ما لا تحصى من كل ضرب من متاع البصرة اذ هاجت ريح وامواج واضطربت
السفينة وفي رواية دخل السفينة رجل عليه كساء من وبر فلم تزل السفينة
تضربها الامواج حتى سقط الماء في السفينة والسفينة ثقل وايسنا من اموالنا
وانفسنا فقام صاحب الوبر وخرج من السفينة ووقف على الماء يصلي فقلنا يا ولي الله
ادركنا فلما قلنا هذا اقبل الينا وقال ما شانكم وهو غافل من جميع ما اصابنا قلنا الا
ترى السفينة والامواج قال تقربوا الى الله قلنا بماذا قال تركت الدنيا قلنا قد فعلنا
ذلك قال اخرجوا وقولوا بسم الله الرحمن الرحيم فاذا لنا نخرج ونقول بسم الله الرحمن الرحيم
واحدا بعد واحد يمشي على الماء حتى اجتمعنا حوله ونحن قيام على وجه الماء اكثر من
مائة نفر فغرقت السفينة باموالها ثم قال لنا اما من هول الدنيا فقد سلمتم
اخرجوا الى البر قلنا من انت قال اويس القرني قلنا فان في هذه السفينة اموال فقراء
اهل المدينة فان المدينة يومئذ في قحط بعثها اليهم رجل من مصر فقال اويس اما
ان اهل المدينة مضطرون لو رد الله عليكم اموالكم تقسمونها مع فقراء المدينة
قلنا نعم قال فصلى على وجه الماء ركعتين ودعا الله بدعاء خفي فاذا نحن
السفينة طلعت على وجه الماء فيها من الاموال وركبناها وفقدنا اويسا فسلمها
الله الى المدينة وجعلنا تلك الاموال فيهم فما بقي في المدينة فقير الا وقال منها قوله
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة الآية اي خلقه بخلق كل واحد منهما صاحبه يعني
هذا ويذهب ذلك لمن اراد ان يذكر لمن رغب في الذكر والشكر فالله

فلما وصلوا

فالله جعل الليل خليفة النهار والنهار خليفة الليل حتى اذا قصر العبد في الطاعة من
نهار اطاع ربه في الليل واستغفر من ذنوبه وشكر على نعمائه وخلف ذلك لتقصير امة
محمد عم انه علم ان منهم من يتكاسل في الخدمة فاعطاهم اشهرا وايام واوقاتا فاضلة
ليتداركوا فيها ما قصروا كما قال امير المؤمنين ابو الحسن رضي الله عنه بقية عمر المرء ليس لها
ثمن فخلق رجبا يفتح الباب ثم خلق شعبان خليفة لرجب حتى اذا لم يحضروا
في رجب حضروا في شعبان ثم خلق رمضان خليفة لشعبان ثم ليلة القدر
ثم ايام العشر ثم عاشورا ثم الجمعات حتى يسالوه الغفران فيغفر لهم
نزلت الآية في عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاته ورد الليل فجاء الى النبي عم باكيا
فقال له ما يبكيك يا ابن الخطاب واخبره فنزلت هذه الآية عن ابن عباس رضه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل في يوم عاشورا لم ترمد عيناه ابدا معناه
لا ترمد عينا قلبه بزوال الايمان وقيل لا ترمد عيناه في القيمة يعني بالحرق في
النار وذكر في كتاب المغازي ان اصل الاكتحال في يوم عاشورا انما كان من نوح
لانه ركب في السفينة لعشر بقين من رجب فنزل عنها يوم عاشورا وكان فيها
ومن معه من المؤمنين قريبا من ستة اشهر يطوف حول الدنيا ثم استوت على
الجودي يوم عاشورا خرج نوح عم ومن معه وكان رمدت عيناه من عفونة البحر
فشكى الى الله تعالى عز شانه فاوحى الله اليه ان اكتحل بالاثمد في هذا اليوم
فاكتحل يوم عاشورا لم ترمد عيناه ابدا فلما خرج نوح من السفينة يوم عاشورا بنى
قرية تسمى قرية الثمانين لان الذين كانوا من الرجال والنساء ثمانين دعاهم

فسلمت عيونهم من الرمد فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكتحل

الف سنة الا خمسين عاما فلم يؤمن منهم الا ثمانون نفرا فلما خرجوا من السفينة اخذوا
في عمارة والبيوت في يوم عاشوراء فبارك الله فيهم حتى عمرت الدنيا كلهم
ببركة ذلك اليوم حتى عبد والله تعالى في بلاده فصار دليلا ان من اصلح بعينه في
ذلك اليوم من امر المعاش بقيت بركتها الى الايام الخالية وحكي ان اسيرا هرب
من الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فادركه الليل فلما راى انهم خلفه وعلم
انه ماخوذ رفع راسه الى السماء فقال اللهم بحق هذه الايام المباركة ان تنجيني
منهم قال فاعمى الله ابصارهم جميعا حتى نجى الاسير منهم فصلى ذلك اليوم فلم يجد
شيئا يتعشى به ويفطر عليه فنام وجاءه ملك وسقاه شربة من ماء فعاش
بعد ذلك عشرين سنة فلم يحتج الى الطعام ولا الى شراب وحكي انه كان بالري قاض
غني فجاءه فقير مشهور وكان يوم عاشوراء فقال انا رجل فقير ذو عيال
بحق الله ان تعطيني عشرة امناء من الخبز وخمسة امناء من اللحم ودرهمين
فوعده الى وقت الظهر فرجع فوعده الى وقت العصر فذهب فلم يعطه اليه
شيئا فذهب الى نصراني خربنا فقال بحق الصليب ان تعطي كذا وكذا فقال
اقسمتني بشيء عظيم فاعطاه مكان عشرة امناء خبز عشرة اوقار حنطة ومكان
خمسة امناء لحم عشرة امناء لحم ومكان درهمين عشرة دراهم قال قد اجريت
عليك وعلى عيالك مادمت حيا فلما جن الليل عليه ونام القاضي وراى
في منامه قصرين احدهما من فضة والاخر من ذهب فقيل له هذان القصران
كان لك فلما رددت السائل في هذا اليوم جعلهما الله باسم النصراني

النصراني الفلاني قال فاتيته وذهبت الى النصراني فقال ماذا فعلت من الخير قال لا
اعرف شيئا فقص على القاضي فقال القاضي اشتريت خيرك بكذا او تحملك بكذا
والدراهم حتى بلغ من كل واحد الفا فقال النصراني اخبرني من القصة فاخبره
الرؤيا فقال ايها القاضي اتبخل علي بالقصرين قال انت لست بمسلم فقطع الزنار
فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله نكتة اجنبي وجد المعرفة
ببركة يوم عاشوراء والمؤمن ان احترم يوم عاشوراء لا يصير اجنبيا فقال الفقيه من
انقطع الى الله بالكلية نجاه الله من كل بلية الم تسمع حكاية السجستاني قال صعدت
على جبل لبنان ومعي نفر نلتمس من سكانه من الزهاد فسرنا فيه ثلاثة ايام فغيبت
وجلست على جبل ومضى اصحابي يدورون في الجبل على انهم يرجعون الي فلم
يرجعوا فبقيت واحدا الى الغد فطلبت ماء للتطهير به للصلوة فوجدت
اسفل من الجبل عينا فتوضات منه وقمت اصلي اذا سمعت صوت قارئ
فلما فرغت من الصلوة اتبعت الصوت فوجدت كهفا يخرج الصوت منه فدخلت
فيه فوجدت رجلا ضريرا جالسا فسلمت عليه فرد السلام علي فقال اجني ام
انسي قلت بل انسي فقال لا اله الا الله ما رايت ههنا انسيا منذ ثلاثين
سنة غيرك ثم قال لي لعلك قد بعثت اطرح نفسك فدخلت داخل الكهف
فاذا انا بثلثة قبور فنمت عندهم فلما كان وقت الظهر صلى بي الصلوة رحمه
الله تعالى فلم ار رجلا اعرف باوقات الصلوة منه فصليت معه الظهر ثم قام
فلم يزل الى العصر يدعو ويقول اللهم اصلح امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

اللهم فرج عن امة محمد م فلما صلينا العصر قلت له من اين لك هذا الدعاء قال كل يوم
ثلثة مرات كتب الله تعالى من البدلاء فلما صلينا العشاء قال لي هل تاكل شيئا قلت
نعم قال لي ادخل الكهف فكل ما تجد فدخلت فوجدت صخرة عليها زبيب وجوز
وخرنوب وحبة خضراء وتفاح يابس وتين كل واحد من ذلك في ناحية
فاكلت هاهنا فلما كان وقت السحر اوتر وذلك انه لم ينم في الليلة واكل ما
كان هناك ثم جلس حتى صلينا الفجر فنام وهو جالس الى ان طلعت الشمس
ثم قام وتوضأ ودخل الكهف فقلت له من اين لك هذه الفاكهة قال ترى ذلك
معاينة فدخل طائر كبير الكهف جناحاه ابيضان وصدره احمر ورقبته خضراء في
منقاره حبة زبيب وبين رجليه جوزة فوضع الزبيب على الزبيب والجوزة على
الجوزة فلما احس بالطائر يضرب بجناحه قال لي ترى هذا قلت نعم قال هذا
الطائر ياتيني كل يوم بهذه الفاكهة منذ ثلثين سنة قلت كم مرة يدخل عليك
قال سبع مرات فعددت فاذا قد دخل خمسة عشر مرة فعرفته ذلك قال الزيادة
لاجلك ورايت لباسه من لحاء الشجرة فاستوى منها قميصا ومئزرا وكان عنده
مسلة يخيط بها فرايت عنده حجرا يصب عليه ماء وياخذ المائة فيمسح الشعر
الذي نبت عليه فيحلقه وكنت معه في بعض الليالي جالسا فدخل عليه سبعة نفر
اعينهم مشقوقة بالطول حمر وكانت ثيابهم شعورهم فقال لي لا تخف فانهم
من مسلمي الجن فقرء عليه احدهم سورة طه والآخر سورة الفرقان فاقمت عنده
اربعة وعشرين يوما فقال حدثني كيف وصلت الى هنا فحدثته فقال لو علمتك

علمتك ان هذه قصتك ما تركتك هذه المدة لانك قد شغلت قلوب اخوانك و
رجوعك اليهم من مقامك عندي فقلت اني لا اعرف الطريق فلما كان عند زوال الشمس
قال لي قم حتى تمضي فقلت لا اوصيتني بوصية فقال عليك بالادب فاني ارجو ان
يلحق باخوانك سريعا ثم قال ان لي حاجة اليك اذا حججت فاطلب يوم الزيارة بين
زمزم والمقام رجلا فوصفه لي فاذا وجدته فقل ان ابرهيم الكرماني يقرئك
السلام ثم خرج من الكهف معه واذا سبع قائم على باب الغار فتكلم معه
لم افهم عنه ثم قال لي اتبعه واذا وقف انظر عن يمينك وعن يسارك فانك
تجد الطريق فسار امامي ساعة ثم وقف ونظرت عن يميني فاذا انا على عتبة
دمشق فدخلت الجامع وقد صلوا الظهر فلقيني بعض اصحابي فحدثته حديثنا
فخرجنا جميعا وهنا خلق كثير حتى صرنا الى ذلك الجبل وذلك الموضع بعينه
فطلبنا الكهف ثلثة ايام فلم نجده قالوا لي هذا شيء كشف لك وغطي عنا وكنت
احج كل سنة فالتمس الرجل فلما كنت بعد ثمان سنين رايت الرجل الذي وصفه
لي فسلمت عليه فرد علي فقلت ان ابرهيم الكرماني يقرئك السلام قال واين رايته
قلت في جبل لبنان فقال رحمه الله انه مات الساعة ودفنته عند اخوانه في الغار
الذي كان فيه وصلينا عليه ونحن نغسله فاذا بالطائر الذي كان ياتيه قوته قد سقط
يضرب بجناحيه حتى مات ودفنا عند رجليه ثم قام ودخل الطواف فلم اره بعد
ذلك قال اهل الاشارة انما سمي عاشورا لان الله ينظر فيه عشر مرات في قلوب
المؤمنين زيادة على ما ينظر في سائر الايام فيغفر لهم عن ابن عباس رض قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشورا اعطاه الله ثواب عشر آلاف ملك و
اجر حاج ومعتمر وكان له عشرة آلاف شهيد وكان له من الاجر ثواب السموات السبع
وما فيهن ومن مسح يده على راس اليتيم في يوم عاشورا رفع الله بكل شعرة
على راسه درجة ومن فطر صائما ليلة عاشورا فكانما افطر عنده صائموا امة محمد
واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لم فضل يوم عاشورا على غيره قال لانه اول رحمة
نزلت على من السماء نزلت يوم عاشورا لان جبرائيل اول ما نزل علي يوم عاشورا
ثم قال ع خلق الله السموات في يوم عاشورا والارض كمثله وخلق العرش يوم
عاشورا والكرسي مثله وخلق اللوح والقلم والجبال والنجوم يوم عاشورا و
خلق البراق والبحور والحور العين يوم عاشورا وخلق آدم وحواء يوم عاشورا و
ادخل الجنة وتاب عليه يوم عاشوراء ورفع ادريس ع يوم عاشورا وولد نوح و
استوت سفينته على الجودي يوم عاشورا وتاب على داود وولد يونس و
نجاه الله من الظلمات في يوم عاشورا وكشف البلاء من ايوب في يوم عاشورا و
اتخذ الله ابرهيم خليله يوم عاشورا ونجاه الله من النار وابتداء بناء الكعبة
في يوم عاشورا وولد اسحق واسمعيل في يوم عاشورا ورد الله يوسف على يعقوب
في يوم عاشورا وخرج يوسف من الجب وخرج من السجن يوم عاشورا وتزوج زليخا
يوم عاشورا وولد عيسى يوم عاشورا وولد محمد م وتزوج خديجة يوم عاشورا وولد فاطمة
والحسن والحسين ع وقتل الحسين يوم عاشورا وكلم الله موسى في يوم عاشورا و
ولد ووقع بطن امه ليلة عاشورا عن عبد الله الكبير الصغاني قال كان عمران ابن

(في الحاشية: وغرس شجرة طوبى و قسم الرحمة يوم عاشورا)

نصير على مواكل فرعون فقام على راسه تتصدعت ما ئدة الكثيرة فتلجلج موسى في ظهر
عمران ونادى لابيه في ظهره وهو نطفة وقال يا ابت انطلق وانه قرا زن لي الى هذه
الليلة ان اخرج من صلبك وسمع عمران كلام ابنه قولي عمران حتى مر على وجهه
فكان هارون اكبر من موسى بسنتين وقد فطم من رضاعه فرجع عمران الى امرته فوجدها
طاهرة فواقعها فحملت بموسى عن وهب لما قيل لفرعون عن مولود يولد في
هذا العام اسمه موسى بن عمران فكان عمران عند فرعون ليلة ونهارا لا يفارقه
ساعة وقيل لعمران اذا رايت نجمك اني ساعة كن ايلقي شعاعه على وجهك فانطلق
الى اهلك واودع الوديعة التي في ظهرك فكان عمران لا ينام بالليل يراقب النجوم
فكان فرعون قد اوقد حول عسكره نيران عظيمة لا تنطفى قال فبينما عمران قائم
يراقب النجوم حتى سطع نجم موسى م من قبل الطور ووقع شعاعه على وجه عمران
ثم عمران ان يتخطى الصفوف وقد القى الله عليهم النوم حتى انتهى الى الاسد فوثب
اعناقهم فقال الحرس يا عمران مر في حفظ الله وامانه ثم عمران الى الماء وتطهر ومر
الى اهله فواقعها فلما فرغ هتف له هاتف ارجع الى عسكر فرعون وكانت ليلة
عاشورا ليلة الجمعة فلما اصبح جاء المنجمون الى فرعون قالوا يا الهنا حل المولود
في هذه الليلة قال فرعون كيف وقد جمعت بني اسرئيل الى فرعون قالوا يا الهنا
حمل المولود في هذه الليلة قال فرعون كيف وقد جمعت بني اسرئيل على العسكر
فلا يخرج احد منهم الى امرئته وحول العسكر الف اسد ضار قالوا لا ندري
وعن وهب قال ليلة حمل موسى لم تنفتح على فرعون باب ولم يسجد له قدامه

(في الحاشية: قد اذن الى ربي)

ليسجد

ونطق كل شي يا ملعون حملت الليلة ام موسى واين لك المهرب فلما تحططمت
موائد فرعون وانكسرت هرب عمران وركب فرعون واهل مملكته يطلبون عمران
ثم ان فرسه يسيح كفاحا نقض فرعون نفضة كادان ينقطع امعاؤه فقال
بلسانه فصيح سمع الناس يا ملعون اين لك المهرب من موسى فرجع خربا قال يا
كفاح الواسع لك بصحائف الذهب الراعلفك باحسن علف فانطلق الله
كفاحا فقال يا ملعون المنة والشكر لله تي فدخل فرعون على آسية خربا هذا
امر عظيم وقال كعب لما طلع نجم موسى لفظ الاسد بالتلبية فقال لبيك ربنا
ارسل موسى على هذا الملعون وانا من جنوده ونادت الغصان وكل شي
فلما ظهر نجم موسى خرب شعاع نور قصور فرعون فاضلت فظنتا ان نارا
وقع فيها فصاحوا واستغاثوا فبعث فرعون الى المنجمين وقالوا هذا شعاع
المولود الذي وصفناك هكذا يكون ذكره في الناس يقال لما ولدت ام موسى
بموسى جعلته في التابوت والقته في اليم ارتفع وطمطم وضرب بعضه
بعضا وقال البيك سيدي ومولاي نعم اقبله بالامانة وهو كليمك قال
فلم يبق في النيل دابة الا نثرت على التابوت الجواهر وتداولت بينها نجعد كل
دابة على راسها وقرونها وتطوف به ويقول بخ بخ حملت الكليم على راسي قال
ثم خرجت سمكة يقال لها ذا الوخا ونثرت على التابوت الجواهر وحملته فطافت
بالتابوت البحار كلها فرحا به فقيل لها ابشري فلك الفضل لاجعلن لك ذكرا
وشرفا اودع في بطنك نبيا يقال يونس ثم خرجت سبعون فوجا من جواميس

جواميس البحر وقرونها من الزمرد فحملت التابوت فطافت به وتقول هذا موسى الكليم
فاذا ذهب لنا ربنا لتمسكه الى يوم القيمة على قروننا ولكل جاموس سبعون الف قرن من
الزمرد وعلقت حول النيل سبعون الف قنديل من قناديل الفردوس بالنيل تزهر و
بقي موسى في النيل ثلثة ايام على قرون الجواميس ويقال اربعاين يوما وكان آخر من
حملته ذا الوخا سمكة يونس فلما كان الصبح دخل فرعون فرجعت ام موسى الى بيته
واستقبلها ابليس على صورة انسان فقال ان فرعون اخرج ابنك عن التابوت
والقاه الى الاسد حتى مزقته وارادت ان ترجع الى ورائها قال لها جبرئيل امضي
فان الله اكرم لك ولدك والذي استقبلك الشيطان فرجعت الى بيتها
وكانت لفرعون بنات بهن عاهة وادخل الماء التابوت في الحوض فبينما هن
كذلك اذا اقبل التابوت في النهر ودخل الحوض والجواري قد اخذته و
ادخلته على آسية فتلك قوله فالتقطه آل فرعون فلما اخذت التابوت انفرجت
التابوت وانفلق من ايديهن وسمعت صوتا اطهرن ثم احملنني ومن
حملني اعطاه الله العافية قال فتطهرن فحملن فعافاهن الله تعالى وشفاهن
فلما نظرت آسية الى بناتها وما كشف الله البلاء بما عملت انه علا فرعون ففتحت التابوت
فاذا هو موسى يتلالا نورا فقال يا آسية خذيني اليك وقد قرت عيناك وويل
لفرعون وقال اخرجته آسية وقبلته بين عينيه ثم قالت لفرعون وجدنا هذا
الغلام في الحوض فتبنيناه ونتخذه ولدا الى آخر القصة وفي الخبر ان السباع والوحوش
لا يرتعن في يوم عاشورا ولا يرضعن اولادهن ويرفعن رؤسهن الى السماء

كما جاء في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ على ظبية وقعت في شبكة يوم عاشورا فتكلمت
الظبية بان يشفع الرسول لها حتى ترضع اولادها بعد غروب الشمس فقال
الصياد قل لها حتى ترجع في اليوم فقالت الظبية هذا يوم عاشورا فلا نرضع
اولادنا فيه بحرمته فقال الصياد وهبتها منك يا رسول الله واخذها النبي
فارسلها قال الفقيه اخواني احترموا الشهر المحرم وصوموا يوم عاشورا تنجوا
ببركته من شبكة ابليس في الدنيا ومن شبكة الزبانية في العقبى صلى الله على
سيدنا محمد واله اجمعين مجلس نح في قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا
قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله تعالى قال حدثنا
الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة
المعتصم بلا اله الا الله ومن اذا عمل حسنة سرته وحمد الله عليها واذا حمد له
عمل سيئة سائته واستغفر الله عنها واذا اصابته مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون قال الفقيه الاعتصام بقوله لا اله الا الله هو الذي لهم البشرى
عند الخروج من الدنيا قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله وكذلك السرور عند
وجود العمل الصالح من علامة الاخلاص والكآبة على العصيان من علامة الاخلاص
لان السيئة سبب حرمان الرزق في الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم
الرزق بشوم ذنبه ويمنع قيام الليل وينسى علما علمه بشوم ذنبه وهو داء
لان الرسول سماها داء حيث قال الا انبئكم بدائكم ودوائكم قالوا بلى يا

يا رسول الله قال الداء دائكم الذنوب ودوائكم الاستغفار والتوبة ومن لم يداو
ذلك الداء يموت كما روي ان الله تعالى عز شانه يقول اول من مات من خلقي
ابليس فانه اول من عصاني فهو من الموتى كما قال او من كان ميتا فاحييناه
وكذلك قوله انا لله عند المصيبة وهو رجوع العبد الى ربه وذلك من
خلوص اعتقاده وهو ان كل عمل اذا كان خالصا فهو مقبول وكل عمل لا
يخلص لله فهو غير مقبول قال الله تعالى عز شانه وما امروا الا ليعبدوا الله
مخلصين له الدين الاية وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك
من عمل لي عملا واشرك به غيري فانا منه بريء وفيما يتعلق بهذا اوجب
ترك الرياء والسمعة فان ذلك يؤدي الى الشرك ومما يتعلق بهذا من احكام
الاضحية ذبح المرء لله ولغير الله فلا يحل الاضحية والبدنة يشترك رجلان
يريد احدهما قربة والاخر لحما فيكون كلها لحما ولا يكون منها شيء لله لوقوع
الشركة فيه وكذلك لو اشترك رجلان في دار فوقف احدهما نصيبه على الجماعة
لم يجز عند ابي حنيفة وعند محمد رحمهما الله فمن عمل عمل الاخرة للرياء لم يكن نصيبه فيه
لانه لم يخلصه واما ان اراد به السمعة والعلو في الدنيا قال الله تعالى تلك الدار الاخرة
نجعلها الاية وانما يظهر بتابع الحكم على لسان المرء وقلبه اذا دام اخلاصه لله تعالى
لان الله تعالى يوجب الكرامة باخلاصه في قوله وفعله قال الله تعالى فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا اي خالصا ولا يشرك بعبادة ربه احدا اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم من ابي حفص قال يكابد ابليس المسلمين في وقتين الى
خلل الدارز

اسامي صنم الكفار لات عزى منات يغوث نسر ود صنم

آخره اوردته في قوله ان الذين قالوا ربنا الله لبسم الله الرحمن الرحيم الا تقول
الله وقد اوجدك من العدم واكتفى منك بالتوبة والندم وعاملك بالجود
والكرم واصطفاك من سائر الامم وجعل رسولك سيد العرب والعجم
اخواني الكفار يفتخرون باسامي آلهتهم فاذا ذكروا اللات فاذكروا الله واذا
ذكروا العزى فاذكروا العزيز واذا ذكروا المناة فاذكروا المنان واذا ذكروا
اليغوث فاذكروا غياث المستغيثين واذا ذكروا نسرا فاذكروا الناصر كما قال
نعم المولى ونعم النصير واذا ذكروا ودا فاذكروا الودود واذا ذكروا الصنم
فاذكروا الصمد ونزل ابو العباس بن عطار في سياحته في ليلة مطيرة ذات رعد
وبرق وطلب موضعا يكفه ولم يجد الا بيت الاصنام فنزل فيها وكان فيها
شيخ من اهل الاوثان بات يدعوا الليل كله لوثنه فقيل اصب يا ابا عباس بن
عطاء فضاق صدره فقال انت تدعوا صنمك الليل كله ولا يجيبك احد
وانا اذا دعوت صمدي وقبل ان اقول يا رب يقول لبيك عبدي كما حكي
ان ملكا تكبر وادعى الربوبية فجاء رجل من اصحاب عيسى م فدعى الناس الى
عبادة الله وكل من اتاه يطلب منه حاجة يقول قل لا اله الا الله اعطيك ما
تريد فرفع ذلك الى الملك فامر باحضاره فهرب منه فاخذ الملك اهل ناحيته
ليحضره فقالوا ان الملك يطالبنا لاجلك فنحن منه في عناء فاتاه فنظر اليه
الملك فقال له انت الذي تدعوا الناس الى اله غيري قال نعم قال الملك
خذوه وعذبوه فقال ائتني ببقرة فاتوه ببقرة فقال يا لا اله الا الله بحق لا اله

لا اله الا الله ان تحول هذه البقرة جمرة فتحول البقرة جمرة في الحال باذن الله ثم
قال يا ايها الظالم ان تركت الظلم وامنت بالله فيها والا دعوت عليك فتصير
جمرة كما صارت هي وارتعد الملك وقال اعرض علي دينك فقال قل اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واسلم واحسن اسلامه قوله تعالى وذا النون اي الحوت
والمراد به يونس م اذ ذهب مغاضبا قال بعضهم مغاضبا لقومه فانه دعاهم الى الايمان
زمانا طويلا فلم يؤمنوا وحدهم واوعدهم بالعذاب فلم يؤمنوا فخرج من بينهم
مغاضبا وقال بعضهم مغاضبا للملك فظن ان لن نقدر عليه الآية وروى الحسن
عن علي ع انه قال فظن يعني ايقن ومثاله من كلام الناس قول القائل
لغيره كنت انتظر حضورك واشتهي لقاءك فاذا لقيتك اساءت اليك يعني
ما اساءت اليك قوله ان لن نقدر عليه ان لن نضيق عليه من الخروج من بين قومه
قبل الاذن بالخروج وقد يطلق هذه اللفظة ويراد به ما ذكرنا بدليل قوله فقدر
عليه اي ضيق وذلك انه كان في حكم الله من انبيائه انهم كانوا ايدعون قومهم
الى الايمان فاذا لم يؤمنوا اوعدهم الله نزول العذاب فاذا قرب وقت النزول
امرهم بالخروج من بينهم تشريفا لهم فلما قرب وقت نزول العذاب لقومه خرج
من بينهم قبل الاذن فنادى في الظلمات فيه اضمار يعني خرج الى البحر فركب السفينة
فقصده الحوت والتقمه فنادى وذكر في التفسير ان يونس م كان رجلا صالحا
تستمع لقراءته الوحوش كما كان لداود وكان يسكن قلل الجبال فاوحى الله تعالى
جبرئيل وميكائيل فسلما عليه فقال من انتما فقد اقشعر جلدي وارتعد

ثم انصح فقال انا جبرئيل وهذا ميكائيل فان الله ارسلنا واوارسلك الى قوم
كافرين قال الى من قال بل نينوا قال سمعا وطاعة لله فصار اربعين يوما
ياكل نبات الارض ويشرب ماء العيون فلما نظر الى المدينة من بعيد قال
لامرءته اني لا آمن ان يقتلوني فاقمي ههنا ثلاثة ايام فان رجعت والا فاذهبي
الى بيت المقدس ثم توجه نحوها وكان لهم صنم طوله اربعون ذراعا
من الذهب وعيناه ياقوتتان حمراوان ورجلاه ويداه من فضة قد وضعوه
على تل واججوا نارا عظيما ثم القوا الابل والبقر والغنم ثم سجدوا للصنم من
دون الله ونادوا وقالوا الهنا تقبل قربانا والشيطان اجابهم من جوفه
وان فعلوا وسكروا وقد قبلت قربانكم فلما نظر يونس الى ذلك غضب لله عز وجل
فنادى ويلكم قولوا لا اله الا الله فلما سمعوا ذلك منه ضربوه حتى غشي عليه و
اخذوه برجليه يسحبونه على وجهه وبكى كل حجر ومدر يسحبونه عليه وتضرع الى الله
ويقول يا يونس اصبر على ما ترى فاتوا به وادخلوا على الملك فقالوا ان هذا
يدعونا الى رب لا نعرفه قال له الملك من انتم قال انا عبد الله ارسلني اليكم
ان تؤمنوا به وتعبدوه وترفضوا الاصنام فقال لهم الملك ايتموني بمجنون اخرجوا
من عندي فاخرجوه من عنده فمكث في اسواقهم اربعين ليلة ويقول لا اله الا الله
ولا يجيبه احد ثم وثب عليه رجل فشجه ثلث شجاج فخرج الدم من وجهه يقطر
فخرج من المدينة وصلى ركعتين وقال الهي قد فقد صبري وضاق صدري
على تبليغ رسالة الفاسقين اللهم انزل عليهم رجزك وعذابك فلما استتم الكلام

الكلام نزل جبرئيل قال له ان الله يقرئك السلام ويقول لم ما اسرع ما دعوت على عبادي
ارجع فادعهم اربعين ليلة اخرى فان اجابوا والا انا مرسل عليهم العذاب
ثم رجع قد عاسعة وثلثين ليلة فلم يجيبوه فقام خطيبا فيهم قال انا احذركم
العذاب الى ثلاثة ايام وذلك انه اذا كان وقت الضحى صح صيحة يوم الاحد صارت وجوهكم
مصفرة وفي اليوم الثاني محمرة وفي الثالث مسودة ثم ياتيكم العذاب واخذه
بيد اهله وولده وعلا بجبل فلما كان اليوم الاول اصبحوا فقد اصفرت وجوههم
وقال بعضهم لبعض نزل بنا ما وعد يونس من الصفرة والحمرة ولم يبق الا
السواد اطلبوا يونس فطلبوه فلم يجدوا فلما كان اليوم الثالث اسودت وجوههم
وانتفخت السنتهم وافواههم وصارت عيونهم زرقا مع تورم وتهيج
فاوحى الله الى جبرائيل قل لمالك ليخرج سحابة من سخطي ويرسلها على نينوا قال
فهبط جبرائيل فاخبر مالكا وزجر مالك الزبانية وزجر الزبانية جهنم فهاجت النار
بسلاسلها واغلالها وحياتها وعقاربها فنادت جهنم باصواتها قد قامت
القيامة فقيل لا يا جهنم ولكن الله يريد ان ينتقم بك من قوم لم يقولوا لا اله
الا الله جرجرت جهنم وقالت واشوقاه الى الانتقام لمن عصى الله قال
مالك بقدر كم اخرج من السحابة قال اخرجها بقدر ما يخرج من منخر الثور قال اذا
لا تمر بشيء الا اهلكته قال اخرجها بقدر حلقة الخاتم قال اذا انهلك الامم
قال اخرجها بقدر سم الخياط فاخرج مالك سحابة سوداء بذلك القدر عن يمينها
سبعون الف ملك وعن يسارها كذلك وبين يديها كذلك تاخذوا

وخلفها كذلك

بالطرافها كسيلة تنتشر على الخلائق فاهلكتهم فاقبل جبرئيل يقود بازمتها حتى
اتى بها الى اهل نينوا فارسلها عليهم اربع فراسخ ومدها عليهم كما يمد الثوب
على القبر اذا ادخل فيه صاحبه ولم يشعروا بذلك حتى سمعوا صوت السلاسل و
العذاب في الهواء فخرجوا من المدينة شاخصة ابصارهم ذاهبة عقولهم
فاقبلت الوحوش والسباع رافعين آذانها واذنابها متخللين خلال الناس و
خرج ملكهم لابسا مسحا وقد اقشعر شعره ولحيته يقول لهم اطلبوا يونس
قالوا ايها الملك طلبناه فلم نجده فلا ندري احي هو ام ميت قال الملك ان كان
يونس مات وغاب فان اله يونس لم يمت ولم يغيب اخلصوا النية لان
لا اله يونس واتوني بذلك الصنم واتوا به فكسروه واحرقوه ثم فرقوا بين
الانعام وفصلانها وبين النساء واطفالها وبين الشيوخ وشبابها ووضعوا
على ارجلهم السلاسل والاغلال فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان القوم قد تابوا
فقطع السحاب ثلث قطع ثم قال الملك اختاروا الفا من مائة الف ثم من الالف
مائة ومن المائة عشرة ومن العشرة ثلاثة ثم قال الملك لهم تقدموا وتضرعوا
فلنا من بدعائكم فتقدموا وتضرعوا وقالوا يا اله يونس انك امرتنا ان نعتق
رقابنا ومماليكنا فاعتقنا فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان خذ من احد القطع
والقها في البحر قال الشيخ الثاني يا اله يونس انك امرتنا ان نعفوا عن ظالمنا ونحن
اليوم ظلمنا فاعف عنا فاوحى الله الى جبرئيل ان خذ القطعة الثانية والقها
في البحر ثم قال الثالث يا اله يونس امرتنا ان لا نرد سائلنا ولا نخيبهم و

ونحن اليوم سؤالك فلا ترد نا خائبين فاوحى الله الى جبرئيل ان خذ القطعة
الثالث فالقها في البحر فاني قد قبلت توبتهم فلما نظر ابليس عليه اللعنة غمه
ولحزنه ذلك فتشبه بصورة الشيخ حتى علوا بجبل الذي كان فيه يونس وقال له
يونس من اين اقبلت وقال من نينوا قال هل رأوا شيئا انكروه قال لا قال على اي
تركتهم قال تركتهم يطلبون كذابا يقال له يونس وانه قال ان العذاب ياتيهم
فلم ياتهم الاخير فتركتهم يطلبونه ليقتلوه فبكى يونس فقال الهي وسيدي
صيرتني عند القوم كذابا وعزتك ان لا ارجع اليهم ثم اخذ بيد اهله و
ولده مضى غضبانا فذلك وذا النون اذ ذهب مغاضبا الاية ثم اقبل يونس حتى
اتى شاطئ دجلة فمرت به سفينة فارسلوا اليه فقالوا اما شانك وقال انا قوم
غرباء فاحملونا معكم قالوا لا ادخل فادخل امرءته اولا فلما حملوها وارسلوا
السفينة وتركوا يونس مع ولديه فلما نظر يونس بكى فنادى استودعتها
يا من لا تضيع عنده الودائع وقال مرت السفينة وجلس يونس وابناه على شاطئ البحر
وعطش ابن يونس الاكبر فذهب ليشرب الماء فتبعه موج فاخذه فقام فزعا يقول
يا موج رد على ولدي وان يونس يقول ذلك حتى غاب الولد عنه وهو تبعها
فاتى ذئب الاصغر ويونس يسعى خلفه وينادي ايها الله تبرد على ولدي ولا تركه
فريدا فلم يزل يقول حتى غاب الولد عنه ورجع باكيا حتى جلس على شاطئ البحر فقال
فمرت سفينة فاوحى فارشها اليه وقالوا وما شانك وزيك لصا قال يا قوم
لست بلص ولكني غريب فاحملوني معكم فحملوا فاتى الكوثل وجلس باكيا

عبادة
كليم

وعلى راسه عمامة فاوحى الله الى السفينة ان لي فيك عبدا آبقا فاوحى الله الى الريح ان
اعصفي عليهم فوقفت السفينة وعصفت الريح وقال بعضهم لبعض الا ترون
الى سفينتكم الى هذه الرياح والامواج وليس هذا الا ذنب من نبي فينا فلننظر
من هو فجعلوا ينظرون فجر احدهم يونس وهو مغطي راسه فوكزوه وقالوا
له قم يا ميشوم فليس هذا الا بشومك فكشف عن راسه وقال يا قوم ما
شانكم قالوا لا تنظر الى سفينتنا فبينماهم يكلمونه اذا جاءه موج كانه جبل عظيم
فنطق الموج وقال يا يونس اين المهرب من رب العلمين فلما سمع اهل
السفينة ذكر يونس انكبوا على رجليه يقبلونه ويقولون يا نبي الله ما جرمك
قال هربت من ربي وهو يريد ان يعاقبني فالقوني في البحر وامضوا سالمين
قالوا لا نفعل ذلك فاخذوا احجارة وكتبوا على كل حجر اسم رجل واسم ابيه
ثم قام رجل صدر السفينة ثم نادى يا اله ابرهيم ويعقوب من كان منا
ظلوما فارفع اسمه على راس الماء ومن كان غير ظلوم فاغرقه اسمه في الماء ثم
رمى الاحجار كلها فغاصت الاحجار كلها الا حجر يونس فانه ارتفع فوق الماء عليه
مكتوب ما منكم ظلوما الا يونس ان اردتم ان تنجوا فالقوه في البحر فعزموا
على القائه فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اهبط الى البحر السابع وناد ايها
النون المطيع لربه وهو يجيبك وقل ايها النون ان الله يامرك ان تجوز البحر
السابعة حتى تنتهي الى بحر دجلة وتفتح فاك تحت السفينة فاذا اتاك يونس
فابتلعه فهبط جبرائيل فرحا النون اضطربت البحار وقال لبيك يا جبرئيل

قوله

جبرئيل فبلغت الرسالة وقال سمعا وطاعة لله ولك يا جبرئيل فخرق البحار
السبعة في اسرع من طرفة عين حتى جاوز السفينة ففرقاه ثم ان يونس اتى
الكوثل وصلى ركعتين ثم تكفن بثيابه كما يكفن الميت فجاء الى جانب السفينة
فراى الحوت فغرفاه ثم جاء الى راس السفينة فراى كذلك فايقن ان الله امر
فبكى يونس ثم التفت الى اهل السفينة وهو يبكي ويقول يا اهل السفينة
ان رايتم امرءة غريبة تذكر زوجها يقال له يونس فتقولوا لها ان يونس
اقرءك السلام ويقول اخذني ربي اخذ عزيز مقتدر ثم رمى
بنفسه الى البحر فالتقمه الحوت قبل ان يصل الى الماء وهم ينظرون اليه
ويبكون عليه فغاص به في قاموس البحر فاوحى الله تعالى الى الحوت
انا لم نجعل يونس رزقا لك وانما جعلناك له حرزا ومسجدا اخذه فلا
تخدش له لحما ولا تكسر له عظما ثم اهوى به الى مسكنه في البحر ويقال
رقق الله له جلد الحوت حتى كان ينظر الى جميع ما في البحار فلما انتهى
الى اسفل البحر سمع حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله اليه ان
هذا التسبيح لدواب البحر قال فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت
الملئكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة
مجهولة قال الله تعالى ذلك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر
فشفعوا له وهو قوله فنادى في الظلمت قال ابو العباس رض ظلمة البحر وظلمة
بطن الحوت وظلمة الليل قال بعضهم كان ذلك في حوت آخر فالتقمه

ذلك الحوت ويقال في امعاء الحوت وكان في بطنه اربعين يومًا وليلة
فنادى ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلما دعى يونس
وشفعت له الملائكة امر الله الحوت فقذفه الى الساحل كما قال الله تعالى
فنبذناه بالعراء اي وجه الارض فاختلفوا في مدة مكثه قال مقاتل ثلاثة ايام
وقال عطاء سبعة ايام وقال الضحاك عشرون يومًا وقال السدي و
الكلبي اربعون يومًا فلما اخرجه الله من بطن الحوت انبت له شجرة من
يقطين وهو القرع لانه لا يقع عليه الذباب لانه خرج كالفرخ المتمعط
فجعل يستظل تحتها ووكل الله به وعلا تختلف اليه فتشرب من لبنها فذلك
قوله وانبتنا عليه شجرة من يقطين اي عنده قال فيبست الشجرة فبكى
عليها فاوحى الله اليه تبكي على شجرة يبست ولا تبكي على مائة الف او يزيدون
اردت ان اهلكهم فخرج يونس فاذا هو بغلام يرعى الغنم فقال من انت
يا غلام قال انا من قوم يونس قال اذا رجعت اليهم فاخبرهم انك لقيت
يونس قال فمن يشهد لي بذلك قال يونس يشهد بذلك هذه البقعة
وهذه الشجرة وهذه الشاة اشار الى شاة الغلام فقال له الغلام مرهم
فقال يونس اذا جاءكم هذا الغلام فاشهدوا له فرجع الغلام الى قومه
فقال للملك اني لقيت يونس وهو يقرئك السلام فامر الملك بقتله
فقال الغلام ان لي بينة فارسل معه قومًا فاتى البقعة والشجرة والشاة فقال
انشدكم بالله هل اشهدكم يونس قالوا نعم قال فرجع القوم مذعورين
فاخبروا الملك بما راوا واخذ الملك بيد الغلام واجلسه في مجلسه فقال
من انت احق بهذا المكان مني ومضى يونس فنزل قرية ليلًا فاذا فيه

فاضافه رجل فخار وقد عمل عملا كثيرا من تلك الفخارات فاوحى الله الى يونس
قل لهذا الفخار ان يكسر تلك الفخارات فقال له يونس قال لا تطيب نفسي ان اكسر
شيئًا عملته بيدي فبكى يونس فاوحى الله تعالى اليه هذا عمله فخار من طين لا
تطيب نفسه ان يكسره واستطبت نفسًا على اهلاك مائة الف من عبادي بعذاب
واحد فمضى يونس فنزل واديًا وقالت الشاة للغلام ان اردتم يونس فاهبطوا
الوادي فهبطوا فاذا هم بيونس فانكبوا على رجليه فقبلوها وسألوه
ان يدخل معهم المدينة فقال لا حاجة لي في مدينتكم فبكوا والحوا
عليه فاجاب دخول المدينة فاتوا بعجلة من فضة فاجلسوه عليها
فتمثل له جبريل عاضا على سبابته وهو ينادي هذا مجلس
الجبارين فوثب يونس عن العجلة ومشى حتى دخل معهم المدينة فمكث
مع اهله وولده اربعين يومًا ثم خرج سائحًا وخرج الملك معه فلم
يزالا سائحين ويعبدان الله حتى ماتا وفي هذه الآية لطائف و
اشارات وهو ان يونس صحب حوتًا اربعين ليلة فوقع عليه
اسم الحوت وهو قوله وذا النون فكيف لمن استقام على الاسلام
اربعين سنة والثاني فيه بشارة للمتقين وهو ان يونس
لما ترك الشفقة على قومه سجنه وعاتبه وقال اتهتم على
شجرة يبست ولا تهتم على مائة الف او يزيدون والثالث
صاحبه حوت اربعين يومًا فعفا الله عن الم الذبح و
المؤمن صحب قلبه المعرفة افترى انه لا يعفوه عن الم النار

قال الفقيه ان من كان اقرب الى الله فحاله اخطر لان يونس
عاتبه الله بغضبته وآدم باكلة ونوحا بدعوة وابرهيم بك[illegible]
وموسى بوكزه ويوسف بتهمة وداود بنظرة ويحيى
بنومة وكان زكريا اذا جلس للموعظة التفت فاذا راى
يحيى اخذ في ذكر النار واذا راه لم يذكر النار شفقة لابنه
وجلس يوما للموعظة فنظر في القوم فلم يره وكان يحيى قد
لف راسه بعبائه في وسط الناس فقال زكريا هل فيكم
يحيى قالوا لا فاخذ في البكاء وذكر النار قال حدثني
جبرئيل عليه السلام ان في النار جبلا يقال له سكران وفي
اصله واد يقال له غضبان بغضب الرحمن وفي ذلك
الوادي جباب من النار عمق كل جب مسيرة مائة عام
وفي ذلك الجباب توابيت من النار وفي تلك التوابيت
اسقاط وفي تلك الاسقاط ثياب من نار وسلاسل و
اغلال قصد يحيى فقام يحيى وخرج وهو ينادي آه من
السكران آه من الغضبان فوثب زكريا وامرته وخرجا في
اثره في دعوة فرايا راعيا فقال هل رايت شابا صفته كذا وكذا
قال لعلكما تطلبان يحيى بن زكريا قال نعم قال تركته
الساعة على عقبته يقول وعزتك لا اشرب شرابا ولا اطعم

فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى

ولا اطعم طعاما حتى اعلم منزلي في الجنة او في النار وناشد تاه فقالت يا يحيى بحق
ما حملتك في بطني وارضعتك بثديي تاخذ هذا القرص فتاكل فتذهب معي
الى المنزل فانطلق الى المنزل وقال ابوه ان لي اليك حاجة تنزع هذه الدرعة
وتلبس هذه الجبة فقعل فاتخذت امه له مرقة من عدس فاكل فذهب بالنوم
فنودي في منامه يا يحيى وجدت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري فقام
فزعا باكيا فقال ردوا علي مدرعتي وخذوا جبتكم علمت انكم تريدون تنجيني من
المهالك فقال زكريا دعوا ابني يعمل لنفسه لعله ينجو من النار فلما اشتد عبادته
اوحى الله الى زكريا اني حرمت جميعكم على النار ثم سكنت قلوبكم واطمانوا وزادوا
عبادة الله انهما كانوا يسارعون في الخيرات الاية قال الفقيه وهذا يحيى مع جلال
قدره ومع انه لم يهتم بخطيئة كان يخاف من عذاب النار وانتم كيف امنتم من
سلب الايمان مع كثرة العصيان وعداوة الشيطان فتوبوا من جميع العصيان لعلكم
تنجوا من عذاب النيران يا عزيز يا غفار مجلس خط في قوله تعالى فاما من طغى
وآثر الحيوة الدنيا حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام
الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمة الله باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اغرورقت عين عليها اهلها الا حرم الله
على النار جسدها وان فاضت على وجه صاحبها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من عمل
الا وله ثواب الا الدمعة فانها تطفئ بحورا من النار ولو ان عبدا ابكى في امة
محمد رحم الله تلك الامة ببكاء ذلك العبد قال الفقيه ان ابلغ ما يكون في ترقيق

قلوب الناس البكاء وعنده ترق قلوبهم على الباكين واذا كان غاية استجلاب رحمة
القلوب من العباد فكيف بمن وسعت رحمته كل شيء الا يرى ان غاية الفقر يمد
الرجل يده الى الناس فيسالهم ثم يكون الابلغ في الدعاء ان يرفع الله في الدعاء الى الله
والباكي في امة محمد يدفع منهم بكائه كالقافلة يكون فيها بضاعة يسيرة يريد صاحبها
سلامة تلك القافلة لسلامة تلك البضاعة وان الله تعالى جعل بكاء الاطفال سببا
لرقة قلوب الاباء والامهات عليهم عند بكائهم وصياحهم والله تعالى ارءف بعباده
من ام الصبيان بصبيانها ومن ام الفراخ لفراخها والله ارحم من ان يجمع على عبد
مخافتين مخافة الدنيا ومخافة الاخرة فان هشام بن عبد الملك صعد المنبر
بدمشق فقال يا اهل الشام ان الله رفع عنكم ببركة خلافتي الطاعون فقام اليه
رجل فقال ان الله ارحم بعباده ان يجمعك والطاعون عليهم الا يرى الرجل
رغبته يعني مالا وولدا حتى ذهب عمره وجاء اخر عمره فلما احتضره الموت
قال لولده يا بني كيف كنت لكم قالوا خير اب قال فهل انتم مطيعي والا احدث
منكم قالوا بلى نطيعك قال انظروا اذا انا مت ان تحرقوني حتى تدعوني فحما
ثم اهرسوني بالمهراس ثم تذروني في يوم ريح في البحر لعلي اضل الله قال ففعلوه
فجمعه الله كما كان فقال يا ابن ادم ما حملك على ما فعلت قال مخافتك اي
رب فتلافاه الله فان قال قائل كيف يستحق المغفرة من يشك في قدرة
الله ويظن انه يضل الله قيل له جمعه واياده عليه بعد احيائه اياه تكليفا
جديدا حتى اخذه مؤمنا مخلصا فغفر له قال الفقيه رحمه الله ان اول العيب

في خلوته

العيب على المرء ان لا يلتزم داره وهو اذا الزم داره تمكن من فكره في صلوته وحاسب
نفسه وتدبر امره وخاف من الله وعقوبته واسال من خشية الله دمعته
وبكى اناء الليل والنهار خطيئته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال الحكماء من اراد
ان يكون من العارفين وينجو من شر الشيطان فليرفع بينه وبين المعرفة اربعة
اشياء ابليس وما شاء ابليس والنفس وما شاءت النفس والهوى وما
شاءت الهوى والدنيا وما شاءت الدنيا شاء ابليس زوال دينك لتكون معه
في النار مخلدا قال الله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية وقال الشيطان
لما قضي الامر وقال الشيطان يعدكم الفقر والنفس شاءت المعصية وترك الطاعة
وهي معيوبة بين الله عيبها على لسان يوسف ان النفس لامارة بالسوء واما
الهوى فانها شاءت الشهوات وترك الجهد بالخدمة وان الله عز وجل قال واما
من خاف مقام ربه والدنيا تشاء ان تختار عملها على الاخرة قال الله تعالى فاما من
طغى الاية فاذا رفعت هذه الاشياء على الاربعة فقد وصل العارف الى المعروف
وهو الله ومن اطاع اللعين ابليس فيما شاء وهو زوال دينه فيكون عذابه في
التابيد كعذاب ابليس ومن اطاع النفس فيما تشاء وهي المعصية يكون عذابه على
الانقطاع ومن اطاع الهوى فيما شاءت وهو الشهوات يكون له شدة الحساب و
من اطاع الدنيا فيما شاءت وهو اختيارها على الاخرة فذهب منه الدنيا والاخرة
قال الله تعالى خسر الدنيا والاخرة ومن اجاب ابليس ذهب عنه المولى لقوله و
من يعش عن ذكر الرحمن الاية ومن اجاب النفس ذهب منه الورع ومن اجاب الهوى

ذهب منه العقل ومن اجاب للدنيا ذهب عنه الآخرة لقوله تعالى بئس للظالمين بدلا
بسم الله الرحمن الرحيم حكي عن ذي النون المصري انه دخل المسجد الحرام فرأى
فيه رجلا مطروحا تحت اسطوانة وكان يان من قلب حزين ويذكر الله
عز وجل فدنوت منه وسلمت عليه وقلت من انت قال غريب فقلت لم ما
اسمك قال انا المطلوب الذي هربت منه فعلمت ما قال فلا يزال يبكي وهو يبكي
فمات من ساعته وكان عريانا فطرحت عليه ازاري وذهبت اطلب الكفن
فرجعت وما صادفته فقلت سبحان الله من سبقني الى هذا او هتف هاتف فقال يا
ذا النون هذا الغريب الذي يطلبه الشيطان فلا يراه في الدنيا ويطلبه ملك
الموت فلا يراه ويطلبه المنكر والنكير في القبر فلا يراه ويطلبه المالك في النار
فلا يراه ويطلبه الرضوان في الجنة فلا يراه قلت اين هو قال في مقعد صدق
عند مليك مقتدر ويقال الخلق ثلاثة رهباني وجنواني ورباني فالرهباني
الذي يعبد الله على الرهبة والجنواني الذي يعبد الله على رجاء الجنة والرباني
الذي لا يعرف الدنيا والآخرة ولا الجنة ولا النفس ولا الروح ولا يعرف الا الله تعالى
كذلك فيبعث الله يوم القيمة ثلث فرق فالرهباني يقال له اذا بعث من قبره
نجوت من النار قال الله تعالى ان لا تخافوا الآية والجنواني اذا بعث من قبره يقول
اين الجنة فيقال لهم تلك الجنة التي اورثتموها الآية والرباني اذا بعث من قبره يقول
اين المولى اين محبوبي اين معروفي يقول المولى ها انا ذا عبدي بعزتي ما خلقت
الجنة الا لاجلك وفي بعض الاخبار ان الرباني اذا بعث من قبره يجاء بالريحان

بالريحان فيرمى به فيقول ما اصنع بالريحان اين الرحمن قوله تعالى فاما من طغى وآثر
الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه الآية قوله طغى اي تكبر
وعصى وآثر الحيوة الدنيا يعني اختار نعيم الدنيا على الآخرة فان الجحيم هي المأوى
فان النار مأوى من كان هكذا واما من خاف مقام ربه عند المعصية خاف مقام
بين يدي الله ورسوله وحسابه ونهى النفس عن الهوى منع نفسه عن معاصي الله
خوفا من عقاب الله فان الجنة هي المأوى اي مأوى من كان صفته هكذا فحكم
الله للخائف الجنان في العقبى والامان في الدنيا كما قال ان لا تخافوا وانما قال
للخائف لا تخف فجعل له الامان في الدنيا وفي الخبر قال النبي عم من اشتاق
الى الجنة تسارع الى الخيرات ومن اشفق من النار نهى عن الشهوات و
من ترقب الموت ترك اللذات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات
وقال بعض الحكماء اتقوا الله تسرج لكم خمسة اسرجة لخمس ظلمات سراج التقوى
لظلمة الدنيا وسراج التوبة لظلمة المعصية وسراج شهادة ان لا اله الا الله
لظلمة الكفر بقوله يثبت الله الذين آمنوا الآية وسراج الطاعة لظلمة القيامة
وسراج المعرفة لظلمة الصراط لان الصراط يكون مظلما لقوله انظرونا
نقتبس من نوركم اذا رأى المؤمنون انقطاع انوار المنافقين يقولون
ربنا اتمم لنا نورنا الآية وقال اذا مر العارفون على النار تشرف المعرفة من
قلوبهم الى صدورهم ومن صدورهم الى نار جهنم فترجع نار جهنم
قهقرى فرارا من نور معرفتهم تقول مر العارفين حتى تجوزوا فان

نورهم مطفي حري ولهبي عن احمد بن الحواري قال كنت يوما جالسا على غرفة
فاذا جارية صغيرة تقرع الباب قلت من في الباب فقالت جارية لترشد الطريق
فقلت طريق النجاة ام طريق الحرب فقالت يا بطال اسكت فهل للهرب طريق
اين ما يهرب العبد فهو في قبضة مولاه ففتحت لها الباب فصعدت الي فقالت
اقرء علي شيئا من كلام الله فجرى على لساني ان لدينا انكالا الاية فقالت
سبحان الله بقي اضلاعك حيث لم تنقطع ثم صاحت صيحة فسكنت فاذا هي
فارقت الدنيا فدنا منها بعض من في الدار لينزع ثيابها للغسل والكفن فاذا
برقعة في جيبها كفنوني بمنسوج هذه فان كانت لي مع ربي سريرة حسنة
بدلها حريرا وسندسا واستبرقا لاهل النار عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق جنات عدن دعا جبرائيل
فقال له انطلق فانظر الى ما خلقت لعبادي واوليائي فذهب جبرائيل و
جعل يطوف في تلك الجنان فاشرفت اليه جارية من الحور العين من بعض
تلك القصور فتبسمت الى جبرائيل فاضاءت جنات عدن من ضوء ثناياها
فخر جبرئيل ساجدا فظن انه من نور رب العزة فنادته الجارية يا امين الله
ارفع راسك فرفع راسه فنظر اليها فقال سبحان الله الذي خلقك قالت
الجارية يا امين الله اتدري لمن خلقت قال لمن قالت ان الله خلقني لمن آثر
رضاء الله على هوى نفسه فاول من بكى آدم اهبط من الجنة الى الارض اقام
في تلك السخط سبعة ايام فلما كان في السابع اطلع الله عليه فرآه كظيما

وان لم يكن كذلك فبعدا وسحقا

كظيما محزونا فقال يا آدم ما هذا الحزن قال الهي عظمت مصيبتي في خطيئتي واخرجت
من ملكوت ربي فصرت في الشقاوة بعد السعادة وفي الهون بعد الكرامة فكيف
لا تحزن نفسي ام كيف لا ابكي على خطيئتي فقال الله يا آدم الم اخلقك بيدي الم
انفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حواء امتي ثم قال يا آدم قد
رحمت تضرعك وسمعت دعاءك واقلت عثرتك وقبلت توبتك فقال لا اله
الا الله سبحانك ربي ظلمت نفسي فارحمني انك رحيم فقال قبلت توبتك و
رحمتك يا آدم فلذلك قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات الاية ويقال بكى آدم
حين اهبط من الجنة ثلث مائة عام ما رفع راسه الى السماء بعد ذلك حياء من
الله وسجد سجدة على جبل هند مائة عام يبكي حتى جرت دموعه في وادي
سرنديب فانبت الله تعالى في ذلك الوادي من دموعه دار صيني والقرنفل وجعل
طير ذلك الوادي طواويس وشربت الطيور يوما من دمع آدم فقلن شربنا من ماء
البحور والبراري والامطار ولم نشرب اعذب من هذا فظن آدم ان الطيور سخرته
فقال آدم يا رب سلطت على الطيور سخروني اذا عصيتك فاوحى الله يا آدم
لم اخلق شرابا الذ واعذب من دموع العصاة قال ابن عباس لو جمع بكاء بني
آدم مع بكاء داود ودمع بكاء يعقوب على يوسف ما عدل بكاؤهم بكاء يعقوب
ولو جمع بكاء بني آدم وبكاء داود وبكاء يعقوب مع بكاء آدم حين اهبط من الجنة
ما عدل بكاؤهم بكاء آدم وقال محمد بن كعب وقع داود ساجدا لما اصاب الخطيئة
اربعين ليلة لا يرفع راسه الا للصلوة المكتوبة او الحاجة حتى انبت العشب

واقلت عثرتك

طير

على خطيئته ما عدل بكاؤهم بكاء داود ولو جمع بكاء بني آدم وبكاء داود

حوله حتى غطى راسه فلما سجد اربعين صباحا قال الهي قرح عيني وفني دموعي
وتناثر اللحم من ركبتي وخطيئتي غيرت صورتي قال الله تعالى ارفع راسك
فقد غفرت لك فلم يرفع راسه حتى جاء جبرائيل فرفعه وقال بكى داود داود اربعين
يوما ساجدا الا يرفع راسه فنودي ياداود اجائع انت فنطعم او ظمآن
فتسقي او عاري انت فتكسو فقال لا ولكني اوبقتني معصيتي ثم صاح صيحة
احترقت جميع العشب من حر جوفه ولما اصاب الخطيئة نفرت الوحوش
من حوله فنادى اليه رد الوحوش كي آنس بها فرد الله الوحوش اليه فلما اخذ
بقراءة الزبور فاداه الوحوش هيهات ياداود ذهبت الخطيئة بحلاوة صوتك
عند مناجاتك وكان يقول الهي اذا ذكرت خطيئتي لم يسعني الارض برحبها
اذا ذكرت رحمتك رجعت الى نفسي الهي اتيت اطباء عبادك ليداووا خطيئتي
فكلهم عليك دلوني وبكى شعيب ثلثمائة عام حتى ذهب عيناه الى آخره قد ذكر
في هذا الكتاب وحكي ان ملكا كافرا كان له وزير صالح فلم يجد فرصة للموعظة
ثم ان الملك قال ذات ليلة قم حتى نركب وننظر حال الناس فركبا فرايا في بعض
الطريق على مزبلة شبه الجبل ضوء فاروذهبا اليه فاذا هو بيت وفيه صوت
غناء واوقار وراى فيه رجلا خلق الثوب متكيا على تكاة من الزبد وبين يديه ابريق
من فخار وفي يده بربط وامراته في مثل ثيابه فسقته وجيئته تحية الملك وهو يحبها
سيدة النساء وقال الملك نعلمهما يصنعا كل ليلة كذلك فاغتنم الوزير الفرصة قال
فكيف قال الان ملكك في عين من يعرف الملكوت مثل هذه المزبلة في عينك فكذلك

مزبل

من الملك فقال ايها الملك نخف ان تكون الغرور مثلها

فكن لك مسكنك وقصورك ويكون جسدك عند من يعرف النظافة والطهارة
في مثل جسدهما قال الملك ومن اصحاب هذه الصفة قال الذين يصفون الملكوت
قال من هم يزعمون ان مدينة فيها الفرح لا الحزن والنور لا الظلمة والامن لا الخوف
قال الملك ما منعك ان تخبرني عن هذا قبل اليوم قال هيبتك قال الملك لئن
كان هذا الذي وصفت حقا ينبغي لنا ان نجعله ليلنا ونهارنا فيه قال الوزير
افتامرني ان اطلب لك ذلك قال نعم فجاء ذات يوم وقال اني وجدت بيتا
على قبور آبائك وهو هذا ـ التى الدنيا وانت بصير. وتجهل ما فيها وانت
خبير. وتبهج بيتها كانك خالد. وانت غدا عما بنيت تسير. وترفع في الدنيا بنا مفاخرا.
ومثواك بيت في صفين ودونك فاصنع كلما انت صانع فان بيوت الميتين تعمر.
فتاب الملك واناب فكان ذلك سببا الى النجاة وحكي ان يحيى بن زكريا بكى
حتى بدت اضراسه من كثرة دموعه فقالت امه لو اذنت لي يا ابني حتى اتخذ لك
قطعة من لبد فاواري بها اضراسك عن الناظرين قال انت وذاك يا امي فا
تخذت له قطعة من لبد فالصقتها على خده فكان يبكي وتجمع الدموع فتجيء
امه فتعصرها فتنزل دموعه على ذراعيها وقال زكريا يا الهي سالتك ولدا يكون من
قرة عيني ورزقتني ولدا لا انتفع به فاوحى الله اليه يا زكريا هكذا سالت مني الولد
قلت فهب لي من لدنك وليا الولي يكون طالب الجنان وهاربا من النيران
فاعطيتك كما شئت وعن عبد الله الطرائفي يقول كانت امرءة عارفة
تكثر البكاء على نفسها فقيل لها في هذا افساد عينيك فقالت لا يخلو من امرين اما ان يكون

في العزاء

قصه يحيى بن زكريا

در گریه کردن نقصان است برای چشمان تو

الحبيب اولايلقى الحبيب فان يرزق لقاء الحبيب فالف الف عين
مثل هذه فداء لقاء الحبيب اولا يرزق لقاء الحبيب فجزاؤه لا يكون الا
العمى عن عبد الله بن عمر قال دخلت على عائشة رضي الله عنها
فقلت حدثنا با عجب شيء رايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت ثم
قالت اتاني في ليلة من ليالي فالزق جلده بجلدي وقال يا عائشة ائذن لي
ان نعبد لربي فقلت يا رسول الله اني احب هواك وقربك فقام الى قربة
في البيت فتوضا وصلى ثم فتح القراءة فبكى حتى جرت دموعه على خده ثم جلس
فحمد الله واثنى عليه فبكى حتى بلت الدموع حجره ثم اتكى فبكى حتى بلغت
دموعه الى الارض فجاء بلال وهو يبكي فقال بابي انت وامي يا رسول الله
ما يبكيك وقد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا
شكورا وما يمنعني وقد انزل الله على البارحة ان في خلق السموت والارض
واختلف اليل والنهار لايت لاولى الالبب الذين يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموت والارض ربنا ما خلقت
هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وويل لمن قرءها ولم يتفكر فيها وصلى
الله على سيدنا محمد واله اجمعين مجلس في قوله تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس رحمه الله
قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله
باسناده عن ابي عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من زرع على الارض

الارض ولا ثمر على الاشجار الا وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا رزق فلان بن فلان وذلك قوله وما تسقط من ورقة الا يعلمها الاية وعن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ليس شيء يقربكم الى الجنة ويباعدكم
عن النار الا قد امرتكم به وليس شيء يباعدكم عن الجنة ويقربكم الى النار الا وقد
نهيتكم عنه الا وان الروح الامين نفث في روعي انه لن تخرج نفس من الدنيا
حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في المطلب ولا يحملنكم استبطاء
الرزق ان تطلبوه بمعصية الله فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته قال الفقير
ان رزق العبد سبب قوته وعونه على طاعة الله فاذا اكتسب من الحرام
التمس قوة بدنه من الله بمعصيته والتمس طاعته بمعصيته فيجري مجرى من
يتوضا بالماء النجس ويغسل ثوبه من النجاسة بالدم وان الافراط في الاكتساب
يشغل عن طاعة الله وينهى عن قيام معاملة الناس قال الله تعالى رجال لا
تلهيهم تجارة الاية قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
اخبر انه عز وجل خلق الجن والانس للعبادة لا لاكتساب الرزق فعلى العبد
العبادة وعلى الله الرزق ومن اشتغل بالطاعة واقبل على الله تعالى بقلبه
وبدنه بورك في رزقه ومن اشتغل باكتساب الرزق فاقبل على الدنيا فجمع
ومنع جعل الله فقره بين عينيه وسلب البركة من رزقه فلم ياتيه ما قدر له الا
بكد وعناء دليل ذلك ما كان من قصة آدم عم انه كان في جوار الله تعالى
في الجنة في جنة عدن في رغد من العيش فلما ارتكب المعصية ذهب عنه شيوم

المعصية فحرم جوار الله واخرج من الجنة الى الدنيا ولم يُصب ما قدر الا بكد
يمينه وعرق جبينه قال الله تعالى يٰبني ادم لا يفتننكم الشيطن كما
اخرج ابويكم من الجنة الاية وقال الله تعالى اليس الله بكاف عبده ا
اخبر الله يكفي عبده في الدنيا يكفيه مؤنة الارزاق ويصونه عن الآفات وفي
الآخرة يكفيه مؤنة الخصوم واحوال القيمة يتولى امره في الاحوال كلها ولا يكله
الى نفسه ولا الى احد سواه وذكر في الحديث عن النبي عليه السلام رواه انس رض
قال خرجت مع النبي عليه السلام الى شعب في المدينة ومعي ماء لطهوره فدخل
النبي عليه السلام واديا ثم رفع راسه واوى الي بيده ان اقبل فاتيته فدخلت
فاذا بطير اكمه على شجرة وهو يضرب بمنقاره قال عليه السلام اتدري ما يقول
قلت لا قال يقول اللهم انت العدل الذي لا تجور حجبت عن بصري و
قد جعت فاطعمني فاقبلت جرادة فدخلت بين منقاريه ثم جعل يضرب
بمنقاره قال النبي عليه السلام اندري ما يقول قلت لا فقال يقول من توكل على
الله كفاه ومن ذكره لا ينساه قال النبي عليه السلام يا انس من الذي همه
للرزق بعد اليوم الرزق اشد طلبا لصاحبه من صاحبه له اعوذ بالله من
الشيطن الرجيم روي ان زكريا الزاهد لما حضره الوفات فاتاه صديقه وهو في سكرات
الموت ولقنه لا اله الا الله محمد رسول الله واعرض الزاهد بوجهه ولم يقلها فقال له الثانية فعرض
عنه وقال لا الثالث فقال لا اقول نغشي على صديقه فلما كان بعد ساعة وجد ابو زكريا
خفة ففتح عينيه فقال هل قلتم شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلثا واعرضت في المرتين

المرتين وقلت في الثالثة لا اقول فقال اتاني ابليس ومعه قدح من ماء ووقف على
يميني وحرك القدح وقال الا تحتاج الى الماء فقلت بلى قال قل عيسى ابن الله فا
عرضت عنه واتاني من قبل رجلي وقال لي كذلك وفي الثالثة قال قل لا اله
قلت لا اقول وضرب القدح الى الارض وولى هاربا فانا رددت على ابليس لا
عليكم فاشهد وان لا اله الا الله محمد رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم
بذكر الله ترتاح القلوب وذكر الله فيه لكل هم وبلية فرج عجيب روي ان
سليمان دخل مسجد دمشق فرأى شيخا فانيا فقال له يا شيخ ايسرك ان تموت
قال والله قال لم وقد بلغت من العمر ما لا ذي قال ذهب الشباب وشره وجا
الكبر وبقي خيره فاذا قعدت ذكرت الله واذا قمت ذكرت الله واحب ان تدوم لي
هاتان الخصلتان ولما ركب نوح السفينة اضطربت الامواج فهاجت الرياح
وكادت السفينة ان تغرق فنودي يا نوح اكتب بسم الله مجريها ومرسها
فكتب نوح على الواح السفينة سكنت الرياح والامواج ثم ان نوحا كتب بسم الله
على الواح مرة واحدة فنجيت السفينة من الغرق في الماء والمؤمنون يقولون كل
يوم وليلة بسم الله الرحمن الرحيم افلا ينجوا من الغرق في النار ببركة بسم الله
الرحمن الرحيم وعن ذي النون المصري قال رايت زنجيا بمكة كان اذا قال الله
ابيض بدنه كله واذا سكت اسود فتعجبت منه فقال اتعجب من هذا اذا كان العبد
يذكر اسم ربه تبيض قلبه المسود عن الكفر فاي عجب اذا قال الله ابيض بدنه
المسود باسم الله تعالى قال سهل بن عبد الله اني لا اعرف فقال ما بال

وذهب

رجلا من اولياء الله تعالى اجتاز برجل مصلوب ووجهه الى غير القبلة

ذلك اللسان الذي كنت تقول صادقا بسم الله الرحمن الرحيم وقال اللهم تاب لي ذنبه
فاستدار نحو القبلة بقدرة الله عز وجل قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وما توعدون من الخير
والشدة والرخاء فورب السماء والارض انه لحق اي هذه الذي قصصت
بكم حق مثل ما انكم تنطقون اي كما انكم تنطقون بلا اله الا الله اي تيقنتم بتوحيدي
بانه لا شريك لي فتيقنوا اني رازقكم ولا امسك رزقي عنكم ويقال انه كما
انك تتيقن ان لسانك لا تنطق في فم غيرك فرزقك ايضا لا ياكله غيرك
ويقال كما لا ينجو احد بتوحيد احد ولا ينطق احد بلسان احد كذلك لا يأكل
رزق احد بتوحيد احد اعلم ان الله عامل عباده في باب الارزاق بخمسة اشياء وعد
وضمن واقسم واقام الكفيل واعطى الرهن اولا وعد لهم الرزق بقوله الذي
خلقكم ثم رزقكم والثاني ضمن لهم الرزق وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها والثالث تكفل لهم بارزاقهم بقوله وكاين من دابة لا تحمل رزقها
الله يرزقها واياكم والرابع اقسم بالرزق بقوله فورب السماء والارض
واما الرهن فانه لا يموت الا ويبقى عنده شيء من الماء وان قل وقد قسم الله
له الزيادة على عمره عن علم وتقدير لا سهوا واغفالا ولكن جعل
ذلك كالوثيقة في يده كما يكون الرهن في ايدي المرتهن
فاقسم الله انه غير حابس عنهم ما كتب لهم من الرزق
وان ارتكبوا الفواحش والكبائر فضلا منه ورحمة الم تسمع

تسمع الى قصة ابرهيم حيث قال وارزقهم من الثمرات الى قوله فامتعه قليلا
يعني ان الذين كفروا وارتكبوا العظائم ايضا عبد من عبيدي لو حبست عنه
رزقه فمن يرزقه وفي الاخبار ان موسى م توجه ذات يوم الى المناجات فاستقبله
مجوسي فقال له يا موسى اذا جئت ربك فقل له ان كنت انت الرازق لا ترزقني
فاني لا اريد رزقك فذهب موسى فناجى ربه فلما اراد ان ينصرف قال له
ربه يا موسى لم لا تبلغ رسالة عبدي فقال الهي استحيي ممن قال فقال انت الرسول
وما على الرسول الا البلاغ فقال يا رب انه قال كذا وكذا فقال الله تعالى يا
موسى قل لعبدي ان كنت تأتو من العبودية واذا لا ادع الربوبية وانا
رازق جميع الخلائق واتاه موسى وادى الرسالة فقال المجوسي ما اكرم هذا الرب
اشهد ان لا اله الا الله وانت رسول الله ومن انس قال لم خلق الله الارزاق
قبل الاجساد بالفي عام فبسطها بين السماء والارض فنفرتها الرياح فوقعت
في المشارق والمغارب فمنهم من وقع رزقه في الفي موضع ومنهم من وقع في
موضع ومنهم من وقع على باب داره يغدو ويروح حتى ياتيه اجله روي ان حاتم
الاصم خرج من المسجد ذات يوم ورأى رجلا يعدو فقال له لم تعدو فقال اطلب
الرزق قال تدري اين هو حتى تطلبه قال لا قال فان استقبلك تعرف قال لا قال
له حاتم ما رايت من هذا الرجل بعد والى طلب شيء لا يدري اين هو وان استقبله
لا يعرفه يا هذا انك لم تومر بطلب الرزق ولكنه امر بطلبك وانك لا تعرفه في
نصف النهار وهو يعرفك في نصف الليل قال فصاح الرجل وتاب وناجى موسى

فقال لم رزقت الاحمق وحرمت العاقل قال الله تعالى ليعلم العاقل ان الرزق ليس
بالاحتيال اعجب من ربي وربي حكيم وقد حرم العاقل فضل التعقل اظهر البارى و
حكمه
الكنه اراد ان يظهر عجز الحكيم وذكر في كتاب الكافي ان نبيا من الانبياء شكى الى الله تعالى
احتباس الرزق فقيل له ايت البحر فاستخرج منه حجرا فاتى البحر فاستخرج منه صخرة فشقها
فوجد في وسطها دودة في فمها ورقة رطبة ياكلها فقال الله تعالى اني ما
ضيعت هذه فتراني ان اضيع نبيا من الانبياء فان بلغ بعد هذا شان الرزق
في صدرك لاسلبنك النبوة ثم لاعذبنك عذابا لا اعذب به احدا من العالمين وقيل
ان في قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا قال الطبراني الهلوع دابة خلقها الله تعالى من
خلف جبل قاف يرتع كل يوم سبع برارى ويشرب كل يوم سبعة ابحر منها ثم
تبيت مغتما ماذا ياكل غدا يشبه الله الحريص بها ويقال الهلوع اسم دابة من وراء
جبل قاف فياكل كل يوم ثلثة اجارو مثل الدنيا من المشرق والى المغرب فياكل
كل يوم ويشرب ثم يقدم بالعشي فيضرب منقاره احدهما على الاخرى فتمنى
شيئا واراد ابرهيم عليه السلام ان يضيف امته وجميع بنو ادم الى يوم القيمة
فقال الله تعالى لا تقدر على ذلك فدعا الله فقال الهي انت تعلم بحالتي فانت تستجيب
دعائي وانت قادر على ذلك فاستجاب الله دعاءه فامر جبرئيل ان ياخذ كفا
من كافور الجنة ودفعه الى ابرهيم فاخذه وجعله في كفه وطرحه على جبل ابي قبيس
فنفخه فانتشر من كفه على كل ارض وقع ذلك الكافور صار ملحا فمن ذلك الملح
ضيافة ابرهيم الى يوم القيمة وان سليمان ع اخذ نملة وقال كم رزقك في

[illegible]

في كل سنة فقال حبة من الحنطة فجعل سليمان النملة في قارورة فاذا النملة
اكلت نصف الحبة وتركت نصفها فقال سليمان ماذا لم تاكل نصفها فقالت
اني اتوكل على الله في كل سنة واكل الحبة لانه لا ينساني ولما صار توكلي عليك اكلت
النصف وقلت الانسان ماخوذ من النسيان فعسى انت تنساني فابقي جائعا وان الله
تعالى قسم الارزاق وقدرها وبين اسبابها فجعل رزق صنف في الماء لو اخرجوا منها
لماتوا كالسمك ورزق صنف من العسل كالنحل ورزق صنف من الروث مثل
دود الروث ورزق صنف من الخل مثل دود الخل ورزق صنف من الشم مثل الجن يشمون
الطعام ودوابهم يشمون الروث دوابنا ورزق صنف من الحصاة مثل القطاة والبط
ورزق صنف في ابدان الناس مثل القملة والبعوضة ورزق صنف داخل الاشجار ورزق
صنف من النار مثل نعامة ورزق صنف حب الله تعالى وهم العارفون ورزق صنف
ذكر الله وهم الملائكة ورزق صنف الدم وهو الاجنة في بطون الامهات ورزق
صنف التبن والحشيش مثل الحمر والبغال وعن ذو النون المصري انه ركب
السفينة فخرج الى جزيرة فراى رجلا يعبد الحجر فدعاه الى الاسلام فاسلم فدعاه الى
السفينة وودع له مالا وحملا الى البر فقال خذه حتى تتقوى به على عبادة الله فقال الرجل
يا بطال انا منذ سنين كنت اعبد حجرا وهو لا يمنع رزقي فبعد ما عبدته يمنع رزقي
وذكر ان عيسى ع قال حب الحيوة وخوف الذي ضمن الله له من الرزق اتطلب رزق
الله من عند غيره وتصبح من خوف العواقب امنا وترضى بعراف وان كان شركا ف
لست براض ذا العرش ضامنا كانك لم تقنع بما في كتابه فاصبحت ملعون اليقين مباينا

حتى سجنها فيها وجعل الحبة من الحنطة معها فلما تممت السنة فتح باب القارورة ۴

في البر لو ادخلوا الماء لماتوا ورزق صنف

[illegible]

وقال حاتم الاصم ما من صباح الا ويقول الشيطان لي ما تلبس اليوم واين تسكن وما
تأكل فاقول البس الكفن واسكن القبر واكل الموت وان ابا يزيد البسطامي صلى
خلف رجل فلما فرغ الامام قال يا ابا يزيد من اين مطعمك قال اسكت حتى اعيد
صلوتي التي صليتها معك قال لماذا قال لانك لا تعرف رازقك فلا يجوز الصلوة
خلفك وحكي ان رجلا قال لحاتم من اين تأكل قال من الرحمن الذي لا يستبين فيه
النقصان فقال يا حاتم كان ينزل الرزق عليك من السماء قال نعم وكل رزق نزل من
السماء بقوله وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال كان ينزل عليك من الكوة قال
قال جربته تسعة اشهر في بطن امي نزل علي رزقي في الكوة قال اتسلق حتى ينزل قال
جربته سنين في المهد كل رزق يأتيني وانا مستلق قال هل حصد احد مما لم يزرع
قال نعم شعر راسك تحصده وتحلقه ولم تزرعه فتحير السائل فقال له عظني فاني
تبت على يدك فقال حاتم اقطع الطمع عن الخلق واخدم الخالق تخدمك المخلوق
قال النبي عليه السلام من جاع او احتاج فكتمه عن الناس كان حقا على الله ان يفتح له رزق
سنة من حلال وعن ابي قلابة في قوله وكفلها زكريا قال كان زكريا زوج اخت مريم
وكانت مريم فتاتا تعبد ربها في منزلها وكانت ربما سلم عليها زكريا كانت تعرق
اليه فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء فوثبت اليه يوما فقال يا
مريم انى لك قالت هو من عند الله الاية الحكمة ان جبريل عم كان يحمل اليها فاكهة
الصيف قبل ولادة عيسى عم فلما ولدت كان تحت النخلة تزداد كرامتها لاجل عيسى عم فلم تزد بل
امرت بالكد وهزت النخلة لان مريم حين لم يكن لها ولد كانت لا ترى الا الرطب

الرطب ولا تحب بقلبها غير الرطب فحين ولدت مال قلبها الى الولد قليلا فقيل لها يا مريم
الان لم تكوني تحبين غيرنا فلا جرم اطعمناك بلا واسطة فالان لما مال قلبك الى
الولد وادخلت الواسطة لا نطعمك الا بالواسطة فهزي لتأكل فهذا كما قيل ان
الصبي ما دام صغيرا رضيعا لا يعرف الا الرب فلا جرم رزقه على الله وهو لبن طاهر من
غير عناء حتى فاذا كبر وعرف شيئا من الدنيا قبل البلوغ يكون نفقته على الابوين
لما انه لا يعرف من الدنيا الا قليلا فاذا بلغ وطالع الى الدنيا ومال اليها كانت نفقته عليه
لانه مال بجميع قلبه اليها من مالك ابن دار قال خرجت الى الحج وكنت امشي في البادية
اذا رايت غرابا في منقاره رغيف وهو يطير فقلت غراب في منقاره رغيف ان له لشأن
فاتبعت اثره فانتهيت الى موضع فاذا فيه رجل مستلقيا قد شدت يداه ورجلاه و
الغراب بين يديه يلقمه من الرغيف لقمة ثم طار فاتى بملاء فيه ماء فصبه في فمه وسقاه
ثم طار الغراب فلم يرجع قلت لرجل من انت قال انا من الحجاج اخذني اللصوص واخذوا
جميع ما كان معي ثم شدوني والقوني في هذا الموضع فصبرت على الجوع مقدار خمسة
ايام ثم قلت يا من قال في كتابه امن يجيب المضطر اذا دعاه الاية فانا مضطر
فارحمني فسلط الله علي هذا الغراب حتى كان يطعمني ويسقيني كل يوم قال
فحللته من الوثاق ومضينا وعطشنا في ذلك الطريق ولم يكن معنا ما ننظر نا في
البادية فراينا ركية وعلى راسها جبل من الظباء فقلنا الحمد لله قد وجدنا البير والركية فلما
دنونا من البير نفرت الظباء فلما انتهينا الى البير عاد الماء الى قعر البير واستقيت من البير
قلت يا رب ان الظباء لا يركعون ولا يسجدون تسقيهم على وجه الارض واحتجنا نحن

الى جبل امته ذراع فهتف هاتف يا مالك ان القطيا توكلت علي فكفيتهم وانت توكلت
على صلكك ان ذا النون قال كانت لي بنت اخت وكانت من اهل المعاملة ففقدتها شهرا
فلم اجدها فتضرعت الى الله يوما وليلة بصيام وقيام فرايت في المنام ان قائلا
يقول ان التي تطلبها في التيه فقلت سبحان الله كيف وقعت في التيه فحملت الماء
والزاد وطلبتها عشرة ايام فلم اجدها وايست منها ونفد الماء والزاد واريد الرجوع غدا
فكنت نائما ادركني شخص فانتبهت من مكاني فرايتها وهي تضحك فقالت يا ضعيف
القلب ما هذا الذي على ظهرك قلت طلبتك شهرا فلم اجدك قالت يا خال قد كنت
والله في محرابي فخطر ببالي ان اله الارض واله السماء واله البر واله البحر واله الخراب و
اله العمران واحد فاعبده شهرا في الخراب كما اعبده في العمران حتى اري اثر كرمه وقدرته
فدخلت هذا التيه منذ اربعين يوما فرايت فيها معبودي عين اليقين و
اغناني من الخلائق اجمعين ثم بكت ساعة وسكتت وقال ذو النون كنت جائعا شديد
الجوع فاردت ان اسالها عن حال الغذاء فنظرت الي وقالت لي يا خال كانك جائع
قلت نعم قالت يا مولاي وهي تنظر الى السماء ان خالي قد صادفني جائعا وعجب
ان يرى حالي عندك قال ذو النون فوالله ما استمت الدعاء حتى رايت السماء
تمطر منا ابيض كامثال الثلج فاكلته ثم قلت يا بنت اختي جاء المن فالسلوى اين
قالت بعد المن فاكلت ورايت المن يقع على كثير فقالت يا خالي اتيتني فما
ضعفك فهل انت تضيفني اذا اتيتك ثم انشات تقول سلكت التيه في
البلوى وذقت المن والسلوى توكل كن يا ذا النون بجهد البر والتقوى

والتقوى الرحمن ذو النون بث الحزن والشكوى وكن بالليل قواما ترى الرحمن
بالنجوى تنل بالحق تبيانا فاترى الفردوس ما تهوى قال ذو النون فوالله لولا هي لما
كنت اساوي بعرة فجعلتني من الرجال فما فارقتني حتى الحقني الى مصر في ساعة
فقلت اوصيني في الخلوات حرصا على المناجاة فانه يراك حين تقوم وتقلبك في
الساجدين مجلس ٦١ في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر الاية
قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل
الاستاذ سيف الحق حسام الدين ابو المعين باسناده عن علي بن ابي طالب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عملت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء قالوا وما هي
يا رسول الله قال اذا اتخذ والامانة مغنما والفيء دولا واطاع الرجل زوجته وعق
امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم
ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبست الحرير وظهرت القينات
والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ثلثا ريحا حمراء و
خسفا ومسخا قال الفقيه الخسف رجع لقارون قوله فخسفنا به وبداره الارض و
المسخ لقوم داود وعيسى عم ورفع عن هذه الامة ليلة المعراج بدعاء الرسول لم
قوله واعف عنا من الخسف واغفر لنا من المسخ وارحمنا من القذف ولكن اذا
قربت القيامة يكون ثلاثة من الخسف واحد بالمشرق وواحد بالمغرب والثالث
بالبحر فلا يكون عاما فذلك قوله واذا اردنا ان نهلك قرية الى قوله فدمرناها تدميرا
اي بالخسف فيكون لبعض هذه الامة لانه قال قرية نكرة ثم اوعد الله بقوله قل هو

قالت عليك ان تجعل جميع الحركات لرب الارض والسموات وعليك بالخلوات والطلب
در گوش

القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلكم الى قوله او يلبسكم
شيعا الأهواء المختلفة ويذيق بعضكم باس بعض السيف واغتم الرسول وتفرّع الى
الله تعالى فرفع الخسف والمسخ دون البدعة والسيف فنزلت هذه الآية الم احسب
الناس الآية ويقال مسخ هذه الامة بقلوبها ومسخ الامم الماضية بابدانها وهذا
اشق ثم من علامة المسخ مثل خنزير ياكل العذرات ومن اكل الحرام فقلبه ممسوخ ويقال
علامة مسخ القلب ثلاثة اشياء لا يجد حلاوة الطاعة ولا يخاف من المعصية ولا
يعتبر بموت احد يصير ارغب في الدنيا كل يوم وهلاك هذه الامة من سبعة نفر
في عالم فاجر وفي عابد جاهل وفي زاهد راغب وحاكم متبختر ومعدل كذاب
وقاري خائن وامير فاسق والله عز وجل زين الدنيا بخمسة نفر بعلم العلماء وعدل
الامراء وامانة التجار وغزو الغزاة وزهد الزهاد فجاء ابليس فخلط العلم بالحسد
والعدل بالجور والامانة في الخيانة والغزو بالطمع والزهد بالرغبة حتى ان يسلب
نفع هذه الاشياء من المومنين قال الله تعالى عليكم ففسره الرسول عم فقال اذا
رايتم شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه
فعليك بخويصة نفسك فاعتزل عنهم اذا كانت امراؤكم خياركم واغنياؤكم
سمحاؤكم وامركم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا كانت
امراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاؤكم وامركم الى نساءكم فبطن الارض خير لكم
قال سياتي على الناس زمان تخلف سنتي فيه وتجدد البدعة فمن اتبع سنتي
يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا او

اواكثر قال كيف يكونون في ذلك الزمان قال كالملح في الماء قال كيف يعيشون قال كا
لدود في النحل قالوا يا رسول الله كيف يحفظون دينهم قال كالفحم في اليد اذا وضعته
طفى وان امسكته احرق اليد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وعن عبد الله بن احمد
المؤذن قال كنت اطوف حول الكعبة فاذا انا برجل متعلق باستار الكعبة ويقول
اللهم اخرجني من الدنيا مسلما ولا يزيد على ذلك فقلت لو لا تزيد على دعائك قال
كان لي اخ اذن اربعين سنة فلما حضره الوفات دعا بالمصحف واخذه بيده فقال
الي بري مما هو فيه فادعو الله ان يحفظني دينى من شر الشيطان بسم الله الرحمن الرحيم
قال الفقيه على طريق المناجات الهي ان عرفناك فانت الذي عرفتنا وان وجدناك
فانت الذي هديتنا وان دعوناك فانت الذي علمتنا وان اطعناك فانت
الذي قويتنا وان عصيناك فانت الذي بمغفرتك وعدتنا وان تركناك فانت
الذي امهلتنا وان ذكرناك فانت الذي وفقتنا وعن كعب وحي الله تعالى
الى عيسى عم ان اكثر قول بسم الله فمن اتاني وفي صحيفته مائة بسم الله الرحمن الرحيم
اعتقه من النار وادخله الجنة ويقال بسم الله الرحمن الرحيم اربع كلمات والذنوب
اربعة انواع ذنوب الليل والنهار وذنوب السر والعلانية فمن قال بسم الله الرحمن الرحيم
غفر الله له الذنوب الاربعة ويقال انما بدء بالباء والباء بره للمومنين حيث عاتب
الموجود لاجل المفقود حيث قال اني جاعل في الارض خليفة وروي ان الله خلق آدم
فتعجبت الملائكة كلهم من صورته فنفرت السباع الى البر والوحوش الى الجبل والهوام الى
بعض الارضين وكان بين الطيور والحيتان صداقة قبل ان يخلق الله آدم وكان الطيور

ويقال انما بدء بالباء كانه قال بي كان ما كان وبي يكون وبي عرف من عرف وبي قامت الارواح والاشباح وبي قامت السموات والارضون

تخبر الحيتان بعجائب البر والحوادث والحيتان تخبر الطيور بعجائب البحر وحوادثه
فلما ان خلق الله آدم على صورة له عينان واذنان ويدان ورجلان اخبر الطيور
الحيتان بصورة آدم وصفته قال هيهات هيهات ارجعوا الى الهواء حتى نرجع الى قعر البحر
فقالت الطيور لماذا قالت الحيتان لانه يغلبكم ويغلبنا والسباع والوحوش بقصد
خلقته وكان هذا وقيعة منهم في آدم واولاده فاحكمهم الله على جميع بني آدم في
جميع الحالات كما قال الله تعالى احل لكم صيد البحر لان الحيتان طعنوا فيكم فخذوهم
في جميع الحالات قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر اي قربت القيامة و
سميت ساعة لسرعة مجيئها وانشق القمر وذلك معدود في جملة معجزات النبي م
فما روي ان ابا جهل ذلك على النبي م في المسجد الحرام فقال واللات والعزى لئن
ايتيت باية كما اتت به الرسل قبلك لنؤمنن لك وقال عليه السلام وماذا عليك
لو حلفت بالله العلي العظيم فقال ورب هذا الكعبة لئن ايتيت باية كما اتت
به الرسل قبلك لنؤمنن لك وقال م وماذا عليك لو حلفت بالله العلي العظيم
فقال ورب هذه الكعبة لئن ايتيت باية كما اتت به الرسل قبلك امنا بك فلم تلبث
شفعاه حتى انشق القمر بنصفين فقال ان محمدا سحر القمر ثم قال لاصحابه لتبعثن
الرسل الى البلاد فان عاينوا بمثل ما عاينا من ذلك فهو آية والا فهو سحر فبعثوا
الى البلاد فاذا الناس يحدثون بانشقاق القمر فلما رجعوا اليه فاخبروه به فقال
ان هذا لسحر داهية قال اول جبل نصب على وجه الارض ابو قبيس وهي ستة آلاف الف
جبل وستمائة وثلث وسبعون جبلا سوى التلول ليس منها جبل الا وله عروق من

من قاف فاذا اراد الله ان يزلزل الارض اوحى الله الى جبل قاف فيحرك ذلك العرق
من جبل فتزلزل عن ابي عمر رضي الله عنه قال كتب عمر الى سعد بن ابي وقاص وهو
بالقادسية ان وجه نضلة بن معاوية الى حلوان فوجه سعد نضلة في ثلث مائة فارس
فخرجوا حتى اتوا على حلوان العراق واغاروا فاصابوا غنيمة وسبايا واقبلوا يسوقون
الغنيمة والسبي حتى رهقهم العصر وكادت الشمس ان تغيب قال فالجأ نضلة السبي
الى سفح جبل فقام واذن فلما قال الله اكبر فاذا مجيب من الجبل يجيبه كبرت كبيرا
يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان
محمدا رسول الله قال هو الذي بشر به عيسى م وعلى راس امته تقوم الساعة فلما قال
حي على الصلوة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح
قال افلح من اجاب محمدا م فلما قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت
الاخلاص كله يا نضلة فحرم الله بها جسدك على النار فلما فرغت من الاذان قمت
فقلت من انت املك انت ام ساكن من الجن ام طائف من عباد الله اسمعتنا
صوتك فارنا صورتك فانا وفد الله ووفد رسول الله ووفد عمر قال فانفلق الجبل
فاذا شيخ له هامة كالرحا ابيض الراس واللحية عليه طمران من الصوف وقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله من انت
يرحمك الله فقال انا زريب بن برثملا وصي عيسى م اسكنني هذا الجبل ودعا لي
بطول البقاء الى نزوله من السماء فاما اذا فاتني لقاء محمد م فاقروا مني السلام
وقولوا له يا عمر اثبت وسدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه الخصال التي

اخبركم بها اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلعم فالهرب الهرب اذا
استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير من نسبهم
ولم يرحم كبيرهم صغيرهم فكان المطر قيظا يعني ايام الصيف والولد
غيظا يعني بسيلا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وتعلموا العلم ليجلب
الدراهم والدنانير وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر
فلم ينه وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا الدماء وقطعوا الارحام وطولوا
المنارات وخضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد وصار الغنى عزا والفقر
ذلا وركب النساء السرج واظهر الرشاء واكلوا الربا ثم غاب عنا فكتب
بذلك نضلة الى سعد فكتب سعد الى عمر فكتب عمر الى سعد انت و
من معك من المهاجرين والانصار حتى تنزل ذلك الجبل فان لقيته
فاقرءه مني السلام وقل ان محمدا رسول الله اخبرنا ان بعض اوصياء
عيسى عم نزل ذلك الجبل فخرج سعد في اربعة آلاف من المهاجرين و
الانصار حتى نزل ذلك الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان والاقامة
لكل صلوة فلا يجد جوابا قال مقاتل لا تقوم الساعة حتى تقيء الارض بما
فيها من الكنوز ولا يلتفت اليه فيرفع القرآن والحجر الاسود وتغور المياه كلها
الا زمزم وتهدم البيوت ويكون الناس في الصحراء كاصحاب الاخبية و
تهلك الدواب بالصواعق وتخرج الدجال في سنة ثمانين ثم لا ادري
كم قبل ذلك الثمانين وخراب البيت بعد الدجال باربعين سنة والصيحة

والصيحة التي يكون في شهر رمضان في نصف منه يوم الجمعة حديث البعث
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وافق شهر رمضان ليلة الجمعة يكون النصف
يوم الجمعة يوقظ النائم ويقعد القائم ويخرج العواتق من خدورها
فاذا صليتم الفجر فادخلوا بيوتكم وسدوا كواكم واذانكم ودثروا انفسكم
فاذا حسستم بالصيحة فخروا لله ساجدا فقولوا سبحان الله الملك القدوس
وربنا القدوس فانه من فعل ذلك نجا ومن ترك هلك فاذا جاوز النصف
امنتم وقال عليه السلام الكواكب امان اهل السماء فاذا طمست اتى اهل السماء
ما يوعدون وانا امان اصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي
امان امتي واذا ذهبت اصحابي اتى امتي ما يوعدون حديث المسخ وجاء
الرجل الى علي وقال كم الممسوخ في بني اسرائيل قال خمسة عشر اولها الفيل
فانه كان ملكا جبارا لوطيا والخنزير فانهم كانوا نصارى سئلوا من عيسى المائدة
والقردة فانهم اعتدوا في السبت فمسخهم الله قردة ولم يبق لهم نسل و
الجريث كان رجلا يدعو الرجال الى امرأته وكان بين السماء والارض طائر
يقال له الوقوق اذا فعل الرجل ذلك مسح وجهه بجناحه فيرفع عنه جلباب
الحياء فلا يبالي بعد ذلك ما فعل والضب كان رجلا يسرق اموال الحجاج و
الدعموص كان رجلا نماما والوطواط كان رجلا يسرق الثمار من الاشجار و
العنكبوت كانت امرأة ساحرة والعقرب كان رجلا يلدغ الناس بلسانه
وسهيل كان عشارا يعشر الناس ويظلمهم والزهرة كانت امرأة ليس اسمها

فاهبط بنات ربها افتن هاروت وماروت والدب رجل مخنث والارنب
كانت امرأة اذا طهرت من الحيض لا تغتسل والفارة كانت شابا احسن الوجه
واعجب بحسن وجهه الضفدع رجل سيئ الخلق حديث خرادلي للبلدان عن
علي رضي الله في قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة واما
ام القرى فهي مكة فيخربها حبشي وامته ياتيها حبشي قصير اصلع فيقصد البيت
ويخربه ثم ياتي من السماء احد فيرفع ذلك الحبشي ويرميه بعيدا ثم يرفع البيت
من اساسها ويحملها والمدينة بالجوع والكوفة والعراق بالترك واليمن
بالجراد والهمدان بالديلم وارمينيه بالصواعق وحلوان بالريح وبلخ بالماء وترمذ
بالطاعون والسمرقند يغلب عليها بنو قنطورا بن برغن وكذلك فرغانه وشاش
واسفيجاب وخوارزم فيصير كانما حيفة حمار من قتل بني قنطورا وبخارا بالجوع
ومرو يغلب عليها الرمل وهرات تمطر عليها الحيات ويا كلهم اكلا وكرمان
بجيش برغز وفي سجستان جبل كبريت فيقع في ذلك الجبل النار فتحرك منازلها و
يخسف باهلها وسند هند يباع فيه الاحرار فسلط عليهم الريح فتقتلهم وما بقي
مسخوا فيلة ويرفع بيت المقدس وجبل طور سينا وذلك قوله وان من قرية
ثم اعلم بان اشراط الساعة خروج مهدي وخروج دابة الارض والدخان وطلوع الشمس من
المغرب ويأجوج ومأجوج والدجال وعيسى م قال الله تعالى فقد جاء اشراطها فلما
نزلت هذه الاية قال الرسول انا من اشراطها واما الدخان قوله يوم تأتي السماء
بدخان مبين يجيء دخان ويطبق فيصير الناس كلهم كانهم في بيت قد اوقدت

او قدت فيه النار لا فرجة له ولا كوة قال ابن عباس يعني الاية الدخان وهو القحط سبع سنين
حتى الرجل يرى الدخان من الجوع بين السماء والارض واما طلوع الشمس قد اورده
في قوله والفجر وليال عشر وخروج الدابة قال الله واذا وقع القول عليهم اي وجب
العذاب عليهم وقربت القيامة اخرجنا لهم دابة من الارض فذلك وقت لا ينفع
نفسا ايمانها كما قال الله تعالى يوم ياتي بعض ايت ربك وهو طلوع الشمس من مغربها
قال حذيفة من اين يخرج يا رسول الله ع م قال من اعظم المساجد حرمة على الله الارض
بينما عيسى م يطوف بالبيت ومعه المسلمون ان تضطرب الارض تحتهم وتحرك
القنديل وتنشق الصفا وتخرج الدابة من الصفا طولها ما بين السماء والارض و
ملقة الراس ذات وبر وريش ولن يدركها طالب ولن يفوتها هارب معها عصا
موسى وخاتم سليمان فيخرج وجه المؤمن بالخاتم فتبيض وجه المؤمن ويسم وجه الكافر
بالعصا ويسود وترفع الاسماء فيقال يا مؤمن ويا كافر ويكلمهم بالعربية يخرج راسها
وعنقها ومن كان بالمشرق ابصر ومن كان بالمغرب ابصر ولها اربع قوائم ولها
جناح يبلغ راسها السحاب فاذا راها الخلق كلهم عادت الى مكانها من حيث خرجت
ثم تزلزلت الارض في ذلك اليوم ست ساعات فيمشون خائفين فاذا اصبحوا جاءهم
الصراخ وان الدجال قد خرج فيفر المؤمن الى بيت المقدس وهو ادمي جعد الراس
براق الثنايا اعور العين الشمال على عينه جليدة غليظة مكتوبة بين عينيه كافر بالله
يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يقول للناس انا ربكم كذب عدو الله ومعه جبل من خبز
وجبل من دخان فيقول من اتبعني ادخله الجنة ومن عصاني ادخله النار فتبعه سبعون

الفا من اليهود حديث الدجال قد صح بالآثار والاخبار قال الله تعالى لخلق السموات و
الارض اكبر من خلق الناس وقال جابر بن عبد الله كنا جلوسا عند النبي م اذ جاء
رجل فقال له ولد اليوم في اليهود صبي احد عينيه كانها لم تخلق والاخرى ذرقاء فا
سترجع رسول الله م فقال ان يكون هذا عدو الله دجالا قوموا اليه فجاؤا اليه
فقال هذا هو الدجال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلف عمر رض فضرب بالسيف
فنبا السيف فنبح راس عمر رض ورايت في امالي القاضي الامام ابي بكر بن علي بن الفضل البخري
رحمه الله تعالى باسناده عن ابي هريرة رض قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلوة الغداة
فلما سلم استقبل اصحابه بوجهه بعد تهلل اذ اقبلت صيحة شديدة بناحية اليهود
ما سمعنا صيحة اشد منها فارسل رجلا يأتينا بالخبر قال فما مكثنا حتى رجع الرجل
وقد تغير لونه فقال يا رسول الله اما علمت ان البارحة ولد مولود في اليهود
وانه غضب ويزيد حتى امتلاء البيت منه وقد وضع ضم امه مع سريرها
الى ذروة البيت ورفع السقف عن حيطانه وهم يخافونه فاسترجع النبي عليه السلام
ثم قال اخاف انه الدجال فلما مضى سبعة ايام قال النبي عليه السلام لاصحابه الا
تمشون بنا الى هذا المولود حتى نرى من عجائبه قالوا بلى يا رسول الله م قال
فتقدم النبي م حتى بلغوا موضع اليهود فاذا الدجال على راس نخلة يلتقط
رطبا ويأكل وله همهمة شديدة وامه جالسة في اصل النخلة فلما رات النبي م
قالت يا ابن الصائد هذا محمد م قد اقبل قال فسكت وترك الهمهمة فرجع
النبي م ونزل الدجال من النخلة واتبع النبي م لاصحابه استمعوا الى مقالته واخا

وانا اسئله ثم قال اتشهد اني نبي قال له الدجال اتشهد اني نبي الله ثم رجع النبي م
مع اصحابه فقام عمر رضي الله عنه وسل سيفه وقام على قارعة الطريق ينتظر الدجال فلما
رجع الدجال قام عمر رض وضرب بالسيف على هامة الدجال فنبا السيف
كانه قد ضرب على حجر ثم رجع السيف فلما راس عمر رض قال فوقع عمر رض صريعا جريحا
يسيل الدماء من راسه قال وقام الدجال على راسه يسخر به ويستهزئ به حتى ورد الخبر
على رسول الله م فقام النبي م مسرعا حزينا حتى اتى الى عمر رض فقال يا عمر ما الذي
دعاك الى هذا فاخبره عمر رض بما جرى فقال النبي م يا عمر انك لن تستطيع
ان ترد قضاء الله تعالى قال فوضع النبي م يده على راس عمر رض فدعا الله فالتحم
الجرح باذن الله تعالى قال عمر رض يا رسول الله وددت ان يرفع الله تعالى عنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحب ذلك يا عمر قال نعم يا رسول الله فقال
اللهم افعل قال فنزل جبرائيل في قطعة من الغمام كشبه ترس فنزل على راس
الدجال وهو جالس في وسط اليهود فاخذ بناصيته وجذبه على ظهر الارض
وامه وابوه وقومه ينظرون اليه ويبكون عليه فرفعه جبرئيل م حتى امر والقاه
في الجزيرة من البحر الى ان قدم تميم الداري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره
بخبره فقال بينا نحن في السفينة فانكسرت فتعلقنا بلوح فوقعنا في جزيرة
فرأينا دابة لا يرى مقدمها من مؤخرها راسها كراس البعير وظهرها كظهر
الثور ووجهها كوجه الانس وليس في جسدها مكان الا وهو قد درهم
يعني درهم كل درهم على لون آخر فقلنا سبحان الله ما راينا دابة اعجب من هذه

فتكلمت فقالت ان من ورائي ما هو اعجب منّي فاذا به الدجال واسمي الجساسة
وهو في ذلك القصر فابتدرنا نحو القصر فاذا نحن برجل قائم لم نر شيئا
اعظم منه واحدى عينيه ممسوحة كانها لم تخلق والاخرى تمر وجه بالدام
عريض الصدر بين كتفيه شعرة شبه الرمح على جبينه مكتوب كافر بالله
من ركبتيه الى قدميه اغلال وقيود ويده اليمنى مغلولة فلما انظر الينا صرخ
صرخة وانتفخ حتى املاء البيت منه فلما سكن رجع الى مكانه ثم قال انت
تميم الداري قلت نعم قال ادن مني فدنوت منه قال هل رايت بحيرة الطبرية
قلت نعم قال ما فعل ماؤها قلت كثير قال يوشك ان يشرب ماؤها ويوكل
ما فيها ويقتل رجالها ويسبى نساؤها ويذبح اطفالها ثم قال يا تميم هل
لقيت محمدا قلت من محمد قال النبي المكي العربي التهامي الذي ولد
بمكة وهاجر الى المدينة ودينه خير الاديان وكتابه خير الكتب وامته خير الامم
وهو صاحب اللواء والشفاعة والحوض والكرامة فاذا لقيته فصل ثم واقرئه
به فاني نصحتك نصيحة لم انصح بها احد غيرك ثم نادى بها الجساسة وجاءت
وبركت بين يديه قال لها احملي هؤلاء الثلاثة فالقيهم الى بلاد الشام قال
فركبنا على تلك الدابة فالقينا في ساعة واحدة بالمدينة فذلك الذي دعاني
الى الاسلام فاسلم وكان نصرانيا فبكى الرسول عليه السلام والمؤمنون ثم وصف
خروجه وفتنته فتنة الدجال وان من فتنته ان يقول للاعرابي ارايت ان
بعثت لك ابلك اتشهد انى ربك فيقول نعم فتمثل له شيطان على

صورة ابله ومن فتنته ان يركب حمارا بين عينيه اربعون ذراعا ومن فتنته ان
يتناول الطير في الهواء وتمر بالحي فيكذبونه فلا يبقى لهم سائمة الا هلكت فتمر
بالحي فيصدقونه فيامر السماء ان يمطر فيمطر ويامر الارض ان ينبت فتنبت فمن
لقيه منكم فليتفل في وجهه فمن ابتلي بناره فليقرأ اخر سورة الكهف يكون عليه بردا وسلاما
كما على ابرهيم عم وان من فتنته ان يسلط على نفس واحدة فينشرها بالمناشير حتى
يجعله نصفين ثم يقول انظروا الى عبدي فاني ابعثه الان فيبعثه الله تعالى
فيقول له من ربك فيقول الله ربي وانت الدجال قالوا يا رسول الله فاين الناس
يومئذ قال هم في بيت المقدس فالسنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم
فلا يبقى من الارض الا ظهر عليه الا مكة والمدينة وان الملائكة يضربون بالسيف ثم
ياتي بلدة يقال لها النهر فيضيع بها مائة ويجمع الله اصحابه والناس ببيت
المقدس يتوقعون نزول عيسى عم فبينما المؤذن يؤذن لصلوة الصبح اذ ينزل
عيسى عم مع خرقة من النور وهو شبيهي خلقا وخلقا يقال له تقدم وصل بالناس
فيقول هذه امة محمد م ليس لغيرها ان يصلي بها قال فيتقدم رجل من عترتي
فيصلي بهم وانه المهدي واسمه محمد بن عبد الله وهو رجل ابن اربعين سنة
عند خروجه وهو مشرف الحاجبين غائر العينين عظيم ما بين المنكبين اكثر الناس
علما وحلما وهو من ولد الحسين رض وهو اذا قام يصلي اطراف اصابع يديه في
الارض ويصلي المهدي بهم واذا انصرف من الصلوة فقال عيسى عم افتحوا الباب
فاذا اراد الدجال ومعه سبعون الف يهودي بيده ويونه كماته وب الرصاص

فاذا ابصر الدجال

فليتفل: تف زنيد

غائر العينين: كنده چشم

في النار ويلح في الماء فيدركه عيسى م فيقتله ويهزم الله اليهود ولا يبقى حجر الا
انطقه الله تعالى وقال يا عبد الله هذا يهودي تعال فاقتله فيتأذى الناس
بريحهم فيبعث الله تعالى سيلا من الماء فيطهر الناس منهم ثم يتزوج عيسى م
امرأة ثم يموت ويدفن الى جنب عمر رض نزول عيسى م بعد سبعة ايام لما رفع
لبث في السماء سبعة ايام ثم قال الله تعالى انزل الى اصحابك واوصهم
اهبط على مريم المجدلانية انها كانت من بني اسرائيل من قرية انطاكية يقال لها
المجدلان وكانت امرأة صالحة وكانت مستحاضة تخفي عليها من الناس فلما سمعت
بمجيئ عيسى م رجاء الشفا فلما رأت عيسى وضعت يدها على عيسى م كما فاذهب
الله عنها علتها وطهرت فلذلك امره الله بالنزول عليها بعد سبعة ايام
من بعد رفعه ثم كساه الله الريش والبسه النور ورفعه الى السماء بعد سبعة
ايام واما خروج ياجوج وماجوج قال الله تعالى يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
مفسدون في الارض الاية وان الناس عند خروجهم تفزعون الى عيسى عليه السلام
فيدعو عليهم فيرسل الله النغف فيقتلهم جميعا ثم يمطر مطرا فيغسل
الارض من نتنهم فقال حذيفة ياجوج وماجوج قال ان ياجوج وماجوج رجلان
وهما ابنا يافث بن نوح لا يموت الرجل حتى ينظر الى الف ذكر بين يديه من
صلبه كلهم قد حمل السلاح وهم ثلثة اصناف صنف منهم طوله مائة
وعشرون ذراعا وصنف منهم يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى وصنف
منهم طوله شبر واحد يعبرون بحيرة الطبرية ويشربها اولهم وهذا البحر

البحر طوله وعرضه اربعمائة فرسخ ولا يجد آخرهم فاذا يبس البحر كلوا ما فيه من السمك
والسرطان والضفادع وكل دابة يكون ثم يأكلون اوراق الشجر ثم يهلكهم الله
بالنغف واختم المجلس بخبر عن النبي م اذا اراد الله ان يحشر الخلائق احيا
جبرئيل اخ اوردته في قوله تعالى والفجر وليال عشر مضى الاخيار واغترب
القلوب وحان الوعد واقترب الحساب وفي خلق الخالق قد يقينا و
للاسلام حان الانقلاب وخرب دين رب العرش فينا ومن علماء فاجأ الخراب
وراعي الشاة يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب نفعنا الله تعالى
واياكم وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين مجلس ست ٦٦ في قوله تعالى
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حامد بن ادريس
قال حدثنا الشيخ الامام الاجل مجد الائمة صدر الاسلام والمسلمين ابو بكر محمد
بن عبد الله السرخكتي باسناده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مؤمن الا وله في كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار
طويت وهي سوداء مظلمة فاذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور
يتلألأ قال الفقيه ما من احد في الدنيا الا وعليه ملكان موكلان من الله يحفظانه
ليلا ونهارا يكتبان انفاسه واعماره خيرا او شرا هزلا وجدا قال الله تعالى
وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فيرفع لكل يوم كتاب
وكل ليلة كتاب ويجمع كل سنة كتابا في ليلة النصف من شعبان ويطرح
لغو كلامه ويترك فيها الثواب والعقاب ويجعل تلك الكتب سجلا فلما

حان اجله ووقع في النزع يجمع تلك السجلات ويوصل بعضها بعضا فلما اخرجت
روحه يطوى به عنقه ويختم عليها ويجعل اياها معه في قبره وهذا قوله
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه الآية فلما بعث الله الخلائق في عرصات
القيمة واراد ان يحاسبهم يتطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج نادى منادي الرحمن
يا فلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان خذ كتابك من وراء ظهرك فلا يقدر
احد ان ياخذ الا كما امره والاتقياء يعطون كتبهم بايمانهم والاشقياء
بشمائلهم والكفار من وراء ظهورهم قال الله تعالى واما من اوتي كتابه بشماله
الآية واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا الآية
كذلك الناس في المحاسبة على ثلث طبقات طبقة يحاسبون حسابا يسيرا
وطبقة يحاسبون ويناقشون ثم ينجون وطبقة يحاسبون ثم يهلكون و
هم الكفار ثم ينادى عليهم على رؤس الخلائق ليعلموا ذنوبهم واما الذين
يحاسبون ثم ينجون وهم العصاة في الحديث عن النبي عم يا ابن آدم لا تزول
قدماك يوم القيمة بين يدي الله تعالى حتى تسأل عن عمرك فيما افنيته
وجسدك فيما ابليته ومالك من اين اكتسبته واين انفقته ويسأل عما في كتابه
فاذا بلغ آخر الكتاب يقول الله عبدي كل هذا عملت انت او ان الملائكتي
زادوا عليك في كتابك قال لا يا رب ولكن فعلت ذلك كله فيقول الله انا
الذي سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم اذهب فقد غفرتها
لك هذا حال من نوقش في الحساب ثم ينجو بفضل الله تعالى واما

اما الذي يحاسب حسابا يسيرا فهو من جملة الذين قال الله تعالى فاما من اوتي
كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا الآية وسئل
النبي عم ما الحساب اليسير قال ينظر في كتابه فيتجاوز عنه ويقال ثم يحاسب الله
تعالى يوم القيمة مع المؤمنين كمعاملة يوسف عم مع اخوانه قال لا تثريب عليكم
اليوم كذلك يقول الله تعالى يا عبادي لا خوف عليكم اليوم وقال يوسف هل علمتم
ما فعلتم بيوسف وكذلك يقول الله تعالى هل علمتم ما فعلتم هل تعلمون ما عملتم
حين خلوتم فلا يقول لهم كلهم فلا طاقة لهم في هذا الخطاب اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ويقولك ان ابليس عليه اللعنة دخل يوما على فرعون فقال اتعرفني قال نعم
قال فلم خشيتني قال بخصلة واحدة قال ما هي قال الجرأتك على الله تعالى قال انا اكثر
منك سنا واكثر منك قوة فلا اتجاسر لذلك وانت مع ضعفك تدعي الربوبية
قال صدقت تبت الى الله تعالى منها قال اللعين مهلا فان اهل مصر قد
قبلوك بالربوبية فاذا تكلمت بهذه المقالة ادبروا عنك واقبلوا على عدوك
وسلبوا ملكك فتصير ذليلا قال صدقت ثم قال لابليس هل على الارض اخبث
منك ومني قال ابليس نعم قال من اعتذر اليه فلم يقبل فهو شر مني ومنك
ثم خرج من عنده بسم الله الرحمن الرحيم روي عن كعب انه قال كلم الله موسى عم
على جبل طور سينا وفي اصبعه حلقة فضة فقال الله تعالى يا موسى ما الذي في
اصبعك وهو اعلم به منه قال انه حلي من حلي الرجال فقال هل كتبت عليها
اسما من اسمائي قال لا يا رب قال فاكتب يكن لك مباركا الله الخالق كما قال

هو الله الخالق الباري والرحمن هو العاطف على خلقه بالرزق كما قال هل من
خالق غير الله يرزقكم الآية وكان من دعاء النبي م يا رازق البغاث في عشه ويقال
انه طير اسود ويفرخ فرخا اصفر اللون فيقول الذكر للانثى انا اسود وانت كذلك
من اين جئت بمثل هذا فيتخاصمان في ذلك ويتركانه ويذهبان فيبقى الفرخ
وحده في عشه لا والدة له ولا والد قال فيبعث الله النملة جناحا فيطير في الهواء فيدخل
في فمه الى اخره وهو معروف ويقال ان الطير يخلق من البيض ويتغذى بالمخ
الى وقت خروجه اعلم ان الله تعالى يجعل رزق بني آدم كرزق سائر الاشياء
منهم طعام النار وهو الظليم ومنهم من طعامه الحجر وهو الفرخ ومنهم من طعامه
التراب وهي الحية ومنهم من طعامه الحشيش وهي الانعام ومنهم من طعامه
ما القيت من العظم وهي الجن كما قال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في
الرزق الآية فهذا معنى الرحمن الرحيم بالمؤمنين خاصة كقوله وكان بالمؤمنين
رحيما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم وان
من امتي ياتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيثقل
حسناته في الميزان فقال الامم ما ارجح ميزان امة محمد م فيقول الانبياء لهم
لان مبدء كلامهم ثلثة اسماء وهو بسم الله الرحمن الرحيم لو وضع في كفة الميزان
ووضعت سيئات الخلق كلهم في الكفة الاخرى لرجح وهو شفاء من كل داء
وعون على كل دواء وستر من النار وغناء من كل فقر وامن من الخسف و
المسخ والقذف ما داموا على قراءتها قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في

في عنقه الآية اي عمله اي ديوان عمله وانما خص العنق لانه موضع القلادة والطوق
فما زين او شين ونخرج له يوم القيمة كتابا اي يعطيه كتابه ويقال له اقرء كتابك
الذي املية في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا حاسب مع نفسك فاذا
كان فعلك موجبا للجنة فاحكم بالجنة فان كان موجبا بالنار فاحكم بالنار ويقال
طائره وهو ما يكتب ملك الارحام رزقه واجله وسعادته وشقاوته وحكي ان مالك
بن دينار كان ضعيفا فخرج من البيت بعد العشاء لحاجة فلم يدخل الى الصباح ثم
دخل واقام الصلوة فقيل له تجديد قال اني خرجت رايت الثلج ينزل من السماء فينزل
عن يميني وعن شمالي ومن وراء ظهري فذكرت تطاير الصحف يوم القيمة فنسيت
حاجتي بقيت كذلك الى الصبح وحكي ان رجلا حاسب نفسه فاذا هو ابن ستين سنة
فحاسب ايامها فاذا هي احد وعشرون الفا وخمسمائة يوم فصرخ صرخة وخر مغشيا عليه
فلما افاق قال يا ويلتاه القى الله تعالى باحد وعشرين الفا وخمسمائة ذنب في كل يوم
ذنب فكيف وفي كل يوم عشرة آلاف ذنب فغشي عليه ثانيا فحركه فاذا هو ميت
ويقال طائره جواب منكر ونكير وروي عن عبد الله بن سلام انه سأل رسول الله م
عن اول ملك يدخل في القبر على الميت قبل منكر ونكير قال يا ابن سلام يدخل ملك
قبل منكر ونكير يتلألأ وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل على الميت فيدخل عليه روحه
ثم يقعده فيقول له اكتب ما عملت من حسنة ومن سيئة فيقول باي شيء
اكتب وليس معي صحيفة قال فيمزق له من كفنه قطعة فيقول صحيفتك قال فيكتب
ما عمل في الدنيا فاذا بلغ سيئة استحيى منه قال له يا خاطي اما تستحيي من خالقك

حيث عملتها في الدنيا فتستحيي مني الآن فيكتب فيها جميع حسناته وسيئاته ثم
يأمران يطويه ويختمه ويطوي فيقول بأي اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمها بظفرك
فيختمها بظفره ويعلقها في عنقه كما قال وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
ثم يدخل بعد ذلك منكر ونكير ويقال كتب العصاة سود كما يبعث الكتب على الميت
فسود طرفه ليعلم ان الغائب قد مات واذا رأى العاصي يوم القيمة يقول يا ويلتاه
ثم يقرء فاذا بلغ سيئة فيسكت فيقول الله الا تقرء فيقول استحيي منك يا رب
فيقول الله هل استحييت في الدنيا فيندم المعيل فيقول الله تعالى خذوه وذكر
في كتاب رياض الحكم ان رجلا قرء وان تك مثقال حبة من خردل الآية قال فاخذ
حبة من خردل فرماه في البحر فبعث الله ذبابا فاخرجها من البحر فوضعها في كفه و
يقال ان الله عليك سبع شهود المكان يومئذ تحدث اخبارها والزمان كما
في الخبر ينادي كل يوم انا يوم جديد وانا على ما تعمل فيّ شهيد واللسان يوم — الخبر
تشهد عليهم السنتهم وتكلمنا ايديهم والملكان وان عليكم — والاركان
لحافظين والديوان هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق والرحمن وانا عليكم شهودا
فكيف يكون حالك يا عاصي بعد ما شهد هؤلاء الشهود العدول وحكي ان
رجلا كان لابن صغير يكون معه في الفراش فليلة اضطرب ولم ينم فقال له مالك
يا ابني ابك وجع قال لا يا اباه ولكن غدا يوم الخميس يوم عرضنا الالواح
على المعلم فاخاف من ذلك قال فقام الرجل الى صحن الدار فصاح وبكى يوم القيمة — ووضع التراب على رأسه
اعرض على ربي قوله تعالى وعرضوا على ربك صفا الآية وكان لعمر رضي الله عنه صحيفة — وقال انا احق بهذا البكاء

صحيفة يكتب فيها جميع ما كان فعله بالاسبوع من الخير والشر فاذا كان يوم الجمعة
تعرض اعمال الاسبوع على نفسه فاذا بلغ شيئا لم يكن الله تعالى فيه راضيا جعل يضرب
الدرة على نفسه ويقول لم فعلت هذا الى ان مات واراد وا غسله فاذا ظهره و
جنبه مسود من كثرة الضرب وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان واحدا
من المؤمنين يوقف بين يدي الله تعالى ويرفع كتابه اليه فينشره فاذا سيئات و
معاصي فيرمي الكتاب من يده فيقول الله تعالى عز شانه مالك رميت كتابك قال
يا رب لكثرة السيئات التي رأيتها فيه استحييت ان اقرءها بين يديك فيقول الله
تعالى عز شانه هلا استحييت في الدنيا وعزتي وجلالي ان الناس يقرؤن كتبهم مرة
واحدة وانت تقرءها مرتين وعند ذلك تجري عرق منهم من ياخذه
العرق الى كعبه ومنهم من ياخذه الى ركبته والآخر الى وسطه والآخر الى شفتيه
وانما يجري العرق من الحياء لان شمس القيمة يحرق فلا تبقي العرق على الجسد ويقال
الزمناه طائره في عنقه وقال في موضع آخر والزمهم كلمة التقوى ولو ان
جميع ابن آدم وجميع الخلق صاروا شياطين لن يقدروا ان يسلبوا منك
الايمان وحكي ان اماما بهمدان يقال له عبد الرحمن ابن احمد رآه بعض الصالحين
في منامه فقال له ما فعل الله تعالى بك قال يا عاصيون قد تقفوا ثم عفوا فاعتقوا وفي — فاعفوا ثم منوا
رواية قال اقامني بين يدي الله وقال اقرء كتابك فقلت يا رب انما يقرء
الكتاب على الجاهل وانت عالم بما فيه فلا تخزني بين يدي الخلائق والاصحاب
ولا تخزني بالهوان والخجل وامنن علي بالعفو يا وهاب فقال عفونا سوء

فطالت تجسس مقالك فلك عندنا الكرامة والامان لا الفضيحة والحذلان يا
عبد الرحمن ابن احمد عن سالم بن عبد الله يقول بينا كعب جالس في
مسجد النبي م بالمدينة وبين يديه رجلان يحدث احدهما صاحبه وكعب سمع
اذ قال احدهما لصاحبه اني رايت الليلة ان الناس قد حشروا في صعيد واحد
وجاءت الانبياء ومع كل واحد مصابيح ومصباح بين يديه ومصباح من خلفه
ومصباح عن يمينه ومصباح عن يساره ومع كل واحد من اتباعهم مصباح اذ
قام رجل فاضاءت الارض من نوره مكان كل شعرة في راسه مصباح مع كل رجل
من اتباعه اربع مصابيح من بين يديه ومن خلفه ومن يمينه وعن شماله فقلت
من هذا قال محمد صلى الله عليه وسلم قال كعب للمحدث ما هذا يا عبد الله فقال رؤيا
رايتها قال كعب والله انك كانت تشرب التورية فقرء هذا اما فيها عن
ابي هريرة رض يوقف العبد المؤمن بين يدي الله تعالى عز شانه يوم القيمة على الله
وضع عينه كنفه وستره من الخلائق كلها ولا يرى عمله ملك ولا بشر تزيد فع
اليه كتابه في ذلك الستر فيقول اقرء كتابك فيقرء فاذا مر بحسنة ابيض وجهه
فيقول اي عبدي تعرفها فيقول نعم يا رب اعرف فيقول قد قبلتها منك ثم
يعود بالقراءة فاذا مر بالسيئة فيتغير بها لونه فاخذه الحياء من ربه ما لا يعلم
غيره فيقول عبدي تعرفها فيقول نعم يا رب اعرف فيقول قد غفرتها لك
قال فيخر لله ساجدا فلا يرى منه الخلائق الا ذلك السجود حتى يقول الخلائق
طوبى لهذا العبد لم يذنب ذنبا قط ما اكرمه على الله تعالى عز شانه عن عبد الله
عن

عبد الله المدني ثم قال لما ناجى موسى ربه على الطور قال يا رب هل اكرم ولي من
اوليائك على وجه الارض مني قال نعم يا موسى في واد كذا وكذا عبد لي ليس
على وجه الارض احد الي احب ولا اكرم منه فاتاه موسى م فقال السلام عليك
يا ولي الله تعالى فقال الشاب وعليك السلام يا نبي الله قال موسى ومن اين
علمت اني نبي الله تعالى قال من الموضع الذي علمت اني ولي الله فقال له موسى
واتاه بالمار فاذا هو قد فارق الدنيا فمضى موسى م ليأتيه ما يكفن فلما رجع اذا
السبع قد مزقه فما بقي منه الا عظم وكبده فنادى موسى فقال الهي هل يفعل
الحبيب مع الحبيب مثل هذا فقال يا موسى ارفع راسك فانظر فنظر فاذا
قصر من ياقوتة حمراء في الهواء فقال يا رب لمن هذا فقال لوليي هذا ولكن
بعزتي يا موسى لا تضع قدمه فيها حتى حاسبه بالمسح الذي عليه من اين اكتسبه
وباللبنة التي تحت راسه وحكي عن النبي م يقول الله تعالى يوم القيمة وقت
الحساب عبدي اما استحييت مني اذا عصيتني فتاخذه الزبانية فتجرونه
الى النار فتحرك شفتيه فيامر برده فيقول لماذا حركت شفتيك يا عبدي فيقول
العبد يا رب انت عالم بما في ضميري فلا تفضحني فيقول الله تعالى يا عبدي قل
حتى سمع الملائكة فيقول العبد يا رب حين حركت شفتي قلت الى متى هذا
جفاء في الدنيا جفاني اولادي واصحابي وعند المرض جفاني اهلي وعند النزع
جفاني ملك الموت وفي القبر جفاني منكر ونكير وفي القيمة جفاني الزبانية و
كنت اظن انهم يجفوني وربي يعفو عني فلما امرتني الى النار قلت الآن
ظلم كرده بوده

هلكتُ فبهذا اخركتُ شفقتي فيقول الله تعالى انا عند حُسن ظن عبدي
فليظن بي ما شاء اذهب فقد غفرتُ لك قال الفقيه اخواني حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا وتهيئوا للعرض الاكبر يومئذ
تعرضون لا تخفى منكم خافية شعر كاني بنفسي في القيمة واقف وقد فاض
دمعي حين اقرا كتابًا يقول لي الجبار اقره فانني اشتبك يا عبدي بما كنت ساعيًا
وما سوأتي من موقفي ومصاحفي مخبز نحيي على الله واهيًا تعرفني ذنبًا قديمًا
عملتُهُ وقد كنت عنها ساهي القلب لاهيًا وقد وضع الميزان للفصل والقضاء
كفى بعبادالله بالله قاضيًا حكمه بين وجه شرق اللون ضاحك واخر مصروف الى
النار باكيًا فحتى متى يا نفس انك مُولعٌ بحبك الدنيا تمنى الامانيا مجلس ٦٣
في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاذ
حامد بن ادريس رحمه الله قال حدثنا الشيخ الامام الاجل حسام الدين ابو المعين
باسناده عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
اذا وضع الميت في القبر تكلمه القبر انا بيت الوحدة انا بيت الظلمة وانا بيت
الدود فماذا اعددت قال الفقيه رحمه الله الم نجعل الارض كفاتًا وقال قتل الانسان ما
اكفره الى قوله ثم اماته فاقبره الاية ومن نعم الله تعالى على خلقه ان سترهم بالقبور بعد
مماتهم حتى لا يشموا منهم الروائح المنكرة وحتى لا يرى منهم ما يتغير من اجسادهم في
البلاء وما ياكل الدود من ابدانهم اما سمعت قول عمر بن عبد العزيز اذ
قال لمحمد بن كعب كيف لو رايتني بعد ثلثة حين يسقط حدقتاي على

ها وجنتي ويسيل من فمي ومنخري صديد كنت اشد تكرهه لي ومن هذا الخبر قول
النبي عليه السلام دفن البنات من المكرمات لئلا يستخفن بالبنات اذا متن فلا يكفن
ولا يدفن وان هو تدكن بالعراء فتنسفهن الرياح وتتناولهن السباع وتمر
بهن المارون من الرجال لكان افحش وترك الرجال ومنها قول ابن عباس رضي الله عنه
فيما كتب الى يزيد بن معاوية حين كتب اليه يزيد يشكوه على تخلفه عن عبد الله
بن الزبير وسكناه الطائف اما بعد فقد وقفنا على حسن رايك في بيعتنا و
سوء رايك عن عبد الله بن الزبير فاجاب اما بعد فقد اتاني كتابك بذكر
كذا وكذا ولم يكن مقامي بطائف رغبة في بيعتك ولا لزومًا لطاعتك وكيف
يكون ذلك وفتية من بني هاشم مرملون بالدماء مطرحون بالعراء ينسفهم
الرياح وتتناولهم السباع واني لارجو ان لا يواخذك الله تعالى بقتلك عترة
رسول الله عليه السلام واما كلام القبر فيحتمل وجهًا ان الله ينطقه فيتكلم كما قال
يومئذ تحدث اخبارها يريد به الارض اذا زلزلت الارض زلزالها ويحتمل
ان يكون صاحب القبر اخذها يكلمه وهما اللذان يسالانه ويحتمل ان يكون اراد
بكلام القبر العبرة كما قال الحسن يا دينار ابن ادم من غرس اشجارك وبنى ديارك
وحفر انهارك وجنا ثمارك وان لم يجبك حوارًا فقد اجابتك اعتبارًا كما قيل ان
لسان الميت تمر اقاربي بجانب قبري كان اقاربي لم يعرفوني قال عليه السلام
القبر روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران لان القبر اول برزخ الاخرة
وليس ينقل الكافر الى ما هو راحته ولا المؤمن الى ما هو دون حياته وعيشه في

الدنيا فلا بد من ان يكون ابتداء ثواب او عقاب وقد جاءت الاخبار ناطقة
بعذاب القبر وسؤال الملكين فيه وليس ذلك على الله بعزيز قال الله تعالى
اليس بقادر على ان يحيي الموتى وقد يجوز ان يكون معذبا وهو الساكن كا
لذي يرى في منامه انه يعذب وهو الساكن وقد يجوز ان يحيي فيعذب قال الله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وقال ادخلوا آل فرعون اشد العذاب اما
عند سؤال ملكين فينفع للمؤمن من انفساح مكانه القبر بذكر الله وحده ثم
يبشرانه بانواع البشارة فهذا كغائب رجع فقد تغير من حاله ولونه وسال له
من باب داره عن اسمه ونسبه حتى يعرف فياذن له ان كان للملك لانه القبر
منزل من منازل الآخرة فاول كرامة للمؤمن في اول منزل البشارات والمنزل
الحسن بما تقدم له من الحسنات وقال الله تعالى عز شانه نزلا من غفور رحيم
وقال تثبيت الله الذين آمنوا بالقول الثابت واما سوال الكافر يكون حجة
عليه وهو كالسارق اذا علم من باب الدار انه سارق ويكون السرقة حجة عليه
فيما يحل له من العقوبات كما يحل السارق من شدة وتقييده وحبسه الى
ان يسلم لاقامة الحد عليه فلا ينكر شيء من اول هذه الاحاديث الى آخرها من ان
يكون حقا وان يكون ذلك في قدرة الله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ الاية وقال فاذا قرات القرآن
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال ابن عباس اول من نزل جبرائيل
على النبي قال قل يا محمد اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم و

والاستعاذة بالله هو لوذ الانسان بالله ليقيه من شر الشيطان والتعوذ بالقرآن
هو التشفي به بسم الله الرحمن الرحيم الله نصيب لاديان الرحمن نصيب الابدان
الرحيم نصيب لعصيان انه خلق اولا ثم بعد ذلك يربيه ثم يغفر لها الرحمة
ولذلك بدأ بالله ثم بالرحمن ثم بالرحيم الا ترى ان الطيور التي في الهواء
كيف يرزقهن الله تعالى كما قال اولم يروا الى الطير مسخرات الاية تلك طيور بعض
اعرافهن كاعراف الخيل وذوائبها كذوائب النساء تبيض على اذنابها و
تفرخ على متونها في الهواء الى يوم القيمة وروي انه حشر لسليمان سبعين
الف جنس من الطيور مالم ينظر اليه ولد آدم فلا يعرفه كل جنس لا يعيش برزق صاحبه
ولها خلق غير خلق صاحبها فامرن ان يقفن على راس سليمان كالسحاب المظلم
في الوان مائة وعشرين الف لون خلاف لون صاحبه في طبعه وحسنه وصوته
فراى سليمان فا... نطقهن الله تعالى فنطقن بلغاتها فمنها ما كان صوتها كصوت
الثيران والخيل والحمير والكلاب والذياب ومنها ما كان يصيح كصوت القبل
والمزمار فسال سليمن عن حالها ومعائشها واين تبيض واين تاوي قالت ما
نبي الله انا ناوي الى جو الهواء ونبيض على الجناح الايمن فتمسكه اربعين صباحا
واذا تم اربعون يوما انفلق البيض وطار الفرخ باذن الله ومنها ما كانت
تبيض على متن السحاب على الجناح ثم تمسكه بالمنقار فكونه الله طيرا ومنها ما قالت
انا نتسافد في الهواء وتبيض في الجو فيبقى البيضة معلقة باذن الله فيطير الفرخ
في اليوم الثالث ومنها ما قالت انا لا نتسافد ولا نبيض ونسكنا ابدا قائم

فنطقن

يوما

فتفرخ على تمام عشرين يوما طيرا ومنها تبيض

قد ... شيم

الرحيم بالمؤمنين خاصة كما قال وكان بالمؤمنين رحيما وفي الخبر ان عبد الله
اتى بالموقف والملائكة يجعلون السلاسل في عنقه والاصفاد في رجله ويسحبونه
الى النار فيقول الله ردوا الى عبدي ماذا تريدون منه انتم خلقتموه وانتم
رزقتموه فيقول الله عبدي ارني قدميك وهو اعلم فرآهما لم يمشيا الى الخير
وكذلك اليدان والعينان والاذنان فيقول الله عبدي اليست من الخير
ارني لسانك فاراه وهو مكتوب عليه بخط ابيض بسم الله الرحمن الرحيم
قلت في ليلة حين تقلبت من جنب بسم الله الرحمن الرحيم اذهب فقد غفرت
لك فيدخل الجنة بلا حساب قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية مع
قوله قل يتوفاكم ملك الموت ومع قوله توفته رسلنا فالتوفي من الله الامر بالخروج
للروح من البدن لو اجتمعت الملائكة لا يقدرون على اخراجه فالله يامر بالخروج
كما امره بالدخول ومن الملائكة المعالجة قوله والنازعات غرقا في حق الكافرين
والناشطات نشطا في حق المؤمنين فاذا بلغت الروح الحنجرة ياخذ ملك الموت
على الايمان او على الكفر ويقال الامر على ثلاثة اصناف والله يقبض ارواح القانتين
كما قال ذو النون الهي لا تكلني الى ملك الموت ولكن اقبض روحي انت ولا
تكلني الى رضوان واكرمني انت ولا تكلني الى مالك افعل بي انت فداه لك
قوله الله يتوفى الانفس فالله تعالى يقبض الارواح في النوم فتستريح العبد ويجد
اللذة في النوم ويجد الالم في وقت الموت لانه يقبض ملك الموت والملائكة
يقبض ارواح المقتصدين وملك الموت يقبض ارواح الظالمين والكافرين و

ويقال ثمانية اشياء تعم الخلق كلهم الموت كل نفس ذائقة الموت والثاني الحشر
وحشرناهم الآية والثالث قراءة الكتاب اقرأ كتابك والرابع الميزان ونضع الموازين
القسط والخامس الحساب ثم ان علينا حسابهم والسادس الصراط وان منكم الا واردها
والسابع السؤال فوربك لنسألنهم اجمعين والثامن الجزاء ثم توفى كل نفس ما
كسبت الآية عن كعب اوحى الله تعالى الى موسى عم وقال يا موسى عم لا تسأل مني اربعا
فاني لم اعطها لاحد قبلك ولا اعطيها لمحمد صلى الله عليه وسلم لا تسأل مني الغنى فانك لا
تجد وكل خلق مفتقر الي واذا الغني وانتم الفقراء والثاني لا تسألني علم الغيب
فانه لا يعلم الغيب الا انا والثالث لا تسألني ان اكف لسان الخلق عنك واني
خلقتهم ورزقتهم واميتهم واحييتهم وهم يذكرونني بالسوء ولم اكف لسانهم
عني ولا اكف لسانهم عنك والرابع لا تسألني البقاء فانك لا تجده وانا الدائم الباقي
كل من عليها الآية فيقال اوحى الله تعالى الى محمد عم فقال يا محمد احبب ما شئت
فانك تفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه غدا وعش ما شئت فانك ميت
عن قريب وحكي ان سليمان عليه السلام دخل داره يوما فوجد فيها رجلا فقال من
انت دخلت داري بغير اذني قال انا الذي لا اهاب الحجاب ولا احتشم البواب
وارمل النساء واجعل الصبيان ايتاما فعرف انه ملك الموت فغشي عليه ثم افاق متكئا
على عصاه فقبضه كذلك وبقي على العصا اربعين يوما لا يعلم احد انه ميت لانه بني
مسجد بيت المقدس والشياطين يعملون فيه ولو سقطت عرفت الشياطين انه
ثم عرف الجن انه توفي وكان لداود عم موضع مهيأ للصلوة مرتفع من الارض

والله الغني

وفات سليمان عم

وجلس

الله توفى فيما يكون العمل لذلك ثم وقعت الارضة على العصا حتى انكسرت وسقط سليمان عم

مقدار اربع مراقي فصعد يومًا مرقاتين اتاه ملك الموت واراد ان ينزع روحه قال يا
ملك الموت امهلني حتى اصعد المنبر فقبضه هنالك فلم تمهله قال امهلني انزل
الى الارض فلم تمهله فقال النبي م لو علم البهائم ما تعلمون من الموت ما اكلتم منها
سمينًا كما حكي ان عيسى م مر على راعٍ يرعى غنمه فراى حملا سمينًا يلعب فاخذه
عيسى وقال في اذنه الم تعلم انك ميت ثم ذهب عيسى م فلما رجع اليه فراه
مهزولًا حزينًا يابس جسمه على عظمه فسال الراعي عنه قال لا ادري انه مر يومًا رجل
فاخذها ولا ادري اي شيء يصيب اذنه فهو على هذه الحالة عن كعب لما خلق
الله الموت على صورة كبش املح فقال له اذهب الى صفوف الملائكة على هيئتك هذه
فذهب فلم يبق ملك الا غشي عليه الف عام ثم افاقوا قالوا يا ربنا ما هذا قال هو
الموت قالوا على من ذلك قال على كل نفس قالوا لما خلقت الدنيا قال ليسكنها
بنو ادم قالوا لم خلقت النساء قال ليكون نسلًا قالوا من يسلط عليه هذا اهل يشتغل
بالنساء والدنيا قال طول الامل ينسيهم الموت حتى يكون منهم اخذ الدنيا وشهوة
النساء عن وهب ان عيسى م مر على مدينة خربة وتعجب فقام وصلى ركعتين
ثم قال الهي امر لي لهذه الخربة ان تكلمني وارتعدت الخربة ونادت يا روح الله
سلني ما تريد فقال عيسى م ايتها الخربة كم اتى عليك قال اربعة الاف سنة وخمس
مائة سنة قال كم اناس فيك قال لا احصيهم واسمي لك بتسمية واحدة كان في
ملك اتخذ صنمًا من ذهب احمر طوله عشرون ذراعًا واسمه هيلك يخدمه
كل يوم الف رجل وكل ليلة الف مرة وكان يسجد له الملك كل يوم سبع مرات بالليل

اربعون الف هم
قال اخبرني ما سبب
هلاكهم قال كان في

بالليل كذلك لباسه الديباج وله طوق من ذهب مكلل بالدر والياقوت ويقولون
لانعرف الهًا سواه فبينا هم في لهو وطرب فخسف ثم قال عيسى م اين
اموالهم قال في بطنها قال عيسى م يوشك الازواج الباقين كيف لا يعتبرون
بازواج الماضين ثم بكى ومضى وناجي داود م ربه فقال الهي اعلمني ماذا خلقت
قبل ان تخلق الدنيا قال خلقت قبل ان اخلق الدنيا اربعين الف مدينة في كل
مدينة اربعون الف قصر وفي كل قصر اربعون الف دار وفي كل دار اربعون
الف بيت ثم خلقت في كل بيت ثمانية عشر الاف وقرحنة من خردل ثم خلقت طيرًا
وجعلت رزقه في كل اثنا عشر سنين خردلة واحدة وعاش حتى اكل الكل ثم قضيت عليه
الموت وبكى وقال الهي كاني دخلت من باب وخرجت من باب روي ابو هريرة رض
عن النبي م قال اذا مات المؤمن حام روحه حول داره شهرًا ينظر الى من خلف
من عياله وكيف يقسم ماله وكيف يؤدي دينه فاذا اتم شهرًا رجع الى حفرته يحول
حول قبره وينظر من ياتيه ويدعو له ومن يحزن عليه فاذا اتم سنة رجع روحه الى
حيث يجتمع فيه الارواح الى يوم ينفخ في الصور ويقال مثل المؤمن مع الموت كمثل
الجنين اذا اخرج يبكي واذا راى الضوء لم يحب ان يرد الى مكانه وكذلك المؤمن
يجزع بالموت واذا افضى الى كرامة ربه لم يحب ان يخرج الى الدنيا ويقال العبد اذا اراد
سفرًا فله ستة هموم غم العيال وغم الطريق وغم الرفيق وغم المنزل وغم
المقصود يحصل ام لا وغم المراد يصل اليه ام لا كذلك المؤمن يريد سفر الاخرة وله
هذه الغموم والله تعالى ينزل الملائكة يبشره ويفرغ عن قلبه هذه الغموم ويقال

ان لاتخافوا ولا تحزنوا فانه آمن ولا تحزنوا من العيال فالله خليفتكم وابشروا بما
لمنزل فان الجنة منزلكم ولا تغتموا بالرفقاء فنحن رفقاءكم ونحن اولياؤكم
الآية ولا بالمقصود ولكم ما تشتهي انفسكم ولا تغتموا بالمراد المطلوب فانه حصل لكم
ولكم فيها ما تدعون اي يتمنون فتعجب المؤمن ويقول الملائكة تتعجب ظن
الجنة وما فيها نزلا لك كما قال نزلا من غفور رحيم وحكي ان عمر رضه قال لابنه
حين حضرت الوفاة ادن مني وضع ركبتيك بين كتفي وراحتك اليسرى تحت
ذقني فاذا مت فاغمض عيني ثم اغسلني ولا تغالوا كفني فان كان ربي راضيا
يكسوني من ثياب الجنة فاحنوا لي قدام مضجعي فاذا حملتم جنازتي فاسرعوا
بي فانما هو خير تردوني اليه او شر تلقونه من رقابكم واذا وضعتموني في لحدي
فقولوا اللهم باسمك وعلى ملة رسولك وذنبه عظيم ولا يمشين في جنازتي
امرءة فانها عورة واتركوني وربي اعلم ثم قال السلام عليكم حتى القاكم ثم مات
رضي الله عنه وفي الاخبار اذا فارق الروح البدن نودي من السماء ثلاث صيحات
يا ابن آدم تركت الدنيا ام الدنيا تركتك جمعت الدنيا ام الدنيا جمعتك
قتلت الدنيا ام الدنيا قتلتك واذا وضع على المغتسل نودي ثلث نداءات
اين بدنك القوي ما اضعفك واين لسانك الفصيح ما اسكتك واين
احباؤك ما اوحشك فاذا لف في الكفن نودي ثلث تذهب الى سفر
بغير زاد وتخرج من منزلك ولا ترجع ابدا او تصير الى بيت ما هوله واذا
حمل الى الجنازة نودي ثلث طوبى لك ان كنت تائبا طوبى لك ان كان

كان مصحبك رضوان الله الويل لك ان صحبك سخط الله واذا وضعت الجنازة
على شفير القبر نودي ثلث يا ابن آدم ما تزودت من العمران لهذا الخراب
وما حملت من الغنا لهذا الفقر وما حملت من النور لهذه الظلمة واذا وضع
في اللحد نودي ثلث يا ابن آدم كنت على ظهري ناطقا فصرت في باطني ساكتا
واذا ادبر الناس عنه يقول الله تعالى عبدي بقيت فريدا وحيدا وتركوك في ظلمة
القبر وقد عصيتني لاجلهم فاني ارحمك اليوم رحمة يتعجب منها الخلائق واشفق
من الوالدة بولدها حديث وفاة عمرو بن العاص وكان العاص من المستهزئين
وفيه نزل ان شانئك هو الابتر وحكي ان الحسن البصري رحمه الله قال يوما لاصحابه
هل فيكم من شهد موت عمرو بن العاص قال رجلان شهدته قال لما دنا وفاته
وكثر بكاء اهله قال عمرو ما سبب بكاؤكم قالت امرءته ابكي لاني ابقى ايمة قال لها
انت تبكي لنفسك لا لي وقال للاولاده ما سبب بكاؤكم قالوا نبقى ايتاما حقيرا
قال لهم كن لك ثم قال لحشمه وخدمه وجنوده ما سبب بكاؤكم قالوا نتفرق بعدك
ونبقى كالغنم بلا راع وقال لهم كن لك ثم قال لماذا جمعتكم قالوا النائبة حلت
بك فمنعها عنك قال فاي نائبة اعظم من هذه افا ترفعوها قالوا لا نطيق
هذا قال عمرو لابنه ان كل واحد يبكي لنفسه وانا احق ان ابكي لنفسي فامر
بالبغال والحمير حتى حملوا الرمل والحجر ثم جمعها في صحن داره وامر بالنار
حتى اوقدوها على تلك الحجارة والرمال حتى حميت ثم قال لابنه يا بني ان لي
اليك حاجة ان تشد يدي من ورائي ثم تشد سلسلة في عنقي و

تجرني على هذه الاحجار حتى ابكي على نفسي فلما قال ذلك بكى ابنه فلما التفت من ورائه غشي على ابنه ولم يقدر وكان له عبدان يخدمانه ايام حيوته فدعاهما فقال لهما ان انتما عقدتما هذه السلسلة في عنقي وتجراني على هذه الاحجار فانتما حران وثلث مالي لكما ففعلا ذلك وكانا تجرانه على الحجر المحمي حتى شوى جلده وهو يبكي ويقول اذا اجاني فارحم ضعفي ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فما استتم الدعاء حتى قبض فبكى الحسن فقال هذا لو كان قتل فاقة صالح لغفر الله تعالى بحسن توبته وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا وقع العبد في النزع ينادي ملك دعه حتى تستريح ساعة فاذا بلغ الصدر كذلك والركبتين كذلك واذا بلغ الحلق نادى دعه حتى يودع الاعضاء بعضها بعضا فيقول العين السلام عليك الى يوم القيمة وكذلك الاذنان واليدان والرجلان ويودع الروح النفس فنعوذ بالله لو ودع الايمان اللسان فيبقى اليد ولا حركة ولا حلقة ولا بصر فلو بقي اللسان بلا الايمان فكيف حال المسكين في اللحد اذا نظر لا يرى احدا ولا ابا ولا اما ولو لم ير ربا كريما فقد خسر خسرانا مبينا فنعوذ بالله من خاتمة السوء

مجلس ٦٤

في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل مجد الائمة صدر الائمة صدر الاسلام والمسلمين ابو بكر بن عبد الله السرخسكي رحمة الله باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم ويبقى منه اثنان الحرص والامل قال الفقيه تفسيرهما قريب من حديث النبي صلى الله عليه وسلم يكبر ابن آدم وقلبه شاب

شاب على حب اثنين حب المال وحب الحيوة لانه وان كبر سنه فانه يعلم ما في الحيوة من الطيبة واللذة وما في المال من الغنية والمنفعة فكما يرجو المال ان يجد لفضله عنده كذلك يامل الحيوة لفضلها وطيبها عنده وما يرجوا من تطاولها كتطاولها لغيره ممن يرى لهم معمرين وذلك خطاء لانه الى ان يرى معمرا واحدا يرى الف شاب يموتون والف صبي يموتون وقال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت فينبغي للمؤمن ان يتوقع لها ان ياتيها عند كل طرفة عين كمن قدم من قوم ليقتل فرأى اصحابه يتقدمون للقتل فيعد نفسه في القتلى لقرب ذلك منه وعنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كلكم يحب ان يدخل الجنة قالوا نعم يا رسول الله قال فاقصروا من الآمال وثبتوا آجالكم بين ابصاركم واستحيوا من الله حق الحياء قالوا يا رسول الله كلنا نستحيي من الله قال عم ليس كذلك الحياء من الله ولكن الحياء ان لا تنسوا المقابر والبلى وان لا تنسوا الجوف وما وعى وان لا تنسوا الرأس وما احتوى ومن يشتهي كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا هنالك استحيى العبد من الله وهنالك اصاب الولاية من الله تعالى وكان ابو يعقوب السنجي يوما جالسا للناس يتحدث عليهم قد دخل عليه شيخ كبير الراس كان وصيا لليث بن الرجاء السجستاني وخلفاء له كهل وقال ابو يعقوب شبكة الشيطان واشار اليه يعني ان الناس يغترون به فيقولون نعمر كما عمر هو قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وفي الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وا حتوى
گرد کردن

برنيم
برجسان

ان ابليس قعد لابن آدم في طرقه وقعد له بطريق الهجرة وقال اتهاجر وان المهاجر
كالفرس في طوله لا يريم فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق الجهاد فقال اتجاهد
وانما المجاهد كاسمه يجاهد المال والنفس فيقتل وتنكح المرءة ويقسم المال
فعصاه فقال ع م فمن كان في هذه الخصال المخصوص على الله ان مات او قتل او
غرق او احرق ان يدخله الجنة نكتة كان الله يقول هو الشيطان وانا الرحمن هو
الرجيم وانا الرحيم هو يخبس دينك بالمعصية وانا ازين قلبك بالمعرفة
فاقرأ الرحمن الرحيم ليطرد عنك الشيطان الرجيم لبسم الله الرحمن الرحيم
قل بسم الله بجسم فلق وقلب من الشوق محترق وقل بسم الله وقلبك حاضر
عند الله وقل بسم الله ولا تقنع بما دون الله في اسم الله اشارة الجلال
وفي اسم الرحمن اشارة النوال وفي اسم الرحيم اشارة الوصال والجلال للعارفين
والنوال للمحبين والوصال للسائلين وذكر في هذه الآية ثلاثة اسماء الله م
الرحمن الرحيم ليكون ذكره بها شكرا له على ان يسلمك من ثلاثة آفات وهي
الصمم والبكم والعمى وهي صفات الكافرين قال الله تعالى صم بكم عمي فهم لا
يعقلون وفي الاخبار عن النبي م قال ليلة اسري بي الى السماء وعرض علي
جميع الجنان فرايت فيها اربعة انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من
لبن ونهر من العسل ونهر من خمر كما قال الله تعالى في محكم كتابه فيها انهار
من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى فقلت لجبرئيل يا جبرئيل من اين تجيء هذه الانهار

الاسلام فقال اتسلم و
تترك ولدك وتترك
والدك ومولدك و
اهلك فعصاه واسلم
فقعد له لطريق

الانهار والى اين تذهب قال جبرئيل تذهب الى نهر الكوثر اما لا ادري من اين تجيء
فاسئل من الله تعالى ان يعلمك او يريك فدعا ربه فجاء ملك فسلم على النبي عليه السلام
ثم قال يا محمد اغمض عينيك قال فغمضت عيني ثم قال افتح عينيك ففتحت
فاذا انا عند صخرة ورايت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب اخضر وقفل
من ذهب احمر لو ان جميع ما في الدنيا من الانس والجن وضعوا على تلك القبة
لكانوا مثل طائر جالس على جبل وكوز القي في البحرين فرايت هذه الانهار الاربعة
تجري من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لي الملك لم لا تدخل في القبة قلت
كيف ادخل وعلى بابها قفل وكيف افتح قال لي في يدك مفتاحه فقال مفتاحه
بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل فقلت بسم الله الرحمن الرحيم
انفتح القفل فدخلت في القبة فرايت هذه الانهار تجري من اربعة اركان القبة — يخرج
فلما اردت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك يا محمد هل رايت قال رايت
قال انظر ثانيا فلما نظرت رايت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم
ورايت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر يخرج
من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة
من التسمية فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من امتك وقال
بقلب خالص بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار قوله تعالى
اذا جاء نصر الله يريد به عون الله تعالى عز شانه على الاعداء من قريش وغيرهم و
الفتح اي فتح مكة ورايت الناس يعني الاحباء والقبائل من اهل مكة واليمن و

غيرهم يدخلون في دين الله افواجا في الاسلام زمرة زمرة فسبح بحمد ربك فصل
لخالقك وسيدك واستغفره يعني سل المغفرة لامتك ولا تدع عليهم ما
لهلاك انه كان توابا اي متجاوزا من الخاطئين وغفارا للعاصين ويقال انه
كان توابا اي استغفر لامتك يلحقهم المغفرة بحرمتك لانك شفيع جليل
اجل ان يشفع في شيء فاشفع لهم اغفر لهم بحرمتك وان لم يكونوا اهلا لذلك
قال اهل الاشارة هذه السورة الى نعي النبي ع م لانه اشارة الى استقامة الامر الى
نظام الدين وكل شيء بان هذه التمام تراجع واخذ بالنقصان عن جابر و
ابن عباس قال لما نزلت سورة الفتح وهي آخر سورة لما نزلت على رسول الله ع م
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا جبرائيل نعيت الى نفسي قال جبرائيل يا محمد ع م
والآخرة خير لك من الاولى فامر النبي ع م بلالا رض ينادي في الناس الصلوة
جامعة فاجتمع الناس المهاجرون والانصار الى مسجد النبي ع م فصلى بهم
ركعتين خفيفتين ثم صعد المنبر اثنى على الرب وجل وخطب خطبة وجلت
القلوب منها وبكت العيون ثم قال معاشر المسلمين اني كنت لكم قالوا جزاك
الله من نبي عني خيرا فلقد كنت لنا كالاب الرحيم والام المشفقة الناصحة
اديت رسالة ربك وبلغت وحيه ودعوت الى سبيل ربك بالحكمة و
الموعظة الحسنة فجزاك الله عنا افضل ما يجزي نبي عن امته فقال معاشر المسلمين
ناشدتكم بالله وبحقي عليكم من كانت لقبلي مظلمة عليهم فليقتص مني
فلم يقم اليه احد حتى قال ذلك ثلث مرات فلما قال في المرة الرابعة فقام

اشارة

جزاك

فقام رجل من المسلمين يقال له عكاشة بن محصن يتخطى رقاب الناس حتى وقف
بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال فداك ابي وامي يا رسول الله لولا انك
ناشدتنا مرة بعد مرة لما كنت اقدم على شيء من ذلك قد كنت معك في غزوة
بدر فلما فتح الله على ايدينا ونصر نبيه كنا في الانصراف حتى حاذت ناقتي ناقتك
فنزلت عن الناقة فدنوت منك اقبل فخذك فرفعت القضيب فضربت به
خاصرتي فلا ادري عمدا كان منك او اردت به ناقتك فقال اعوذ بجلال الله
تعالى جل شانه يا عكاشة ان يتعمدك رسول الله بالضرب يا بلال اذهب الى
منزل فاطمة وائتني بقضيب الممشوق فخرج بلال من المسجد ويده على راسه و
قال هذا رسول الله تعالى يعطي القصاص من نفسه فقرع باب فاطمة فقال يا فاطمة
ائتيني بقضيب رسول الله ع م فقالت يا بلال وما يصنع ابي بالقضيب وليس
هذا يوم حج ولا غزوة فقال بلال ما اغفلك يا فاطمة وان اباك يفارق
الدنيا ويودعنا ويعطي القصاص من نفسه فقالت فاطمة يا بلال من الذي يطيب
قلبه ان يقتص من رسول الله ع م قالت للحسن والحسين رض ان يقوما الى ذلك
الرجل يقتص منكما ولا يقتص من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بلال القضيب و
دخل المسجد ودفع القضيب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما نظر ابوبكر وعمر رض الله
الى ذلك قاما فقالا يا عكاشة نحن بين يديك فاقتص منا ولا تقتص من النبي ع م
فقال النبي ع م اقعد يا ابابكر وانت يا عمر قد عرف الله عز شانه مكانكما فقام
علي وقال يا عكاشة انني في الحيوة بين يدي النبي ع م لا يطيب قلبي ان تقتص

من رسول الله صلعم فهذا ظهري وبطني فاقتص مني بيدك واجلدني ما شئت جلدة
ولا تقتص من النبي صلعم فقال النبي صلعم اقعد يا علي قد عرف الله تعالى مكانك و
نيتك فقام الحسن والحسين رضي الله عنهما فقالا يا عكاشة الست تعلم انا
سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصاص منا كالقصاص من رسول الله تعالى عليه السلام
فقال لهما اقعدا يا قرة عيني ثم قال يا عكاشة اضرب ان كنت تضرب فقال يا
رسول الله صلعم ضربتني وانا حاسر عن بطني فكشف رسول الله صلعم عن بطنه
وضج المسلمون بالبكاء فقالوا اترى عكاشة تضرب رسول الله صلعم عن بطنه ثم
فلما نظر عكاشة الى بياض بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتمالك ان انكب عليه
فقبل وقال فداك ابي وامي يا رسول الله من يطيب قلبه ان يقتص منك
فقال عليه الصلوة والسلام يا عكاشة اما ان تضرب واما ان تعفو عني فقال
عكاشة قد عفوت عنك رجاء ان يعفو الله في القيمة عني فقال النبي عليه السلام
الا من يحب ان ينظر الى رفيقي فلينظر الى هذا الشيخ فقام المسلمون يقبلون
ما بين عيني عكاشة رضي الله عنه طوبى لك نلت درجة العلماء ومرافقة المصطفى
فمرض النبي صلعم من يوم وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس وكان ولد
يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين فلما كان يوم الاحد
ثقل مرضه فاذن بلال الاذان فوقف بالباب وقال السلام عليك يا رسول الله
الصلوة يرحمك الله فقالت فاطمة رض يا بلال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشغول
بنفسه فدخل بلال المسجد فلما اسفر الصبح قال والله تعالى لا اقيمنها حتى استخبر

القبح

استخبر من سيدي رسول الله عليه السلام فرجع وقام بالباب وقال السلام عليك
يا رسول الله الصلوة يرحمك الله فسمع النبي صلعم صوت بلال فقال ادخل
يا بلال ان رسول الله تعالى صلى الله عليه وسلم مشغول بنفسه مر ابا بكر ان يصلي بالناس
فخرج بلال ويده على ام راسه وهو يقول وينادي يا غوثاه وانقطاع رجاه و
انكسار ظهراه ليت امي لم تلدني وان ولدتني لم اشهد من رسول الله تعالى
هذا ودخل المسجد وقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان
تتقدم فلما نظر الى خلو المكان من رسول الله وكان رجلا رقيقا لم يتمالك ان
خر مغشيا عليه فضج المسلمون ثم خرج الى المسجد النبي عليه السلام وصلى بالناس ركعتين
خفيفتين ثم ولى وجهه الى الناس فقال معاشر المسلمين انتم في وداع الله و
الله خليفتي عليكم بتقوى الله وحفظ طاعته فاني مفارق الدنيا وهذا اول
يوم من الاخرة واخر يوم من الدنيا فلما كان يوم الاثنين ثقل مرضه فاوحى
الله تعالى الى ملك الموت ان اهبط الى حبيبي باحسن زي وارفق به في قبض
روحه فان اذن لك ان تدخل عليه فادخل وان امرك ان لا تدخل عليه
فارجع فهبط ملك الموت فوقف على شبه اعرابي بدوي ثم قال السلام
عليك يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ادخل فقالت
عائشة رض لفاطمة اجيبي الرجل فقالت اجرك الله تعالى في ممشاك يا عبد الله
ان رسول الله صلعم مشغول بنفسه فنادى الثانية فقالت عائشة لفاطمة
اجيبي الرجل لعل في اذنه ثقلا فقالت فاطمة رض اجرك الله في ممشاك

ان رسول الله مشغول بنفسه ثم نادى الثالثة فسمع النبي عم صوت ملك الموت
فقالت يا فاطمة من في الباب فقالت يا رسول الله فان بالباب رجلا
ناديني السلام عليكم يا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة أدخل فاجابت
فاطمة كالاول ثم نادى في الرابعة فقال النبي عم اتدري من في الباب قالت
يا رسول الله لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هادم اللذات ومفرق
الجماعات وهذا مخرب الدور ومعمر القبور هذا ملك الموت أدخل يا
ملك الموت فدخل بين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال السلام عليك
يا حبيب الله فقال وعليك السلام يا ملك الموت جئت زائرا ام قابضا
وامرني ان لا ادخل عليك الا باذنك ولا اقبض روحك الا باذنك وامرت
فان اذنت والا رجعت فقال يا ملك الموت اين خلفت حبيبي جبرئيل عم
فقال يا حبيب الله خلفته في السماء الدنيا والملائكة يعزونه فلم يكن
باسرع ان هبط جبرائيل عم فقعد عند راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا جبرائيل الست تعلم ان الامر قد قرب قال بلى يا حبيب الله قال يا جبرئيل
بشرني ما عند الله لي قال ان ابواب السماء قد فتحت والملائكة قد
وقفوا صفوفا لروحك فقال الحمد لله بشرني يا جبرائيل فقال يا حبيبي
ان ابواب الجنان قد فتحت وحورها قد تزينت وانهارها قد ذللت
ينتظرون روحك فقال الحمد لله بشرني يا جبرائيل ما لي عند الله قال
بشرك الله يا حبيب الله انت اول شافع ومشفع في القيمة قال بشرني

قال جئت زائرا او قابضا

بشرني يا جبرائيل ما لي عند الله وقال يا حبيب الله عما تسئلني قال يا جبرئيل
من صوام شهر رمضان ومن زوار بيت الله الحرام فقال يا حبيب الله تعالى
ان الله يقول حرمت الجنة على سائر الانبياء والامم حتى تدخلها انت و
امتك قال يا جبرئيل الان طاب قلبي يا ملك الموت أدن مني فاقبض ما امرت
فدنا ملك الموت الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال علي رض اذا انت
قبضت فمن يغسلك ويكفنك ومن يدخل القبر معك ومن يصلي عليك
قال يا علي كفني ثلاثة اثواب بيض واما الغسل فانت تغسلني وابن عباس يصب
الماء وانه لا يرى عورتي غيرك وجبرئيل ياتوك بحنوط من الجنة واذا انتما
غسلتماني وكفنتماني فضعوني على سرير فادخلوني المسجد واخرجوا عني فان اول
من يصلي علي الرب من فوق العرش ثم جبرئيل ثم الملائكة زمرا زمرا ثم
ادخلوا انت ورهطك لا يتقدم من علي احد وسووا صفوفا ثم ان ملك الموت
يعالج قبض روحه فقالت فاطمة يا رسول الله هذا الفراق واين اللقاء فقال
يا بنتي تلقين وانا على الحوض اسقي من يرد علي من امتي فقالت ان لم
القك على الحوض فقالت تلقيني وانا عند الميزان قال يا بنيت تلقينني
على الصراط اقول رب سلم امتي من النار فلما بلغ الروح الركبة قال النبي عم
اوه واكرباه فقالت يا فاطمة كربتي لك يا ابتاه فلما بلغ السرة قال كذلك
فلما بلغ الثروه قال يا جبرئيل ما اشد مرارة الموت فولى جبرئيل عم فقال النبي
عليه السلام اكرهت النظر الى وجهي فقال يا حبيب الله ومن يطيب قلبه ان

انادي اي رب اثقل على
امتي قالت ان لم القك
يا ابتاه عند الميزان صح

ينظر اليك وانت تعالج سكرات الموت فقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم و
غسله علي وابن عباس صب عليه الماء وجبرئيل اتى بحنوط من الجنة ووضع على
السرير وادخل المسجد وخرج الناس عنه فقال علي سمعت همهمة في المسجد
ولم ار الشخص فاذا بصوت من المسجد ادخلوا رحمكم الله فصلوا على نبيكم فدخلنا
ووقفنا صفوفا فلم يتقدم احد ثم كبرنا بتكبير جبرئيل ثم علي وابو بكر وابن
عباس رضي الله عنهم فقال عبد الله بن زيد الانصاري وهو صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي راى الاذان في المنام لما سمع بوفات النبي عليه السلام وكان
في بستانه فقال اللهم اعم عيني فلم يتم الدعاء حتى عميت عيناه فقيل
له لم دعوت بهذا الدعاء فقال لذة العين النظر وهل بقي على ظهر
الارض من يتلذذ العين بالنظر اليه بعد محمد عليه السلام ويقال اتى
اعرابي الى قبر النبي م فقال الهي امرتنا بعتق العبد على راس قبر الاحباب
وهذا حبيبك وانا عبدك فاعتق عبدك على راس قبر نبيك فنودي
اعتقناك يا اعرابي هلا سئلت جميع العبد على وجه الارض حتى نعتقهم
وهذا الحبيب عزيز علي ويقال لما فرغوا من دفنه وحثوا عليه التراب
وخرج الناس خرجت فاطمة وقالت يا ابا الحسن دفنتم رسول الله م
فقال نعم قال كيف طابت قلوبكم ان تحثوا التراب على رسول الله م
اليس كان نبي الرحمة قال بلى ولكن لا مرد لامر الله فقعدت تندب على
رسول الله م وهي تقول وا ابتاه وا رسول الله وا نبي رحمتاه الآن لا

لا ياتينا الوحي الآن ينقطع عنا جبرائيل م اللهم روحي بروحه واشفقني بالنظر
الى وجهه ولا تحرمني اجره وشفاعته الى يوم القيمة قال في بعض الاخبار ان
فاطمة اخذت تربة من تراب قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمم وانشدت
تقول ماذا انشمني بعد تربة احمد ان لا انشم مد الزمان غواليا صبت على مصائب
لو انها صبت على الايام صرن لياليا مجلس ٥٦ في قوله تعالى وان جهنم لموعدهم
اجمعين لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال حدثنا الشيخ الامام
الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رح باسناده عن ابن عمر رض قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل نعيم زائل الا نعيم اهل الجنة وكل ما تم منقطع الا
ما تم اهل النار وعن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يلقى البكاء
على اهل النار فيبكون حتى ينفد الدموع ثم يبكون بالدم حتى انه يكون على
وجوههم اخدود فلو ارسلت السفن فيه لجرت ثم قال مساكين اهل النار عمي
لا يبصرون بكم لا ينطقون صم لا يسمعون وكل جائع يشتهي الطعام الا اهل
النار وكل ميت يشتهي الحيوة الا اهل النار وكل عطشان يشتهي الماء الا اهل
النار وكل عار يشتهي اللباس الا اهل النار فانهم يتمنون الموت قال الفقيه
ذكر النار شديد فكيف النظر اليها والنظر اليها شديد فكيف الورود عليها
والورود عليها شديد فكيف الدخول فيها والدخول فيها شديد فكيف
الخلود فيها والخلود فيها شديد فكيف القطيعة فيها قال الفقيه اخواني القطيعة
للكافرين ولا يكون للمؤمنين قطيعة وان كانوا في النار وان المؤمنين في

نار جهنم اكثر فرحا من الملوك فى الدنيا لان ملوك الدنيا يخافون الموت و
اهل النعيم يخافون زوال نعيمهم والموحدون فى النار لا يخافون من القطيعة
لانهم فى النار مع التوحيد فعذاب الله ليس عذاب القطيعة بل عذاب
التطهير والتاديب فهم فى ذلك افرح من اهل النعيم بنعيمهم اذا جاوز
قنطرة الموت مع الايمان الا ترى ان المؤمنين يتفاوتون فى الدنيا بين
عقوباتهم على مقادير جرائمهم فمنهم من يعذب ويطلق ومنهم من يعذب
ويحبس مرة على قدر ذنوبهم ومنهم من يحد واحد ود مختلفة ومنهم من
يقتل وليس بعجب ان لا يستوى بين اهل النار من الموحدين الا من خير
فيهم وهم الكفار الذين ليسوا بموضع الرحمة وهذا كما روي عن ابى سعيد
الخدري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلعم اذا خلص المؤمن من النار وامنوا
فما مجادلة احدكم لصاحبه فى الحق يكون له فى الدنيا باشد من مجادلة من
المؤمنين لربهم فى اخوانهم الذين ادخلوا النار يقولون ربنا اخواننا
كانوا يصلون معنا ويصومون فادخلتهم النار قال فيقول الله تعالى اذهبوا
واخرجوا من عرفتم منهم قال فياتون ويعرفونهم بصورهم ولا ياكل النار
صورهم فمنهم من اخذته الى انصاف ساقه ومنهم من اخذته النار الى
كتفيه فيخرجونهم فيقولون ربنا امرتنا قد اخرجنا قال فيقول الله اخرجوا
من كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان يريد به الايمان كله وقال او تحرير رقبة
مؤمنة اراد به الكل قال ابو سعيد رضى الله تعالى عنه فمن لم يصدق بها فليقرء

فليقرء هذه الآية ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية وقال ويقولون ربنا قد
اخرجنا من النار فلم يبق فى النار احد فيه خير قال ثم يقول الله تعالى شفعت الملائكة
والانبياء والمؤمنون والراحمون قال فيقبض قبضة فى النار او قال قبضتين ناسا
لم يعمل لله فيهم خيرا قد احترقوا فيؤتى بهم ماء يقال له الحيوة فيصب عليهم قال
فيخرجون من اجسادهم مثل اللؤلؤ وفى اعناقهم الخاتم عتقاء الله تعالى ثم انه
فيقال لهم ادخلوا الجنة فما تمنيتم فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط
احدا من العالمين قال فيقول ان لكم عندي افضل منه قال فيقولون ربنا وما
افضل من ذلك قال رضائي فلا اسخط عليكم ابدا اعوذ بالله من الشيطن الرجيم
اذا كان يوم القيمة يوضع كرسي من النار فيقعد عليه ابليس فيجتمع الشياطين
والكفار عنده وله صوت كصوت الحمير ينهق ويقول يا اهل النار كيف وجدتم
اليوم ما وعدكم ربكم قالوا حقا ثم يقول هذا يوم قد ايستم من الرحمة ثم
يخطبهم ويقول ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الآية و
اهل النار يبكون فيامر الله تعالى الملائكة فيضربون ابليس ومن تبعه بمقامع
من نار فيهوون فى النار اربعين خريفا ثم كل اسبوع يوضع لابليس هذا ا
الكرسي يذكر لهم حال الدنيا ثم تحيل لهم القنوط من رحمة الله ابدا لابدين
وهذا الخروج النوبة منها بطبق جهنم فذلك قوله عليهم نار مؤصدة فلا يسمعون
الامر بالخروج ابدا لابد نعوذ بالله منها بسم الله الرحمن الرحيم
عن عكرمة رضى الله عنه انه قال ان الله عز وجل كان ولا شيء غيره فخلق نورا وخلق من

النور القلم واللوح ثم امر بالقلم فجرى على اللوح بما هو كائن الى يوم القيمة
فاول من كتب على اللوح بسم الله الرحمن الرحيم فجعل الله تعالى عز شانه هذه
الاسماء امانا لخلقه ما داموا على قراءتها وهي قراءة اهل السموات السبع و
الكروبيين فاول ما نزلت على آدم فقال امن قرئها من ذريتي امن من العذاب
ما داموا على قراءتها ثم رفعت بعده وانزلت على ابرهيم الخليل فتلاها وهو
في كفة المنجنيق وجعل النار عليه بردا وسلاما ثم رفعت بعده فانزلت على
موسى في الصحف فبها قهر فرعون وسحرته وهامان وجنوده وقارون و
اتباعه ثم رفعت بعده وانزلت على سليمان فعندها قالت الملائكة
اليوم تم ملكك يا ابن آدم فلم يقرءها سليمان عليه السلام على شيء الا خضع له
ثم رفعت بعده فانزلت على عيسى فاوحى الله عز شانه اليه أتدرى اي آية
نزلت عليك آية الامان قل بسم الله الرحمن الرحيم واكثر قراءتها في قعودك
وقيامك فانه من وافى يوم القيمة وفي صحيفته بسم الله الرحمن الرحيم
ثمان مائة مرة اعتقه الله من النار وادخله الجنة وليكن في افتتاح
قراءتك وصلواتك فانه من جعل في افتتاح قراءته وصلوته اذا مات على
ذلك لم يوعله منكر ونكير وتهون عليه سكرات الموت وضغطة القبر
وفتح له في قبره ونور له مد بصره واخرجه من قبره ابيض الجسم وانور وجهه
وحاسبه حسابا يسيرا واثقل ميزانه واعطيه النور التمام على الصراط حتى
يدخل الجنة وامر المنادي اي يناديهم في عرصات القيمة بالسعادة و

والمغفرة وقال عيسى يا رب هذا لي خاصة قال لك ولمحمد وامته من بعدك
ثم رفعت وانزلت على محمد سورة الحمد بمكة وامر رسول الله عليه السلام
فكتب ذلك على رؤس السور وصدور الرسائل والدفاتر وكان نزول هذه
الآية عليه فتحا عظيما وحلف رب العزة ان يسمي مؤمن مشتق على شيء الا
باركت عليه ولا يقرءها مؤمن الا قالت الجنة لبيك وسعديك اللهم ادخل
عبدك هذا في بسم الله الرحمن الرحيم فاذا دعت الجنة لعبد استوجب
دخولها قوله تعالى وان جهنم لموعدهم اجمعين يعني قوله تعالى لموعدهم اجمعين
اي موعدهم اجمعين اي موعدهم من اطاع ابليس واتبعه لانه قال ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان يعني الانبياء والمحمدية الا من اتبعك من الغاوين وهم
اليهود والنصارى والمنافقون فقوله لها سبعة ابواب لكل باب منها يسمى
جهنم والثاني الجحيم والثالث سقر والرابع السعير والخامس الهاوية والسادس
الحطمة والسابع لظى والنار اسم عام لهذه الطبقات في الابواب كلها و
من عكرمة في قوله تعالى لها سبعة ابواب على كل باب منها سبعون الف سرادق من
نار وعلى كل سرادق سبعون الف قبة من نار في كل قبة سبعون الف تنور منه
وفي كل تنور منها سبعون الف كورة في كل كورة منها سبعون الف صخرة
على كل صخرة سبعون الف حجرة في كل حجرة سبعون الف عقرب لكل عقرب سبعون
الف ذنب لكل ذنب سبعون الف قفار في كل قفار سبعون الف قلة من
سم وسبعون الف موقد من نار توقد وكذلك الباب واهلها قال ونزول

الآية روى انس بن مالك قال لما نزلت هذه الآية بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكاء شديدا وبكى اصحابه ببكائه ولا يدرون ما نزل به جبرائيل ولم يستطع
احد منهم ان يكلمه وكان النبي صلعم اذا رأى فاطمة فرح بها فانطلق عبد الرحمن بن
عوف الى باب فاطمة وبين يديها شيء من الشعير وهي تطحن وتقول ما عند الله
خير وابقى قال السلام عليك يا ابنة رسول الله تعالى قالت وعليك السلام
من انت قال انا عبد الرحمن بن عوف قال ما جاء بك يا عبد الرحمن قال تركت
النبي صلعم باكيا حزينا ولا ادري ما نزل به جبرائيل فلبست شملة قد خيط باثنا
عشر مكانا بسعف النخل فلما خرجت فاطمة نظر اليها عمر رضي الله تعالى عنه فوضع
يده على راسه فنادى واحزناه لحزن محمد صلعم ان قيصر وكسرى يلبسون
الحرير وابنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم في شملة من صوف فلما وصلت فاطمة
قالت يا رسول الله صلعم الا ترى ان عمر يتعجب من لباسي فوالذي بعثك
بالكرامة ما لي ولعلي فراش منذ خمس سنين الا مسك كبش نعلف عليه بالنهار
بعيرنا بالليل نفترش وان كفشتنا من ادم حشوها سعف النخل قال صلعم
يا عمر دع بنتي لعلها تكون في الخيل السابق قالت فاطمة فداك نفسي
يا ابت ما الذي ابكاك قال وكيف لا ابكي وقد نزل جبرائيل بهذه الآية
وان جهنم لموعدهم اجمعين قالت يا رسول الله صلعم اخبرني عن باب
منها قال يا فاطمة ان اهون باب فيها سبعون الف جبل وفي كل جبل
سبعون الف الف واد من نار وفي كل واد سبعون الف الف شعب

شعب من نار وفي كل شعب سبعون الف الف مدينة من نار وفي كل مدينة سبعون
الف الف قصر من نار وفي كل قصر سبعون الف الف دار من نار وفي كل دار
سبعون الف الف بيت من نار وفي كل بيت سبعون الف الف صندوق
وفي كل صندوق سبعون الف الف لون من العذاب قال فسمعت فاطمة
فتساقطت بوجهها وقالت الويل لمن دخلها فسمع عمر فقال يا ليتني كنت
كبشا فذبحوني واكلوا لحمي فلم اسمع بذكر جهنم قال ابو بكر يا ليتني كنت طائرا
في المفازة آكل من الثمار واشرب من الانهار ولم اسمع بذكر جهنم وقال علي رضه
ليت امي لم تلدني وليت السباع اكلوا لحمي ولم اسمع بذكر جهنم وخرج سلمان
الى البقيع واضعا يده على راسه وينادي وابعد سفراه واقلة زاداه في سفر القيامة
وقال منصور بن عمار بلغني ان لمالك يدا بعدد اهل النار مع كل رجل يد يقيمه
ويقعده ويغله ويسلسله فاذا احسه بالنار فتره زجرها زجرة فاكلت النار
بعضها بعضا من خوف مالك فاذا نادوا مالكا يا مالك ليقض علينا ربك
يقول الله لهم اخسؤوا فيها ولا تكلمون بعد اربعين سنة صار وجوههم
قطاع لحم ليس فيها امنا خر ولا افواه يتردد النفس في اجوافهم وينهقون
كالحمار وقال لقي عيسى صلعم جبرائيل فاوقفه سبعة ايام عدلت عن ذكر جهنم
ثم لقيه ميكائيل فوقف معه اربعة عشر يوما عدلت عن ذكر جهنم من غير ان
يذكر ما ذكره جبرائيل قال علي رضه اذا اجتمع اهل النار الى مالك يؤتى بثياب النار و
لكل واحد منهم عشر خواتيم على الاول مكتوب حق القول بعذابي سخطي وعلى الثاني

تا سبعون الف لباس من قطران وادخل في كل مفصل منهم خاتم من النار ولكل واحد منهم م

آيسهم من رحمتي وكرامتي وعلى الثالث لا روح لكم ولا راحة وعلى الرابع قدّت
اليكم بالوعيد وعلى الخامس طعامكم الزقوم وعلى السادس شرابكم الصديد وسرابيلكم
القطران وعلى السابع رئيسكم ابليس وقرناؤكم الشياطين لا نجاة لكم منها
ولا فرار وعلى الثامن بعدا وسحقا لكم من الملك الجبار وعلى التاسع بليت
صوركم وغيرت محاسنكم وسودت وجوهكم وعلى العاشر حرام عليكم زيارتي
واستماع كلامي والنظر الى وجهي وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يلقى على اهل النار الجوع فيستغيثون فيؤتون بطعام من ضريع لا
يسمن ولا يغني من جوع فيذكرون انهم كانوا في الدنيا يجيزون الغصص
بالماء فيستغيثون بالشراب فيرفع لهم الحميم فاذا دنت من وجوههم
سودت وجوههم واذا دخلت بطونهم قطعت امعاءهم فيقولون
الا تدعوا خزنة جهنم فيقولون ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قالت الملائكة اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات الآية فيقولون يا مالك ليقض
علينا ربك فيجيبهم انكم ماكثون بعد الف عام ثم يقولون ربنا غلبت
علينا شقوتنا قال الله تعالى عز شانه اخسؤا فيها ولا تكلمون وعند ذلك
ايسوا من كل خير ويجري على رؤسهم خمسة انهار من نحاس من آب ومن
رصاص ومن حديد وكل نهر لو قطرت منه قطرة لاحترقت الدنيا بحذا
فيرهم ولا ينفعهم بكاؤهم قال مجاهد لو ان قطرة من الزقوم وقعت في
الدنيا لافسدت على اهل الدنيا معايشهم اعلم ان افتخار الخلق بالدنيا

بالدنيا بعشرة ولا ينفع ذلك يوم القيمة المال والولد والجمال والشفاعة و
الحيلة والفصاحة والعز والاصدقاء والحسب والنسب ولو ينفع المال لاحد
لنفع قارون فخسفنا به وبداره الارض الآية ولابي جهل ولابي لهب ما
اغنى عني ماليه ولو نفع الاولاد لنفع ابراهيم اباه آزر يا ابرهيم اعرض عن هذا
ولو نفع الجمال لنفع اهل الروم لان لهم تسعة اعشار الجمال يوم تبيض وجوه
وتسود وجوه ولو نفع الشفاعة لنفع الرسول عليه السلام اباه وامه وابا طالب انك
لا تهدي من احببت الآية قال انت شفيعي في الجنايات لا شريكي في الهدايات ولو
نفع الحيلة لنفع الكفار اولئك هو يبور ولو نفع الفصاحة لنفع العرب ولا
يتكلمون الا من اذن له الرحمن الآية ولو نفع العز لنفع ابا جهل ذق انك انت العزيز
الكريم ولو نفع الاصدقاء لنفع الفساق الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين ولو نفع التبع لنفع فرعون اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الآية
ولو نفع النسب لنفع اليهود لانهم اولاد يعقوب لن ينفعكم ارحامكم ولا اولادكم
يوم القيمة وفي الاخبار اذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى يا جبرائيل قرب الجنة
للمتقين وبرزت الجحيم للغاوين فتقرب الجنة الى يمين العرش والجحيم الى
يسار العرش ثم يمد الصراط على النار وينصب الميزان ثم يقول الله تعالى عز شانه
اين الصفي آدم واين الخليل ابرهيم واين الكليم موسى واين الروح عيسى واين
الحبيب محمد عليه السلام فقفوا من يمين الميزان ثم يقول الله يا رضوان افتح ابواب
الجنان ويا مالك افتح ابواب النيران ثم تجيء ملائكة الرحمة مع الحلل وملائكة

العذاب مع الاغلال وسرابيل القطران وينادي المنادي يا معشر الخلائق
انظروا الى الميزان فانه يوزن عمل فلان ابن فلان ثم ينادي يا اهل الجنة
خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها فذلك قوله تعالى انذرهم
يوم الحسرة الاية وفي الاخبار ان الله يحاسب عبدا فترجح سيئاته على حسناته
فيامر الى النار فاذا ذهب به يقول الله لجبرائيل ادرك عبدي واسئله هل جلس في
مجلس عالم في الدنيا فاغفر له بشفاعته فسأله جبرائيل فيقول لا فيقول جبرائيل
انك عالم عادل بعبدك فيقول سله هل احب عالما فيسئله فيقول لا فيقول
هل جلس على مائدة مع عالم قط فيسأله فيقول لا فيقول هل سكن في سكة
فيها عالم فيسئله فيقول لا فيقول سل عن اسمه ونسبه فان وافق اسمه اسم عالم
غفرت له فلا يوافق فيقول لجبرائيل خذ بيده وادخل الجنة فانه كان يحب
رجلا في الدنيا كان ذلك الرجل يحب العلماء فغفرت له ببركة عمله
تملين الجبال وقلبي حديد كاني على جلد جليد كاني اصم على النار راث اذا
ما تهدد دنا بالوعيد فما حيلتي يوم فصل القضاء اذا قالت النار هل من مزيد
عليه ٦٦ في قوله تعالى ونفخ في الصور الاية قال حدثنا الشيخ الامام الاجل الاستاد
حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام الاجل سيف الحق حسام الدين باسناده
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد
التقمه وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ قال الفقيه القرن الصور ينفخ فيه
للحشر وكان اصحاب الجيوش من ذلك اخذ والبوقات تحت الجند

الجند ثم في حاصل النفخة ثلاثة نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث و
بين كل واحدة اربعون سنة اعلم ان الله تعالى خلق من الملائكة الكرام اربعة اسرافيل
وميكائيل وجبرائيل وملك الموت عليهم السلام وجعل اليهم امور الخلائق وتدبير
الخلائق وتدبير العالم وجاء جبرائيل صاحب الوحي والرسالة وميكائيل صاحب
الامطار والارزاق وعزرائيل صاحب الارواح واسرافيل صاحب القرن وخلق الله
اللوح المحفوظ من درة بيضاء طولها بين السماء والارض وعلقت بالعرش و
للاسرافيل اربعة اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناحه قد رجليه
وجناح غطاء راسه ووجهه من هيبة الجبار ناكس راسه نحو العرش واخذ قوائم
العرش على كاهليه وقد جاوز رجلاه تخوم الارضين السابعة وانه ليتصغر من خشية
الله ويصير مثل الوضع وهو العصفور حتى ما تحمل العرش الا قدرته فاذا اقضى الله
شيئا دلى باللوح فيقرع جبهته فيكشف الغطاء عن وجهه وينظر الى ما قضى الله تعالى
من حكم او امر وليس من الملائكة ملك اقرب مكانا من العرش من اسرافيل بينه و
بين العرش سبع حجاب من حجاب الى حجاب مسيرة خمس مائة عام وبين جبرائيل
واسرافيل سبعون حجابا فانه قائم ووضع الصور على فخذه وراس الصور على فيه
ينتظر الى امر الله حتى يؤمر فينفخ فيه فاذا انقضت مدة الدنيا يدنى اللوح الى جبهة
اسرافيل فيضم اجنحة الاربعة ثم ينفخ في الصور ويجعل ملك الموت احدى كفيه تحت
الارض السابعة والاخرى فوق السماء السابعة ثم يطبقها فياخذ ارواح اهل
السموات واهل الارضين ولا يبقى في الارض الا ابليس لعنة الله عليه وفي السماء الا جبرائيل

قد يستقر عليه

الصور

اسرافيل

وميكائيل وعزرائيل وهم الذين استثنى الله تعالى ونفخ في الصور الى قوله من شاء الله
٥ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وذكر في كتاب الكافي ان المامون صادر على نصراني
خمس مائة الف درهم فارسله اليه فارس ثم الفارس والنصراني وفي الطريق
رجل معه وقر حشيش وكان قد اعوج حمله فسلوه من جانب فمال الى جانب آخر
فقال لا حول ولا قوة الا بالله قال النصراني فاستعظم هذه الكلمة فقال له
الفارس اذا اعظمت هذه الكلمة فلم لا تؤمن بالله قال النصراني تعلمتها من
الملائكة السماء فتعجب الفارس من كلامه فلما قدم اخبر الخليفة بما راى منه فقال له
كيف تعلمته من الملائكة قال كان لي جار موسر وله ابنة حسناء فخطبتها ولم
يزوجني ثم زوجها من آخر فلما كانت ليلة الزفاف خلا الختن بالعروس
فوقع الختن ومات مكانه فخطبتها ولم يزوجني ثم زوجها من آخر فلما
كانت ليلة الزفاف مات كذلك وفي الثالثة كذلك ثم خطبتها رابعًا
فزوجني لرغبة الناس عنها فلما خلوت بها استقبلني شيطان مثل قطعة
جبل وصاح علي صيحة اين تدخل قلت على اهلي قال اما علمت ما فعلت باولئك
القوم قلت بلى قال ان رضيت فاني حلي لك ايام فلما كان ذات ليلة قال
لي اني اريد ان اذهب الليلة الى السماء واسترق السمع والليلة نوبتي
فهل توافقني فقلت نعم فلما كان بعد العتمة تحول شيطان شبه جمل ابيض
وقال اركبني وشد ذوركبته وطار في الهواء فسمعنا الملائكة يقولون لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما سمع الشيطان هذه المقالة

٧ ان هذه المرأة لي بالليل ولك بالنهار

وسقط كالميت وسقطت انا قريبًا منه فلما كان بعد ساعة افاق وقال لي غمض
طرفك فغمضت فاذا انا على باب داري خلوت بامرأتي قلت شد في كل ثقب
وكوة على هذا البيت فشدت كلها فلما اتى الشيطان عشيًا ودخل البيت و
اغلقت الباب ثم وضعت فمي على الباب وقلت لا حول ولا قوة الا بالله سمعت
في البيت جلبة شديدة ثم قلت ثانيًا وثالثًا فنادتني امرأتي ادخل فقد خلت قالت
لما قلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قام الشيطان وليطلب منفذًا
ويهرب منه ولما قلت الثانية نزلت في السماء نار فاحاطت به فلما قلت الثالثة
احترقته النار فصار رمادًا وقد خلصني الله تعالى من هذا اللعين قال لما سمع
المامون ذلك اطلق عنه ووهب له تلك المصادرة بسم الله الرحمن الرحيم
عن محمد بن احمد البلخي قال اتيت انا ابا يزيد البسطامي فلم اجده فخطر قلبي انه
خرج الى الصحراء فخرجت الى الجبانة فرايته قائمًا ينظر الى السماء فاتحافاه وعينه
فيقول يا يا يا فصرت مليًا في نفسي انا لله حتى قلت له ما اصابك فلما سمع
صوتي رجع قلبه اليه فقال يا الله فخر مغشيًا عليه ثم افاق بعد ساعة ثم قال
يا فتنة قلبي وعذاب روحي ثم قال اذا غلب الشوق على القلب نسي الدنيا
والآخرة ولا يرى الا الرب جل جلاله ثم بكى وعن عطاء السلمي قال خرجت يومًا
مع اصحابي يستقتني فلقيني سعدون المجنون قال يا عطاء خرجتم يومًا
سماوية او بقلوب ارضية قال بل بقلوب سماوية فقال يا عطاء ما يتعوج فان
النار قد بصرتم فخجلت منه فلما دعونا لم يمطر فقلت له ادع الله حتى يسقينا

بقلوب

فرفع راسه الى السماء فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال بحرمة ما كان بيني وبينك
البارحة ان يسقينا فلم يفرغ من كلامه حتى مطر ثم بكى ورجع عن وهب قال من
وضع ميتا في قبره وقال بسم الله الرحمن الرحيم سهل على الميت ضغطة القبر
وضيقه وظلمته الى يوم ينفخ في الصور فقوله تعالى ونفخ في الصور الآية ثم النفخ
في القرآن على خمسة اوجه نفخ جبرائيل عم في جيب مريم قوله فنفخنا فيه من روحنا اي
نفخ جبرئيل في الجيب بامره ونفخ عيسى عم في الطين قوله فتنفخ فيه فيكون طيرا
باذن الله ونفخ الله في طين آدم ونفخت فيه من روحي اي امرت الروح بالدخول
فيه ونفخ ذو القرنين الحديد في النار قوله قال انفخوا الآية ونفخ اسرافيل قوله ونفخ
في الصور الآية فسبحان من اجبل رحم امرءة واوجد فيها ولدا بنفخ جبرئيل وسبحان من
حول الطين طيرا بنفخ عيسى وسبحان من حول قطعة حديد نارا بنفخ ذي القرنين و
سبحان من اخرج الارواح من الابدان بنفخ واحد كما يطفى السراج واحد ويوقد
النيران بنفخ واحد سبحان من رد الارواح الى الابدان بنفخ واحد وهذا كله دليل
عاقل به قال علي ابن ابي طالب من سره ان ينظر الى يوم القيمة فليقرء اذا الشمس
كورت اي اسودت وسقطت وانتثرت الكواكب وسجرت البحار حتى جعلت
بحرا واحدا لان البحار لها اربعة احوال في موضع منها ماء طاهر وفي موضع منها
ماء مالح وفي موضع منها ماء عذب وفي موضع اجاج فاذا كان يوم القيمة انفجرت
البحار كلها واختلطت بعضها بعضا بعد ان كانت مميزة ومعلى فيظهر
البحار ليعلم العباد انه لا قدرة لاحد على هذا الا الله وكذا الجبال لها اربعة

احوال فاول حالاتها كما قال الله تعالى كثيبا مهيلا اي ترابا لينا والحالة
الثانية وتكون الجبال كالعهن المنفوش اي كالصوف يطير في الهواء قطعة
قطعة والحالة الثالثة وهو قوله اذا رجت الارض رجا الى قوله هباء منبثا والحالة
الرابعة قوله وسيرت الجبال فكانت سرابا اخواني ذلك يوم يفر المرء من اخيه
الآية يفر كل انسان من صاحبه واقربائه من شدة ما يرى من الاحوال على نفسه كما روى
ابو هريرة رض قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة ترى
الام ولدها وتقول يا ولداه الم يكن بطني لك وعاء وثديي لك سقاء و
حجري لك حواء فيقول لها اي شيء تريدين فيقول ارفع عني ذنبا واحدا فيقول
يا اماه انا مشتغل بنفسي ولا اتفرغ اليه وعن طاوس اليماني قال كنت في الكعبة
فاذا انا بشاب يناجي ربه فنظرت فاذا هو بعلي بن الحسين زين العابدين و
هو يقول الهي للجنة خلقت نفسي فاهنها ام للنار فاعذبها فلما رفع راسه
قلت يا ابن رسول الله كيف حالنا فقال فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
فقلت يا ابن بنت رسول الله فاين شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم فقال شفاعته
لمن قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال قلت فاين رحمة الله قال ان رحمة الله
قريب من المحسنين ويقال في القيمة ثلاث احوال حال الدهشة وهو وقت
الخروج من القبور قوله ليوم تشخص فيه الابصار وحال الحيوة وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى من الهول وحال الوصلة والفرقة يومئذ يتفرقون قال ابن عباس رض
نظر الرسول الى ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وبكى قالوا يا رسول الله تعالى

ينفخ

انت في هذا التضرع

مالك تبكي قال ذكرت القيمة واهواله وابكي وقال ما اعظم يوم القيمة يا ابا بكر
قالوا يا نبي الله كيف حالنا يوم القيمة قال اذا كان يوم القيمة واجتمع
الخلائق لفصل القضاء نادى مناد اين محمد قوموا للعرض على الرحمن فيبكي
النبي م فيقول امتي امتي فينادون يا محمد فاقول لبيك امتي كونوا خلفي
وارفعوا اصواتكم لا اله الا الله فيقومون خلفي الرجال والنساء وانا يومئذ
في شغل كثير واقول يا جبرائيل كن خلف امتي ويا ميكائيل كن عن يمين امتي
ويا عزرائيل كن عن يسار امتي فينادي جبرئيل عن يمين العرش يا امة محمد م
قوموا للمحاسبة وعن ابي هريرة م قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله
خلق الصور وله اربعة شعب شعبة ثم اللقصبة كسعة الدنيا شعبة منها
في المشرق وشعبة منها في المغرب وشعبة تحت الارض وشعبة فوق السماء
السابعة وفي الصور من الابواب بعدد الارواح وفي واحدة منها ارواح
الانبياء وفي واحدة منها ارواح الملائكة وفي الواحدة ارواح الجن وفي
الواحدة ارواح الانس والشياطين وارواح السباع والطيور والوحوش والهوام
حتى النملة والبقة الى تمام سبعين صنفا فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على
فمه ينتظر حتى يؤمر بنفخ فيه ثلث نفخات نفخة الفزع فيبلغ فزع اهل السماء
والارض الا ما شاء الله فيامره فيدحيها ويطويها فيصير الجبال سرابا
وتمور السماء مورا وترجف الارض رجفا مثل السفينة في الماء وتضع الحوامل
وتذهل المرضع ويشيب الولدان ويصير الشياطين هاربة من الفزع حتى

ياتوا الاقطار فيلقيهم الملائكة يضربون وجوههم ويرجعون وهو الذي
قال الله تعالى يوم التناد يوم تولون مدبرين الاية ثم تتصدع الارض ثم نظروا
الى السماء وقد تناثرت عليهم النجوم وكسفت الشمس والقمر وكشطت
السماء ثم فوقهم سماء والاموات من ذلك في غفلة فذلك قوله تعالى ان زلزلة
الساعة شيء عظيم ويكونون كذلك اربعين سنة او ما شاء الله يامر الله
اسرافيل بنفخة الصعق فيقول ايتها الارواح العارية والاجساد البالية اخرجوا
بامر الله فصعق فمات اهل السماء والارض الا ما شاء الله وفيهم الشهداء
فانهم احياء عند ربهم يرزقون وبقي الا ما شاء اثنا عشر نفرا جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل وثمانية من حملة العرش فبقي الدنيا بلا انس وجن ولا
شيطان ولا وحش وهذه النظرة المعلومة التي كانت بين الله تعالى وابليس عليه اللعنة
اذ يقول الى ملك الموت اني خلقتكم بعدد الاولين والاخرين اعوانا وجعلت
فيك قوة اهل السماء والارض فاني البسك اليوم ثياب الغضب فانزل
بغضبي وسطواتي الى ابليس فاذقه الموت واحمل عليه في الموت مرارة
الاولين والاخرين من الجن والانس اضعافا مضاعفة وليكن معك من الزبانية
سبعون الفا ومع كل زبانية سلسلة من سلاسل اللظى فينادي مالك فيفتح ابواب
النيران فانزل ملك الموت بصورة لو نظر اليه اهل السموات السبع والارضين
السبع لماتوا كلهم فينتهي الى ابليس ويزجره زجرة فاذا هو قد صعق منها
وله خرخرة لو سمع اهل السموات والارضين لصعقوا من تلك الهدة وملك الموت

اني خلقت
صعق بيهوش شود

يقول قف يا خبيث لاذيقنك الموت كم عمرا دركت وكم قرن اضللت قال
فيهرب الى المشرق فاذا هو ملك الموت بين عينيه فيعرض الى المغرب فملك الموت
بين عينيه فيعرض الى البحار فلا يقبله فلا يزال يهرب ولا محيص فيقوم في وسط
الدنيا عند قبر آدم يقول يا آدم من اجلك صرت رجيما ملعونا فيقول يا
ملك الموت باي كاس تسقيني وباي عذاب تقبض روحي فيقول بكاس اللظى
والسعير وابليس يتمرغ في التراب مرة يصيح ومرة يهرب حتى اذا كان في
الموضع الذي اهبط فيه ولعن وقد نصب له الزبانية الكلاليب وصارت
الارض كالجمرة وجنود الزبانية ليطعنونه بالكلاليب يبقى في النزع وفي غصص
الموت ما شاء الله تعالى ثم يامر الله تعالى ان يفنى البحار قد انقضت مدتها
قال كل شيء هالك الا وجهه فيقول حتى انوح على نفسي فيقول اين امواجي واين
عجائبي قد جاء امر الله فيصيح عليها ملك الموت صيحة فغارت مياهها
كان لم يكن قط ثم ياتي الى الجبل فيقول بها كذلك فيقول حتى انوح على
نفسي فيقول اين صخوري وقوتي فيصيح بها صيحة فيذوب على الارض ثم
ياتي على الارضين ويقول كذلك حتى انوح على نفسي اين ملوكي واشجاري
وانهاري فيصيح ملك الموت فتساقطت حيتانها وغارت مياهها ثم يصعد
الى السماء فيصيح صيحة وينكسف القمر وتنكدر الجبال والنجوم ثم يقول يا
ملك الموت قد امتلات السموات والارضون من الملائكة صرعى على خدودهم
ثم يقول يا ملك الموت ومن بقي من خلقي فيقول انت الحي القيوم وبقي

وبقي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل فيقول اقبض روح جبرئيل عم فيقبض
فيموت فيتفقع باثنا عشر جناحا بالدر والياقوت ثم بقيت اسرافيل ثم ميكائيل
ثم يقول لملك الموت اذهب فمت بين الجنة والنار ثم يميته الله ثم يطوي
السماء والارض فيقول لمن الملك اليوم فلم يجبه احد وثانيا وثالثا
ثم يقول الله لله الواحد القهار ثم يقول الله اين الجبارون واين الملوك
ثم يصير الجبال كالعهن المنفوش ثم يبدل الله هذه الارض التي عمل
عليها بالمعاصي فينصب عليها جهنم ويأتي بارض من فضة بيضاء و
ينصب الجنة واذا اراد الله ان يحشر الخلائق احيا جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل اولهم اسرافيل ويأخذ الصور من العرش فيتبعهم
الى رضوان فيقول لو زين الجنان لمحمد عم واقته ثم ياتي جبرئيل عم
بالبراق ولواء الحمد وحلتين من حلل الجنة فاول من احياء من
الدواب البراق وله جناحان يطير بين السماء والارض ووجهه كوجه
الانسان ولسانه كلسان العرب وحوافره كحوافر البقر فيقول الله تعالى
يا جبرائيل وما بلغ اكسها فيكسوها سرجها من ياقوتة ولجاما من زمرد
خضراء والحلتان احدهما خضراء والاخرى صفراء فيقول جبرئيل يا
رضوان هذا يوم البراق هذا يوم التلاق هذا يوم الفراق ويقول
الله تعالى انطلقوا الى محمد عم فيذهبون صارت الارض قاعا صفصفا
فلا يدرون قبره فيظهر نوره مثل العمود من قبره الى عنان السماء
فيقول جبرائيل ما دانت يا اسرافيل فانت ممن ينشر الله الخلائق

بيديك فيقول يا جبرئيل نادِ انت فانك خليله في الدنيا فيقول انا استحيي
منه فيقول اسرافيل نادِ انت يا ميكائيل فيقول السلام عليك يا محمد
فلا يجيبه ثم يقول لملك الموت نادِ انت فيقول ايتها الروح الطيبة ارجعي
الى البدن الطيب فلا يجيبه احد فينادي اسرافيل ايتها الروح الطيبة
قومي لفصل القضاء والحساب والعرض على الرحمن فينشق القبر فاذا هو
يجلس في قبره وينفض التراب عن راسه ولحيته فيعطيه جبرئيل حلتين
والبراق فيقول يا جبرئيل اي يوم هذا فيقول هذا يوم القيمة ويوم
الحسرة والندامة فيقول يا جبرئيل بشرني فيقول يا محمد معي لواء الحمد
والتاج فيقول لست اسئلك عن هذا فيقول الجنة قد زخرفت لقدومك
والنار قد اغلقت فيقول لست اسئلك عن هذا انما اسئلك عن امتي
المذنبين لعلك تركتهم على الصراط فيقول اسرافيل وعزة ربي يا محمد
ما نفخت فيقول الآن طابت نفسي وقرت عيني فياخذ التاج والحلة فلما
دنى ليركب البراق وعيناه كالكوكب الدري وناصيته من ياقوت احمر
واذناه من زبرجد اخضر وذنبه كذنب البقر مكللا بالذهب الاحمر
لونه كالبرق يضطرب ويقول وعزة ربي لا يركبني الا النبي التهامي الابطحي
القرشي محمد بن عبد الله صاحب القرآن فيقول انا محمد فيركبه ثم
ينطلق الى الجنة فيخر ساجدا ثم ينادي مناد ارفع راسك سل تعط فيقول
الهي وعدتني في امتي فيقول اعطيك ما ترضى ثم يقول الله تعالى يا اسرافيل
قم وانفخ في الصور نفخة البعث فينفخ وينادي ايتها الارواح والعظام

باب نفخ الصور

والعظام النخرة وايتها الاجساد البالية ايتها الجلود المتمزقة والشعور
المتساقطة قوموا لفصل القضاء فيقومون بامر الله وذلك قوله تعالى فاذا هم قيام
ينظرون الى السموات قد فرقت والى الارض لقد بدلت والى العشار قد عطلت
والى الوحوش قد حشرت والى البحار قد سجرت والى النفوس قد زوجت والى
الزبانية والسلاسل قد حضرت والى الشمس قد كورت والى الموازين قد نصبت
والجنة قد ازلفت علمت نفس ما احضرت فذلك قوله يا ويلنا من بعثنا من
مرقدنا الآية فيجيبهم المؤمنون هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون فيخرجون
من القبور جميعا ثم يرسل الله نارا فيسوقهم الى المحشر فيقومون ثلاث مائة
عام يبكون الدم قال الله تعالى من يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه
جميعا قال الفقيه رحمهم الله فارحم عبدا اتدبر بهذه الآيات وتامل بما
ذكرنا من الروايات نجعل لنفسه حظا ما يعوده به الى الطاعات ويصرفها عن السيئات
فان الصبر على يسير من الطاعات والاحسان ايسر من الصبر على سرابيل القطران
ومقطعات النيران ونسئل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى وان يعصمنا
عن الضلالة والردي وان يجيرنا من العذاب الاليم ويسكننا جنات النعيم
انه هو السميع العليم برحمتك يا كريم يا قديم وصلى الله على سيدنا محمد و
آله اجمعين مجلس في قوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم قال ح
الشيخ الامام الاجل الاستاذ ابو العلا حامد بن ادريس قال حدثنا الشيخ الامام
الاجل سيف الحق حسام الدين ابو المعين رحمه الله تعالى باسناده عن علي بن
ابي طالب رض قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان في الجنة شجرة يخرج من

يارب وما بلغ بعبادك هؤلاء بهذه الكرامة فقال لهم انتم تنامون وهم يصلون و
كانوا يصومون وانتم تفطرون وكانوا يجاهدون وانتم تجتنبون وانهم كانوا ينفقون
وانتم تبخلون قال الفقير رح ان الله تعالى وصف الجنة في كتابه فقال وجنة عرضها السموت و
الارض الآية قال الفقير رح فيها عين جارية وقال ان الابرار يشربون وقال وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناظرة في معنى هذه الايات كثيرة في القرآن فيها وصف النبي م به الجنة على زوائد
ليس في القرآن فذلك بوحي اذا كان لا ينطق عن الهوى ترغيبا فيها كما وصف جهنم
والوان العذاب فيها ترهيبا وليس في الرحمة وكرمه ان ينزل اولياءه تلك المنازل الموصوفة
التي في القرآن وفي الاخبار جزاء بما كانوا يعملون وزوائد عن الالطاف وتفضل عليهم و
زيادة في الاحسان اليهم وان في خلقه من اجزل العطاء لسائل قد اعتراه ولشاعر مدحه
بالرغائب من الاموال ولكنه ابا بخالق اذا اراد ان يجزي عبدا من عباده ظاهرا فامره فائتمروا
نعم عليه فشكروا وابتلاه فصبر فلقيه مؤمنا به موحدا ومن ذنوبه مستغفرا وليس كثيرة
ما يوعد عن الله تعالى المحسنون من اولياء الله في هذه الاخبار وفي غيرها من صحاح
الاخبار بالمستحيل مع فضل الله وكرمه ولعل متوهما يتوهم ان بعض الاخبار في هذه الاخبار
غير صحيح لان الله تعالى قال وجنة عرضها كعرض السماء والارض فكيف يصل الى
المؤمن فيها عشرة امثال الدنيا قيل وصف عرضها السموت والارض ولم يذكر
طولها وقال ابو منصور الماتريدي ذكر الله تعالى جنة واحدة قال وجنة ولم يقل جنات
ويؤيد ذلك ما روي عن النبي م انه قال ناجى موسى ربه فقال يا رب اخبرني
عن آخر من يدخل الجنة كم يكون له من الجنة قال يا موسى لا يبقى في النار مسلم الا رجل
واحد اخرجه من النار برحمتي فيقف على باب الجنة فيقال له ادخل الجنة فيقول

كيف اول

كيف ادخل وقد اخذ الناس منازلهم فاقول له عبدي اترضى ان يكون لك مقدار
مملكة ملكين في الدنيا فيقول يا رب قد رضيت فاقول له اعطيتك اضعاف
ذلك عن ابن عباس رض ان القمر مثل الدنيا ثلاث
مرات وان سماء الدنيا مثل الدنيا مائة واربعة عشرين مرة فكم تقدير ما
عرضه السموت والارض والارضون على هذا الحساب ولعل طولها اضعاف
ذلك ومن يعرف مقدار السموت والارض واصغر كوكب في السماء مثل الدنيا
ثلث مرات وله قيل ان يعطى مثل الدنيا عشر مرات في القيمة كما قال النبي عليه السلام
موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وانما ذكر الله الجنة وما فيها من
النعيم للطائعين واما الصديقون والعارفون فانهم لا يلتفتون الى الحور و
القصور بل همتهم رؤية الملك الغفور كما حكي انه كان لنداره بن ابي اوفى
جار نصراني فعاد وقت الموت فقال اسلم على ان اضمن لك الجنة قال الجنة
مخلوق لا خطر لها ثم ذكر الحور والقصور فقال ريد افضل من هذا فقال اسلم
على ان اضمن لك رؤية الله تعالى فقال الآن وجدت ليس شيئ من الرؤية افضل
فاسلم ثم مات فرآه في المنام على مركب في الجنة فقال له انت فلان قال
نعم قال ما فعل الله بك قال لما خرج روحي ذهب به الى العرش فقال الله تعالى
لي آمنت بي شوقا الى لقائي اعوذ بالله من الشيطن الرجيم فالاشارة فيه كان
الله يقول ان ابراهيم تحير بين الاعداء وجمعوا عليه كيدهم قصد الي بقوله
حسبي الله وكفيته وصارت النيران عليه جنانا فاذا تحيرت من الشيطان
فاقصد الي حتى اكفيك كما قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه واصير
المعصية عليك الرحمة كما قال فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات وفي
الحديث ان الشيطان يوقع في المعصية فيندم العبد على ما فعل فيغفر الله له

وتياسف الشيطان ويقول يا ليتني لم اوقعه في هذه المعصية بسم الله الرحمن الرحيم
وقال بعض اهل المعرفة ان قول بسم الله الرحمن الرحيم من العبد بمنزلة كن
من الله فمتى قال كن ثم يتصل النون بالكاف والكاف بالنون ظهرت المكونات
كلها بلا مدة ولا علة فاذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم تحققت الاشياء
كما تحققت بقوله كن محب الله لا ياويه دار ولا ياوي مكانا فيه جارا
ولا يتم في الدنيا بفرقه ويكره ان يكون لقرار وليس قراره من فوق ارض
كان قراره في الارض فانه يضج من القفار الى القفار يقول لنفسه كدي وجدي
فانى خدمة الرحمن عار يقول ودمعه في انحدار الهي ان قلبي مستطار
الهي لست اطلب منك دارا من الياقوت يسكنها بجوار ولكن وجهك المامول
سولي وعزلي وفي ذلك افتخار ويقال الاسم اشتقاقه من السموة وهي
العلامة فان الشاة عليها علامة السلطان ينقطع عنه ايدي السراق فمن
عليه علامة الرحمن ان لا ينقطع عنه ايدي الزبانية في النيران وحكي ان عيسى عم
مر على قبر فراى ملائكة العذاب يعذبون الميت فلما انصرف مر على ذلك
القبر راى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور فتعجب عيسى عم ودعى الله تعالى
فاوحى الله تعالى اليه يا عيسى فان هذا العبد كان عاصيا ومحبوسا في عذابي
وكان ترك المراة حبلى فولدت ولدا حتى كبر وسلمت الى الكتاب فلقنه
المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فقال الصبي بسم الله الرحمن الرحيم
فاستحييت من عبدي ان اعذبه في بطنه وولده ذكر اسمي قوله تعالى وسيق

وسيق الذين اتقوا ربهم وقال في وصف الكفار وسيق الذين كفروا الى جهنم
زمرا وقد سئل السائل عن الواو في احد الموضعين وحذفها عن موضع فقال
هذه الواو دليل على ان ابواب الجنة ثمانية وابواب النيران سبعة وقد قيل حتى
اذا جاؤها فتحت ابوابها عند مجيئهم لانها كانت قبل ذلك مغلقة لا يفتح
الا عند مجيء اهلها وذلك ابلغ في الوعيد واما في صفة الجنة وفتحت ابوابها
وجدوها مفتحة كي لا يقع لهم حبس على ابوابها ثم ذكر السوق في الفصلين فيقال
ان الكافرين يسوقهم الزبانية على ارجلهم ووجوههم والمومنون يسوقهم عيسى عم
وقائدهم محمد عم قال النبي عم لا يهلك امتي وانا قائدها وعيسى عم سائقها
ويقال سوق الكفار باقدامهم وسوق المومنون بنجائبهم ومراكبهم كما قال
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال عم و
الذي نفس محمد بيده اذا خرجوا من قبورهم استقبلوا بنوق لها اجنحة بيض
عليها رحال الذهب ازمتها الزبرجد شراك نعالهم نور تتلالا الخطوة
منها مد البصر وفي الحديث ان من وراء الصراط الصحاري فيها اشجار ملتفة
تحت كل شجرة عينين ماء انفجرت من الجنة احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال
والمومنون يجوزون من الصراط قد قاموا من القبور واقاموا الحساب و
وقفوا في الشمس وقروا الكتاب وجاوزوا النيران جاؤ ويشربون من احد
العينين فاذا بلغ الماء صدورهم خرج كلما كان من غل وجنابة وخيانة
جسل وينزول عنها فاذا بلغ الماء بطونهم كلما فيها من قذر ودم وبول

عنها فطهر باطنهم وظاهرهم ثم يخوضون في الحوض الكوثر الآخرة فيغسلون
فيها رؤسهم ونفوسهم فتصير وجوههم كالقمر ليلة البدر وتلين نفوسهم
كالحرير ويطيب اجسادهم كالمسك فينتهون الى باب الجنة فاذا حلقة من
ياقوتة حمراء فيضربونها بصفحة فيسمع لها طنين فيبلغ كل حوراء ان زوجها
قد اقبل فتخرج الحور فتعانق زوجها فتقول له انت حبيبي انا الراضية عنك
لا اسخط ابدا فيدخل بيته وفي الارض سبعون حلة يرى مخ ساقها من لطائف
الحلل ولو ان شعرة من شعرة نساء اهل الجنة سقطت الى الارض لاضاءت
اهل الارض وفي الخبر عن النبي عم انه قال خلق الله تعالى وجه الحور من اربعة الوان
بيض واخضر واصفر واحمر وخلق بدنها من المسك والزعفران والعنبر
وشعرها من القرنفل من اصابع رجليها الى ركبتيها الى ثدييها من المسك
والى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى راسها من الكافور ولو تبزقت
في الدنيا بزقة لصارت مسكا الى يوم القيمة ولا بحار الا صارت عذبا مكتوب
في صدرها اسم زوجها واسم من اسماء ما بين منكبيها فرسخ في فرسخ في
كل يد من يديها عشرة اسورة من ذهب وفي اصابعها عشر خواتم وفي رجليها
عشرة خلخال من الجوهر واللؤلؤ والخلخال الذي في رجليها سالت ربها ان
ياذن لها ان ينظر الى ساقها يقول لها الرب خلقتك له وخلقتها لك
والخلاخل التي في رجليها لم تر ساقها والاسورة يديها وقال عليه السلام
الجنة بيضاء يتلالا لا ينام اهلها لا شمس ولا ليل فيها ولا يوم ولا نوم

من الزعفران الرطب
من ركبتها

نوم اخ الموت ودون الجنة سبع حوائط محيط بالجنان كلها اول الحائط فضة و
الثاني ذهب وفضة والثالث ذهب والرابع لؤلؤ والخامس در والسادس
زبرجد والسابع نور يتلالا ما بين كل حائطين مسيرة خمس مائة عام واهل الجنة
جرد مرد مكحلون وللرجال شوارب حمر وهو املح ما يكون على الامرد ولا يكون
للنساء ذلك ليتميز الرجال من النساء ويعطى الرجل قوة مائة رجل في الاكل و
الشرب والجماع ياكل مقدار اربعين سنة ويشرب ويجامع كذلك في كل يوم
ما لحقه عياء ولكل خمسة عطاء على قامة آدم ستون ذراعا عرضه سبعة ذراع وعلى
سن عيسى ابن مريم ثلاثة وثلثين سنة وحسن يوسف ونغمة داود وكان
ينزل الطير من الهواء ويقف الماء الجاري بحسن صوته وعلى خلق محمد م و
لسانه ولكل مؤمن عشرة خواتم يضعها في اصابعهم مكتوب على اولها طبتم
فادخلوها خالدين وفي الثاني ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود وفي الثالث
رفعت عنكم الهموم والاحزان وفي الرابع البسناكم الحلي والحلل وفي الخامس
زوجناكم الحور العين وفي السادس اني جزيتهم اليوم بما صبروا وفي السابع صرتم
شبابا لا تهرمون وفي الثامن صرتم آمنين وفي التاسع رافقتم النبيين وفي
العاشر سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران وفي الخبر ان لواحد من اهل الجنة
خمسمائة حور واربعة آلاف ثيب وثمانية آلاف بكر من النساء الدنيا يعانق
كل واحد منهن مقدار عمره في الدنيا قال النبي م لا تؤذي امرءة زوجها في الدنيا
الا قالت زوجته من الحور قاتلك الله تعالى لا تؤذيه فانما هو عندك دخيل

يوشك ان يفارقك ويقال على الولدان في الجنان وجوههم شبه الغلمان و
اسفلهم شبه الجواري والنسوان وذلك املح ما يكون ويقال ان جميع ما يعمل
بنو آدم لا يخ من خمسة ماكول وملبوس ومشموم ومسموع وجماع فاعلى الماكولات
العسل وهو رزق النحل فلا تاكله في الدنيا رجاء ان يرزقك الله تعالى عز شانه
من انهار من عسل مصفى واعلى ما يلبسون الحرير وهو الابريسم فاترك
رجاء ان يلبس الحرير في الجنة الذي لم ينسجه ناسج ولم يغزله غازل قال كن
فكان سداها لا اله الا الله ولحمتها محمد رسول الله والمسموع في الدنيا
الاوتار من مصران الشاة ولا تسمع اليها رجاء ان يسمعك الله تعالى
في الجنان مزامير داود م والمشموم من العنبر وهو روث بقرة والمسك وهو
دم من سرة الظبي فاتركه حتى يشتم رائحة الجنان التي توجد ريحها من مسيرة
خمسمائة عام والجماع اعلاه جماع الحرة والامة وهو مخلوقة من ماء مهين
فاتركه حتى يعانق حور العين التي وصف الله عز تعالى شانه لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان قال مقاتل رح مكتوب في الجنة لو اعطيتك عمر
الدنيا من اولها الى آخرها لم يكفك ولو اعطيتك الدنيا بحذافيرها
لم تشبع يا ابن آدم ولو خلقت الدنيا من ذهب وفضة فانية وخلقت
الجنة من حجر باقية حق لك ان تعطي الدنيا الفانية تاخذ الجنة الباقية
فكيف لا ترغب فيها فاني خلقت الجنة من ذهب وفضة ودر وياقوت
باقية والدنيا من مدرة فانية وصانحتك وان اعطيتك بقولك مرة

لا يخلو

ولحمتها

مرة لا اله الا الله محمد رسول الله قال ابو يزيد رايت الجنة في المنام الى آخره
ذكرته في هذه الكتاب قال ابو عثمان الكبير ان الله يكلم مع ادنى رجل من
عبيده من هذه الامة منزلة اكثر مما كلمه موسى م دليله قوله تعالى قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربي الآية قال الحسن اذا راى المؤمنون الرب يبقون ثمان
مائة عام تائهين متحيرين ثم يدخل الله عليهم فيرجعون الى انفسهم فهبت
ريح اللطافة عليهم فيفتح ابواب الجنة وترفع الستور وترفع القصاص من
الماء في الانهار ومن كل شيء في الجنة فيقول الله تعالى هذا الذي تهمن من سماع
كلام المخلوق وكيف لو سمعوا كلامي ثم ترتفع الحجب حتى ينظروا اليه و
يقال اذا قام المؤمنون من قبورهم ينطق الله جوارحهم فيقول اليد تصدقت
فما توالي فيقول الله تعالى لليد وقد اخذت حيث اذنت لك بالرفع والرجال القائم
والوجه بالسجود لي فكل عضو اخذ ثوابه وبقي عضو واحد وهو العين وانا
اريد ان شيئا رفعوا الحجب ليراني بلا كيف وذلك قوله للذين احسنوا الحسنى
وزيادة وفي الاخبار ان الله تعالى يعطي اهل الجنة الحجاب على قدر اعمالهم كما
يكون لملوك الدنيا فمنهم من يكون له حاجب واحد وللآخر حاجبان واكثر فبعث
الملك اليهم ويقول لا يدخل عليه الا باذن الحاجب فيجيء الملك فيقول
للحاجب عن الرب ارسلني الى وليه بالسلام فيقول قف حتى اذن من
الحاجب الآخر فلا يزال الحاجب يعلم حتى تنتهي الى الحاجب الآخر فيدخل فيرى
ولي الله تعالى مشغولا فيقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولي الله تعالى مشغول

ينظر الله اليهم

كما قال ان اصحاب الجنة في شغل فاكهون ثم يرجع فيقول يا رب عبدك مشغول
فيقول الله تعالى ارجع اليه فقد فرغ ابلغه سلامي فيرجع كذلك ثلاث مرات
ثم يقول الرب احمل الكتاب اليه فاذا انتهيت الى الباب ولم يجد الطريق
فاعطى الكتاب الى حاجبه للتوصل اليه فيكون عنوان الكتاب من ملك لا يزول
ملكه الى من صار عزيزا حيا لا يموت من العزيز الذي لا يزل من الغني الذي لا يفتقر
الى من صار غنيا لا يفتقر ثم قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا وعن محمد
بن حامد انه سئل ان كان يوم من ايام الآخرة مقدار الف سنة فالمؤمنون
ماذا يصنعون في طول هذا قال ابن عباس كل يوم من ايام الآخرة الف سنة
من سني الدنيا فيتغدى المؤمنون ثلث مائة سنة في وسط النهار يضعون
مع الحور ثلث مائة في آخر النهار مضطجعون مع الحور في بساتين الجنة
فيبقى مائة سنة فيصير كوقت استقرار الشمس في دنياكم فيزورون فيه
ربهم كذلك دابهم ابد الآبدين وقد ذكرت في قوله يا ايها الذين آمنوا
اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة وقوله تعالى الله لطيف بعباده وقوله تعالى
ولما جاء موسى لميقاتنا الآية وعن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل اهل الجنة واهل النار النار بعث الله تعالى الروح الامين فيقول يا اهل
الجنة ان ربكم يقرئكم السلام ويامركم ان تزوروا على فناء الجنة ترابه المسك و
حصاره الدر والياقوت وشجره الذهب الزمرد فيخرجون ثم يامر الله تعالى
عز شانه داود فيرفع صوته بالتسبيح ثم يوضع مائدة الخلد اوسع ما بين

بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى جل شانه اطعموا اوليائي ويلقي عليهم شهوة
سبعين عاما فيأكلون ثم يقول الله لهم فكهوا فيفكهون ما لم يخطر
على بالهم ثم يقول اسقوا اوليائي فيؤتون بالرحيق المختوم فيشربون ثم
يقول اكسوهم فترفع لهم شجرة ورقها الحلل فيكسا لكل واحد سبعمائة حلة لا
يشبه بعضها بعضا ثم ينادي يا اولياء الله تعالى هل بقي مما وعدكم ربكم شيئا
يقولون لا الا النظر الى الله تعالى فيتجلى لهم الرب فيقول ارفعوا الحجاب عن
عبادي حتى ينظروا الي فيرفع الحجاب فينظرون الى الرب فيخرون لله ساجدا
فيقول الله تعالى ارفعوا رؤوسكم فانها ليست بدار العمل انما هي دار الثواب
وينظرون الى الله تعالى يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول
اسكنتكم داري وامكنتكم من وجهي فياذن الله تعالى للجنة ان تكلمي فيقول
طوبى لمن سكنني وطوبى لمن خلدني فذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب
حكي عن بعض الصالحين انه يرى في المنام معروف الكرخي شاخصا بصره نحو
العرش لا يطرق قد اشتغل عن حورها وقصورها فسال الرضوان من هذا
قال معروف الكرخي مات مشتاقا الى الله فاباح له ان ينظر اليه فاشتغل عما سواه
وفي رواية اخرى وتجلى لهم الرب فلما نظر اليهم قال الله تعالى عليكم يا اوليائي
وانا الله الباقي وانا الكريم الساقي فيخرون له سجدا فيقول ارفعوا رؤوسكم فليس
هذا وقت السجود وهذا وقت الوجود وليس هذا وقت العبادة و
هذا وقت الزيادة وليس هذا وقت العناء وهذا وقت الغناء وليس

هذا وقت التعب وهذا وقت الطرب وليس هذا وقت المجاهدة وهذا
وقت المشاهدة فيكون بشارتهم بلا واسطة قوله يبشرهم ربهم الاية سلام
عليكم بلا واسطة قوله سلام قولا من رب رحيم وسقاهم بلا واسطة وسقيهم
ربهم شرابا طهورا فلا يدرون سكرا من الشراب ام روية الساقي وذلك
الله عز وجل يسقيني كاسا فاسكرتني فمنك سكري لا من الكاس لم
اوقعتني في قعر الحزن تنقطع انفاس قال الفقيه رح يا عاصي عن طريق النار تصل
دار الابرار وادخل طريق الجنة وكن عليه حتى تنال الجنة فمن المحال بان تخلق
باخلاق المجرمين وتتزيا بزي الجبارين وتطمع دار الخلد ودرجة الابرار مارايت
عجبا من هذا الرجل بعين واني طلب شيء وان استقبله لا
يعرفه ياهذا انك لم تؤمر ولكنه امر بطلبك وانك لا تعرفه في
نصف النهار وهو في نصف الليل قال فصاح الرجل وتاب وناجى موسى م
فقال لم رزقت الاحمق وحرمت العاقل قال الله تعالى ليعلم العاقل
ليس بالاحتيال العجيب من ربي وربي حكيم وقد حرم العاقل قال النعيم ما ظلم
الباري والكفار اراد ان يظهر عجز الحكيم وذكر في كتاب الكافي ان نبيا من
الانبياء شكى الى الله احتباس الرزق فقيل له

ويقال الهلوع اسم دابة من وراء قاف فياكل كل يوم شل الدنيا من المشرق الى
المغرب فياكل كل يوم ويشرب مشفقيها احدهما على الاخرى فانه يتمنى ان يضيف
امته محمد م وجميع بنو آدم الى يوم القيمة ان لا تقدر على ذلك فدعا الله فقال
الهي انت تعلم حاجتي فانت تستجيب وانت قادر على ذلك فاستجاب الله دعاءه فامر
جبرائيل ان ياخذ كفا من كافور الجنة ودفعه الى ابرهيم فاخذه وجعله في كفه وجعل
على ابي قبيس فنفخه فانتشر من كفه وكل ارض وقع ذلك الكافور صار ملحا فمن
ذلك الملح ضيافة ابراهيم الى يوم القيمة وان سليمن

ثلثة ... وضات شل الدنيا
من المشرق الى المغرب
فياكل كل يوم ويشرب
نهر يقال له بالغشي

قال الفقير رح قد

جمعت في هذه الكتاب والرواية والدراية مما لا يستغني عنه
بالجهال نصيحة للمذكرين ورغبة في وكتابنا هذا كما قال القائل
يا من طرف الفوائد والدراية فليتظرن في جامع
الدراية اني انتخبت لطيفها بعد الروية في دفتري ليكون
للساري هداية كم دفتر حتى عثرت على حكاية وعظم قدرها
بها كفاية

تمام شد كتاب زهرة الرياض ورقمه ربيع الاول ١٢٠٦ بكل محمد سنه ...

زبدة الرياض -